جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري

٥٥٤ - ٦٠٦ هـ

رحمه الله وغفر لنا وله

أشرف على طبعه العلامة الفقيه

الشيخ عبد المجيد سليم

شيخ الجامع الأزهر سابقاً

حققه

محمد حامد الفقي

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الجزء العاشر

الطبعة الأولى

١٣٧٣ هـ — ١٩٥٣ م

مطبعة السنة المحمدية

ت ٧٩٠١٧

٦٥٠٨ (ت - موسى بن طلحة ، وأخوه عيسى) عن أسماء رضى الله عنها « أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابى جاهل : سَلْ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن (٣٣ : ٢٣ قضَى نَحْبَه) من هو؟ وكانوا لا يجترئون على مُساءلته . وكانوا يوقرونه ويهابونه . فسأله الأعرابى ، فأعرض عنه . ثم سأله ، فأعرض عنه ، قال طلحة : ثم طلعت من باب المسجد ، وعلىَّ ثياب خُضْر ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أين السائل عمن قضى نحبه ؟ قال الأعرابى : أنا يا رسول الله . فقال : هذا ممن قضى نحبه » أخرجه الترمذي .

وزاد فيها رزين - بعد قوله « على مساءلته » - لما نزل قوله تعالى (٥: ١٠١ يا أيها الذين آمنوا ، لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تَسُؤكم) » .

٦٥٠٩ (ت - موسى بن طلحة رحمه الله) قال « دخلت على معاوية ، فقال : ألا أبشرك ؟ سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : طلحة ممن قضى نحبه » أخرجه الترمذي .

الزبير بن العوام رضى الله عنه

٦٥١٠ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لكل نبي حوارياً . وإن حواريَّ : الزبير بن العوام » أخرجه الترمذى .

٦٥١١ (خ م ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم الأحزاب « من يأتينا بخبر القوم ؟

فقال الزبير : أنا . ثم قال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير : أنا ، ثم قال فى الثالثة : إن لكل نبي حوارياً . وإن حواري الزبير » .

وفى رواية قال « نَدَبَ رسولُ الله صلي الله عليه وسلم الناسَ يوم الخندق ، فانتُدِب الزبير ثلاثا » وذكره .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٦٥١٢ (خ م ت - عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) قال : « كنت يوم الأحزاب جُعلت أنا وعمر بن أبى سلمة مع النساء - يعنى نسوةَ النبي صلى الله عليه وسلم - فى أُطُم حسان بن ثابت . فنظرت ، فإذا أنا بالزبير على فرسه ، يختلف إلى بنى قريظة . فلما رجع قلت : ياأبتِ ، رأيتك تختلف ؟ قال : وهل رأيتنى يابنى ؟ قلت : نعم . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من يأتى بنى قُريظة ، فيأتينى بخبرهم ؟ فانطلقت . فلما رجعت جمعَ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه ، قال : فداكَ أبى وأمى » وفى رواية « فى أطم حسان . فكان يُطأطىء إلىَّ مرة ، فأنظر ، وأُطأطىء له مرة ، فينظر » وذكره .

أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج منه الترمذى قال « جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم قريظة ، فقال : بأبى وأمى » .

٦٥١٣ (ت - هشام بن عروة رحمه الله) قال « أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله ، صَبيحة يوم الجمل ، فقال : ما مِنّى عضو إلا وقد جُرح مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهى ذلك منى إلى الفرج » .
أخرجه الترمذى .

٦٥١٤ (خ – عروة بن الزبير رحمه الله) قال « أخبرنى مروان بن الحكَم قال : أصاب عثمانَ رُعاف شديد ، سَنَةَ الرعاف ، حتى حبسه عن الحج ، وأوصى . فدخل عليه رجل من قريش ، فقال : استَخْلِف . فقال : نعم . قال : ومن ؟ فسكت . فدخل عليه رجل آخر ، فقال : استخلف ، فقالَ عثمان : أوَ قالوه ؟ قال : نعم . قال : ومن هو ؟ فسكت . قال : فلعلهم قالوا : الزبير ؟ قال : نعم . قال : أمَا والذى نفسى بيده ، إنه لخيرهم ماعلمتُ ، وإنْ كان لأحَبَّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى .

٦٥١٥ (خ – عروة بن الزبير رحمه الله) قال « كان فى الزبير ثلاثُ ضربات ، إحداهن فى عاتقه ، إن كنتُ لأُدخِل أصابعى فيها ، ألعب بها وأنا صغير . قال له أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، يوم اليَرْموك : ألا تَشُدُّ ، فنشد معك ؟ قال : إنى إن شَدَدْتُ كذبتم . قالوا : لا نفعل ، فحمل عليهم ، حتى شَقَّ صفوفهم فجاوزهم ، وما معه أحد . ثم رجع مقبلاً ، فأخذوا بلجامه ، فضربوه ضربتين . بينهما ضربة ضُرِبها يوم بدر ، قال عروة : وكان معه عبد الله يوم اليرموك ، وهو ابن عشر سنين ، فحمله على فرس ، ووكَّل به رجلا » أخرجه البخارى .

٦٥١٦ (خ – عروة بن الزبير رحمه الله) قال : قال لى عبد الملك بن

مروان ، حين قتل عبد الله « يا عروة ، هل تعرف سيف الزبير ؟ قلت : نعم . قال : فما فيه ؟ قلت : فَلَّة فُلَّها يوم بدر . قال : صدقت * بهن فلول من قراع الكتائب * ثم رده على عروة . قال هشام : فأقمنا بثلاثة آلاف ، فأخذه بعضنا . ووددت أنى كنت أخذته . وكان علىَّ بعضه » .

أخرجه البخارى .

فضائل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

٦٥١٧ (خ م ت – سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : سمعت سعداً يقول « جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٦٥١٨ (خ م ت – على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يُفَدِّى أحداً غير سعد بن أبي وقاص . سمعته يوم أحد يقول : اَرْمِ ، فداك أبى وأمى » وفى رواية « ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك – الحديث » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وزاد الترمذى فى آخره « وقال : ارم ، أيها الغلام الحَزَوَّر » .

٦٥١٩ (خ – سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « رأيتُنى وأنا ثالث الاسلام » وفى رواية « ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمتُ فيه . ولقد مكثت سبعة أيام ، وإنى لثالث الاسلام » أخرجه البخارى .

٦٥٢٠ (ت – جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « كنت جالساً

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأقبل سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خالى ، فليُرِنى امرؤ خاله » .

أخرجه الترمذى ، وقال : فكان سعد من بني زُهرة . وكانت أم النبى صلى الله عليه وسلم من بني زهرة . فلذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم « هذا خالى » .

٦٥٢١ (م ت - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « أُنزلت فىَّ أربع آيات من القرآن . قال : حَلَفَتْ أمُّ سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفُر بدينه ، ولا تأكلَ ولا تشربَ ، قالت : زعمتَ أن الله وَصَّاك بوالديك ، وأنا أمك ، وأنا آمرك بهذا . قال : فمكثتْ ثلاثا حتى غُشِي عليها من الجهد . فقام ابنٌ لها يقال له : عُمارة ، فسقاها ، فجعلت تدعو على سعد . فأنزل الله عز وجل فى القرآن هذه الآية (٣١ : ١٥ ووصينا الانسان بوالديه حُسناً ، وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحِبْهما فى الدنيا معروفا) قال : وأصاب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غنيمةً عظيمة ، فإذا فيها سيف ، فأخذته ، فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : نَفِّلنى هذا السيف ؛ فأنا مَنْ قد علمتَ حاله . فقال : رُدَّه من حيث أخذتَه ، فانطلقت حتى أردت أن ألقيه فى القَبَض [1] ، لامتنى نفسي ، فرجعت إليه . فقلت : أعطنيه .

---

(١) بفتح الباء الشى المقبوض . أراد ما أحرز من الغنائم .

قال : فشـدَّ لي صَوْتَه : رده من حيث أخذته ، فأنزل الله عز وجل (٨ : ١ يسألونك عن الأنفال ؟) ومرضتُ ، فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتانى . فقلت : دَعْنى أقْسِم مالى حيث شئتُ . قال : فأبى . قلت : فالنصف فأبى . قلت : فالثلث ،فسكت . فكان بعدُ الثلثُ جائزاً . قال : وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين ، فقالوا : تعالَ نُطْعمك ، ونسقيك خمراً — وذلك قبل أن تحرم الخمر — قال : فأتيتهم فى حُشٍّ — والحش البستان — فإذا رأس جَزور مشوى عندهم ، وزِقٌ من خمر ، فأكلت وشربت معهم ، فذكرتُ الأنصار والمهاجرين عندهم . فقلت : المهاجرون خير من الأنصـار . قال : فأخذ رجل أحد لَحْيِ الرأس ، فضربنى به ، فجرح أنفى ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، والأنصاب فأنزل الله فىَّ — يعني نفسه — شأنَ الخمر (٥ : ٩٠ إنما الخمر والميسر والأزلام رجس من عمل الشيطان) » .

وفى رواية فى قصة أم سعد « فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شَجَروا فاها بعصاً ، ثم أوجروها » .

وفى أخرى « فضرب به أنف سعد ففَزَره ، فكان أنف سعد مفزوراً » أخرجه مسلم .

واختصره الترمذى فى أربع روايات ، فذكر قصة أم سعد ، وقالت أم سعد « أليس قد أمر الله بالبر ؟ والله لا أطْعَمُ طعاماً ، ولا أشرب شراباً ، حتى أموت ، أو تَكْفُر . قال : فكانوا إذا أرادوا أن

يطعموها شجروا فاها ، فنزلت هذه الآية (ووصينا الانسان بوالديه حسناً ، وإن جاهداك ـ الآية) .

٦٥٢٢ (خ ـ جابر بن سمرة رضى الله عنه) قال « شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر بن الخطاب ، فعزله ، واستعمل عليهم عمّاراً ، فشكوا ، حتى ذكروا : أنه لايحسن يصلى . فأرسل إليه ، فقال : يا أبا إسحاق ، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى . قال : أمَا والله ، فإنى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا أخْرِم عنها : أصلى صلاتي العشاء ، فأركُد فى الأولين ، وأُخِفُّ فى الأخريين . قال : ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق . فأرسل معه رجلاً ـ أو رجالاً ـ إلى الكوفة ، يسأل عنه أهل الكوفة . فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ؟ ويثنون عنه ، حتى دخل مسجداً لبنى عبس ، فقام رجل منهم يقال له : أسامة بن قتادة ـ يكنى أبا سَعْدة ـ فقال : أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسَّرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل فى القضية . قال سعد : أما والله ، لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً ، قام رياء وسُمعة ، فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه للفتن . فكان بعد ذلك إذا سُئل يقول : شيخ كبير مفتون ، أصابتنى دعوة سعد » قال عبد الملك بن عمير ـ الراوى عن جابر بن سمرة ـ فأنا رأيته بعدُ قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، وإنه ليتعرض للجوارى فى الطريق ، فيغمزهن .

أخرجه البخارى . وقد أخرج هو ومسلم معنى الصلاة . وقد ذكرناه فى كتاب الصلاة من حرف الصاد .

٦٥٢٣ (ت - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » .

أخرجه الترمذى . وقال : وقد روي هذا الحديث عن قيس بن سعد : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اللهم استجب لسعد إذا دعاك »

٦٥٢٤ (خ م ت - قيس بن أبى حازم رحمه الله) قال : سمعت سعد بن أبى وقاص يقول « إنى لأولُ رجل رمى بسهم فى سبيل الله . ورأيتُنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومالنا طعام إلا ورق الُحبْلة ، وهو السَّمُر . وإن كان أحدُنا ليَضَعُ كما تضع الشاة ، ماله خَلْطٌ . ثم أصبحت بنو أسد تُعزِّرنى على الاسلام . لقد خِبْتُ إذاً وضلَّ عملي . وكانوا وَشَوا به إلى عمر ، وقالوا : لايحسن يصلى » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وزاد الترمذى فى أوله فى رواية أخرى « إنى لأول رجل أهْراق دماً فى سبيل الله » .

٦٥٢٥ (خ م ت - عبد الله بن عامر رحمه الله) قال : سمعت عائشة تقول « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سَهِرَ مَقْدَمَه المدينة ليلة ، فقال : ليت رجلاً من أصحابي يحرسنى الليلة . قال : فبينا نحن كذلك ، إذ سمعنا خَشْخشة سلاح ، فقال : من هذا ؟ قال : سعد بن أبي وقاص . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك ؟ قال : وقع فى نفسي

خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجئت أحرسه . فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم نام » .

وفى رواية نحوه ، وفى آخره « فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غَطيطه » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

فضائل سعيد بن زيد رضي الله عنه

٦٥٢٦ (خ - قيس بن أبى حازم رحمه الله) قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو فى مسجد الكوفة يقول « والله ، لقد رأيتُنى ، وإن عمر لَمُوثِقى على الإسلام ، أنا وأخته ، قبل أن يسلم عمر . ولو أن أحداً انقضّ - وفى رواية : ارفضّ - للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يَنْقَضّ » .
أخرجه البخارى .

فضائل عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

٦٥٢٧ (ت - عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنسائه « إن أمرَكُنّ مما يُهِمُّنى من بعدى ، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون الصديقون - قالت عائشة : يعنى المتصدقين - ثم قالت عائشة لأبى سلمة بن عبد الرحمن : سقى الله أباك من سلسبيل الجنة . وكان ابنُ عوف قد تصدق على أمهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفاً » أخرجه الترمذى .

٦٥٢٨ (ت - أبو سلمة بن عبد الرحمن رضى الله عنهما) « أن

عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين ، بيعت بأربعمائة ألف » أخرجه الترمذى .

فضائل أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

٦٥٢٩ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن لكل أمة أميناً ، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح » . أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم « أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام . قال : فأخذ بيد أبى عبيدة بن الجراح ، فقال : هذا أمين هذه الأمة » .

وزاد رزين في الأولى « وفيه نزل (٥٨ : ٢٢ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم - الآية) وكان قتل أباه - وهو من جملة أسارى بدر - بيده ، لما سمع منه فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره ، ونهاه فلم ينته » .

٦٥٣٠ (خ م ت - حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما) قال « جاء أهل نجْران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا رسول الله ، ابعث إلينا رجلا أميناً . فقال : لأبعثن إليكم أمينا حقَّ أمين ، فاستشرف لها الناسُ . قال : فبعث أبا عبيدة بن الجراح » .

أخرجه البخارى ومسلم . وعند مسلم « حق أمين ، حق أمين - مرتين » .

وفى رواية الترمذى قال « جاء العاقب والسيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالا : ابعث معنا أمينك . قال : فاني سأبعث معكم - وذكر الحديث » قال : وكان أبو إسحاق إذا حدث بهـذا الحديث عن صِلَة بن زُفر - وهو الراوى عن حذيفة - قال : سمعته منذ ستين سنة .

فضائل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

وعبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

٦٥٣١ (ت - عبد المطلب بن ربيعة رضى الله عنه) أن العباس « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضَباً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أغضبك ؟ فقال : يا رسول الله ، أرى قوماً من قريش يتلاقَوْن بينهم بوجوه مُسْفِرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ، وقال : والذى نفسى بيده ، لا يدخل قلبَ رجل إيمان حتى يحبكم لله ولرسوله . ثم قال : أيها الناس ، من آذى عمى فقد آذانى ، وإنما عم الرجل صِنوُ أبيه » .

أخرجه الترمذي عن عبد المطلب وحده .

٦٥٣٢ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر في العباس « إن عم الرجل صِنو أبيه . وكان عمر كلَّمه فى صدقة » أخرجه الترمذي . وهو طرف من حديث طويل يتضمن ذكر الزكاة . وقد ذكر فى كتاب الزكاة من حرف الزاي .

٦٥٣٣ (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عَمِّ ، إذا كان غداةُ الاثنين فائتني أنت وولدك ، حتى أدعولكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك . قال : فغدا وغدونا معه ، فألبسنا كساء . ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده ، مغفرة ظاهرة وباطنة ، لا تغادر ذنباً . اللهم احفظه في ولده » .

أخرجه الترمذى[١] .

وزاد رزين « واجعل الخلافة باقية فى عقبه » .

٦٥٣٤ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء » أخرجه الترمذى[٢] .

فضائل جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه

٦٥٣٥ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت جعفراً يطير فى الجنة مع الملائكة » .

أخرجه الترمذى[٣] .

٦٥٣٦ (خ ت ـ أبوهريرة رضي الله عنه) قال « الناس يقولون أكثر أبو هريرة ! وإنى كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنى ، حين لا آكل الخمير ، ولا ألبس الحرير ـ وفي رواية : الحبير ـ

---

(١) وقال : غريب ، لانعرفه إلا من هذا الوجه . ولعل زيادة رزين وضعت فى خلافة بنى العباس . (٢) وقال : غريب .

(٣) وقال : غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر : وقد ضعف يحيى بن معين وغيره عبد الله بن جعفر . وهو والد على بن المدين .

ولا يخدُمني فلان ولا فلانة . وكنت ألصِق بطني بالحصا من الجوع ، وإن كنت لأستقرىء الرجل الآية وهي معي ، كي ينقلب معي فيطعمني. وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليخرج بالعُكَّة ليس فيها شيء ، فيشقها فنَلْعَق ما فيها » أخرجه البخاري .

وفي رواية الترمذي قال « إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الآيات من القرآن ، أنا أعلم بها منه ، ما أسأله إلا ليطعمني شيئاً . وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يُجبني ، حتى يذهب بي إلى منزله ، فيقول لامرأته : يا أسماء ، أطعمينا . فإذا أطعمتنا أجابني . وكان جعفر يحب المساكين ، ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكْنيه بأبي المساكين » .(١)

٦٥٣٧ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه كان يقول « ما احتذى النعال ، ولا ركب المطايا ، ولا ركب الكور - بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - أفضل من جعفر بن أبي طالب » أخرجه الترمذي .

٦٥٣٨ (خ - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال « السلام عليك يا ابن ذي الجناحين » .

---

(١) قال الترمذي : غريب وأبو اسحاق المخزومي : هو إبراهيم بن الفضل المدني ، وقد تكلم فيه من قبل حفظه .

أخرجه البخاري .

٦٥٣٩ (خ م ت – البراء بن عازب رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب « أشبهت خَلْقي وخُلُقي » .

أخرجه الترمذي . قال : وفي الحديث قصة ، ولم يذكرها . وهذا طرف من حديث طويل . قد أخرجه البخاري ومسلم . وهو مذكور في عمرة القضاء في كتاب الغزوات من حرف الغين .

فضائل الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

٦٥٤٠ (خ م ت – البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحسنُ بن علي على عاتقه ، يقول : اللهم إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّه » . أخرجه البخاري ومسلم .

وللترمذي أيضا « أن النبي صلى الله عليه وسلم أَبْصَرَ حَسَنًا وحُسَيْنًا فقال : اللهم إني أُحبُّهما فأحِبَّهما » .

٦٥٤١ (ت – عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركب ركبتَ ياغلام . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ونعم الراكبُ هو » أخرجه الترمذي[١] .

٦٥٤٢ (ت – أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « سُئل النبي صلى الله عليه وسلم : أيُّ أهلِ بيتك أحب إليك ؟ فقال : الحسن

(١) وقال : غريب . لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وزمعة بن صالح ضعفه أهل العلم من قبل حفظه

والحسين . وكان يقول لفاطمة : ادعى لى ابنَيَّ ، فَيَشَمُّهما ويضمهما إليه » أخرجه الترمذى[١] .

٦٥٤٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار ، لا يكلمنى ولا أكلمه ، حتى جاء سُوقَ بنى قَيْنُقَاعَ ، ثم انصرف حتى أتى خِبَاءَ فاطمةَ ، فقال : أَثَمَّ لُكَعُ ؟ - يعنى حَسَنًا - فظننا أنما تحبسه لأن تغسله ، أو تُلْبِسَه سُخُبًا[٢] ، فلم يلبثْ أن جاء يسعى ، حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنى أُحِبُّه فأَحِبَّه وأحبَّ مَنْ يُحِبُّه » .

وفى رواية قال « كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سوق من أسواق المدينة ، فانصرف وانصرفتُ ، فقال : أيْ لُكَعُ ، ادْعُ الحسنَ ابن عليّ . فقام الحسن بنُ على يمشى فى عنقه السِّخَابُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده : هكذا ، فالتزمه ، وقال : اللهم إنى أحبُّه وأحبُّ مَنْ يُحبُّه » قال أبو هريرة : فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن عليّ بعد ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقال . أخرجه البخارى ومسلم .

٦٥٤٤ (ت - أسامة بن زيد رضى الله عنه) قال « طرقتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذات ليلةٍ فى بعض الحاجة ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو مشتملٌ على شىء ، لا أدرى ماهو ؟ فلما فرغتُ من حاجتى قلت : ماهذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه ، فإذا حسنٌ وحسينٌ

---

(١) وقال : غريب .   (٢) السخاب : القلادة .

على وَرِكَيْهِ ، فقال : إن هذان ابْنَايَ وابنا ابنتى . اللهم إنى أحِبُّهما وأحِبَّ مَن يُحِبُّهما » أخرجه الترمذى[١] .

٦٥٤٥ (ت - يعلى بن مرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حُسَيْنٌ مِنِّي، وأنا من حُسَيْنٍ . أحبَّ الله من أَحَبَّ حُسَيْناً . حسين سِبْط من الأسْباط » أخرجه الترمذى .

٦٥٤٦ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» أخرجه الترمذى .

٦٥٤٧ (خ ت - عبد الرحمن بن أبى نعم البجلى الكوفى رحمه الله) قال « كنت شاهداً لابن عمر ، وسأله رجُلٌ عن دَمِ البعوض ؟ فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . فقال : انظروا إلى هذا ؛ يسألنِي عن دَمِ البعوضِ ، وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم . وسمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : هما رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدنيا ! ! » .

وفى رواية شعبة قال « وأحسبه سأل عَنِ الْمُحْرِمِ يقتل الذباب ؟ قال : يا أهل العراق ، تسألونا عن قتل الذباب ، وقد قتلتم ابن بنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الحديث » .

وفى رواية « ما أسألَهم عن صغيرة ، وأجرأَهم على كبيرة !! - وذكر الحديث » وفى آخره « وهما سيدا شباب أهل الجنة » .

---

(١) وقال : غريب .

أخرجه البخارى . وأخرج الترمذى الأولى ، وزاد فيها « عن دم البعوضِ يصيب الثوب » .

٦٥٤٨ (س - عبد الله بن شداد رحمه الله) عن أبيه قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إحدى صلاتى العشِيِّ ، وهو حامل حسنا - أو حُسَيْنا - فتقدّم النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه ، ثم كبر للصلاة فصلى ، فسجد بين ظهرانى صلاته سجدة أطالها . قال أبى : فرفعتُ رأسِى . فإذا الصبى على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ساجدٌ ، فرجعت إلى سجودى . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله ، إنك سَجَدْتَ بين ظهرانى صلاتك سجدة أطلتها ، حتى ظننا أنه قد حدث أمرٌ ، أو أنه يُوحَى إليكَ . قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابنى ارتحلنى ، فكرهت أن أُعْجِلَه حتى يقضيَ حاجته » أخرجه النسائى .

٦٥٤٩ (ت د س - بريدة رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا ، فجاء الحسن والحسين رضى الله عنهما ، وعليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويَعْثُران . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ، فحملهما ، ووضعهما بين يديه ، ثم قال : صدق الله (٦٤ : ١٥ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما » .

أخرجه الترمذى . ولم يذكر أبو داود « ووضعهما بين يديه » .

وقال فى آخره « رأيت، فلم أصبر - ثم أخـذ فى خطبته » ولم يذكر النسائى « ووضعهما بين يديه » أيضاً .

٦٥٥٠ (خ ت د س - الحسن البصرى رحمه الله) قال « سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، والحسن بن على إلى جنبه ، وهو يُقْبِلُ على الناس مرة ، وعليه أخرى ، ويقول: إن ابنى هذا سيّد، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين».

أخرجه النسائى .

وفى رواية الترمذى قال « صعِد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ، فقال : إن ابنى هذا سيد ، يصلح الله به بين فئتين عظيمتين » .

وفى رواية أبى داود قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علىّ « إن ابنى هذا سيد ، وإنى لأرجو أن يصلح الله به بين فئتين من أمتى » .

وفى رواية « ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

وأخرجه البخـارى فى جملة حديث طويل ، يتضمّن ذكر الصلح بين الحسن بن على ، وبين معاوية بن أبى سفيان . وقد ذكر فى كتاب الخلافة من حرف الخاء .

٦٥٥١ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لم يكن أحدٌ أشبَهَ برسول الله صلى الله عليه وسـلم من الحسن بن علىّ » وفى

رواية « من الحسن » . أخرجه البخاري ومسلم .

٦٥٥٢ (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال « الحسنُ أشْبَهَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مابين الصدر إلى الرأس ، والحسينُ أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفلَ من ذلك » .

أخرجه الترمذي .

٦٥٥٣ (ت - أبو جحيفة رضي الله عنه) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الحسن بنُ عليٍّ يُشْبِهُهُ » أخرجه الترمذي .

٦٥٥٤ (خ - عقبة بن الحارث رضي الله عنه) قال « صَلَّى أبو بكر العصرَ ، ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه . وقال : بأبي ؛ شَبِيهٌ بالنبيّ ، ليس شبيهٌ بعليّ ، وعليٌّ يضحك » أخرجه البخاري .

٦٥٥٥ (ت - سلمى[1] - امرأة من الأنصار - رضي الله عنها) قالت « دخلتُ على أم سلمة وهي تبكي ، فقلت : ما يُبْكيكِ ؟ قالت : رأيتُ الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم - تعني في المنام - وعلى رأسه ولحيته الترابُ وهو يبكي ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ فقال : شهدتُ قتل الحسين آنفاً » أخرجه الترمذي[2] .

٦٥٥٦ (خ ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « أُتِيَ عُبيد الله

---

(١) زوجة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، قابلة إبراهيم بن نبي الله صلى الله عليه وسلم (٢) وقال : غريب .

بن زيادٍ برأس الحسين ، فجُعل فى طَسْتٍ ، فجعل ينكتُ ، وقال فى حُسْنِه شيئا . قال أنس ، فقلت : والله ، إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مخضوبًا بالوَسْمة » .

وفى رواية قال « كنت عند ابن زياد : فجىء برأس الحسين ، فجعل يضرب بقضيب فى أنفه ، ويقول : ما رأيت مثل هذا حُسْنًا . فقلت : أما إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرج الأولى البخارى ، والثانية الترمذي .

٦٥٥٧ (ت ـ عمار بن عمير رحمه الله) قال « لما جىء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نُضِدَتْ فى المسجد فى الرحبة ، فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت ، قد جاءت . فإذا حيّة قد جاءت تخلّل الرءوسَ ، حتى دخلتْ فى مِنْخَرِ عُبيد الله بن زياد ، فمكثت هُنَيْهَةً ، ثم خرجتْ فذهبتْ حتى تغَيّبتْ ، ثم قالوا : قد جاءتْ ، قد جاءتْ . ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا » أخرجه الترمذى .

فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهما

٦٥٥٨ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « قدم زيد بن حارثة المدينةَ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى ، فقرع الباب ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عُرْيانًا يجُرُّ ثوبه . والله ما رأيته عريانًا قبله ولا بعده . فاعْتَنَقه وقبّله » أخرجه الترمذى .

٦٥٥٩ (ت ـ جبلة بن حارثة رضى الله عنه) قال « قدمت على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسول الله ، ابْعَثْ معى أخى زيداً . قال : هو ذاك ، انطلق إليه ، فإن ذهب معك لم أمنعه ، فجاء زيد فقال : يارسول الله ، أو أَخْتَارُ عليك أحداً ؟ قال جبلة : فأقمت أنا مع أخى ، ورأيتُ رَأْيَ أخى أفضل من رأيى » أخرجه الترمذى .

٦٥٦٠ (خ م ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعْثاً ، وأَمَّرَ عليهم أسامة بن زيد . فطعن بعض الناس فى إمارته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تَطْعَنُوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل . وَايْمُ الله ، إنْ كان لخليقاً للإمارة . وإن كان لَمِنْ أَحَبِّ الناس إليّ . وإن هذا لَمِنْ أحبِّ الناس إليَّ بعده » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو على المنبر « إنْ تطعنوا فى إمارته ـ وذكر نحوه » وفى آخره « وأُوصيكم به . فإنه من صالحيكم » .

٦٥٦١ (ت ـ أسامة بن زيد رضى الله عنهما) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد لى لِوَاءً فى مرضه الذى مات فيه ، وَبَرَزْتُ بالناس . فلما ثَقُلَ برسول الله صلى الله عليه وسلم أتيتُه يوماً ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يدَه عليَّ وَيَرْفَعُها ، فعرفت أنه يدعو لي . فلما بويع لأبى بكر ، فكان أولَ ماصنع : أمر بإنْفَاذِ تلك الراية التى كان عقدها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه كان سألنى فى عمر : أن أتركه له ، ففعلتُ » .

هذه الرواية التى ذكرها رزين .

وفي رواية الترمذى قال « لما ثَقُلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هَبَطْتُ ، وهبط الناسُ إلى المدينةَ ، فدخلت على رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أُصْمِتَ فلم يتكلَّم أصلاً . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يديه علىّ ويرفعهما ، فعرفتُ أنه يدعو لي » .

٦٥٦٢ (خ - أسامة بن زيد رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يأخذه والحسنَ بنَ علىّ ، فيقول : اللهم إنى أُحِبُّهما فأَحِبَّهما » أو كما قال .

وفى رواية « كان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذنى فيُقْعِدُنِى على فَخِذِهِ ، ويُقْعِدُ الحسنَ على فخذه الأخرى ، ثم يَضُمُّنا ، ثم يقول : اللهم إنى أَرْحَمُهما فارْحَمْهما » أخرجه البخارى .

٦٥٦٣ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُنَحِّى مخاط أسامة . قالت عائشة : دعنى أنا الذى أفعل . قال : ياعائشة ، أَحِبِّيه ؛ فإنى أُحِبُّه » أخرجه الترمذى .

٦٥٦٤ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن عمر « فرض لأسامةَ فى ثلاثة آلافٍ وخمسمائة ، وفرض لعبد الله بن عمر فى ثلاثة آلافٍ ، فقال عبد الله بن عمر لأبيه : لِمَ فَضَّلْتَ أُسامةَ عَلَيَّ ، فو الله ، ما سبقنى إلى مَشْهَدٍ . قال : لأن زيداً كان أَحَبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك . وكان أسامة أَحَبَّ إلى رسـول الله صلى الله عليه

وسلم منك ؛ فآثرْتُ حِبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حِبِّي » .

أخرجه الترمذي .

٦٥٦٥ (خ - عبد الله بن دينار رحمه الله) قال « نَظَرَ ابن عمرَ يوماً - وهو في المسجد - إلى رجلٍ يَسْحَبُ ثيابَه في ناحيةٍ من المسجد ، فقال : انظروا مَنْ هذا ؟ فقال له إنسان : أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمدُ بنُ أسامة ، قال : فَطَأْطَأَ ابنُ عمر رأسه ، ثم قال : لو رَآهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَأَحَبَّه » أخرجه البخاري .

وزاد رزين بعد قوله « مَن هذا ؟ : قال : ليت هذا عندي » وبعد قوله « فطأطأ رأسه : ونَقَرَ بيده الأرض » .

٦٥٦٦ (خ - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) قال : أخبرني حَرْمَلَة مولى أسامة بن زيد « أن الحجَّاج بن أيمن ، ابن أمّ أيمن - وكان أيمن أخا أسامة لأمه - وهو رجل من الأنصار ، رآه ابنُ عمر لم يتمّ ركوعه ، فقال : أَعِدْ ، فقال ابنُ عمر لحرملة - وكان معه - : من هذا ؟ قلتُ : الحجاج بن أيمن ، ابن أمّ أيمن . فقال : لو رأى هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَأَحبَّه - فذكر حِبَّه ، وما ولدتْه أمّ أيمن » زاد في رواية « وكانت حاضِنةَ النبي صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخاري .

فضائل عمَّارُ بنُ ياسِرٍ رضي الله عنه

٦٥٦٧ (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال « جاء عمار بن ياسر ، يَسْتَأْذِنُ على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ائذنوا له . مرحباً

بالطَّيِّب بن الْمُطيَّب » أخرجه الترمذى .

٦٥٦٨ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « أخبرنى مَن هو خَيْرٌ مِنِّى - أبو قتادة - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمّار حين جعل يَحْفِرُ الْخَنْدقَ ، وجعل يَمْسَحُ رأسه ، ويقول : بُؤْس ابن سُمَيَّة ، تقتلك الفئةُ الباغية » وفى رواية « مَن هو خيرٌ منِّى » ولم يُسمه . وفى أخرى « ويقول : وَيْسَ - أو ياوَيْسَ - ابنِ سمية » .

أخرجه مسلم .

٦٥٦٩ (م - أم سلمة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِعمّار « تقتُلُك الفئةُ الباغية » .

وفى رواية قال : « تقتل عمّارًا الفئة الباغية » . أخرجه مسلم .

٦٥٧٠ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار « أبْشِرْ ، تقتلك الفئة الباغية . واسْتَسْقَى يوم صِفِّين ، فأُتِىَ بِقَعْبٍ فيه لبنٌ . فلما أن نظر إليه كبّر ، ثم قال : أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آخِرَ رِزْقِى من الدنيا ضَيَاحُ لبنٍ [1] فى مثل هذا القَعْب ، ثم حَمَل ، فلم يَنْثَنِ حتى قُتِلَ » .

أخرج الترمذى المسند منه فقط . والباقى ذكره رزين .

٦٥٧١ (خ - عكرمة - مولى ابن عباس - رضى الله عنهما) قال : قال لِيَ ابن عباسٍ ولابنه علىّ « انطَلِقَا إلى أبى سعيد ، فاسْمَعَا من حديثه ،

---

(١) الضَّياح - بالفتح - اللبن الرقيق الممزوج .

فانطلقنا ، فإذا هو فى حائط يُصْلِحُه ، فأخذ رداءه فاحْتَبَى ، ثم أنْشَأَ يُحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد ، فقال : كنَّا نحمل لَبَنَةً لَبَنَة ، وعمارٌ لَبَنَتَيْنِ لبنتيْن . فرآه النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يَنْفُضُ الترابَ عنه ويقول : وَيْحَ عمّار ، يَدْعُوهم إلى الجنة ، ويَدْعُونه إلى النَّار . قال يقول عمارُ : أعوذ بالله من الفِتن » أخرجه البخارى .

وفى رواية له : أن ابن عباس قال له ولعليّ بن عبد الله « ائتِيَا أباسعيد ، فاسمعا من حديثه . قال : فأتيناه ، وهو وأخوه فى حائط لهما ، فسلّمنا . فلما رآنا جاء فاحْتَبَى وجلس ، وقال : كنا نَنْقل لَبِنَ المسجد لَبَنَةً لَبنة . وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين . فمرّ به النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسح عن رأسِه الغُبَار ، وقال : ويح عمّار ؛ يدعوهم إلى الله ، ويدعونه إلى النار . فقال عمار : أعوذ بالله من الفِتن » .

قال الحميدى : فى هذا الحديث زيادة مشهورة ، لم يذكرها البخارى أصلاً من طريقى هذا الحديث ، ولعلها لم تقع إليه فيهما ، أو وقعت فحذفها لغرض قصده فى ذلك . وأخرجها أبو بكر البُرْقانيُّ ، وأبو بكر الإسماعيلى قبله . وفى هذا الحديث عندهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وَيْحَ عمّارٍ ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » قال أبو مسعود الدمشقى فى كتابه : لم يذكر البخارى هذه الزيادة ، وهى في حديث عبدالعزيز بن المختار ، وخالد بن عبد الله الواسطى ويزيد بن زريع ، ومحبوب بن الحسن ، وشعبة . كلهم عن خالد الحذاء

عن عكرمة . ورواه إسحاق عن عبد الوهاب ، هكذا . وأما حديث عبد الوهاب الذى أخرجه البخاري ، دون هذه الزيادة ، فلم يقع إلينا من غير حديث البخارى . هذا آخر ما قاله أبو مسعود . وهو آخر ما قاله الحميدى فى كتابه .

قلت أنا : والذى قرأته فى كتاب البخارى ـ من طريق أبى الوقت عبد الأول السجزى رحمه الله من النسخة التى قرئت عليه وعليها خطه . أما فى متن الكتاب فبحذف الزيادة . وقد كتب فى الهامش هذه الزيادة ، وصحح عليها . وجعلها فى جملة الحديث ، وأنها من رواية أبى الوقت هكذا ، بإضافتها إلى الحديث . وذلك فى موضعين من الكتاب . أولهما : فى « باب التعاون فى بناء المسجد من كتاب الصلاة » والثانى : فى « باب مسح الغبار عن الرأس فى كتاب الجهاد » وماعدا هذه النسخة ، فلم أجد الزيادة فيها ، كما قاله الحميدى ، ومن قبله . والله أعلم .

٦٥٧٢ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماخُيِّرَ عَمَّار بين أمرين إلا اختار أَرْشَدهما »

أخرجه الترمذى .

٦٥٧٣ (س ـ عمرو بن شرحبيل رحمه الله) عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مُلِىءَ عَمَّارٌ إيمانًا إلى مشَاشِهِ » أخرجه النسائى .

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

٦٥٧٤ (ت - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنتُ مُؤَمِّرًا أحداً منهم من غير مشورة لأمّرتُ عليهم ابنَ أمِّ عبدٍ » أخرجه الترمذى .

٦٥٧٥ (خ م ت س - عبد الرحمن بن يزيد رحمه الله) قال « سألت حذيفة عن رجل ، قريب السَّمْتِ وَالْهَدْى والدَّلِّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نأخذ عنه ؟ فقال : ما نعلم أحداً أقربُ سَمْتاً وهَدْياً ودلاّ بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبدٍ ، حتى يتوارى بجدار بيته . ولقد عَلِمَ المحفُوظُونَ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : أن ابن أمّ عبدٍ أقربُهم إلى الله وسيلة » أخرجه البخارى .

وعند الترمذى « أقربهم إلى الله زُلْفَى » .

٦٥٧٦ (خ م س - مسروق وشقيق رحمهما الله) قال مسروق : قال عبد الله « والذى لا إله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم منى بكتاب الله تبلغه الإبل لركبتُ إليه » .

وفى رواية شقيق : قال « خطبنا عبد الله بن مسعود ، فقال : على قراءة من تأمرونى أن أقرأ ؟ والله لقد أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفى رواية : لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - بضعاً وسبعين سورة ، ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَنِّى أعلمهم بكتاب الله ، وما أنا بخيرهم ، ولو أعلَمُ أحداً أعلم منّى لرحَلْتُ إليه . قال شقيق : فجلستُ فى الحِلَقِ أسْمَعُ ما يقولون . فما سمعتُ رادًّا يقول غير ذلك ، ولا يعيبه » . أخرجه مسلم . وأخرج البخارى الثانية .

وفى رواية النسائى : قال « خطبنا ابن مسعود فقال : كيف تأمرونى أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت ، بعد ما قرأتُ مِنْ فِى رسول الله صلى الله عليه وسلم بِضْعاً وسبعين سورة ، وإن زيداً مع الغلمان له ذؤابتان ؟ » .

٦٥٧٧ (خ م ت - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : « قدمت أنا وأخى من اليمن ، فمكثنا حيناً ، وما نرى أن ابن مسعود وأمّه إلا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولزومهم له » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٦٥٧٨ (م - أبو الأحوص) قال « شهدت أبا موسى وأبا مسعود الأنصارى رضى الله عنهما حين مات ابن مسعود . فقال أحدهما لصاحبه أتُراه ترك بعده مثله ؟ فقال : إن قلت ذلك إن كان ليؤذَنُ له إذا حُجِبْنا ، ويشهد إذا غِبْنا » .

وفى رواية قال « كنّا فى دار أبى موسى مع نَفَرٍ من أصحاب عبد الله ، وهم ينظرون فى مصحفٍ ، فقام عبد الله . فقال أبو مسعود : ما أعلمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا

القائم . فقال أبو موسى : أما لئن قلت ذلك لقد كان يؤذَنُ له إذا حُجِبنا ويشهد إذا غِبْنا » .

٦٥٧٩ ـ وفى رواية : قال زيد بن وهب الجهنى « كنتُ جالساً مع حذيفة وأبي موسى ـ وساق الحديث » أخرجه مسلم .

٦٥٨٠ (م ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « لما نزلَتْ هذه الآية (٤ : ٩٣ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ـ إلى آخر الآية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لى : أنت منهم » أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذي قال عبدالله « لما نَزَلَتْ ـ وقرأ الآية ـ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنْتَ منهم » .

أبو ذرّ الغفاري رضى الله عنه

٦٥٨١ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما أظلَّتِ الخضراء ، ولا أقلَّتِ الغَبْرَاء أصدَقَ مِنْ أبى ذَرّ » أخرجه الترمذى .

٦٥٨٢ (ت ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال: قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « ما أظلَّتِ الخضراء ، ولا أقلَّتِ الغبراء مِنْ ذِى لَهْجَةٍ أَصْدَقُ ولا أوْفَى مِنْ أبى ذَرّ ؛ شبهِ عيسى ابن مريم . فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ـ كالحاسد ـ أفنعرف ذلك له ؟ قال : نعم فاعرفوه »

أخرجه الترمذى . وقال : غريب ، من هذا الوجه . وقد روى

بعضهم هذا الحديث فقال «أبوذر يمشي في الأرض بزهد عيسى ابن مريم»

٦٥٨٣ (م - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال عبد الله بن الصامت : قال أبو ذر « خرجنا من قومنا غفار . وكانوا يُحِلُّون الشهر الحرام . قال : فخرجت أنا وأخى أُنَيْس وأُمُّنا . فنزلنا على خالٍ لنا ، فأكرمنا خالُنا وأحسنَ إلينا ، فحسدَنا قومه ، فقالوا : إنك إذا خرجتَ عن أهلكَ خالفَ إليهم أُنيسٌ . فجاء خالُنا فنثا علينا الذى قيل له[1] . فقلت : أما مامضى من معروفك : فقد كدَّرتَه ، ولا جِماعَ لك فيما بعد . فقربنا صِرْمَتَنا ، فاحتملنا عليها ، وتغطَّى خالنا ثوبه . فجعل يبكى ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضْرة مكة ، فنافرَ أُنَيْسٌ عن صِرْمَتِنا وعن مثلها ، فأتيا الكاهِنَ[2] فخيَّرَ أُنَيْسًا . فأتانا أُنَيْسٌ بصِرْمَتِنا ومثلها معها . قال : وقد صلَّيت يا ابن أخى قبل أن ألقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين . قلت : لِمَنْ ؟ قال : لله تعالى . قلت : فأين توَجَّهُ ؟ قال : أتوجَّه حيث يُوَجِّهُنِى رَبِّى أُصَلِّى عشاءً ، حتى إذا كان من آخر الليل أُلقيتُ كأنى خِفاء ، حتى تعلُونى الشمسُ . فقال أُنَيْسٌ : إن لى حاجةً بمكة ، فاكفِنى . فانطلق أُنَيْسٌ حتى أتى مكة ، فراثَ علىَّ ، ثم جاء . فقلتُ :ماصنعتَ ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعُمُ أن الله أرسلَهُ . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . وكان أُنيس أحدَ الشعراء . قال أنيس : لقد سمعت

---

(١) يعنى أشاعه وأفشاه . (٢) تفاخر أنيس وآخر عند الكاهن : أيهما أشعر . فالذى يخيره الكاهن يأخذ حرمته وحرمة الآخر .

قولَ الكهنة ، فما هو بقولهم . ولقد وضعتُ قوله على أقراء الشعر . فما يلتئم على لسان أحدٍ بعدى أنه شعر . والله إنه لصادق . وإنهم لكاذبون . قال : قلت : فاكْفِنى حتى أذهبَ فأنظرَ . قال : فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم . فقلت : أين هذا الذى تدعونه الصّابئ ؟ فأشار إليّ . فقال : الصّابى ؟ فمال عَلَيّ أهلُ الوادي بكل مَدَرة وعَظْمٍ ، حتى خررتُ مغشيًا عليّ . قال : فارتفعتُ –حين ارتفعتُ– كأنى نُصُبٌ أحمر . قال : فأتيت زَمْزَمَ . فغَسَلْتُ عنّى الدماء وشَرِبْتُ من مائها . ولقد لبثت يا ابن أخى ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، ما كان لى طعام إلا ماء زمزم ، فسمنتُ حتى تكسَّرت عُكَنُ بطنى ، وما وجَدْتُ على كبدى سُخْفَة جوع . قال : فبينما أهل مكة فى ليلةٍ قَمْراء إضْحِيانَ ، إذ ضُرب على أصمختهم فما يطوف بالبيت أحد . وامرأتان منهم تدعوان إسافًا ونائلة ، قال : فأتتا عَلَيَّ فى طوافهما . فقلت : أنكحا أحدهما الأخرى . قال : فما تناهتا عن قولهما . قال : فأتتا عليَّ ، فقلت : هَنٌ مثل الخشبة – غير أنى لا أكْنِي – فانطلقتا تُوَلْوِلان ، وتقولان : لو كان ههنا أحد من أنفارنا ؟ قال : فاستقبلهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وهما هابطتان . قال : مالكما ؟ قالتا : الصّابئ بين الكعبة وأستارها . قال : ما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم . وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجَر ، وطاف بالبيت ، هو وصاحبُه . ثم صلى . فلما قضى صلاته ، قال أبو ذرّ : فكنتُ أوّلَ من حيّاه بتحية الإسلام . قال فقلت :

السلام عليك يارسول الله ، فقال : وعليك ورحمة الله . ثم قال : ممن أنت ؟ قلت : من غِفار . قال : فأهْوَى بيده ، فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي : كره أن انتميْتُ إلى غِفار ، فذهبتُ آخُذُ بيده . فقدعَنى صاحبُه . وكان أعلمَ به منى . ثم رفع رأسه ، ثم قال : متى كنت هٰهنا ؟ قال :قد كنتُ هٰهنا منذ ثلاثين ، بين ليلة ويوم . قال : فمن كان يُطعمك ؟ قال : قلت : ما كان لى طعامٌ إلا ماء زمزم ، فسَمِنْتُ حتى تكسَّرتْ عُكَنُ بطنى ، وما أجد على كبدى سَخْفَةَ جوعٍ . فقال : إنها مباركة ، إنها طعام طُعْمٍ . فقال أبو بكر : يارسولَ الله ، ائْذَنْ لى فى طعامه الليلة . فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وانطلقت معهما . ففتح أبو بكر بابًا ، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . وكان ذلك أولَ طعام أكلته بها . ثم غَبَرْتُ ما غَبَرْتُ . ثم أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد وُجِّهَتْ لى أرضٌ ذات نخلٍ ، لاأراها إلا يَثْرِبَ ، فهل أنت مُبلّغ عنّى قومك ؛ عسى الله أن ينفعهم بك ، ويأجرَك فيهم ؟ فأتيتُ أُنيْسًا ، فقال : ماصَنَعْتَ ؟ قلت : صنعت أنى قد أسلمت وصدّقت . قال : ما بى رغبة عن دينك . فإنى قد أسلمتُ وصدّقت . فأتينا أُمّنا . فقالت : مابى رغبة عن دينكما ؛ فإنى قد أسلمتُ وصدقت . فَاحْتَمَلْنا حتى أتينا قومنا غفارًا ، فأسْلَمَ نصفُهم . وكان يؤمُّهم أَيْمَاءِ بن رَحَضَة الغفارى . وكان سيّدَهم . وقال نصفُهم : إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة ، فأسلم نصفُهم الباقى . وجاءتْ أَسْلَمُ . فقالوا : يارسول الله ، إخوانُنا نُسْلِمُ على الذى أسلموا عليه . فأسلموا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غِفَارُ غفر الله لها ، وأَسْلَمُ سالمها الله » .

زاد بعض الرواة ـ بعد قول أبى ذرّ لأخيه « فاكْفِنى حتى أَذْهَب فأنظر » ـ « قال : نعم ، وكن على حَذَرٍ من أهل مكة ؛ فإنهم قد شَنِفُوا له وتَجَهَّمُوا » .

وفى رواية قال « فتنافرا إلى رجل من الكُهّان . قال : فلم يزل أخى أُنَيْسٌ يمدحه حتى غلبه . فأخذنا صِرْمته فضممناها إلى صِرْمتنا » .

أخرجه مسلم . وأعاد مسلم طرفا منه ؛ وهو قوله « أَسْلَمُ سالمها الله وغِفَارُ غفر الله لها » .

وفى رواية البخارى ومسلم عن عبد الله بن عباس قال « ألا أخبركم بإسلام أبى ذرّ ؟ قلنا : بلى . قال : قال أبو ذرّ : كنت رجلاً من غفار ؛ فبلغنا أن رجلاً خرج بمكة يزعم أنه نبىٌّ . فقلت لأخى : انطلق إلى هذا الرجل فكلِّمه . وائْتِنى بخبره » .

وفى رواية : أن ابن عباس قال « لما بلغ أبا ذرّ مبعثُ النبى صلى الله عليه وسلم بمكة ، قال لأخيه : اركَبْ إلى هذا الوادى ، فاعْلَمْ لى عِلْمَ هذا الرجل الذى يزعم أنه يأتيه الخبرُ من السماء ، واسمع من قوله ، ثم ائْتِنِى. فانطَلق الأخ حتى قدم مكة ، وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبى ذرّ ، فقال : رأيتُه يأمر بمكارم الأخلاق ، وكلاماً ما هو بالشِّعر . فقال :

ما شَفَيْتَنِي فيما أردتُ ، وتزوّدَ وحمل شَنَّةً له بها ماء ، حتى قدم مكة . فأتى المسجد ، فالتمس النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ ولا يعرفُه . وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه ـ يعني الليل ـ فَاضْطَجَع ، فرآه عليٌّ ، فعرفه أنه غريب . فلما رآه تَبِعَه . فلم يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح . ثم احْتَمل قِرْبَتَه وزادَه إلى المسجد ، فظل ذلك اليوم ، ولا يرى النبيَّ صلى الله عليه وسلم حتى أمسى ، فعاد إلى مَضْجَعِه . فمرَّ به عليٌّ ، فقال : ما آن للرجل أن يعلم منزله ؟ فأقامه فذهب به معه ، ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء . حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك ، فأقامه عليٌّ معه ، فقال : ألا تحدثني ما الذي أَقْدَمَكَ هذا البلد ؟ قال : إن أعطيتني عهداً وميثاقاً : لَتُرشِدَنِّي فعلتُ . ففعل ، فأخبره ، فقال : إنه حق ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا أصبحتَ فاتّبعني ، فإني إن رأيت شيئاً أخافه عليك قمت كأني أُريق الماء ، فإن مضيتُ فاتّبعني حتى تدخل مَدْخَلي ، ففعل . فانطلق يَقْفُوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ودخل معه . فسمع من قوله . فأسلم مكانه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارْجِع إلى قومك فأخبرْهم ، حتى يأتيك أمري . فقال : والذي نفسي بيده ، لأصْرُخَنَّ بها بين ظَهْرانَيْهم . فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلا صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . وثار القومُ ، فضربوه حتى أضْجَعوه ، وأتى العبّاسُ ، فأكبَّ عليه ، وقال : ويلكم ! ألستم تعلمون أنه من غفار ، وأن طريق

تجاركم إلى الشام عليهم ؟ فأنقذه منهم . ثم عاد من الغد بمثلها ، وثاروا إليه فضربوه ، فأكب عليه العباس فأنقذه » .

وفى الرواية الأخرى « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما أسلم يا أبا ذرّ ، اكْتُمْ هذا الأمرَ ، وارجع إلى بلدك . فإذا بلغك ظهورنا فأقْبِلْ . قال : فقلت : والذى بعثك بالحق ، لأصرخنّ بها بين ظهرانيهم وذكر نحوه » .

قال : فكان هذا أول إسلام أبى ذرّ رحمه الله ، ورضى عنه .

حذيفة بن اليمان رضى الله عنه

٦٥٨٤ (ت - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال « سألتنى أمي : متى عَهْدُكَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : مالى به عهد منذ كذا وكذا . فنالَتْ منى . فقلت : دعينى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصلّى معه المغرب ، وأسأله أن يستغفر لى ولك . فأتيتُه ، فصلّيتُ معه المغرب ، ثم قام يصلى حتى صلى العشاء . ثم انْفَتَلَ ، فتبعْتُه ، فسمع صوتى ، فقال : مَن هذا ، حذيفة ؟ قلت : نعم . قال : ماحاجتُك ؟ غفر الله لكَ ولأمّك . قال : إن هذا مَلَكٌ لم ينزل إلى الأرض قطّ قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يُسلّم عَلَيّ ، ويبشّرنى أن فاطمة سيّدةُ نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة » .

أخرجه الترمذى[1] .

---

(١) وقال : غريب من هذا الوجه . لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل

٦٥٨٥ (ت – حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال « قالوا : يارسول الله، لو استَخْلَفْتَ ؟ قال: إن استَخْلَفْتُ فعصَيْتُم خليفتي عُذِّبْتُم ولكن ما حدَّثكم حذيفة فصدِّقوهُ ، وما أقْرَأَكم عبد الله بن مسعود فَاقْرَؤُوهُ » أخرجه الترمذى .

سعد بن معاذ رضى الله عنه

٦٥٨٦ (خ م ت – أبو إسحاق رضى الله عنه) قال : قال البراء ابن عازب « أُهْدِيَ للنبيّ صلى الله عليه وسلم ثوبُ حريرٍ ، فجعلنا نَلْمَسُه وتعجّب منه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قلنا : نعم . قال : مناديلُ سعدٍ فى الجنة خيرٌ من هذا » .

وفى رواية « أتعجبون من لِينِ هذه ؟ لَمَناديلُ سعد بن معاذ فى الجنة خيرٌ منها وأليَنُ » .

وفى أخرى « والذى نفسى بيده ، لَمناديلُ سعدٍ فى الجنة خيرٌ من هذا » . أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى الأولى .

٦٥٨٧ (خ م ت س – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « أُهديَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم جُبَّةٌ من سندس – وكان ينهى عن الحرير – فعَجِبَ الناس منها ، فقال : والذى نَفْسُ محمد بيده ، إن مناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا » .

قال البخارى : وقال سعدٌ عن قتادة عن أنس « إن أُكَيدرَ دُومَةَ أهْدى » وأخرج مسلم « أن أُكيدرَ دومة الجَنْدَل – بنحوه » ولم

يذكر فيه « وكان ينهى عن الحرير » وفى أخرى له بنحوه .

وفى رواية الترمذى والنسائى عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال « قدم أنس بن مالك فأتيته ، فقال : مَن أنت ؟ فقلت : أنا واقد ابن عمرو بن سعد بن معاذ . قال : فبكى ، وقال : إنك لَشَبِيهٌ بسعدٍ ، وإن سعدًا كان من أعظم الناس وأطولهم ، وإنه بُعِثَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم جُبَّةٌ من ديباج ، مَنْسُوجٌ فيها الذهب ، فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصعد المنبر ، فقام ـ أو قعد ـ فجعل الناس يلمسونها فقالوا : ما رأينا كاليوم ثوبًا قطُّ ، فقال : أتعجبون من هذه ؟ لَمَناديل سعد فى الجنة خيرٌ مما ترون » .

٦٥٨٨ (خ م ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اهْتَزَّ العَرْشُ لموت سعد بن معاذ » زاد البخارى : فقال رجل لجابر « إن البراء يقول : اهتزَّ السَّرير ؟ فقال : إنه كان بين هذين الحَيَّيْن ضغائن . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اهتزَّ عرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

وفى رواية لمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم ـ « اهتز لها عرش الرحمن عز وجل » .

وأخرج الترمذى رواية مسلم .

٦٥٨٩ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ـ وجنازته موضوعة ـ « اهتز لها عرش الرحمن » يعنى : سعد ابن معاذ .

وذكره مسلم في عقب حديث قبله قال « لما حُمِلتْ جنازةُ سعد ابن معاذ قال المنافقون : ما أخفَّ ما كانت جنازته ـ يعني لحكمه في بني قريظة ـ فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن الملائكة كانت تحمله » أخرجه الترمذي .

فضائل عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

٦٥٩٠ (خ ت ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « ضَمَّني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره ، وقال : اللهم عَلِّمه الكتاب » وفي رواية « الحكمة » أخرجه البخاري .

وفي رواية « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلاء ، فوضعتُ له وَضوءا . فلما خرج قال : من وضع هذا ؟ فأُخبر . قال : اللهم فقِّهْهُ في الدين . وعَلِّمه التأويل » قال : ولم أجده في الكتابين .

وفي رواية الترمذي قال : « ضمَّني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : اللهم علمه الحكمة » .

وفي أخرى قال « دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتيني الحكمة مرتين » .

وفي أخرى قال « إنه رأى جبريل مرتين ، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم مرتين » .

فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٦٥٩١ (خ م ت ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « رأيت

فى المنام كأن بيدى قطعةَ إسْتَبْرَقٍ ، وليس مكانٌ أُريدُه من الجنة ، إلا طارت بى إليه . قال : فقَصَصْتُه على حَفْصةَ ، فقصَّتْه حفصةُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أُرَى عبد الله رجلاً صالحاً » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية الترمذى « فقال : إن أخاكَ رجل صالح ـ أو قال : إن عبد الله رجل صالح » وقد تقدم لهذا الحديث روايات في كتاب « تعبير الرؤيا » من حرف التاء .

٦٥٩٢ (خ ـ نافع ـ مولى ابن عمر ـ رحمه الله) قال « الناس يتحدَّثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر عامَ الحديبية أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتى به ؛ ليقاتل عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُبايعُ تحت الشجرة ، وعمر لا يدرى بذلك . فبايعه عبد الله : ثم ذهب إلى الفرس ، فجاء به إلى عمر وعمر يَسْتَلْئِمُ للقتال . فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبايع تحت الشجرة . قال : فانطلق : فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهو الذى يتحدث الناس : أن ابن عمر بايع قبل عمر » .

أخرجه البخارى .

فضائل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه

٦٥٩٣ (خ ـ ابن أبى مليكة رحمه الله) قال « كان بين ابن العباس وبين ابن الزبير شىء . فغدوتُ على ابن عباس ، فقلت : أتريد أن تُقاتلَ

ابنَ الزّبير ، فتُحِلّ ما حرّم الله ؟ قال : معاذَ الله ، إن الله كتب ابن الزبير وبنى أُميّة مُحِلّين للحرم ، وإنى والله لا أُحِلّه أبداً . قال ابن عباس : قال الناس : بَايِعْ لابن الزبير ، فقلت : وأنَّى بهذا الأمر عنه ؟ أما أبوه : فحوارِيُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يريد : الزبير ـ وأما جدّه : فصاحب الغار ـ يريد : أبا بكر ـ وأمُّه : فذاتُ النِّطاقين ـ يريد : أسماء ـ وأما خالتُه : فأمُّ المؤمنين ـ يريد عائشة ـ وأما عمّته : فزوج النبي صلى الله عليه وسلم ـ يريد خديجة ـ وأما جدّته فعمّةُ النبي صلى الله عليه وسلم ـ يريد صَفيّة ـ ثم عَفيفٌ فى الإسلام ، قارئٌ للقرآن . والله ، إن وَصَلونى وَصَلونى من قريب ، وإن رَبُّونى رَبَّني أكْفاءٌ كِرامٌ . فآثرَ التُّوَيْتاتِ والأُسامات والحُمَيْدات ـ يعنى : أبطُناً من بنى أسد بن تُوَيْت ، وبنى أسامة ، وبنى حُمَيْد ـ إن ابنَ أبى العاص برز يمشى القُدَمِيَّة يعنى عبد الملك بن مَرْوان ـ وإنه لَوَّى ذنبه ـ يعنى ابنَ الزبير » .

وفى رواية : أن ابن عباس قال ، حين وقع بينه وبين ابن الزبير : « قلت : أبوه الزبيرُ ، وأمُّه أسماء ، وخالتُه عائشة ، وجدّه أبو بكر ، وجدّته صفية » .

وفي أخرى قال « دخلنا على ابن عباس ، فقال : ألا تعجبون لابن الزبير ، قام فى أمره هذا ؟ فقلت : لأُحاسِبَنّ نفسى له حساباً ما حاسبتُها لأبى بكر وعمر . ولهما كانا أوْلى بكلّ خير منه . فقلت : ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن الزبير ، وابن أبى بكر ، وابن أخى خديجة ،

وابن أخت عائشة . فإذاً هو يتعلَّى عنى ، ولا يريد ذلك . فقلت : ما كنت أظنُّ أنى أعْرض هذا من نفسى فيدعَه ، وماأُراه يريد خيراً . وإن كان لابد أن يُربَّنى ، بنو عمّى أحب إلىّ من أن يُربَّنى غيرهم » .

أخرجه البخارى .

٦٥٩٤ (خ م ـ عائشة رضي الله عنها) قالت « أول مولودٍ فى الإسلام : عبدُ الله بنُ الزبير . أَتَوْا به النبى صلى الله عليه وسلم ، فأَخذ النبي صلي الله عليه وسلم تمرة فلاَكَها ، ثم أدخلها فى فيه ، فأوَّل ما دخل بطنَه رِيقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفى رواية لعروة وفاطمة بنت المنذر قالا « خرجت أسماء بنتُ أبى بكر حين هاجرتْ ، وهى حُبْلى بعبد الله بن الزبير ، فقدمت قُباَء ، فنُفِستْ بعبد الله بقباء ، ثم خرجت حين نُفِسَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُحَنِّكه . فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه فى حَجْره . قالت عائشة : فمكثْنا ساعةً نلتمسها ـ يعنى تمرة ـ قبل أن نجدَها ، فمضغها ثم بصقها فى فيه . فأوَّلُ شىء دخل بطنهلَرِيقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت أسماء : ثم مسحه ، وصلى عليه ، وسمَّاه عبد الله . ثم جاء وهو ابن سبع سنين ـ أو ثمان ـ ليُبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره بذلك الزبيرُ . فتبسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مُقْبلاً إليه . ثم بايعه » .

وفى رواية قالت « جئنا بعبد الله بن الزبير إلى النبى صلى الله عليه

وسلم يُحَنِّكه ، فطلبنا تمرةً ، فعَزَّ علينا طلبُها » أخرجه البخاري ومسلم .

٦٥٩٥ (خ م - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) « أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة . قالت : فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ ، فأتيتُ المدينة ، فنزلت قُباء ، فولدت بقباء . ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعه في حَجره ، ثم دعا بتمرةٍ فمضغها ، ثم تفَلَ في فيه . فكان أولَ شيء دخل جوفه ريقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حنَّكه بالتمرة ، ثم دعا له ، وبرَّكَ عليه . وكان أولَ مولودٍ وُلد في الإسلام بالمدينة من المهاجرين » زاد في رواية « ففرحوا به فرحاً شديداً ؛ لأنهم قيل لهم : إن اليهود سحروكم ، فلاَ يُولد لكم » أخرجه البخاري ومسلم .

٦٥٩٦ (ت - عائشة رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم « رأى في بيت الزبير مصباحاً ، فقال : ياعائشة ، ما أرى أسماء إلا قد نُفِسَتْ . فلا تُسَمُّوه حتى أسميه ، فسَمّاه عبد الله ، وحنَّكه بيده » .

أخرجه الترمذي .

فضائل بلال بن رباح رضي الله عنه

٦٥٩٧ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاةَ الغَداة « حدثني بأرْجَى عملٍ عملتَه في الإسلام منفعةً ، فإني سمعتُ الليلة خَشْفَ نعليك بين يديَّ في الجنة . قال بلال : ما عملت عملاً في الإسلام أرْجى عندي منفعةً من أنِّي

لا أتطهَّر طَهورًا تاما فى ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطَّهور ما كتب الله لى أن أصلى » .

وفى رواية « فإنى سمعت دَفَّ نعليك . والدَّفُّ التحريك » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٥٩٨ (خ ـ جابر عبد الله رضى الله عنهما) قال : كان عمر يقول « أبو بكر سيِّدُنا ، وأعتق سيِّدَنا ـ يعنى بلالا » أخرجه البخارى .

٦٥٩٩ (خ ـ قيس بن عاصم) أن بلالا قال لأبى بكر « إن كنت إنما اشتريتنى لنفسك فأمسكنى ، وإن كنت اشتريتنى لله فذرنى وعملَ الله » أخرجه البخارى .

فضائل أُبَىٍّ بن كعب رضى الله عنه

٦٦٠٠ (خ م ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لأُبَىّ « إن الله عز وجل أمرنى أن أقرأ عليك (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) قال : وسمّانى ؟ قال : نعم . فبكى » .

وفى رواية مثله ، ولم يسمّ سورة . وفيه قال « اللهُ سمّاني لك ؟ قال : الله سمّاك لى . قال : فجعل أُبَىٌّ يبكى » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأُبَىّ بن كعب « إن الله أمرنى أن أقرئك القرآن . قال : اللهُ سمانى لك ؟ قال : نعم . قال : وقد ذُكِرْتُ عند رب العالمين ؟ قال : نعم . فَذَرَفَتْ عيناه » .

وأخرج الترمذى الأولى .

٦٦٠١ (ت - أبيّ بن كعب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له « إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن » .

أخرجه الترمذى .

٦٦٠٢ (خ - عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال « أَقْرَؤُنَا أُبَىّ ، وأقضانا علىّ . وإنا لَنَدعُ كثيرا من لَحْنِ أُبى . وذلك أن أُبيًّا يقول : لا أدعُ شيئًا سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال الله تعالى (٢ : ١٠٦ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا) » .

وفى رواية « وأُبى يقول : أخذته من فِى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلا أتركه لشىء » أخرجه البخارى .

فضائل أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنه

٦٦٠٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إنى مَجْهُودٌ . فأرسَل إلى بعض نسائه . فقالت : والذى بعثك بالحق ، ما عندى إلا ماء . ثم أرسل إلى أخرى . فقالت : مثل ذلك ، حتى قُلْنَ كلهن مثل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن يُضيفه رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار ، يقال له : أبو طلحة . فقال : أنا يارسول الله . فانطلق به إلى رَحْله . فقال لامرأته : هل عندك شىء ؟ قالت : لا ، إلا قوتَ صبيانى . قال : فعلّليهم بشىء و نوّميهم . فإذا دخل ضيفنا فأريه أنَّا نأكل ، فإذا أهْوَى بيده ليأكل فقومى للسّراج كَىْ تُصلحيه فأطفئيه ، ففعلت . فقعدوا

فأكل الضَّيف . وباتا طَاوِيَيْنِ . فلما أصْبَح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد عجب الله ـ أو ضحك الله ـ من فلان وفلانة » .

وفى رواية مثله ، ولم يُسَمِّ أبا طلحة . إنما قال « مَنْ يُضيفُ هذا الليلةَ ، رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار ، فقال : أنا يارسول الله ـ وزاد نحوه » وفى رواية : آخره « فأنزل الله عز وجل (٥٩ : ٩ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) » وفى أخرى « فانطلق به إلى رَحْلِهِ ، فقال لامرأته : أَكْرِمِي ضَيْفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وفى أخرى « فقال : قد عَجِبَ الله من صنيعكما بضيفكما الليلة » قال الحميدى : وألفاظ الرواة ـ فيما عدا ماذكرناه ـ متقاربة . أخرجه البخارى ومسلم .

المقداد بن عمرو ـ وهو ابن الأسود ـ رضى الله عنه

٦٦٠٤ (م ت ـ المقداد بن عمرو ـ وهو ابن الأسود ـ رضى الله عنه) قال « أقبلتُ أنا وصاحبان لى ، قد ذهبتْ أسماعنا وأبصارُنا من الجَهْد . فجعلنا نَعْرِض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فليس أحدٌ منهم يَقْبَلُنا . فأتينا النبى صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بنا إلى أهله . فإذا ثلاثةُ أعْنُزٍ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : احْتَلِبُوا هذا اللَّبَنَ بيننا . قال : فكنا نحتلب ، فيشرب كل إنسان منا نصيبه ، ونرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه . فيجىء من الليل ، فيُسَلِّمُ تسليماً لا يوقظ نائما ويُسْمِعُ اليقظان . قال : ثم يأتى إلى المسجد فيصلّى . قال : ثم يأتى شرابه

فيشرب . فأتانى الشيطان ذاتَ ليلة ، وقد شربت نصيبى . فقال : محمد يأتى الأنصارَ فيُتحِفونه ، ويُصيب عندهم ، ما به حاجة إلى هذه الجُرْعة . فأتيتها فشربتها ، فلما أن وَغَلَتْ فى بطنى ، وعلمتُ أن ليس إليها سبيل : نَدَّمَنى الشَّيطان ، فقال : ويحك ، ماصنعت ؟ أشَرِبتَ شرابَ محمد ، فيجىء فلا يجده ، فيدعو عليك فتَهلِك ، فتذهبَ دنياكَ وآخرتُك ؟ وعلىَّ شَمْلةٌ إذا وضعتها على قَدَمَيَّ خرج رأسى ، وإذا وضعتها على رأسى خرج قدماىَ ، وجعل لايجيئنى النوم . وأما صاحباىَ : فناما ، ولم يصنعا ماصنعت . قال : فجاء النبى صلى الله عليه وسلم ، فسلّم كما كان يُسلِّم . ثم أتى المسجد فصلَّى . ثم أتى شرابه فكشف عنه ، فلم يجد فيه شيئا . فرفع رأسه إلى السماء . فقلت : الآن يدعو علىَّ فأهلك . فقال : اللهم أطعِمْ مَن أطعمنى ، واسْقِ مَن سقانى . قال : فعمَدت إلى الشّملة فشددتها علىَّ وأخذت الشّفرة ، وانطلقتُ إلى الأعنُزِ ، أيّتُها أسْمنُ ، فأذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فإذا هى حَافِلٌ ، وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كلهن ، فعمدت إلى إناءٍ لآل محمد صلى الله عليه وسلم ، ما كانوا يطمعون أن يَحْتَلِبُوا فيه . قال : فحلبت فيه ، حتى عَلَتْه رَغْوَةٌ ، فجئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أشربتم شرابكم الليلة ؟ قلت : يا رسول الله ، اشربْ ، فشرب ثم ناولنى » زاد فى رواية رزين « فقلت : يارسول الله ، اشربْ ، فشرب . ثم ناولنى » ثم اتفقا « فلما عرفتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روى وأصَبْتُ دعوته ضحكتُ حتى أُلقِيتُ إلى الأرض . فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : إحدى سَوْأَتيك يا مقدادُ . فقلت : يا رسول الله ، كان من أمري كذا وكذا ، وفعلت كذا وكذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذه إلا رحمةٌ من الله . أفلا كنت آذنتني ، فنوقظ صاحبينا ، فيُصيبان منها ؟ قال : فقلت : والذى بعثك بالحق ، ما أبالى إذا أصَبْتَها وأصَبْتُها معك مَنْ أصابها من الناس » .

أخرجه مسلم .

وأخرج منه الترمذى طرفا من أوله إلى قوله « ثم يأتى شرابه فيشربه » لم يزد عليه . وذلك لحاجته إليه فى باب كيفية الإسلام .

أبو قَتَادة الأنصارى رضى الله عنه

٦٦٠٥ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان فى سفرٍ له ، فعَطِشُوا ، فانطلق سَرَعَانُ الناس ، فلَزِمْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ، فقال : حَفِظَكَ الله بما حفظتَ به نبيك » .

أخرجه أبو داود . وهو مذكور فى « كتاب المعجزات من كتاب النبوة من حرف النون » .

سَلْمان الفارسى رضى الله عنه

٦٦٠٦ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (٣٨:٤٨ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) قالوا : ومن يُسْتَبْدَلُ بنا ؟ قال : فضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَنْكِب سَلْمانَ، ثم قال: هذا وقومُه»

وفى رواية قال «قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَن هؤلاء الذين ذكر الله إنْ تولَّيْنا استُبْدِلوا بنا، ثم لا يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فَخذ سلمان، وقال: هذا وأصحابُه. والذى نفسي بيده، لو كان الإيمانُ مَنُوطًا بالثُّريَّا لتناوَلَه رجالٌ من فارس» أخرجه الترمذى.

وقد أخرج البخارى ومسلم نحو هذا، إلا أنه فى ذكر غير هذه الآية. وسيجىء فى ذكر فضل العَجَم.

٦٦٠٧ (خ - أبو عثمان النهدى رضى الله عنه) قال: سمعت سلمان يقول «أنا من رامَهُرْمُز» أخرجه البخارى.

٦٦٠٨ (خ - أبو عثمان النهدى رضى الله عنه) عن سلمان الفارسى «أنه تداوَلَه بضْعَةَ عشر، من ربٍّ إلى ربّ» أخرجه البخارى.

فضائل أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه

٦٦٠٩ (خ م س - أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو رأيتَنى البارحةَ، وأنا أسمع لقراءتك؟ لقد أُعْطِيتَ مِزْمارًا من مزامير آل داود».

قال الحميدى: زاد البرقانى «قلت: والله يا رسول الله، لو علمتُ أنك تسمع قراءتى لحَبَّرْتُه لك تحبيراً» قال: وحكى أن مسلماً أخرجه.

ولم أجد هذه الزيادة فيما عندنا من كتاب مسلم . وليس عند البخارى والترمذى قوله « لو رأيتنى وأنا أسمع قراءتك البارحة » .

٦٦١٠ (م - بريدة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن عبد الله بن قيس الأشعرى أُعْطِىَ مزماراً من مزامير آل داود » أخرجه مسلم .

٦٦١١ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «سمع قراءَةَ أبى موسى . فقال : لقد أُوتِىَ من مزامير آل داود » . أخرجه النسائى .

فضائل عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه

٦٦١٢ (خ م - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشى على الأرض : إنه من أهل الجنة ، إلا لعبد الله بن سَلاَم . قال : وفيه نزلت (٤٦ : ١٠ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بنى إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ - الآية) » قال الراوى : لاأدرى ، قال مالكٌ : الآية ، أو فى الحديث ؟ أخرجه البخارى ومسلم .

٦٦١٣ (خ م - قيس بن عُباد رضى الله عنه) قال « كنت جالساً فى مسجد المدينة ، فى ناس فيهم بعضُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء رجل فى وجهه أَثَرٌ من خشوعٍ ، فقال بعض القوم : هذا رجل من أهل الجنة . فصلَّى ركعتين تجَوَّز فيهما . ثم خرج ، فاتَّبَعْتُه فدخل منزله ودخلتُ ، فتحدَّثنا . فلما استأنَسَ قلت له : إنك لما دخلت

قبلُ قال رجل : كذا وكذا . قال : سبحان الله ! ماينبغى لأحدٍ أن يقول مالايعلم ، وسأحدّثك لِمَ ذاك ؟ رأيت رُؤْيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقَصَصْتُهَا عليه : رأيتُنى فى رَوْضَةٍ ـ ذكَر سَعَتها وعُشْبَها وخُضْرَتَهَا ـ وَوَسْطَ الروضة عمودٌ من حديد ، أصلُه فى الأرض وأعْلاه فى السماء ، فى أعلاه عُروة . فقيــل لى : ارْقَهْ ، فقلت له : لا أستطيع . فجاءنى مِنْصَفٌ ـ قال ابنُ عَوْنٍ ، والمِنصفُ : الخادمُ ـ فقال بثيابى من خلفِي ـ وصَفَ أنه رفعه من خلفه بيده ـ فرقَيتُ حتى كنت فى أعلا العمود ، فأخذت بالعُرْوَةِ . فقيل لى : اسْتَمْسِكْ . فلقد اسْتَيْقَظْتُ وإنها لَفِى يدى . فقَصَصْتُها على النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : تلك الروضةُ الإسلام . وذلك العمودُ : عمودُ الإسلام . وتلك العروةُ : عروةُ الوُثْقَى وأنت على الإسلام حتى تموت . والرجل : عبد الله بن سلام ».

وفى رواية البخارى « وَصِيفٌ » مكان « مِنْصَفٌ » .

وفى رواية قُرَّة بن خالد قال « كنت فى حَلْقَةٍ فيها سعد بن مالك وابنُ عمر ، فمرَّ عبد الله بن ســلام . فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ـ فذكر نحوه ـ وفيه : المنصف : الوصيف » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم أيضا من رواية خَرَشَة بن الحُرّ قال « كنت جالساً فى حلقة فى مسجد المدينة . قال : وفيها شيخ حسن الهيئة ، وهو عبد الله بن سلام قال : فجعل يحدثهم حديثاً حسناً . قال : فلما قام قال القومُ : مَن سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . قال : قلت : والله

لَأَتْبَعَنَّهُ ، فَلأَعْلَمَنَّ مكان بيته . قال : فتبعته ، فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ، ثم دخل منزله . قال : فاستأذنت عليه ، فأذن لى ، فقال : ماحاجتُك يا ابنَ أخى ؟ قال : فقلت له : سمعت القوم يقولون لك ـ لمّا قمتَ ـ مَن سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأعجبنى أن أكون معك . قال : الله أعلم بأهل الجنة . وسأحدثك مِمّ قالوا ذاك ؟ إنى بينا أنا نائم إذْ أتانى رجلٌ ، فقال لى : قم ، فأخذ بيدى ، فانطلقت معه . فإذا أنا بجوادَّ على شمالي . قال : فأخذتُ لآخذَ فيها . فقال لى : لاتأخذ فيها ، فإنها طُرُق أصحاب الشمال . وإذا جوادُّ منهجٌ على يمينى ، فقال لى : خذها . قال : فأتى بى جَبَلا ، فقال لى : اصعد . قال : فجعلت إذا أردت أن أصعد خَرَرْتُ على اُسْتِى . قال : حتى فعلت ذلك مراراً . قال : ثم انطلق بى حتى أتى بى عموداً ، رأسُه فى السماء وأسفلُه فى الأرض ، فى أعلاه حلقة . فقال لى : اصعد فوق هذا . قال : قلت : كيف أصعدُ هذا ، ورأسُه فى السماء ؟ قال : فأخذ بيدى ، فزَجَل بى ، قال : فإذا أنا مُتعلِّق بالحلقة . ثم ضرب العمودَ فخرّ . قال : وبقيت متعلقا بالحلقة ، حتى أصبحت . قال : فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقصصتها عليه . فقال : أما الطُّرق التى رأيتَ عن يسارك : فهى طرق أصحاب الشمال . وأما الطرق التى رأيت عن يمينك : فهى طرقُ أصحاب اليمين . وأما الجبلُ : فهو منزل الشهداء ، ولن تنالَهُ . وأما العمودُ : فهو عمودُ الإسلام . وأما العُروة : فهى عروة الإسلام ، ولن تزالَ مُتمسّكا بها حتى تموتَ » .

٦٦١٤ (خ - أبو بردة رحمه الله) قال « قدمتُ المدينة ، فَلَقِيتُ عبد الله بن سلام ، فقال : ألا تجيء فأطعمك سَوِيقاً وتمراً ، وتدخلَ في بيتٍ - ؟وفي رواية : انطلق إلى المنزل ، فأسقيك من قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم - فانطلقت معه ، فسقاني سويقاً ، وأطعمني تمراً وصليت في مسجده » .

وفي حديث شعبة « ثم قال لي : إنك بأرض ، الربا فيها فاش ، فإذا كان لك على رجل حقٌ فأهْدَى إليك حِملَ تِبْنٍ أو حمل شعيرٍ أو حمل قَتٍّ ، فلا تأخذه . فإنه ربا » أخرجه البخاري .

فضائل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٦٦١٥ (خ م ت - جرير بن عبد الله رضي الله عنه) قال « ما حَجَبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذُ أسلمتُ . وما رآني إلا تبَسَّم في وجهي »

وفي رواية « ولقد شكوتُ إليه : أني لا أثْبُتُ على الخيل ، فضرب بيده في صدري ، وقال : اللهم ثَبِّتْهُ ، واجعله هادياً مهدياً »

أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الترمذي الأولى .

فضائل جابر بن عبد الله الأنصاري وأبوه رضي الله عنهما

٦٦١٦ (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « لقد اسْتَغْفَرَ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ البعير خمساً وعشرين مرة » .

أخرجه الترمذي .

٦٦١٧ (د ت - جابر رضى الله عنه) قال « جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس براكب بغل ولا بِرْذَون » أخرجه الترمذى

٦٦١٨ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « لَقِينى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مُهْتَمٌّ ، فقال : مالى أراك منكسرًا ؟ قلت : اسْتُشْهِدَ أبي يومَ أُحدٍ ، وترك عيالاً ودَيناً ، فقال : ألا أُبَشِّرُكَ بما لقى الله به أباك ؟ قلت : بلى . قال : ما كلَّمَ الله أحدًا قط إلا من وراء حجاب ، وإنه أحْيَى أباك ، فكلَّمه كِفاحاً ، فقال : ياعبدى ، تَمنَّ علىَّ أُعْطِكَ . قال : يارَبِّ ، أَحْيِنى فأُقتلَ ثانيةً . قال سبحانه : قد سبق منى أنَّهم إليها لا يرجعون فنزلت (٣:١٦٩ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) » أخرجه الترمذى .

٦٦١٩ (خ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : شَهِدَ خالايَ العَقَبَةَ » قال ابن عُيينة : أحدهما : البراء بن معرور .

وفى رواية قال « أنا وخالى من أصحاب العقبة » أخرجه البخارى

٦٦٢٠ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « غَزَوْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تِسْعَ عَشْرَةَ غزوة ، لم أشْهَدْ بدراً ولا أُحُدًا ؛ منعنى أبى . فلما قُتل عبد الله يوم أُحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى .

فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه

٦٦٢١ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « قالت

أمُّ سُلَيْم : يارسول الله ، خادمُكَ أنسٌ ، ادْعُ الله له . فقال: اللهم أكْثِرْ مالَه وولدَه ، وبَارِكْ له فيما أَعْطَيْتَه » .

وفى رواية عنه عن أم سُليم ـ جعله من مسندها ـ قالت : « يارسول الله ، خادمُكَ أنس ، ادع الله له . فقال : اللهم أكثر مالَه وولده ، وبارك له فيما أعطيته » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى قال « دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سُليم ، فَأَتَتْه بِتَمْرٍ وسَمْنٍ ، فقال : أعِيدُوا سَمْنَكُم فى سِقَائِه ، وتَمْرَكم فى وِعَائه فإنى صائم . ثم قام إلى ناحية من البيت فصلّى غير المكتوبة . فدعا لأم سليم وأهل بيتها . فقالت أم سليم : يارسول الله ، إن لى خُوَيْصَةً ، قال : ماهى ؟ قالت : خادمُكَ أنس . قال : فما ترك لي خيرَ دُنْيا ولا آخرةَ إلا دعالى به : اللهم ارْزُقْهُ مالاً وولدًا ، وبارك له . فإنى لمن أكثرِ الأنصار مالاً . وحدثتنى ابنتى أُمَيْنَةُ : أنه دُفِنَ لصُلْبى إلى مَقْدَم الحجاج البَصْرَةَ : بِضْعٌ وعشرون ومائة » .

ولمسلم : أن أم سليم قالت « يا رسول الله ، خادمُكَ أنسٌ ، ادْعُ الله له » وذكر نحو الأولى .

وله فى أخرى قال : « دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا ، وماهو إلا أنا ، وأُمّي ، وأمُّ حرامٍ خالتى ، فقال : قوموا لأصلّى لكم ، فى غير وقت صلاة ـ فقال رجل لثابت : أين جعلَ أنَسًا منه ؟ قال : جعله عن يمينه ـ ثم دعا لنا أهلَ البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة . فقالت

أُمّي :يارسول الله،خويدمُكَ، ادعُ الله له . قال : فدعالي بكل خير . وكان في آخر مادعا لى ، أن قال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه » .

وله فى أخرى قالت « جاءت بى أُمي – أم أنس – إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أزّرتنى بنصف خمارها . وردّتنى بنصفه . فقالت : يا رسول الله ، هذا أُنيسٌ ابنى ، أتيتك به يخدمُك . فادعُ الله له . فقال : اللهم أكثر ماله وولده . قال أنس : فوالله إن مالى لكثير . وإن ولدى وولد ولدى ليتعادُّون على نحو المائة اليوم »

وله فى أخرى قال « مَرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسمعتْ أُمى أمُّ سُلَيم صوته . فقالت : بأبى وأمى ، يارسول الله ،أُنيس . فدعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات . قد رأيتُ منها اثنتين فى الدنيا ، وأنا أرجو الثالثة فى الآخرة » .

٦٦٢٢ (ت – ثابت البناني رحمه الله) أن أنسًا قال له « خُذْ عَنّي ، فإنك لن تأخذ عن أحدٍ أوثقَ منى . أخذتُه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل . وأخذه جبريل عن الله عز وجل » .

وفى رواية نحوه ، ولم يذكر فيه « أخذه النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل » أخرجه الترمذى .

٦٦٢٣ (د – أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له « يا بُنَيَّ » أخرجه أبو داود .

٦٦٢٤ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كنانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببقْلة كنت أجتنيها » أخرجه الترمذى[1] .

٦٦٢٥ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال أبو خَلَدَة : قلت لأبى العالية : سمع أنسٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خَدَمَهُ عشر سنين . ودعا له النبى صلى الله عليه وسلم . وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين . وكان فيها رَيحانٌ يجىء منه ريح المسك » . أخرجه الترمذى .

٦٦٢٦ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لم يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القبلتين غيرى » أخرجه البخارى .

فضائل البراء بن مالك رضى الله عنه

٦٦٢٧ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كم من أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِى طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ له . لو أقسم على الله لأبَرَّه ، منهم : البراء بن مالك » أخرجه الترمذى .

وزاد رزين قال « وقُتِلَ يوم اليمامة رحمه الله تعالى ورضى عنه » .

فضائل ثابت بن قيس بن شَمَّاس رضى الله عنه

٦٦٢٨ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم « افتقد ثابت بن قيس . فقال رجل : يارسول الله أنا أعلم لك عِلْمَه . فأتاه، فوجده جالسًا فى بيته مُنَكِّسًا رأسه . فقال له : ماشأنك ؟

---

(١) وقال : غريب . لانعرفه إلا من حديث جابر الجعفى عن أبى نصر خيثمة ابن أبى خيثمة البصرى .

قال : شرٌّ . كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم . فقد حبط عَمَلُهُ ، وهو من أهل النار . فأتى الرجُلُ النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أنه قال كذا وكذا . فقال موسى بن أنس : فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة . فقال : اذهب إليه . فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة » .

هذه رواية البخارى . وفى رواية مسلم « أنه لما نزلت هذه الآية (٤٩ : ٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ـ الآية) جلس ثابت فى بيته . وقال : أنا من أهل النار ، واحتُبِس عن النبى صلى الله عليه وسلم . فسأل النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ . فقال : يا أبا عمرو ، ما شأن ثابت ؟ اشتكى ؟ فقال سعد : إنه لجارى . وما علمت له بشكوى . قال : فأتاه سعد . فذكر له قول النبي صلى الله عليه وسلم . فقال ثابت : أُنزلت هذه الآية ، وقد علمتم أنّى من أرفعكم صوتاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأنا من أهل النار . فذكر ذلك سعد للنبى صلى الله عليه وسلم . فقال : بل هو من أهل الجنة » هذا لفظ رواية حمّاد عن ثابت عن أنس .

ورواه سليمان التيمى ، وجعفر بن سليمان ، وسليمان بن المغيرة جميعا عن ثابت بنحو حديث حماد ، وليس عندهم ذكرُ سعد بن معاذ . وأول حديث جعفر بن سليمان « كان ثابت بن قيس بن شماس خطيبَ الأنصار فلما نزلت هذه الآية ـ وذكر قول ثابت ـ زاد فى حديث سليمان التيمى

« فكنا نراه يمشى بين أظهرنا رجل من أهل الجنة » .

فضائل أبي هريرة رضى الله عنه

٦٦٢٩ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قلت « يارسول الله ، أسمع منك أشياء فلا أحفظها . قال : ابْسُطْ رداءك فبَسَطْتُهُ . فحدّث حديثا كثيراً . فما نسيت شيئا حدثني به » .

هكذا أخرجه الترمذى ، وهو طرف من حديث قد أخرجه البخارى ومسلم . وهو مذكور فى كتاب العلم من حرف العين .

وللترمذى فى أخرى : قال « أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبَسطْتُ ثوبى عنده ، ثم أخذه ، فجمعه على قلبى . فما نسيتُ بعده » .

٦٦٣٠ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قلت لأبى هريرة « كُنْتَ ألزمَنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحفظنا لحديثه » أخرجه الترمذى .

٦٦٣١ (ت ـ مالك بن عامر رحمه الله) قال « جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله ، فقال : يا أبا محمد ، أرأيت هذا اليمانى ـ يعنى أبا هريرة ـ أهو أعْلَمُ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم ؟ نَسْمَعُ منه مالم نسمع منكم ، أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يَقُلْ ؟ قال : إما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ، وذلك : أنه كان مسكينا لاشىء له ، ضيفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يده مع يد رسول الله ، وكنا نحن أهلَ بويتات وغِنًى . وكنَّا نأتي

رسول الله صلى الله عليه وسلم طرَفى النهار . فلا أشك إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع . ولا نجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يَقلْ » أخرجه الترمذى .

٦٦٣٢ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ممن أنت ؟ قلت : من دَوسٍ . قال : ما كنتُ أرى أن فى دَوسٍ أحداً فيه خير » أخرجه الترمذى .

٦٦٣٣ (ت - عبد الله بن رافع رضى الله عنه) قال « قلت لأبى هريرة : لِم كُنِيتَ أبا هريرة ؟ قال : أمَا تَفْرَقُ مِنّى ؟ قلت : بلى ، والله إنى لأهابك . قال : كنت أرعى غنم أهلى ، وكانت لي هُريرة صغيرة . فكنت أضَعُها بالليل فى شجرة . فإذا كان النهار وسَرَّحْتُ الغنم ذهبتُ بها معى ،فلَعِبتُ بها.فكَنَونِى أبا هريرة »أخرجه الترمذى

فضائل حاطب بن أبى بَلْتَعة رضى الله عنه

٦٦٣٤ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن عبداً لحاطبٍ جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطباً إليه . فقال : يارسولَ الله لَيَدْخُلُ حاطبٌ النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبت لايدخلها ، لايدخلها ، فإنه شهد بدراً والحُديبية » أخرجه الترمذى .

فضائل جُلَيْبيب رضى الله عنه

٦٦٣٥ (م - أبو برزة الأسلمى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان فى مَغزًى له ، فأفاء الله عليه ، فقال لأصحابه : هل

تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : لكنى أفْتَقِدُ جُلَيْبِيباً ، فاطْلُبوه . فطُلب ، فوُجد فى القتلى ، فوجدوه إلى جنب سبعة ، قد قتلهم ثم قتلوه . فأتى النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فوقف عليه . ثم قال : قتلَ سبعة ثم قتلوه . هذا منى وأنا منه . هذا منى وأنا منه . قال : فوضعه على ساعِدَيهِ ، ليس له سرير إلا ساعدى النبى صلى الله عليه وسلم . قال : فحُفِر له ووُضع فى قبره . ولم يذكر غسلا » . أخرجه مسلم .

قال الحميدى : وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه البرقانى ، أوّلُ حديثه « أن جُلَيْبِيبًا كان أميراً من الأنصار . وكان يدخل إلى النساء ، ويتحدث إليهن . قال أبو برزة : فقلت لامرأتى : لا يدخلنَّ عليكنَّ جليبيب . وكان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إذا كان لأحدهم أيِّمٌ لم يُزوِّجْها حتى يَعْلَم : ألِرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حاجة أم لا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم لرجلٍ من الأنصار : يافلان ، زوِّجنى ابنتَك . قال : نعم ونُعْمةُ عين . قال : إنى لستُ لنفسى أريدها ، قال : فلمَن ؟ قال لجليبيب . قال : يارسول الله ، حتى أستَأْمِرَ أمَّها ، فأتاها . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتكِ . قالت : نعم ، ونُعْمَةُ عين ، نُزَوِّجُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنه ليس لنفسه يريدها . قالت : فلمن يريدها ؟ قال : لجليبيب .

قالت : حَلْقَى ، أجليبيب الابنةُ ؟ لا ، لعَمْرُ الله ، لا أزوّجُ جُلَيْبيبا . فلما قام أبوها ليأتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم قالت الفَتَاةُ من خِدْرِها لأبويها : مَن خطبنى إليكما ؟ قالا : رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : أفتَرُدُّون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَه ؟ ادْفَعُونى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإنه لن يُضَيِّعنى . فذهب أبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله ؟ فقال : شأنُك بها ، فَزَوَّجَها جُليبيبًا ـ قال حماد : قال إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة لثابت : هل تدرى ما دعا لهما به ؟ قال اللهم صُبَّ الخيرَ عليهما صَبًّا ، ولا تجعل عيشهما كَدًّا ـ قال ثابت : فزوّجها إياه . فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مَغْزًى له ، فأفاء الله عليه ، فقال : هل تفقدون من أحد ؟ ـ فذكر نحو مسلم » وقال فى آخره : قال ثابت « فما كان فى الأنصار أيِّمٌ أنْفَقُ منها » .

فضائل حارثة بن سراقة رضى الله عنه

٦٦٣٦ (خ ت س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن الرُّبَيِّعَ بنت البراء ـ هى أم حارثة بن سُرَاقة ـ « أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا نبيّ الله ، ألا تحدثنى عن حارثة ـ وكان قُتِل يوم بدرٍ ، أصابه سهمُ غَرْبٍ ـ فإن كان فى الجنة صبرتُ ، وإن كان غير ذلك اجتهدتُ عليه فى البكاء ؟ قال : يا أمَّ حارثة ، إنها جِنَانٌ فى الجنة ، وإن ابنَكِ أصابَ الفردوسَ الأعلى » .

وفى رواية قال أنس « أُصِيبَ حارثة يوم بدرٍ ، وهو غلام . فجاءتْ

أمُّه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : يارسول الله ، قد عرفتَ منزلة حارثة منّى . فإنْ يكُ فى الجنة أصْبِرْ وأحْتَسِبْ ، وإن تكُ الأخرى ترى ما أصنع . فقال : ويحك ـ أو هَبِلْتِ ـ أوَجنَّة واحدة هى ؟ إنها جِنَانٌ كثيرة ، وإنه فى جنة الفردوس الأعلى ، وسَقْفُه عرشُ الرحمن . ومنه تتفجّر أنهار الجنة . وإن غَدْوة فى سبيل الله أو رَوْحة خير من الدنيا وما فيها ، ولَقَابُ قَوْسِ أحدِكم ـ أو موضعُ قدمِه ـ من الأرض فى الجنة خير من الدنيا وما فيها . ولو أن امرأةً من نساء أهل الجنة اطّلعت إلى الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها ، ولَنَصيفُها ـ يعنى خمارَها ـ خير من الدنيا وما فيها » أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

فضائل قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه

٦٦٣٧ (خ ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كان قيس بن سعد بن عبادة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشُّرَط من الأمير . قال الأنصار : يعنى مما يلى من أموره » .

أخرجه البخارى والترمذى .

٦٦٣٨ (أبو مالك الأشعري) قال « كان صاحب لِوَاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مُصْعَبٍ : قيس بن سعد » أخرجه رزين .

فضائل خالد بن الوليد رضى الله عنه

٦٦٣٩ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً ، فجعل الناس يمرون ، فيقول رسول الله صلى الله

عليه وسلم : مَن هذا ياأبا هريرة ؟ فأقول : فلان . فيقول : نِعْمَ عبدُ الله هذا . ويقول : مَن هذا ؟ فأقول : فلان . فيقول : بئس عبد الله هذا . حتى مرّ خالد بن الوليد . فقال : من هذا ؟ فقلت : خالد بن الوليد . قال: نعم عبدُ الله خالدُ بن الوليد ، سيفٌ من سيوفِ الله » .

أخرجه الترمذى ، وقال : غريب . لانعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبى هريرة . وهو مرسل .

فضائل عَمْرو بن العاص رضى الله عنه

٦٦٤٠ (ت ـ عقبة بن عامر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أسْلَمَ النَّاسُ ، وآمَنَ عمرو بن العاص » .

أخرجه الترمذى ، وقال : ليس إسناده بالقوى .

٦٦٤١ (ت ـ طلحة بن عبد الله رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « عمرو بن العاص من صالحى قريش » أخرجه الترمذى ، وقال : إسناده ليس متصل ؛ لأن ابن أبى مليكة لم يدرك طلحة .

٦٦٤٢ (م ـ عبد الرحمن بن شماسة رحمه الله) قال « حضرنا عمرو بن العاص ، وهو فى سِيَاق الموت ، فبكى طويلا ، وحوّل وجهه إلى الجدار . فجعل ابنه يقول : ما يبكيك يا أبتاه ؟ أمَا بشّرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا ؟ فأقبل بوجهه ، فقال : إن أفضل ما نُعِدُّ: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . إنى كنت على أطْبَاقٍ

ثلاث : لقد رأيتني وما أحدٌ أشدَّ بُغْضًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ، ولا أحبَّ إليّ من أن أكون قد استمكنت منه فقتلتُه . فلو مِتُّ على تلك الحالة لكنت من أهل النار . فلما جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابْسُطْ يمينك فَلْأُبايعك ، فبسط يمينه . قال : فقبضتُ يدى ، فقال : مالك ياعمرو ؟ قال : قلت : أردتُ أن أشْتَرِطَ . فقال : تشترط ماذا ؟ قلت : أن يُغفَرَ لى . قال : أما علمتَ أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحجّ يهدم ما كان قبله ؟ وما كان أحدٌ أحبَّ إليّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحْلَى فى عينيَّ منه . وما كنت أُطِيقُ أن أمْلأَ عينيَّ منه إجلالاً له ، ولو قيل لى : صِفْهُ لما استطعتُ أنْ أصِفَه ، لأنى لم أكن أمْلأُ عينيَّ منه ، ولو متُّ على تلك الحال لرَجوتُ أن أكون من أهل الجنة . ثم وَلِينا أشياء ، ما أدرى ماحالى فيها ؟ فإذا أنا مِتّ فلا تَصْحَبْنى نائحة ولا نارٌ . فإذا دفنتمونى فسُنُّوا عليّ التراب سَنًّا ، ثم أقيموا حولَ قبرى قدر ماينحر جزور ويُقسَّم ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رُسُل ربى ؟ » أخرجه مسلم .

فضائل أبى سفيان بن حرب رضى الله عنه

٦٦٤٣ (م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « كان المسلمون لاينظرون إلى أبى سفيان ولا يُقاعدونه . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يانبيّ الله ، ثلاثٌ أُعْطِيهُنّ . قال : نعم . قال: عندى

أحسن العرب وأجمله : أم حبيبة ، أزوّجُكها . قال : نعم . قال : ومعاويةُ تجعلُه كاتباً بين يديك . قال : نعم . قال : وتؤمّرُني حتى أقاتل الكفار كما كنتُ أقاتل المسلمين . قال : نعم . قال أبو زُمَيْل : ولولا أنه طلب ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاه إياه ؛ لأنه لم يكن يُسْأَلُ شيئا إلا قال : نعم » أخرجه مسلم .

قال الحميدى رحمه الله : قال لنا بعضُ الحفّاظ : هذا الحديث وَهِمَ فيه بعض الرواة ؛ لأنه لاخلاف بين اثنين من أهل المعرفة بالأخبار : أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوّج أمّ حبيبة قبل الفتح بدهر ، وهي بأرض الحبشة ، وأبوها كافرٌ يومئذ . وفى هذا نظر .

فضائل معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه

٦٦٤٤ (ت - **عبد الرحمن بن أبى عميرة** رضى الله عنه) قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية « اللهم اجعلْه هادياً مهدياً ، واهْدِ به » أخرجه الترمذى(١) .

٦٦٤٥ (ت - **أبو إدريس الخولاني** رحمه الله) قال « لما عزل عمر بن الخطاب عُمَيْرَ بنَ سعدٍ عن حِمْصٍ وَوَلَّى معاوية ، قال الناس : عزل عُمَيْرًا ، وولَّى معاوية . فقال عمر : لا تذكروا معاوية إلا بخير ؛ فإنى سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : اللهم اهْدِ به » . أخرجه الترمذى(٢) .

---

(١) وقال : غريب . (٢) وقال : غريب . وعمرو بن واقد يضعف .

٦٦٤٦ (م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « كنت أَلعَبُ مع الصبيان . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواريتُ خلف باب . فجاء فحطأَنى حَطْأَةً ، وقال : اذهبْ ، فادْعُ لى معاوية . قال : فجئتُ ، فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب ، فادع لى معاوية . قال : فجئتُ ، فقلت : هو يأكل . ثم قال : اذهب ، فادع لى معاوية ، فقلت : هو يأكل . فقال : لا أشبَعَ الله بطنَه » قال ابن المثنى : فقلت : لأمية : ما معنى حطأنى ؟ قال : قفدنى قفدةً . أخرجه مسلم .

فضائل سُنَين أبو جميلة رضى الله عنه

٦٦٤٧ (خ - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) قال « زعم أبو جميلة أنه أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه عام الفتح » .

أخرجه البخارى .

فضائل عَبَّاد بن بِشْر رضى الله عنه

٦٦٤٨ (خ - عائشة رضى الله عنها) قالت « تهجَّد النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتى ، فسمع صَوْتَ عبَّادٍ يُصَلّى فى المسجد ، فقال : ياعائشة أَصَوْتُ عبّاد هذا ؟ قلت : نعم . قال : اللهم ارْحَمْ عبَّاداً»

أخرجه البخارى .

فضائل ضِماد بن ثعلبة الأزدى رضى الله عنه

٦٦٤٩ (م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن ضِمادًا قدم مكة . وكان من أَزْد شَنُوءة . وكان يَرْقِي من هذه الرِّيح ، فسمع سفهاء

مكة يقولون : إن محمداً مجنونٌ . فقال : لو أنى أتيتُ هذا الرجل ، لعَلَّ الله يَشْفيه على يَدَىَّ ، فلقيه . فقال : يا محمد ، إنِّى أرْقِي من هذه الريح ، وإن الله يشفي على يديَّ من شاء ، فهل لك ؟ فقال رسول الله : إن الحمد لله ، نحمده ونستعينُه . مَن يهد الله فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد . قال ضماد : فقلت له : أَعِدْ عَلَيَّ كلماتِك هؤلاء . فأعادهنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مراتٍ . فقال : لقد سمعتُ قولَ الكهنة وقول السحرة ، وقولَ الشعراء . فما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغنى قاموسُ البحر . هاتِ يَدَكَ أُبَايعك على الإسلام . فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله : وعلى قومك ؟ قال : وعلى قومى . فبعث رسول الله سَرِيَّةً بعد مقدمه المدينة ، فمرُّوا على قومه ، فقال صاحب السَّرِيَّة للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم : أصبتُ منهم مِطْهرة — وفى نسخة : إداوة — فقال : ردّوها ؛ فإن هؤلاء قومُ ضمادٍ » أخرجه مسلم .

فضائل عدىّ بن حاتم رضى الله عنه

٦٦٥٠ (خ م ت — عدي بن حاتم رضى الله عنه) قال « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد . فقال القوم : هذا عدى بن حاتم . وكنتُ جئتُ بغير أمان ولا كتاب . فلما دُفعتُ إليه أخذ بيدى . وقد كان بلغنى أنه قال : إنى لأرجو أن يجعل الله يدَه فى يدى

قال : فقام بى ، فلقيته امرأةٌ وصبىٌّ معها ، فقالا : إن لنا إليك حاجة . فقام معهما ، حتى قضى حاجتهما . ثم أخذ بيدى حتى أتى بى داره ، فألقت له الوليدةُ وِسادةً ، فجلس عليها وجلست بين يديه . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال لى : ياعديُّ ، مايُفِرُّك من الإسلام ؟ أن يقال : لا إله إلا الله ، فهل تَعْلَمُ من إله سوى الله ؟ قال : قلت : لا . ثم تكلّم ساعة ، ثم قال : أتفِرُّ من أن يقال : الله أكبر ؟ فهل تعلم شيئاً أكبر من الله ؟ قال : قلت : لا . قال : اليهود مغضوب عليهم ، وإن النصارى ضُلاَّلٌ . قلت : فإنى حَنيفٌ مسلم . قال : فرأيتُ وجهه تبَسَّطَ فرحاً ، ثم أمر بى ، فأُنْزِلتُ عند رجل من الأنصار ، وجعلت أغشاه ، آتيه طرفى النهار . قال : فبينما أنا عنده عَشِيَّةً ، إذْ جاءه قوم فى ثياب من الصوف من هذه النِّمار . قال : فصلّى ، وقام فحَثّ عليهم ، ثم قال : ولو صاع ، ولو بنصف صاع ، ولو قُبْضة ، ولو ببعض قبضة ؛ يقي أحدُكم وجهَه حرَّ جهنم – أو النار – ولو بتمرة ، ولو بشِقّ تمرة . فإن أحدكم لاقي اللهَ وقائل له ما أقول لكم : ألم أجعل لك سمعا وبصراً ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أجْعَلْ لك مالاً وولدًا ؟ فيقول : بلى . فيقول : أين ما قدمتَ لنفسِك ؟ فينظر قُدّامَه وبَعْدَه ، وعن يمينه وعن شماله ، ثم لايجد شيئاً يقى به وجهه حرّ جهنم ، لِيَقِ أحدُكم وجهه النار ولو بشِقّ تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة . فإنى لا أخاف عليكم الفاقة . فإن الله ناصركم ومعطيكم ، حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحِيرة أكثر مايُخاف على مطيتها السَّرَق . فجعلت أقول

فى نفسى : فأين لصوص طَيِّءٍ ؟ » أخرجه الترمذى[1] هكذا بطوله .

وقد أخرج البخارى ومسلم منه طرَفا فى معنى الصدقة . وأخرجه البخارى بلفظ آخر وزيادة ونقصان يرد فى المعجزات من كتاب النبوة من حرف النون .

٦٦٥١ (خ م - عدي بن حاتم رضى الله عنه) قال « أتينا عُمَر فى وفدٍ ، فجعل يدعو رَجُلاً رَجُلاً ، ويسميهم . فقلت : أما تعرفنى يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، أسلمتَ إذ كفروا ، وأقبلتَ إذ أدبروا ، ووفيْت إذ غدَروا ، وعَرَفْتَ إذ نَكِرُوا . قلت : فلا أبالى إذاً » أخرجه مسلم .

وفى رواية البخارى قال « أتيت عمر بن الخطاب فى أُناسٍ من قومي فجعل يفرض للرجل من طَيِّءٍ فى ألفين ، ويعرضُ عنِّي . قال : فاستقبلته فأعرض عنِّى ، ثم أتيته من حِيال وجهه ، فأعرض عنى . قال : فقلت : ياأمير المؤمنين ، أتعرفنى ؟ قال : فضحك . ثم قال: نعَمْ والله إنِّى لاعرفك آمنتَ إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا . ووفيتَ إذ غدَروا . وإن أولَ صدقة بَيَّضَتْ وجهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقةُ طيءٍ ، ثم أخذ يعتذر . ثم قال : إنما فرضتُ لقوم أجْحَفَت بهم الفاقة . وهم سادة عشائرهم ، لما ينوبهم من الحقوق . فقال عدى : فلاأبالى إذاً » .

فضائل ثمامة بن أُثال رضى الله عنه

٦٦٥٢ (خ م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْلاً قِبلَ نجْدٍ . فجاءت برَجُلٍ من

(١) وقال : حسن غريب . لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب .

بنى حَنيفة يقال له : ثمامة بن أثال ، سَيِّدُ أهلِ اليمامة . فربطوه بِسارِيَةٍ من سوارى المسجد. فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماذا عُندكَ ياثُمامة ؟ فقال : عندى خيرٌ ، يامحمد : إن تَقتلْ تَقتلْ ذا دمٍ ، وإن تُنْعِم تُنعِم على شاكرٍ ، وإن كُنْتَ تَريد المالَ فَسَلْ تُعْطَ منه ماشئتَ ، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان من الغَدِ . فقال له : ماعِنْدَكَ ياثمامة ؟ فقال مثل ذلك ، فتركه حتى كان من بعْدِ الغَدِ . فقال له ماعندكَ ياثمامة ؟ فقال: عندى ماقُلتُ لك . وذكر مثله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَطْلِقُوا ثمامة. فأطلقوه ، فانْطَلَقَ إلى نَخْلٍ قريبٍ مِنَ المسجد ، فاغتسل ، ثم دَخَلَ المسجد . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله . وأن محمداً رسول الله . يامحمد ، والله ما كان على وجه الأرضِ أبْغَضُ إليَّ من وجهك . فقد أصبح وجْهُكَ أحبَّ الوجوه كلها إليَّ ، والله ما كان من دينٍ أبْغَضُ إليَّ من دِينِكَ . فقد أصبح دينك أحبَّ الدين كله إليَّ ، والله ما كان من بلدٍ أبْغَضُ إليَّ من بَلَدِكَ . فقد أصبح بَلَدُكَ أحبَّ البلاد كلها إليَّ . فإنَّ خَيْلَكَ أخذتْنى ، وأنا أُريدُ العُمْرَةَ . فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يعتمر . فلما قَدِمَ مكة قيل له : أصَبَأْت ؟ فقال : لا . ولكن أسلمتُ مع محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبَّةُ حِنْطة ، حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم » هذا لفظ حديث مسلم .

وأخرجه البخارى مختصراً . وأخرج منه أبو داود إلى قوله « وأن

محمداً رسول الله ، ثم قال : وساق الحديث » ولم يذكر لفظه . قال أبو داود : وقد روى « ذا ذمٍّ » وأخرج النسائي منه طرفا في غُسل الكافر إذا أراد أن يُسْلِمَ . وهذا لفظه .

قال أبو هريرة « إنَّ ثمامةَ بن أثالٍ انطلق إلى نخْلٍ قريب من المسجد . فاغتسل ، ثم دخل المسجد . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، يا محمد . والله ما كان على وجه الأرض أبغضُ إليَّ من وجهكَ . فقد أصبح وَجْهُكَ أحبَّ الوجوه كلها إليَّ ، وإن خَيْلَكَ أخَذَتني ، وأنا أُريد العُمْرَةَ . فماذا ترى ؟ فبشرهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمرهُ أن يعتمر » .

فضائل عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه

٦٦٥٣ (م ـ أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : قال عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِيّ « كُنْتُ وأنا في الجاهلية أظُنُّ أنَّ الناس على ضَلَالَةٍ ، وأنهم ليْسُوا على شيء ، وهم يَعْبُدُون الأوثان . قال : فسمعتُ بِرَجُلٍ بمكة يُخْبِرُ أخْبارًا . فقعدْتُ عَلَى رَاحِلتي ، فقَدِمْتُ عليه . فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَخْفِيًا ، جُرَآءُ عليه قومه . فتَلَطَّفْتُ حتى دخلت عليه بمكة . فقلت له : ما أنت ؟ فقال : أنا نبيٌّ . فقلت : وما نبيٌّ ؟ قال : أرسلني الله . فقلت : فبأيِّ شيء أرسلك ؟ قال : أرسلني بصلةِ الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يُوَحَّدَ الله لا يُشْرَكُ به شيء . قلت له : فمن معك على هذا ؟ قال : حُرٌّ وعبْدٌ . قال : ومعه يومئذ مِمَّنْ آمَنَ به : أبو بكر

وبلال . قلت : إنّى مُتَّبِعُكَ . قال : إنك لاتستطيع ذلك يومك هذا . ألا ترى حالى وحالَ الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك . فإذا سمعتَ بى قد ظهرتُ فائتنى . قال : فذهبتُ إلى أهلى ، وقدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وكنتُ فى أهلِى ، فجعلتُ أتخبَّرَ الأخبار ، وأسأل الناس حين قدِمَ المدينة ، حتى قدم علىّ نَفَرٌ من أهل يثرب من أهل المدينة . فقلت : مافعل هذا الرجل الذى قَدِمَ المدينة ؟ فقالوا : الناسُ إليه سِرَاعٌ ، وقد أراد قومه قَتْلَهُ ، فلم يستطيعوا ذلك . فقدمتُ المدينة ، فدخَلتُ عليه . فقلت : يارسول الله ، أتعرفنى ؟ قال : نعم ، أنت الذى لقيتَنى بمكة . قال : فقلت : بلى ، فقلت : يارسول الله ، أخبرنى عما علمك الله وأجهله ـ وفى نسخة لمسلم : مما علمك الله وأجهله ـ أخبرنى عن الصلاة ؟ قال : صَلِّ صلاة الصبح ، ثم أَقْصِرْ عن الصلاة ، حتى تطلع الشمس ، حتى ترتفع . فإنها تطلع حين تطلع بين قرْنَى شيطانٍ . وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صلّ . فإن الصلاة مشهودة محضورة ، حتى يستقل الظّلّ بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة . فإن حينئذ تُسْجَرُ جهنم . فإذا فاء الفَيْء فصلّ . فإن الصلاة مشهودة محضورة ، حتى تصلى العصر . ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس ، فإنها تغرب بين قرنى شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار . قال : ثم صَلّ مابدا لك . فقلت : يا نبىّ الله فالوضوء ، حدثنى عنه . قال : مامنكم من رجل يُقَرِّبُ وَضوءَهُ فيُمضمضُ ويستنشق ويستنثر إلا خرّت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء ، ثم

إذا غسل وجهه ، كما أمره الله تعالى ، إلا خَرَّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، أو مع آخر قَطْرة من الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلاَّخَرَّت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يَغسل قدميه إلى الكعبين إلاَّ خرت خطايا رجليه من أنامل رجليه مع الماء . فإن هو قام فصلَّى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ومجّده بالذى هو له أهل . وفَرَّغ قلبه لله فى صلاته ، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه » .

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له أبو أمامة : ياعمرو ، انظر ماتقول . فى مقامٍ واحدٍ يعطى هذا الرجلُ ؟ فقال عمرو : يا أبا أمامة . كَبِرَتْ سِنِّى ، وَرَقَّ عَظْمِى ، واقترب أجلى . وما بى حاجة أن أكذب على الله . ولا على رسوله . لو لم أسمعْهُ منه إلا مرة ، أو مرتين أو ثلاثا — حتى عدَّ سبعاً — ما حدَّثتُ به أبداً ، ولكنى سمعته منه أكثر من ذلك .

أخرجه مسلم .

القسم الثاني

من الفرع الثانى من الباب الرابع

فى فضائل النساء الصحابيات رضى الله عنهن

خديجة بنت خُوَيْلِدٍ

٦٦٥٤ (خ م ت - اسماعيل بن أبى خالد) قال: قلت لعبد الله بن أبى أوفَى «أكان رسول الله صلي الله عليه وسلم بَشَّرَ خديجة بِبَيْتٍ فى الجنة؟ قال: نعم، بَشَّرَها ببيت فى الجنة من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب» أخرجه البخارى ومسلم والترمذى.

٦٦٥٥ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال «أتى جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت، معها إناءٌ فيه إدامٌ - أو طعامٌ، أو شرابٌ - فإذا هى أتَتْكَ فاقرَأْ عليها السلام من ربِّها، ومنِّى. وبَشِّرَها ببيت فى الجنة من قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ» أخرجه البخارى ومسلم.

٦٦٥٦ (خ م ت - عائشة رضى الله عنها) قالت «ما غِرْتُ على أحدٍ من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ما غِرْتُ على خديجة قطّ، وما رأيْتُها قطّ، ولكن كان يُكثِر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يُقَطِّعها أعضاء، ثم يَبْعَثُها فى صدائق خديجة، وربما قلت له: كأنه لم يكن فى الدنيا امرأةٌ إلا خديجة. فيقول: إنها كانت وكانت. وكان لى منها ولد» وفى رواية قالت «وتزوّجنى بعدها بثلاث سنين. وأمره

ربَّه : أن يبشّرها ببيت فى الجنة من قصب » وفى رواية « وأمره الله عز وجل أن يبشرها ببيت من قصب ، وإن كان ليذبح الشاة ، فيهدى فى خلائلها منها مايَسَعُهنّ » وفى رواية « وكان إذا ذبح الشاة يقول : أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة . قالت : فأغْضَبْتُه يوماً ، فقال : إنى رُزِقتُ حُبَّها »

وفى أخرى قالت « استأذنتْ هَالَةُ بنت خويلد ـ أخت خديجة ـ على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعرف استئذان خديجة ، فَارْتَاعَ لذلك ، فقـال : اللهم هالةُ بنت خويلد ، فغِرت . فقلت : ماتذكر من عجوز من عجائز قريش حَمْراء الشِّدْقَيْنِ ، هلكت فى الدهر ، قد أبدلك الله خيراً منها » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم : قالت « ما غِرْتُ على امرأةٍ ماغرت على خديجة ؛ لكثرة ذكرهِ إياها . ومارأيتها قط . وقالت : لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت » .

وفى رواية الترمذى قالت « ماغرت على أحدٍ من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ما غرتُ على خديجة ، ومابى أن أكون أدركتها . وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها . وإن كان ليذبح الشاة ، فيتبع بها صدائق خديجة ، فيُهديها لهنّ » وفى أخرى قالت « ماحَسَدتُ امرأةً ما حسدت خديجة ، وما تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ما ماتت . وذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشّرها ببيت فى الجنة من قَصَبٍ ـ يعنى : من قصب اللؤلؤ ـ لاصَخَبَ فيه ولا نَصب » .

وهذه أحاديث مشتركة بينها وبين غيرها

٦٦٥٧ (خ م ت – على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « خَيْرُ نسائها : مريمُ ابنة عمران . وخير نسائها : خديجة بنت خويلد » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى

زاد مسلم فى روايته : قال أبو كُريب « وأشار وكيع إلى السماء والأرض » .

زاد رزين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كَمُلَ من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريمُ ابنةَ عمران ، وآسِيَةُ امرأةُ فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد . وفَضْلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » .

٦٦٥٨ (ت – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حَسْبُكَ من نساء العالمين : مريمَ بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسِيَةَ امرأة فرعون » .

أخرجه الترمذى .

فاطمةُ بنت محمد صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها

٦٦٥٩ (ت – جُميع بن عمير التيمى رحمه الله) قال : دخلت مع عمتى على عائشة ، فسألتْ « أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة . قيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها ، إنْ كان

ما علمتُ صَوّاماً قوّاماً » أخرجه الترمذى(١) .

٦٦٦٠ (ت - بريدة رضى الله عنه) قال « كان أحبَّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمةُ ، ومن الرجال علىٌّ » قال إبراهيم : يعنى : من أهل بيته . أخرجه الترمذى(٢) .

٦٦٦١ (ت - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال « سألتنى أمّي : متى عهدُك برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ - وذكر الحديث » وقد تقدم فى فضل حذيفة . وفى آخره « ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : هذا مَلَكٌ نزل ، لم يَنزل الأرضَ قطّ قبل هذه الليلة ، استأذن ربَّه أن يُسلّم علىّ ، ويبشّرنى : أنّ فاطمةَ سيدةُ نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » أخرجه الترمذى .

٦٦٦٢ (خ م ت د - محمد بن شهاب الزهرى رحمه الله) أن علىّ بن الحسين بن علىّ حدّثهم « أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتلَ الحسين بن علىّ لقيه المِسْوَر ، فقال له : هل لك إلىّ حاجةٌ تأمرنى بها ؟ قال : فقلت له : لا . فقال له : هل أنتَ مُعْطِىَّ سيفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنى أخافُ أن يَغْلِبَك القومُ عليه ؟ وَايْمُ الله ، لئن أعطيتنيه لا يُخْلَصُ إليه أبداً ، حتى تُبْلَغَ نفسى . إن علىّ بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل على فاطمة . فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناسَ فى ذلك على منبره هذا - وأنا يومئذ مُحْتَلِمٌ - فقال : إن

(١،٢) وقال فى كل منهما غريب .

فاطمة منى ، وأنا أتخوّف أن تُفتن فى دينها . ثم ذكر صِهرْاً له من بنى عبد شمس ، فأثنى عليه فى مصاهرته إياه . قال : حدّثنى فصَدَقنى ، ووعدنى فوفانى . وإنى لستُ أحرّم حلالا ، ولا أحِلُّ حراماً ، ولكن والله ، لاتجتمع بنتُ رسول الله وبنتُ عدوّ الله مكانا واحداً أبداً » .

وفى رواية على بن الحسين : أن المسور بن مَخْرمة قال « إن عليًا خطب بنت أبى جهل ، وعنده فاطمة ابْنَةُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فسمعتْ بذلك فاطمةُ ، فأتتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : يزعُمُ قومُك : أنك لاتغضب لبناتك ، وهذا علىٌّ نا كحًا ابْنَةَ أبى جهلٍ . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتُه حين تشهّد يقول : أما بعد، فإنى أنكحتُ أبا العاص بن الربيع ، فحدثنى فصَدقنى . وإن فاطمة بَضْعَةٌ منّى ، وأنا أكره أن يَسُوءوها ــ وفى رواية أن يفْتِنُوها ــ والله ، لاتجتمع بنت رسول الله وبنت عدوّ الله عند رجل واحدٍ أبداً . فترك علىٌّ الخِطْبة » وفى أخرى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ــ وهو على المنبر ــ « إنَّ بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن يُنكحوا ابنتَهم علىَّ بن أبى طالب ، فلا آذنُ لهم ، ثم لا آذن لهم ، إلا أن يريد ابنُ أبى طالب أن يُطلق ابنتى وينكحَ ابنتهم ، فإنما هى بَضْعَةٌ منى ، يَريبُنى ما رابها ، ويؤذينى ما آذاها » وفى رواية مختصراً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فاطمة بَضْعة منّى ، فمن أغْضبها فقد أغضبنى » وفى أخرى « إن فاطمة بضعة منى ، يؤذينى ما آذاها » .

أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرج الترمذى الرواية الثالثة . وأخرج أبو داود الأولى والثالثة .

٦٦٦٣ (ت ـ عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما) قال « إن عليًا ذكر بِنْتَ أبى جهلٍ ، فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنما فاطمةُ بَضْعةٌ منى ، يؤذينى ما آذاها ، وَيُنْصِبُنى ما أنصبها » أخرجه الترمذى .

٦٦٦٤ (ت ـ أم سلمة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعا فاطمة عامَ الفتح ، فناجاها فبكتْ . ثم حدّثها فضحكت قالت : فلما تُوُفِّىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتُها عن بكائها وضحكها ؟ قالت : أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يموتُ ، فبكيت . ثم أخبرنى : أنى سيدة نساء أهل الجنة ، إلا مريمَ ابنةَ عمران . فضحكتُ » أخرجه الترمذى .

٦٦٦٥ (خ م د ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة فى شكواه التى قُبض فيها ، فسارَّها بشىء فبكت . ثم دعاها فسارّها فضحكت . فسألتها عن ذلك ؟ فقالت : سارّنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أنه يُقبض فى وجعه الذى تُوُفِّىَ فيه فبكيتُ . ثم سارّنى : أنى أول أهله يتبعُه ، فضحكتُ »

وفى رواية قال « كنّ أزواجَ النبى صلى الله عليه وسلم عنده لم يُغادِرْ منهنّ واحدة . فأقبلتْ فاطمة تمشى ، ما تُخْطِىءُ مِشْيَتُهَا من مِشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا . فلما رآها رحّب بها ، وقال :

مَرْحبا بابنتى ، ثم أَجْلَسَها عن يمينه ـ أو عن شماله ـ ثم سارّها ، فبكت بكاء شديدا . فلما رأى جَزَعَها سارّها الثانية ، فضحكت . فقلت لها : خَصَّكِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسِّرار ، ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتُها : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : ما كنت لأُفشىَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سِرّه . قالت : فلما تُوفّى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتُ : عَزَمْتُ عليكِ بما لىَ عليك من الحق ، لَمَا حَدَّثْتِنى ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : أمّا الآن فنعم . أمّا حين سارّنى فى المرة الأولى : فأخبرنى أن جبريل كان يُعارضه بالقرآن فى كل سنة مرة أو مرتين ، وأنه عارضه الآن مرتين ، وأنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقِ الله واصبرى ، فإنه نعم السلفُ أنا لك . قالت : فبكيت بكائى الذى رأيتِ . فلما رأى جَزَعِى سارّني الثانية ، فقال : يا فاطمةُ ، أما تَرْضَيْنَ أن تكونى سيّدة نساء المؤمنين ـ أو سيدة نساء هذه الأمة ـ ؟ قالت : فضحكت ضحكى الذى رأيت » اللفظ لحديث مسلم .

وفى أخرى قالت « لما كان يومُ الإثنين الذى تُوفِّىَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصبح رسول الله كأنه وجَدَ خِفَّةً ، فَافترَقَ الناسُ عنه ، واجْتمع نساؤه عنده ، لم يُغادر منهنّ امرأة . ثم أقبلتْ فاطمة . فلا والله ما تخفى مِشْيتُها من مِشية رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآها استَبْشَرَ وتهلّل وجهُه ، فسارّها فبكت . ثم سارّها فضحكتْ

فقلتُ : مارأيتُ كاليوم أقرَبَ فرحاً من بكاء . ثم سألتها عما سارّها به ؟ فقالت : ما كنتُ لأُفشِيَ سِرّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فلما مات رسول الله سألتها ، وقلت لها : عما لى عليك من الحق ، إلا ما أخبرتنى . فقالت : أسَرّ إلى : أيْ بُنَيّةُ ، إن جبريل كان يُعارضُنى بالقرآن فى كل عام مرة ، وإنه عارضنى به الآن مرتين . وما أرانى إلا قد اقترب أجلى ، فلا تكونى دون امرأةٍ صبراً ، فبكيتُ . فقال : أما تَرْضَيْنَ أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة ، وأنكِ أوّلُ أهلى لُحُوقاً بى ؟ فضحكت » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية الترمذى قالت « مارأيت أحداً أشبه سَمْتاً ودَلّاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فى قيامها وقعودها ـ من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وكانت إذا دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم قام إليها ، فقبّلها وأجْلَسَها فى مجلسه . وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها ، فقبّلته وأجلسته فى مجلسها . فلما مرض النبى صلى الله عليه وسلم ، دخلت فاطمةُ فأكبّتْ عليه ، فقبّلتْه . ثم رفعت رأسها ، فبكت . ثم أكبّتْ عليه ثم رفعتْ رأسها فضحكت . فقلت : إن كنتُ لأظنُّ هذه من أعْقَلِ نسائنا ، فإذا هى من النساء . فلما تُوُفِّىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتُ لها : أرَأَيتِ حين أكبَبْتِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرفعتِ رأسكِ فبكيْتِ ثم أكبيت عليه ، فرفعتِ رأسكِ فضحكتِ : ما حملكِ

على ذلكِ ؟ قالت : إني إذاً لَبَذِرَةٌ(١) ، أخْبَرَني : أنه ميّت من وجعه هذا فبكيتُ . ثم أخبرني : أني أسْرَعُ أهله لُحوقاً به ، فذاكِ حين ضحكت » .

وأخرج أبو داود من رواية الترمذي إلى قوله « وأجلسها في مجلسه » .

فضائل عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما

٦٦٦٦ (خ م ت د س - عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) عن عائشة قالت « قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : يا عائشُ ، هذا جبريل يُقرئك السلام . قلت : وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاتُه - وهو يرى ما لا أرى - تريد : رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود والترمذي « فقلت : وعليه السلام ورحمة الله »

وفي أخرى للنسائي قالت « أوْحَى الله عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا معه . فقمت فأجَفْتُ البابَ بيني وبينه . فلما رَفَّهَ عنه قال : يا عائشة ، إن جبريل يقرئك السلام » .

٦٦٦٧ (خ م ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » أخرجه النسائي .

وفي رواية البخاري ومسلم والترمذي عن أبي موسى وحده : أن

---

(١) البذرة : التي تفشي السرّ وتشيعه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كَمُل من الرجال كثير ، ولم يَكْمُلْ من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » .

٦٦٦٨ (ت - أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه) قال « ما أشْكَلَ علينا أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثٌ قطّ ، فسألنا عائشة إلاّ وجَدْنا عندها منه علماً » أخرجه الترمذى .

٦٦٦٩ (ت - عمرو بن غالب رضى الله عنه) قال «قيل : يارسول الله مَن أحبّ الناس إليك ؟ قال : عائشة . قيل : من الرجال ؟ قال : أبوها » أخرجه الترمذى .

٦٦٧٠ (ت - عبد الله بن زياد الاسدى) « أن رجلاً نال من عائشة عند عمّار بن ياسر رضى الله عنه . فقال : أُغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا ، تؤذى حبيبةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » أخرجه الترمذى .

٦٦٧١ (ت - وعنه) قال « سمعتُ عمّارَ بن ياسر رضى الله عنه يقول : هي زوجته فى الدنيا والآخرة - يعنى عائشة » أخرجه الترمذى .

٦٦٧٢ (خ - أبو وائل الانصارى رضى الله عنه) قال « لمّا بَعَثَ عَلِيٌّ عمّاراً والحسنَ إلى الكوفة ليستنفرهم ، خَطَبَ عمار . فقال : إنى لأَعْلَمُ أنها زوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بها لينظر إياهُ تتبعون ، أو إياها ؟ » أخرجه البخارى .

٦٦٧٣ (خ م ت س - عائشة رضى الله عنها) قالت « إن الناس

كانوا يتحرون هداياهم يوم عائشة يبتغون بها ـ أو يبتغون بذلك ـ مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفي رواية عن عائشة قال « إن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين . فحزبٌ فيه : عائشة وحفصة وصفية وسَودة ، والحزب الآخر : أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون قد علموا حُبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشةَ . فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يُهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها ، حتى إذا كان رسولُ الله في بيت عائشة ، ذهب صاحب الهدية بها إلى رسول الله في بيت عائشة . فكلم حزبُ أمِّ سلمة أمَّ سلمة . فقلن لها : كلمي رسول الله يُكلِّمُ الناس . فيقول : من أراد أن يُهْدِي إلى رسول الله هدية فَلْيُهْدِ لَهُ حيثُ كان مِنْ نسائه . فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سلمةَ بما قُلْنَ . فلم يقل لها شيئاً . فسألنها . فقالت : ما قال لي شيئا . فقلن لها : كلميه . قال : فكلمتْهُ حين دار إليها أيضاً ، فلم يقل لها شيئاً . فقالت : ما قال لي شيئاً فقُلْنَ لها : كلميه حتى يكلمك . فدار إليها فكلمته . فقال لها : لا تؤذيني في عائشة . فإن الْوَحْيَ لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة . قالت : فقلت : أتوبُ إلى الله مِنْ أذاك يا رسول الله . ثم إنهن دَعَوْنَ فاطمةَ بنتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأرسلنها إلى رسول الله تقول : إن نساءك يسألْنَكَ العَدْلَ في بنت أبي بكر . فكلمته ، فقال : يا بنية ، ألا تُحِبِّينَ ما أحبُّهُ ؟ فقالت : بلى . فرَجَعَتْ إليهن ، فأخبرَتْهُنَّ . فقلن :

ارجعِي . فأبت ، فقلن : ارجعى . فأبت أن ترجع . فأرسلْنَ زينب بنت جَحْشٍ، فأتته فأغْلَظَتْ . وقالت : إن نساءك يَنْشُدنَكَ اللهَ العدلَ فى بنت أبى قحافة . فرفعت صوتها ثلاثًا ، حتى تناوَلت عائشة ، وهي قاعدة فَسَبَّتْها، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينْظُرُ إلى عائشة : هَلْ تكلَّمُ ؟ قال : فتكلمت عائشة تَرُدُّ على زينب ، حتى أسكتتها . قال : فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة . فقال : إنها ابنة أبى بكر » .

وفى أخرى : قالت « وكان الناس يَتَحَرَّون بِهدَاياهم يوم عائشة . فاجتمعوا صواحبي إلى أم سلمة . فقالوا : يا أم سلمة ، إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة . قالوا : وإنا نريد الخير ، كما تريد عائشة . فمُرِى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس : أن يهدوا إليه حيثما كان ، أو حيثما دار . قالت : فذكرتْ ذلك أمّ سلمة للنبى صلى الله عليه وسلم قالت : فأعرض عنّي . قالت : فلما عاد إلىّ ذكرتُ ذلك . فأعرض عني ، فلما كان فى الثالثة ذكرت ذلك له ، فقال : يا أم سلمة : لاتؤذيني فى عائشة ، فإنه والله ما نزل علىّ الوحي وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها » .

وفى أخرى قالت « أرسل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة بنتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله ، فاستأذنتْ عليه . وهو مضطجع مَعِي فى مِرْطى . فأذِن لها . فقالت : يارسول الله ، إن أزواجَك أرْسَلْنَنِي يَسْأَلْنَكَ العدلَ فى ابنة أبى قحافة . وأنا ساكتةٌ . قالت : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي بنيةُ ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ ؟

فقالت : بلى . قال : فأحِبّي هذه . قالت : فقامت فاطمة حين سمعَتْ ذلك من رسول الله ، فرجعتْ إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرَتْهنَّ بالذى قالت . وبالذى قال لها رسولُ الله ، فقلن لها : ما نُراكِ أغنَيْتِ عنَّا من شيء ، فارجعى إلى رسول الله فقولى له : إن أزواجَكَ يَنْشُدْنَكَ العدلَ فى ابنة أبى قحافة . فقالت فاطمة : لا والله لا كلَّمْتُه فيها أبداً . قالت عائشة : فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جَحْشٍ ، زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى التى كانت تُسَامِينى منهنَّ فى المنزلة عند رسول الله ، ولم أرَ امرأة قطُّ خيرًا فى الدين مِنْ زينب ، وأتْقَى لله ، وأصْدَق حديثا ، وأوصَلَ للرحم ، وأعظم صدقة ، وأشدَّ ابتذالاً لنفسها فى العمل الذى تَصَدَّق به ، وتقَرَّبُ به إلى الله عز وجل ، ما عدا سَوْرَةً من حِدَّةٍ كانت فيها ، تُسْرِع منها الفَيْئَةُ . قالت : فاستأذنتْ على رسول الله ، ورسول الله مع عائشة فى مِرْطِها على الحالِ التى دَخَلَتْ فاطمةُ عليها وهو بها . فأذِنَ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : يارسول الله : إن أزواجك أرسَلْنَنِى يسألْنَكَ العَدْلَ فى ابنة أبى قحافة ، ثم وقعَتْ بى فاستطالت عَلَيَّ ، وأنا أرقُبُ رسول الله وأرقُبُ طَرْفه . هل يأذن لي فيها ؟ قالت : فلم تبرح زينب حتى عرفتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لايكره أن أنتصِر ، فلما وقَعْتُ بها لم أنْشَبْها حتى أنْحَنْت عليها ـ وفى رواية : لم أنشبها أن أنحنتها غلبَةً ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبَسَّمَ : إنها ابنة أبى بكر !! » .

أخرج الأولى والثانية والثالثة البخارى ، وأخرج مسلم الأولى والرابعة ، ولم يخرج البخارى من الرابعة إلا طرفاً تعليقاً . قال : قالت عائشة « كنتُ عند النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فاطمة » لم يزد . وأخرج الترمذى الرواية الثالثة ، وأخرج النسائى الأولى والرابعة ، وأخرج طرفاً من الثانية ، وهو قوله « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة : يا أم سلمة ، لاتؤذينى فى عائشة . فإنه والله ما أتانى الوحى ، وأنا فى لحاف امرأة منكن ، إلا هى » .

وله فى أخرى : قالت عائشة « ما علمتُ حتى دخلتْ علىَّ زينب بغير إذنٍ ،وهى غَضْبَى، ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حَسْبُكَ إذا قَلَبتْ لكَ ابنةُ أبى قحافة ذُرَيْعَتَيْهَا ، ثم أقبلتْ علىَّ . فأعرضتُ عنها حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم : دُونَكِ فانتصرى . فأقبَلْتُ عليها حتى رأيتُهَا قد يَبِسَ رِيقُها فى فيها ، ما تَرُدُّ علىَّ شيئاً ، فرأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم يتهلَّل وجهه » .

٦٦٧٤ (س - أم سلمة رضى الله عنها) « أن نساء النبى صلى الله عليه وسلم كَلَّمْنَ أُمَّ سلمة أن تُكلِّمَ النبى صلى الله عليه وسلم : أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، ويَقُلْنَ : إنا نُحِبُّ الخير كما تحبُّ عائشة فكلَّمته ، فلم يجبها . فلما دار عليها كلَّمته ، فلم يجبها . فقلْن : ماردَّ عليكِ ؟ قالت : لم يجبنى . قُلْن : لاتدعيه حتى يرد عليك ، أو تنظُرى مايقول . فلما دار عليها كلمته ، فقال : لاتؤذينى فى عائشة ، فإنه لم ينزل علىّ الوحى

وأنا فى لِحافِ امرأةٍ منكنَّ ، إلا فى لحاف عائشة » أخرجه النسائى

٦٦٧٥ (خ - القاسم بن محمد) « أن عائشة اشتكتْ ، فجاء ابنُ عباس ، فقال : يا أمّ المؤمنين ، تقدَمين على فَرَطِ صِدْقٍ ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أبى بكر » أخرجه البخارى .

٦٦٧٦ (خ - ابن أبى مليكة رحمه الله) قال « استأذن ابن عباس على عائشة ، قبل موتها ، وهى مغلوبة ، فقالت : أخْشَى أن يُثْنِي علىَّ ، فقيل : ابنُ عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن وجوه المسلمين . فقالت : ائذنوا له . فقال : كيف تَجِدِينَكِ ؟ قالت : بخيرٍ ، إن اتَّقيتُ الله قال : فأنتِ بخير إن شاء الله ، زوجةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينكحْ بكرًا غيركِ ، ونزل عذركِ من السماء . ودخل ابنُ الزبير خلافه فقالت : دخل ابن عباس فأثنى علىّ ، وَوَدِدْتُ أنى كنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا » .

أخرجه البخارى . وله فى أخرى نحوه ، ولم يذكر «نسيا منسيا»

٦٦٧٧ (ت - موسى بن طلحة رحمه الله) قال « ما رأيت أحداً أفْصَحَ من عائشة » أخرجه الترمذى .

صَفِيَّةُ بنت حُيَىٍّ رضى الله عنها

٦٦٧٨ (ت - صفية بنت حيي رضى الله عنها) قالت « دخل علىّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغنى كلام من حفصة وعائشة ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : ألا قُلتِ : كيف تكونان خيرا منى ، وزوجى محمد ، وأبى هارون ، وعمى موسى ؟ وكان الذى قالتا : نحن على رسول الله

صلى الله عليه وسلم أكرم منها ، وقالوا : نحن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وبناتُ عَمِّه » .

وفى أخرى قالت « دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى . وكانت حفصةُ قالت: يا ابنةَ يهودَ . فأخبرتُه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تتَّقين الله ياحفصة ؟ إنها ابنةُ نبيّ ، وإن عمّها لنبيّ ، وإنها لتحْتَ نبيّ . فبما تَفْخَرِينَ عليها ؟ قالت : بنت يهوديّ » .

أخرجه الترمذى .

٦٦٧٩ (ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « بلغ صفيةَ : أن حفصة قالت : بنت يهودى ، فبكت . فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهى تبكى ، فقال : مايُبكيك ؟ قالت: قالت لى حفصة : أنت ابنة يهودى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنك لابنة نبي ، وإن عمك لنبي ، وإنك لتحت نبي ، فبما تفخر عليك ؟ ثم قال : اتق الله ياحفصة »

أخرجه الترمذى والنسائى .

سَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ رضى الله عنها

٦٦٨٠ (د ت - عكرمة - مولى ابن عباس - رضى الله عنهما) قال « قيل لابن عباس ، بعد صلاة الصبح : ماتتْ فلانة - لبعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقيل له : أتَسْجُدُ هذه الساعة ؟ فقال : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم آيةً فاسجدوا ؟ وأيُّ آيةٍ أعظم من ذهاب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ »

أخرجه أبو داود والترمذى ، ولم يُسمّياها . وذكرها رزين روايةً وسمّاها ، وقال فى آخرها « وأىُّ آيةٍ أعظم من ذهاب أم المؤمنين » ؟ .

أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها

٦٦٨١ (خ - وهب بن كيسان رحمه الله) قال « كان أهل الشام يُعَيِّرون ابنَ الزبير ، يقولون : يا ابنَ ذات النِّطاقين ، فقالت له أسماء : يابنيَّ ، إنهم يعيّرونك بالنطاقين ، هل تدرى ماذاك ؟ إنما كان نطاقي شَقَقْتُه نصفين ، فأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحدهما وجعلتُ فى سُفْرته آخر . فكان ابنُ الزبير إذا عيّره أهل الشام يقول : إيهًا والإله ، تلك شَكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها[1] » أخرجه البخارى

أمُّ حَرَامٍ بنت مِلْحَانَ رضى الله عنها

٦٦٨٢ (خ م ط ت د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب إلى قُباء يدخل على أمّ حرام بنت مِلْحَان فتُطعمُه . وكانت تحتَ عُبادة بن الصامت . فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً . فأَطْعَمَتْه ، ثم جعلتْ تَفْلى رأسَه ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظ وهو يضحك . قالت : فقلتُ : ما يُضحكك يارسول الله ؟ قال : ناس من أمتى عُرِضوا

---

(١) الشكاة : الذم والعيب . و«ظاهر عنك عارُها» بعيد عنك متجاوز لك . وهذا عجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى ، وصدره :

وعَيَّرها الواشون أنى أحبُّها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

عليَّ ، غُزَاةً فى سبيل الله ، يركبون ثَبَجَ هذا البحر ، مُلوكاً على الأسِرَّة ـ أو قال : مثلَ الملوك على الأسرّة ـ شك إسحاق ، هو ابن عبد الله بن أبى طلحة ـ قالت : فقلت : يارسول الله ، ادعُ الله أن يجعلنى منهم . فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم وضع رأسه فنام . ثم استيقظ وهو يضحك . قالت : قلت : ما يضحكك يارسول الله ؟ قال : ناسٌ من أمتى عرضوا علىّ غزاةً فى سبيل الله ـ كما قال فى الأولى ـ قالت : فقلت : يارسول الله ، ادعُ الله أن يجعلنى منهم . قال : أنتِ من الأولين . فركبتْ أمُّ حرام بنتُ مِلحان البحر فى زمن معاوية بن أبى سفيان ، فصُرِعتْ عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت » .

وفى رواية عن أنس عن خالته أمّ حرام بنت ملحان قالت « نام النبى صلى الله عليه وسلم يوماً قريباً منى ، ثم استيقظ يتبسم ، فقلت : ما أضْحَكك ؟ قال : ناس من أمتى عُرِضوا علىّ ، يركبون هذا البحر الأخضر ، كالملوك على الأسرّة . فقالت : قلت : ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم وضع رأسه ، فنام . ثم استيقظ وهو يضحك . قالت : قلت : ما يضحكك يارسول الله ؟ قال : ناس من أمتى عرضوا علىّ غُزَاةً فى سبيل الله ـ كما قال فى الأولى ـ قالت فقلت : يارسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم . قال : أنت من الأوّلين. فركبت أمُّ حرام بنت ملحان البحر فى زمن معاوية بن أبى سفيان ، فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت » .

وفى رواية عن أنس عن خالته أم حرام بنت ملحان ، قالت « نام النبي صلى الله عليه وسلم يوماً قريباً مني ، ثم استيقظ يتبسَّم ، فقلت : ما أضحكك ؟ - إلى :أن يجعلني منهم . فدعا لها - ثم ذكر نحوه بمعناه » .

وفيه « فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت ، أوَّلَ ما ركب المسلمون البحر مع معاوية . فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين ، نزلوا الشام . فقُدِّمت إليها دابّة لتركبها ، فصَرعتْها ، فماتت » .

وفى أخرى « ما يضحكك - بأبى أنت وأمي ؟ - قال : أُريت قوماً من أمتي - وفيه - يركبون ظهر هـذا البحر الأخضر - وفيه - فإنكِ منهم . فتزوجها عُبادة بن الصامت بعدُ ، فغزا البحر ، فحملها معه . فلما جاءت قُرِّبت لها بغلةٌ فركبتْها ، فصرعتْها ، فاندقّت عُنُقُها » .

وفى أخرى قال « أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسـلم ابْنَةَ ملحان خالةَ أنس ، فوضع رأسه عندها - وعند البخارى : فاتّـكأ عندها - ثم ضحك ، فقالت : مِمَّ تضحك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر فى سبيل الله ، مَثَلُهم مثلُ الملوكِ على الأسِرَّة . قلتُ : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم . قال : اللهم اجعلهـا منهم . ثم عاد فضحك ، فقالت له مثل ذلك - أو مِمَّ ذلك ؟ - فقال لها : مثل ذلك . فقالت : ادعُ الله أن يجعلني منهم . قال : أنتِ من الأولين ، ولستِ من الآخرين . قال أنس : فتزوجت عبادةَ بن الصامت ، فركبت البحر مع بنت قَرَظة . فلما قَفَلَتْ ركبتْ دابتها ، فوُقِصَتْ

بها . فسقطت عنها فماتت » اللفظ فى هذه الرواية لحديث البخـارى ، وأدرجه مسلم على ما قبله .

هذه روايات البخارى ومسلم . أخرجها الحميدى فى مسند أمّ حرام . وقد أخرج بعضها فى مسند أنس أيضـاً . وقال : أخرج أبو مسعود الدمشق هذه الرواية الأخيرة فى مسند أم حَرام ، وأخرجها البُرْقانى فى مسـنـد أنس ، وأخرج الموطأ والترمذى والنسـائى الرواية الأولى ، وأخرج أبو داود نحو الثالثة .

وفى أخرى لأبى داود مثل الأولى إلى قوله « تَفْلِى رأسه . ثم قال ـ وساق الحديث » وقال أبو داود «وماتت بنت مِلحان بقُبْرُس » وأخرج النسائى نحو الرُواية الآخرة أخصر منها .

وفى أخرى لأبى داود : عن عطاء بن يسار : أن الرُّمَيْصاء أخت أم سليم قالت « نام النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت تغسل رأسها ، فاستيقظ وهو يضحك . فقالت : يا رسول الله ، أتضحك من رأسى ؟ قال : لا ـ وساق هذا الخبر ـ يزيد وينقص » هكذا قال أبو داود . ولم يذكر لفظه . وقال : الرميصاء ، أخت أم سليم من الرضاعة .

أمُ سليم بنت ملحان رضى الله عنها

٦٦٨٣ (خ م ـ عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان لا يدخل فى المدينة بيتَ امرأة ، غير أم سُلَيم ، إلا على أزواجه . فقيل له . فقال : إنى أرحَمُها ، قُتِلَ معى أخُوها » .

وفى رواية « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحدٍ من النساء إلا على أزواجه ، إلا أم سُلَيم ، فإنه كان يدخل عليها . فقيل له فى ذلك ، فقال : إنى أرحَمُها ، قُتِلَ معِى أخوها » .

وأم سُلَيم : هي أم أنس بن مالك ، ولعله أراد : على الدوام ، فإنه كان يدخل على أم حرام ، وهى خالة أنس . أخرجه البخارى ومسلم .

٦٦٨٤ (خ م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيتنى دخلت الجنة ، وإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٦٨٥ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلتُ الجنة . فسمعتُ خَشْفَةً . قلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الرميصاء بنت ملحان ، أم أنس بن مالك » أخرجه مسلم .

هند بنت عتبة رضى الله عنها

٦٦٨٦ (خ م - عائشة رضى الله عنها) قالت « جاءت هندُ بنت عتبة . فقالت : والله يارسول الله ، ما كان على ظهر الأرضِ من أهلِ خِباء أحبَّ إليَّ من أن يَذِلُّوا من أهل خبائك ، ثم ما أصبح اليومَ على ظهر الأرض أهلُ خباء أحبَّ إلىّ من أن يعِزّوا من أهل خبائك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأيضا ، والذى نفسى بيده ، ثم قالت : يارسول الله ، إن أبا سفيان رَجُلٌ مَسّيكٌ . فهل علىَّ حرج أن أُطعِم مِنَ الذى له عيالَنا ؟ قال : لاحرج عليكِ أن تطعميهم بالمعروف » أخرجه البخارى ومسلم .

الفصل الثالث : من الباب الرابع

فى فضائل أهل البيت

٦٦٨٧ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحِبُّوا الله لما يَغْذوكم من نعمه . وأحِبُّونى لِحُبِّ الله ، وأحِبُّوا أهلَ بيتى لِحُبِّى » أخرجه الترمذى(١) .

٦٦٨٨ (ت ـ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « لما نزلت هذه الآية (٣ : ٦١ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ـ الآية) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا وفاطمةَ وحسنًا وحُسينًا . فقال : اللهم هؤلاء أهلى » أخرجه الترمذى(٢) .

٦٦٨٩ (ت ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت « إن هذه الآية نزلت فى بيتى (٣٣ : ٣٣ إنما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهل البيت ويطهِّرَكم تطهيراً) قالت : وأنا جالسة عند الباب . فقلت : يارسول الله : أَلَسْتُ من أهل البيت ؟ فقال : إنك إلى خيرٍ . أنتِ من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وفى البيت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعلىٌّ وفاطمة وحسنٌ وحسينٌ . فَجَلَّلَهُمْ بكسائه . وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى . فأذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطهرهم تطهيرا(٣) » وفى رواية « أن النبيّ صلى الله عليه وسلم جَلَّلَ على الحسن والحسين

(١،٢) وقال : غريب . (٣) سياق الآيات من سورة الأحزاب فى أنها فى أزواجه . وكذلك ذكر الله فى سورة هود مثلها فى زوج إبراهيم .

وعلى وفاطمة ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهلُ بيتى وحامَّتِى ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : إنكِ إلى خير » أخرج الترمذى الرواية الآخرة ، والأولى ذكرها رزين

٦٦٩٠ (ت - عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه) قال « نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وسلم (٣٣ : ٣٣ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فى بيت أم سلمة . فدعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا ، فجللهم بكساء ، وعلىّ خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي . فأذهِبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت أُم سلمة : وأنا معهم يانبىَّ الله ؟ قال : أنتِ على مكانِكِ . وأنتِ على خير » أخرجه الترمذى(١) .

٦٦٩١ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه الآية ، قريبا من ستة أشهر ، يقول : الصلاة أهلَ البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) » .

أخرجه الترمذى(٢) .

٦٦٩٢ (م - عائشة رضى الله عنها) قالت « خرج النبى صلى الله عليه وسلم ، وعليه مِرط مُرَحَّل أسود ، فجاءه الحسن فأدخله ، ثم جاءه الحسين ، فأدخله . ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء على فأدخله ، ثم قال

(١،٢) وقال : غريب . ويفوح منها ريح التشيع .

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس - الآية) » أخرجه مسلم .

٦٦٩٣ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) « أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين ، وقال : من أحبّنى وأحبَّ هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة » أخرجه الترمذى(١) .

وذكر رزين بعد قوله « وأباهما وأمهما » : « ومات مُتَّبِعاً لسنّتى غير مُبْتَدِعٍ : كان فى الجنة » .

٦٦٩٤ (ت - زيد بن أرقم رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين « أنا حَرْبٌ لمن حاربتم ، وسِلْمٌ لمن سالمتم » أخرجه الترمذى(٢) .

٦٦٩٥ (م - زيد بن أرقم) قال يزيد بن حَيَّان « انطلقت أنا وحُصينُ بن سَبْرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم . فلما جلسنا إليه قال له حُصين : لقد لقيتَ يازيدُ خيراً كثيراً ؛ رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعتَ حديثَه ، وغزوتَ معه ، وصلّيتَ خلفه ، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يازيدُ ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: يا ابنَ أخى والله ، لقد كَبرتْ سِنّى ، وقَدُمَ عهدى ، ونسيتُ بعض الذى كنتُ أعِى من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فما حدّثتكم فاقبلوا ، ومالا فلا تُكلِّفونيه . ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماءٍ ، يُدعى : خُمّاً ، بين مكة والمدينة ، فحمِد الله

(٢،١) وقال : غريب .

وأثنى عليه ، ووعظ وذكر . ثم قال « أما بعد ، ألا أيها الناس ، إنما أنا بشر ، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبَ ، وأنا تاركٌ فيكم ثقلَيْن . أوّلُهما : كتابُ الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه . ثم قال : وأهلُ بيتي ، أُذكّرُكم الله في أهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي » فقال له حصين : ومَن أهلُ بيته يازيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهلُ بيته مَن حُرِمَ الصدقة بعده . قال : ومَن هم ؟ قال : آلُ عليّ ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس . قال : كل هؤلاء حُرِمَ الصدقة ؟ قال : نعم » زاد في رواية « كتابُ الله ، فيه الهدى والنور مَن استمسك به وأخذ به كان على الهدى . ومن أخطأه ضلّ » .

وفي أخرى نحوه ، غير أنه قال « وإني تاركٌ فيكم ثقَلَين ، أحدهما : كتابُ الله ، وهو حبل الله ، فمن اتّبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة » وفيه « فقلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، وأيْمُ الله ، إن المرأةَ تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم يطلقُها ، فترجع إلى أبيها وقومها . أهلُ بيته : أصْلُه وعَصَبَتُه الذين حُرِموا الصدقةَ بعده » أخرجه مسلم .

٦٦٩٦ (خ - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « إن أبا بكر قال : ارْقُبُوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته » أخرجه البخاري .

الفصل الرابع

فى فضائل الأنصار

٦٦٩٧ (خ - غيلان بن جرير رحمه الله) قال « قلت لأنس : أرأيتَ اسمَ الأنصار ، أكُنْتم تُسمَّون ، أم سمّاكم الله تبارك وتعالى ؟ قال: بل سمّانا الله عز وجل . قال غيلان : كنا ندخل على أنس ، فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدهم ، ويُقبِل عليّ ، أو على رجل من الأزْد ، فيقول : فعل قومك يوم كذا وكذا : كذا وكذا » أخرجه البخارى .

٦٦٩٨ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم « لو أن الأنصار سلكوا واديًا أو شِعْبًا لسلكتُ وادِىَ الأنصار ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرءًا من الأنصار . فقال أبو هريرة : ماظلَمَ ، بأبى وأمى ؛ آوَوْهُ ونصروه ، وكلمة أخرى » . أخرجه البخارى .

٦٦٩٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرةُ لكنتُ امرءًا من الأنصار » .

وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم « لو سلك الناس واديًا وشِعْبًا لكنتُ مع الأنصار » أخرجه الترمذي .

٦٧٠٠ (خ م ت - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الأنصار لا يُحِبُّهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق . فمن أحبَّهم أحبّه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله »

أخرجه البخاري ومسلم والترمذى .

٦٧٠١ (خ م س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آيةُ الإيمان : حبُّ الأنصار ، وآية النفاق بغضُ الأنصار » أخرجه البخاري ومسلم والنسائى .

٦٧٠٢ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يُبْغِضُ الأنصار أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر » أخرجه الترمذي .

٦٧٠٣ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لايبغض الأنصار رجل مؤمن بالله واليوم الآخر »

أخرجه مسلم .

٦٧٠٤ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لايبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر » .

أخرجه مسلم .

٦٧٠٥ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها صبيٌّ لها . فكلَّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : والذي نفسى بيده ، إنكم لأحبُّ الناس إلىَّ - مرتين - وفى رواية : ثلاث مرات » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية قال « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء

والصبيان مقبلين ـ أحْسِبُ أنه قال : من عُرْسٍ ـ فقام النبي صلى الله عليه وسلم مُمْثِلاً ، وقال : اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ ـ قالها ثلاث مرات » .

٦٧٠٦ (خ م ت ـ زيد بن أرقم رضي الله عنه) قال : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفِرْ للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار » أخرجه مسلم . وزاد الترمذى « ولنساء الأنصار » .

وفى رواية البخارى عن عبد الله بن الفضل : أنه سمع أنَس بن مالك يقول « حَزِنْتُ على من أصيب من أهلى بالحَرَّة ، فكتب إلىَّ زيد بن أرقم ـ وبلغه شدّة حزنى ـ فذكر : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اغفرْ للأنصار ، ولأبناء الأنصار ـ وشك ابن الفضل فى أبناء أبناء الأنصار ـ فسأل أنساً بعضُ من كان عنده عن زيد ؟ فقال : هو الذى يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا الذى أوْفَى الله له بأذنه » وفى رواية الترمذى « أن زيد بن أرقم كتب إلى أنس بن مالك يُعزّيه فيمن أصيب من أهله وبنى عمّه يوم الحَرّة . فكتب إليه : إنى أبشّرك ببشرى من الله ، إنى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم اغفِرْ للأنصار ، ولذراريّ الأنصار ، ولذراريّ ذراريهم » .

٦٧٠٧ (م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للأنصار . قال : وأحسبه قال : ولذراريّ الأنصار ، ولموالى الأنصار . ولا أشكّ فيه » أخرجه مسلم .

٦٧٠٨ (خ - زيد بن أرقم رضى الله عنه) قال : قالت الأنصار « يانبيّ الله ، لكل نبيّ أتباع ، وإنّا قد اتبعناك ، فادْعُ الله أن يجعل أتْباعنا منا . فدعا به » وفى رواية : فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل أتباعنا منهم » قال عمرو بن مُرّة : فنَمَيْتُ ذلك إلى ابن أبى ليلى ، فقال : زعم ذلك زيد . أخرجه البخارى .

٦٧٠٩ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنّ الأنصار كَرِشي وعَيْبَتى ، وإن الناس سيكثرون ويَقِلُّون ، فاقْبلوا من مُحْسِنهم ، وتجاوزوا عن مُسِيئهم »

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وفى رواية للبخارى قال « مرّ أبو بكر بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يُبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسَ النبي صلى الله عليه وسلم منا ، فدخل على النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بذلك ، قال : فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصبَ على رأسه حاشيةَ بُرْدٍ ، فصعِد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر - ولم يصعده بعد ذلك اليوم - فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بالأنصار ؛ فإنهم كَرِشى وعَيْبَتى ، وقد قضَوُا الذى عليهم ، وبقى الذى لهم ، فاقبَلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن عن مسيئهم » .

٦٧١٠ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « خرج النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه ، وعليه مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بها على منكبيه ، وعليه عصابةٌ دَسْماء ، حتى جلس على المنبر . فحمد الله

وأثنى عليه . ثم قال : أما بعدُ ، أيها الناس ، فإن الناس يكثرون ، وتقلُّ الأنصار ، حتى يكونوا كالملح فى الطعام . فمن وَلِيَ منكم أمراً يَضرُّ فيه أحداً أو ينفعُه ، فَلْيَقْبَلُ من محسنهم ، ويتجاوزْ عن مسيئهم » .

وفى رواية مثله ، وفيه « بملحفة ، وقد عصب رأسه بعصابة دسْماء - وذكره - وقال : فمن وَلِيَ منكم شيئا يَضرّ فيه قوماً ، وينفع فيه آخرين ، فليقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم . فكان آخرَ مجلسٍ جلس فيه النبى صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى .

٦٧١١ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألا إن عَيْبَتِي التى آوِى إليها : أهلُ بيتى . وإن كَرِشى الأنصارُ ؛ فاعْفُوا عن مسيئهم ، واقبلوا من محسنهم » أخرجه الترمذى

٦٧١٢ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن أبا طلحة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقْرِئْ قومَكَ السلام ؛ فإنهم ما علمتُ : أعِفَّةٌ صُبُرٌ » أخرجه الترمذى .

٦٧١٣ (خ م ت س - أُسيد بن حضير رضى الله عنه) أن رجلاً من الأنصار قال « يا رسول الله ، ألا تستعملنى ، كما استعملت فلانا ؟ فقال : إنكم ستلقون بعدى أَثَرَةً ، فاصْبروا حتى تلقونى على الحوض » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٦٧١٤ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار لِيَكْتُبَ لهم بالبَحْرَيْنِ . فقالوا : لا والله ،

حتى تكتبَ لإخواننا من قريش بمثلها . فقال : ذلك لهم ماشاء الله ، كلّ ذلك يقولون له . قال : فإنكم سترون أثَرَةً ، فاصبروا حتى تلقونى » .

وفى رواية « دعا الأنصارَ إلى أن يُقْطِعَ لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقْطِعَ لإخواننا من المهاجرين مِثْلَها . فقال : إمّا لا ، فاصبروا حتى تلقونى ؛ فإنه سَيُصيبكم أثرةٌ بعدى » .

وفى رواية : أنه قال للأنصار « إنكم ستلقون بعدى أثرةً ، فاصبروا حتى تلقونى على الحوض » .

أخرج الثانية والثالثة البخارى . والأولى ذكرها رزين .

٦٧١٥ (خ ـ قتادة) قال « ما نَعلمُ حيًّا من أحياء العرب أكثر شهيداً أعزّ يوم القيامة من الأنصار . قال : وقال أنس رضى الله عنه : قُتِلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعون ، ويوم بئر مَعونةَ سبعون ، ويوم اليمامة على عهد أبى بكر سبعون » أخرجه البخارى .

٦٧١٦ (خ ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « كان يومُ بُعاث يوماً قدَّمه الله لرسوله . فقدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق مَلَؤُهم ، وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهم ، وَجُرّحوا . فقدمه الله لرسوله فى دخولهم فى الإسلام » أخرجه البخارى .

٦٧١٧ ([1]) قال : سمعت رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم « يُسَمّى خَيْلَنا خَيْلَ الله ، ويقول : ياخَيْلَ الله اركبى » أخرجه رزين .

---

(١) كذا بياض بالأصل .

٦٧١٨ ([١]) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للأنصار « أنتم خيرٌ من أبنائكم ، وأبناؤكم خيرٌ من أبنائهم » أخرجه رزين .

٦٧١٩ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ دُورِ الأنصار : بنو النجار ، ثم بنو الأشهَل ثم بنو الحرث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة . وفى كل دور الأنصار خيرٌ » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أُخْبِرُكم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : بنو النجار ، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشْهل . ثم الذين يلونهم بنو الحرِ بن الخزرج . ثم الذين يلونهم بنو ساعدة . ثم قال بيده - فقَبض أصابعَه ، ثم بسطهنَّ كالرامى بيده - وقال : وفى دور الأنصار كلها خيرٌ » قال الترمذى : وقد روى هذا الحديث عن أنس عن أبى أُسيد الساعدى .

٦٧٢٠ (خ م ت - أبو أسيد الأنصارى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيرُ دور الأنصار : بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشْهل ، ثم بنو الحرث بن الخزرج . ثم بنو ساعدة . وفى كل دور الأنصار خيرٌ . قال سعد - هو ابن عُبادة - ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قد فضَّل علينا . فقيل : قد فضَّلكم على كثير » .

وفى رواية : زاد بعد قوله « فى كل دور الأنصار خيرٌ » قال

---

(١) كذا بياض بالأصل .

أبو سلمة : قال أبو أسيد « أَؤُتَّهم أنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لو كنت كاذباً لَبَدَأْتُ بقومى بنى ساعدة » وبلغ ذلك سعدَ بن عبادة ، فوجد فى نفسه ، وقال « خلَّفَنا ، فكنَّا آخرَ الأربع ، أَسْرِجوا لى حمارى ، آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلَّمه ابن أخيه سهل بن سعد فقال : أتذهبُ لتردّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله أَعْلَمُ ؟ أو ليس حَسْبُكَ أن تكون رابعَ أربعة ؟ فرجع ، وقال : الله ورسولُه أعلم . وأمر بحماره فَحُلَّ عنه » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم : قال إبراهيم بن محمد بن طلحة : سمعت أبا أسيد خطيباً عند ابنِ عُتْبَةَ ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيرُ دور الأنصار : دارُ بنى النجار ، ودار بنى عبد الأشهل ، ودار بنى الحرث بن الخزرج ، ودار بنى ساعدة . والله لو كنتُ مُؤْثِراً بها أحداً لآثَرْتُ بها عشيرتى » وأخرج الترمذى الرواية الأولى .

٦٧٢١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو فى مجلس عظيم من المسلمين - « أحدّثكم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : نعم ، يا رسول الله . قال رسول الله : بنو عبد الأشهل . قالوا : ثم مَن يا رسول الله ؟ قال : ثم بنو النجار . قالوا : ثم مَن يا رسول الله ؟ قال : ثم بنو الحرث بن الخزرج . قالوا : ثم مَن يا رسول الله ؟ قال : ثم بنو ساعدة . قالوا : ثم مَن يا رسول الله ؟ قال : ثم فى كل دور الأنصار خيرٌ . فقام سعد بن عُبادة مُغْضَبًا ، فقال :

أنحنُ آخرُ الأربع ؟ - حين سَمّى رسول الله دارهم - فأراد رَدَّ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رجل من قومه : اجْلِسْ ، ألا ترضى أنْ سَمَّى رسـول الله صلى الله عليه وسلم دارَكم فى الأربع الدُّور التى سمَّى ؟ فمن تَرَكَ فلم يُسَمِّ أكثرُ ممَّن سمَّى . فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه مسلم .

٦٧٢٢ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيرُ دِيارِ بنى الأنصار : بنو النجـار » وفى روايةٍ قال « خيرُ ديار الأنصار : بنو عبد الأشْهلِ » أخرجه الترمذى .

الفصل الخامس من الباب الرابع

فى فضائل أهل العقَبة ، وبَدْرٍ ، والشجرة

٦٧٢٣ (خ - رفاعة بن رافع الزرقى - وكان من أهل بدر - رضى الله عنه) قال « جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال للنبىّ صلى الله عليه وسلم : ما تعدّون أهل بدرٍ فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين - أو كلمةً نحوها - قال : وكذلك من شهد بدراً من الملائكة » .

وفى حديث حماد بن زيد « وكان رفاعة من أهل بدر . وكان رافع من أهل العقبة . وكان يقول لابنه : ما يَسرُّنى أنى شهدتُ بدراً بالعقبة قال : سأل جبريل النبى صلى الله عليه وسلم - يعنى فقال : ماتعدّون أهل بدرٍ فيكم ؟ - وذكر باقى الحديث نحوه » وفي رواية « أن مَلَكا سأل النبىّ صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى .

٦٧٢٤ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « اطَّلع الله على أهل بدرٍ ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرتُ لكم » أخرجه أبو داود .

٦٧٢٥ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كان عطاءَ البَدْرِيِّين خمسةَ آلافٍ ، خمسةَ آلافٍ . وقال عمر : لَأُفَضِّلَنَّهُم على من بعدهم » .

أخرجه البخارى .

٦٧٢٦ (م د ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطَّلع الله على أهل بدرٍ ، فقال : اعملوا ماشئتم ، فقد غفرتُ لكم . ولا يدخل النارَ أحدٌ ممن بايع تحتَ الشجرة» أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

٦٧٢٧ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليَدْخُلَنَّ الجنَّةَ مَن بايع تحتَ الشجرة ، إلا صاحبَ الجمل الأحمر » أخرجه الترمذى(١) .

الباب الخامس

من كتاب الفضائل والمناقب فى فضل هذه الأمة . وفيه أحد عشر نوعاً

النوع الأول

٦٧٢٨ (خ - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَثَلُ المسلمين واليهودِ والنصارى : كمَثلِ رجل استأجر

(١) وقال : غريب اهـ . وصاحب الجمل : هو الجد بن قيس . كان منافقا يطلب جمله .

قوماً يعملون له عملاً إلى الليـل على أجر معلوم ، فعملوا له إلى نصف النهار . فقالوا : لا حاجة لنا إلى أجرك الذى شرطتَ لنا ، وما عَمِلْنا باطلٌ فقال : لا تفعلوا . أكملوا بقية نهار عملكم ، وخذوا أجركم هذا كاملا ، فأبوا وتركوا ، واستأجر آخرين بعدهم . فقال : أكملوا بقية يومكم ، ولكم الذى شرطتُ لهم من الأجر ، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر . قالوا : كلُّ ما عملنا باطلٌ ، ولك الأجر الذى جعلت لنا . فقال : أكملوا بقية عملكم ، فإنما بَقِيَ من النهار شيء يسير ، فأبوا . فاستأجر قوماً أن يعملوا بقية يومهم ، فعملوا بقية يومهم ، حتى غابت الشمس ، فاستكملوا أجر الفريقين كليهما . فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور » .

أخرجه البخارى .

٦٧٢٩ (خ ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قائم على المنبر يقول « إنما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الأمم : كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أوتى أهلُ التوراةِ التوراةَ ، فعملوا بها حتى انتصف النهار ، ثم عجزوا فأُعطوا قيراطاً قيراطاً . ثم أوتى أهل الإنجيـل الإنجيلَ ، فعملوا إلى صلاة العصر فعجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً . ثم أُوتينا القرآن ، فعملنا إلى غروب الشمس ، فأعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل الكتابين : أيْ ربَّنا ، أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ، وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ، ونحن أكثر عملاً ؟! قال الله عز وجلَّ : هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟

قالوا : لا ، قال : فهو فَضْلى أُوتيه مَن أشاء » .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثلكم ومثلُ أهلِ الكتابين : كمثل رجل استأجر أُجَرَاء ، فقال : من يعمل لى من غَدْوة إلى نصف النهار على قيراط ؟ فعملت اليهود . ثم قال : من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط ؟ فعملت النصارى ثم قال : من يعمل لى من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين ؟ فأنتم هم . فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا : مالنا أكثر عملاً ، وأقلُّ عطاء ؟ قال : هل نقصتكم من حقكم ؟ قالوا : لا . قال : فذاك فَضْلِى أوتيه مَن أشاء » وفى أخرى قال « إنما أجلكم فى أجلِ مَن خلا من الأمم : كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس . وإنما مثلكم ومثلُ اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمَّالاً ، فقال : من يعمل لى من غدوة إلى نصف النهار على قيراط قيراط ـ فذكر نحوه ـ وفى آخره : ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس . ألا لكم الأجر مرتين . فغضبت اليهود والنصارى ـ وذكر نحو ماقبله » وفى أخرى « إنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمالاً ـ وذكر نحوه »

أخرجه البخارى . وأخرج الترمذى نحو الرواية الثالثة .

النوع الثانى

٦٧٣٠ (خ م ت س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « مُرَّ

على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة ، فأثنَوا عليها خيراً ، فقال : وَجَبَتْ ، ثم مُرَّ بأخرى ، فأثنوا عليها شرًّا ـ أو قال غير ذلك ـ فقال . وجبت . فقيل : يارسول الله ، قلت لهذا : وجبت ؟ ولهذا : وجبت ؟ قال : شهادة القوم ؛ المؤمنون شهداء الله فى الأرض » وفى رواية قال « مَرُّوا بجنازة ، فأثنَوْا عليها خيرًا ـ وذكر نحوه ـ فقال عمر : ماوجبت ؟ قال : هذا أثنَيْتُم عليه خيرًا ، فوجبت له الجنة . وهذا أثنيتم عليه شرًّا ، فوجبتْ له النار ؛ أنتم شهداء الله فى الأرض »

أخرجه البخارى .

وعند مسلم « قال : مُرَّ بجنازة ، فأُثْنِيَ عليها خيراً ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وجبتْ ، وجبت ، وجبت . ومُرَّ بجنازة ، فأُثنى عليها شرًّا ، فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم : وجبت ، وجبت ، وجبت . فقال عمر : فِدًى لك أبى وأمى ، مُرَّ بجنازة فأُثنِىَ عليها خيراً ، فقلت : وجبت وجبت وجبتْ ، ومُرَّ بجنازة فأثنى عليها شرًّا ، فقلت : وجبت وجبت وجبت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثنيتم عليه شرًّا وجبت له النار . أنتم شهداء الله فى الأرض . أنتم شهداء الله فى الأرض » .

ولمسلم فى أخرى نحوه بمعناه ، غير أن هذه أتمّ .

واختصره الترمذى قال « مُرَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة . فأثنَوْا عليها خيراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجبت

ثم قال : أنتم شهداء الله فى الأرض »

وأخرج النسائى نحو الرواية الثانية ، وفيه « قالوا : يارسول الله ، قَوْلُك فى الأولى والأخرى : وجبت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الملائكة شهداء الله فى السماء ، وأنتم شهداء الله فى الأرض » .

أخرجه النسائى .

٦٧٣١ (خ ت س - أبو الأسود رحمه الله) قال « أتيت المدينةَ وقد وقع بها مرض ، والناس يموتون موتاً ذَرِيعاً ، فجلستُ إلى عمر بن الخطاب ، فمروا بجنازة . فأثنوا عليها خيراً . فقال : وجبت . ثم مُرَّ بثانية فأثنى على صاحبها شرًّا ، فقال : وجبتْ . قال أبو الأسود : فقلت : ياأمير المؤمنين ، ماوجبتْ ؟ قال : كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيّما مسلمٍ شهد له أربعة نفرٍ أدخله الله الجنة . قال : فقلنا : واثنان ؟ فقال واثنان . قال : ثم لم نسأله عن الواحد » أخرجه البخارى .

وأخرجه النسائى ، ولم يذكر المرض والموت . وأخرجه الترمذى ولم يذكر الموت ، ولاذكر الجنازة الثانية ، وقال « كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما مِن مسلم شهد له ثلاثةٌ إلاوجبت له الجنة - وذكره » .

النوع الثالث

٦٧٣٢ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، أُوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم . فهذا اليومُ الذى اختلفوا فيه ،

فهدانا الله له . فغداً لليهود ، وبعد غدٍ للنصارى . فسكت ، ثم قال : حقٌ على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما ، يَغْسِلُ فيه رأسهُ وجسده » ليس فيه عند مسلم ذكر الغَسل . وفى رواية نحوه . وفيه ذكر الغسل . وفى رواية للبخارى « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ـ لم يزد» وفى أخرى لمسلم « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة » وذكر نحوه . وفى أخرى له قال « أضَلَّ الله عز وجل عن الجمعة من كان قبلنا . فكان لليهود يومُ السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد . فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة . فجعل الجمعة والسبت والأحد . وكذلك هم فيه تَبَعٌ لنا يومَ القيامة . نحن الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضىّ لهم قبل الخلائق » .

وفى رواية للبخارى ومسلم والنسائى قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « نحن الآخرون السابقون ، بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا . ثم هذا يومهم الذى فرض الله عليهم ، فاختلفوا فيه فهدانا الله له ـ زاد النسائى : يعنى يوم القيامة . ثم اتفقوا ـ والناس لنا تَبَعٌ . اليهود غداً ، والنصارى بعد غدٍ » .

٦٧٣٣ (م س ـ حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أضلّ الله عن الجمعة من كان قبلنا . فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد . فجاء الله بنا ، فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد . وكذلك هم فيه تبع لنا يوم القيامة . نحن

الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضى لهم يوم القيامة قبل الخلائق » أخرجه مسلم والنسائى .

النـوع الرابع

٦٧٣٤ (ت ـ عمران بن حصين رضى الله عنه) « أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت (٢٢ : ١ ، ٢ يا أيُّها النَّاسُ ، اتَّقُوا رَبَّكُمْ ؛ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ـ إلى قوله ـ ولـكنَّ عذابَ الله شديد) قال : أُنزلت عليه هذه الآية وهو فى سفرٍ ، فقال : أتدرون أىّ يومٍ ذاك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذلك يومَ يقول الله لآدم : ابْعَثْ بَعْثَ النار . قال : يارَبّ ، وما بعثُ النار ؟ قال : تسعمائة وتسع وتسعون إلى النار ، وواحد إلى الجنة . فأنشأ المسلمون يبكون ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : قاربوا وسَدِّدوا ؛ فإنها لم تـكن نُبُوَّةٌ قط إلا كان بين يديها جاهلية ، فتؤخذ العِدَّة من الجاهلية . فإن تمت ، وإلا كُمِّلَتْ من المنافقين وما مثلكم والأمم إلا كمثل الرقمة فى ذراع الدابة ، أو كالشامة فى جنب البعير . ثم قال : إنى لأرجو أن تـكونوا ربع أهل الجنة ، فـكبّروا . ثم قال : أرجو أن تـكونوا ثلث أهل الجنة ، فـكبّروا . ثم قال : أرجوا أن تـكونوا نصف أهل الجنة ، فـكبّروا . قال : ولا أدرى : أقال الثُّلثين أم لا ؟ » وفى رواية قال « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فتفاوت بين أصحابه فى السير ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بهاتين الآيتين (ياأيها الناس ، اتقو ربكم ؛ إن زلزلة الساعة شىء عظيم ـ

إلى قوله ـ عذابَ الله شديد) فلما سمع ذلك أصحابُه حَثُوا المطيَّ ، وعرفوا أن عنده قولٌ يقوله . فقال : أتدرون أيَّ يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذلك يومٌ ينادى الله فيه آدم ، فيناديه ربه ، فيقول : يا آدم ، ابعثْ بعثَ النار ، فيقول : أىْ ربِّ ، وما بعثُ النار ؟ فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعةً وتسعين إلى النار ، وواحداً إلى الجنة ، فبَئِس القوم حتى ما أبْدَوْا بضاحكةٍ . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بأصحابه ، قال : اعْمَلوا وأبْشِرُا ، فوالذى نفس محمد بيده ، إنكم لمَعَ خَلِيقَتَيْن. ما كنا فى شىء إلا كثرتاه ـ يأجوج وماجوج ومن مات من بنى آدم وبنى إبليس ـ فسُرِّى عن القوم بعضُ الذى يجدون . قال : اعملوا وأبشروا ؛ فوالذى نفس محمد بيده ، ما أنتم فى الناس إلا كالشَّامة فى جنب البعير ، أو كالرَّقْمَةِ فى ذراع الدابة » أخرجه الترمذى .

٦٧٣٥ (خ م ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قبة نحو أربعين ، فقال : أترضون أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : أترضون أن تكونوا ثُلُثُ أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : والذى نفس محمد بيده ، إنى لأرجو أن تكونوا نصفَ أهل الجنة . وذلك : أن الجنة لا يدخلها إلا نفسٌ مؤمنة . وما أنتم فى أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود ، أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمر » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية الترمذى مثله ، إلا أنه قال « أترضون أن تـكونوا شَطْرَ أهل الجنة ؟ إن الجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة ـ وذكره » .

٦٧٣٦ (خ م ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا آدم ، فيقول : لبَّيْك وسعديك ـ زاد في رواية : والخيرُ فى يديك ـ فيُنادَى بصوتٍ : إن الله يأمرك أن تُخْرِجَ من ذريتك بَعْثًا إلى النار ، قال : يارب ، وما بَعْثُ النار ؟ قال : من كل ألف تسعُمائة وتسعة وتسعون ، فحينئذٍ تَضَعُ الحاملُ حملَها ، ويشيبُ الوليدُ (وترى الناس سُكارَى ، وما هم بسكارى ، ولـكن عذابَ الله شديد) فشقَّ ذلك على الناس حتى تغيَّرت وجوههم ـ زاد بعضُ الرواة : قالوا : يارسول الله ، أيُّنا ذلك الرجل ؟ فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ، ومنكم واحد ـ ثم أنتم فى الناس كالشعرة السوداء فى جنب الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء فى جنب الثور الأسود ـ وفى رواية : أو كالرَّقْمَةِ فى ذراع الحمار ـ وإنى لأرجو أن تـكونوا ربع أهل الجنة ، فـكبَّرنا . ثم قال : ثُلثَ أهل الجنة ، فـكبَّرنا . ثم قال : شَطْرَ أهل الجنة » أخرجه البخارى ومسلم . واللفظ للبخارى .

وفى رواية ذكرها رزين أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال « والذى نفسى بيده ، إنى لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فحمدنا وكبَّرنا . فقال : والذى نفسى بيده ، إنى لأطمع أن تـكونوا شَطر أهل

الجنة ؛ إن مثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثَّوْر الأسود ، أو كالرَّقْمة فى ذراع الحمار . وإنه يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا لا حساب عليهم . وقال بعضهم ـ شك ـ أو سبعمائة ألف » .

٦٧٣٧ (خ ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَيدخُلنَّ الجنة من أمتى سبعون ألفا ـ أو سبعمائة ألف ـ سِماطَيْن آخذٌ بعضُهم ببعض ، حتى يدخل أوّلُهم وآخرُهم الجنة ووجوهُهم على صورة القمر ليلة البدر » أخرجه البخارى .

٦٧٣٨ (ت ـ أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « وعدنى ربى أنْ يُدْخِلَ الجنّةَ من أمتى سبعين ألفا لاحسابَ عليهم ولا عذاب ، ومع كل ألف سبعون ألفا ، وثلاثُ حَثَياتٍ من حَثَياتِ ربى » أخرجه الترمذى .

٦٧٣٩ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يدخل من أمتى الجنة زُمْرَةٌ ـ هم سبعون ألفاً ـ تُضِيء وجوههم إضاءةَ القمر ليلة البدر . قال أبو هريرة : فقام عُكّاشة بن مِحْصن الأسديّ يرفع نَمِرَةً عليه . فقال : يارسول الله ، ادْعُ الله أن يجعلنى منهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعله منهم . ثم قام رجل من الأنصار ، فقال : يارسول الله ، ادع الله عز وجل أن يجعلنى منهم ، فقال : سبقك بها عُكّاشة » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يدخل من أمتى الجنة

سبعون ألفاً بغير حساب . فقال رجل : يارسول الله ، ادْعُ الله أن يجعلنى منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة » وفى أخرى قال « يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفاً ، زمرةٌ واحدة منهم على صورة القمر » .

٦٧٤٠ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب أمتى - الذين يدخلون منه الجنة - عرضُه مسيرة الراكب المسرع المجدّ ثلاثا . ثم إنهم يتَضَاغَطُون عليه ، حتى تكاد منا كبهم تزول» زاد رزين «وهم شركاء الناس فى سائر الأبواب »

أخرجه الترمذى . وقال : سألت محمداً - يعنى البخارى - عن هذا الحديث ؟ فلم يعرفه ، وقال : لخالد بن أبى بكر منا كير عن سالم .

٦٧٤١ (ت - بريدة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أهلُ الجنة عشرون ومائة صفٍّ ، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم » أخرجه الترمذى .

النوع الخامس

٦٧٤٢ (خ م - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال « خرجتُ ليلةً من الليالى ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وحده ، ليس معه إنسان ، قال : فظنَنت أنه يكره أن يمشى معه أحد . قال : فجعلت أمشى فى ظل القمر . فالتفتَ فرآنى . فقال : مَن هذا ؟ فقلت : أبو ذرّ ، جعلنى الله فِداكَ . قال : يا أبا ذرّ ، تعَالَهْ . قال : فمشيتُ معه ساعةً . فقال : إن المُكْثِرِين هم المُقِلُّون يوم القيامة ، إلا من أعطاه الله خيراً ،

فنفخ فيه عن يمينه وشماله وبين يديه ووراءه ، وعمل فيه خيراً . قال : فمشيتُ معه ساعة ، فقال لى : اجلسْ هٰهنا ، حتى أرْجِعَ إليك . قال : فأجْلَسَنى فى قَاع حوله حجارة ، فقال لى : اجلس هٰهنا ، حتى أرجع إليك . قال : فانطلق فى الحرَّة حتى لا أراه ، فلَبِثَ عنى ، فأطال اللُّبْثَ. ثم إنى سمعتُه يقول ، وهو مُقبل : وإن سرق ، وإن زنا . قال : فلما جاء لم أصْبِرْ ، فقلت : يانبيَّ الله جعلنى الله فِداكَ ، مَن تُكلِّمُ فى جانب الحرَّة . ماسمعت أحدا يرجع إليك شيئاً ؟ قال : ذاك جبريل ، عرض لى فى جانب الحرة ، فقال : بَشِّرْ أمّتك مَن مات لا يُشرك بالله شيئا دخل الجنة . فقلت : ياجبريل ، وإن سرق ، وإن زني ؟ قال : نعم . قلت : يارسول الله وإن سرق ، وإن زنا ؟ قال : نعم . قلت : وإن سرق ، وإن زنا ؟ قال : نعم ، وإن شرب الخمر » أخرجه البخارى ومسلم .

قال الحميدى : ليس عندنا فى كتاب مسلم « يا رسول الله » وصح فى رواية البخارى . وبإسقاطه يحتمل أن يكون من مخاطبة جبريل

٦٧٤٣ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « كل أمتى يدخلون الجنة إلا مَن أبى . فقالوا : مَن يأبى ؟ قال مَن أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى » أخرجه البخارى .

النوع السادس

٦٧٤٤ (م - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يموتُ رجل مسلم إلا أدخل الله النار مكانه يهوديًا ،

أو نصرانيًّا . فاستحْلَفَ عمر بن عبد العزيز أبا بُرْدة بالذى لا إله إلا هو ثلاث مرات : أن أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فحلف له ، فلم يحدثنى سعيد ـ هو ابن أبى بردة ـ أنه استحلفه ، ولم ينكر على عَوْنٍ ـ هو ابن عتبة ـ قولَه » وفى رواية « إذا كان يومُ القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديًّا أو نصرانيًّا ، فيقول : هذا مكانك من النار » وفى أخرى قال « يجىء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب مثل الجبال ، فيغفرها الله لهم ، ويضعُها على اليهود والنصارى ـ فيما أحسب أنا ـ قال أبو رَوْح : لا أدرى ، ممن الشك ؟ قال أبو بردة : فحدثت به عمر بن عبد العزيز ، فقال : أبوك حدثك بهذا عن النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : نعم » أخرجه مسلم .

٦٧٤٥ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى (١٥ : ٤٣ ، ٤٤ وإنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ . لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُم جُزْءٌ مَقْسُومٌ) وقال : باب منها لمن سلَّ السيف على أمتى ، أو قال : على أمة محمد » أخرجه الترمذى

النوع السابع

٦٧٤٦ (د ـ أبو مالك الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد أجاركم الله من ثلاث خلال : أن لا يدعُوَ عليكم نبيكم فتهلِكوا جميعاً ، وأن لا يُظْهِرَ أهلَ الباطل على أهل الحق ، وأن لا تجتمعوا على ضلالة » أخرجه أبو داود .

٦٧٤٧ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله لا يجمع أُمَّتى - أو قال أمة محمد - على ضلالة . ويَدُ الله على الجماعة ، ومن شَذَّ شَذَّ إلى النار » أخرجه الترمذى

٦٧٤٨ (د - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أُمتى هذه أُمة مَرْحُومَةٌ ، ليس عليها عذاب فى الآخرة . عذابها فى الدنيا : الفِتَنُ والزلازل والقتل » أخرجه أبو داود .

٦٧٤٩ (د - عوف بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَنْ يجمع الله على هذه الأُمَّة سيفين : سَيْفاً منها ، وسَيْفاً من عَدُوِّها » أخرجه أبو داود .

٦٧٥٠ (ت - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله أنزل علىَّ أمانين لأمتى (٨ : ٣٢ وما كان الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وما كان الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) فإذا مَضَيْتُ تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذى .

٦٧٥١ (م - عامر بن سعد بن أبى وقاص رحمه الله) عن أبيه « أنه أقبل مع النبى صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ من العالية ، حتى إذا مرَّ بمسجد بنى معاوية دخل ، فركع فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربَّه طويلاً . ثم انصرف إلينا ، فقال : سألت ربى ثلاثاً . فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة . سألت ربى : أن لا يُهلِكَ أمتى بالسَّنَة ؟ فأعطانيها . وسألته أن لا يُهلك أمتى بالغرق ؟ فأعطانيها ، وسألته : أن لا يجعل

بَأسهم بينهم . فمنَعَنيها » أخرجه مسلم .

٦٧٥٢ (ط - عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك رحمه الله) قال « جاءنا عبد الله بن عمر فى بنى معاوية - وهي قرية من قرى الأنصار - فقال : هل تدرون أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجدكم هذا ؟ فقلت له : نعم - وأشرتُ إلى ناحيةٍ منه - فقال لى : هل تدرى ما الثلاثُ التى دعا بهنَّ ؟ قلت : نعم . قال : فأخبرنى بهنَّ . فقلت : دعا بأن لا يُظْهِر عليهم عدوًّا من غيرهم ، ولا يُهلكهم بالسنين ، فأُعْطيهما ، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمُنِعَها . قال : صَدَقْتَ . قال ابن عمر : فلن يزال الْهَرْجُ إلى يوم القيامة » أخرجه الموطأ .

٦٧٥٣ (ت س - خباب بن الأرت رضى الله عنه) قال « صلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فأطالها . فقال رجل : يارسول الله ، صلَّيْتَ صلاةً لم تكن تصليها ؟ قال : أجل ؛ إنها صلاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَة ، إنى سألت الله فيها ثلاثًا ، فأعطانى اثنتين ، ومنعنى واحدة . سألتُه أنه لا يُهلك أمتى بالسَّنة . فأعطانيها ، وسألتُه أن لا يُسَلِّط عليهم عدوًّا من غيرهم . فأعطانيها ، وسألتهَ أن لا يُذيق بعضهم بأسَ بعض . فمنعنيها » .

أخرجه الترمذى . وفى رواية النسائى « أن خبَّابا رَقَب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة صلاَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلَّها ، حتى كان مع الفجر . فلما سلَّم رسول الله من صلاته جاءه خبَّابٌ ، فقال : يا رسول الله ، بأبى وأمى ، لقد صلَّيتَ الليلة صلاةً ما رأيتك صليت

نحوها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ؛ إنها صلاة رَغَب ورَهَب ، سألتُ ربى عز وجل ثلاث خصال . فأعطانى اثنتين ، ومنعنى واحدة . سألت ربى : أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم ، فأعطانيها . وسألت ربى : أن لا يُظهر علينا عدوا من غيرنا . فأعطانيها ، وسألت ربى أن لا يُلْبِسَنا شِيَعاً . فمنعنيها » .

النوع الثامن

٦٧٥٤ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من أمتى مَن يشفع فى الفِئَامِ من الناس ، ومنهم من يشفع للقبيلة ، ومنهم مَن يشفع للعُصْبة ، ومنهم من يشفع للواحد ، حتى يدخلوا الجنة » أخرجه الترمذى .

وزاد رزين « وإنما شفاعتى فى أهل الكبائر ، وإنه لَيُؤْمَرُ برجل إلى النار ، فيَمُرّ برجل كان سقاه شَرْبة ماء على ظمأٍ ، فيعرفه ، فيقول : ألا تشفع لى ؟ فيقول : ومَن أنت ؟ فيقول : ألست أنا سقيتك الماء يوم كذا وكذا ؟ فيعرفه ، فيشفع فيه ، فيُرَدُّ من النار إلى الجنة » .

٦٧٥٥ (ت - عبد الله بن شقيق رحمه الله) كنت مع رهط قال : بإيلياء . فقال عبد الله بن أبى الجدعاء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يدخل الجنةَ بشفاعة رجل من أمتى : أكثرُ من بنى تميم . قلنا : سواكَ يارسول الله ؟ قال : نعم سوايَ » أخرجه الترمذى .

النوع التاسع

٦٧٥٦ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَثَلُ أُمتى مثلُ المطر : لا يُدرى أَوَّله خيرٌ ، أم آخِرُه ؟ » أخرجه الترمذى .

زاد رزين « وإنه لا مهدىَّ إلا عيسى ابن مريم . وأنا أَوْلى الناس به ، وليس بينى وبينه . قال : وسمعته يقول : لن تهلك أمة أنا أَوَّلُها ، ومهديُّها أوسطها ، والمسيحُ آخرُها » .

٦٧٥٧ (س - ثوبان رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عصابتان من أمتى أحرزهما الله من النار : عصابةٌ تَغْزُو الهندَ ، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم » أخرجه النسائى .

٦٧٥٨ (جعفر بن محمد) عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أبْشِروا وأبْشِروا ؛ إنما مثلُ أمتى مثلُ الغيث : لا يُدرَى آخرُه خيرٌ أم أوَّلُه ؟ أو كحديقة أُطْعِمَ فيها فَوْجٌ عاماً ، وأُطْعِمُ فيها فوْج عاماً ، لعل آخرها فوجاً أن يكون أَعْرَضُها عَرْضًا ، وأَعْمَقُها عُمْقًا ، وأَحْسَنُها حُسْنًا . كيف تهلك أمةٌ أنا أَوَّلُها ، والمهدى وَسَطُها ، والمسيحُ آخرها ؟ ولكن بين ذلك فَيْجٌ أَعْوَج ، ليسوا منى ، ولا أنا منهم » أخرجه رزين .

٦٧٥٩ (أبى بن كعب رضى الله عنه) قال « بَشِّر هذه الأمة - وروى : بشر الأئمة - بالسَّنا والنَّصْر والتمكين . ومَن عمل منهم عمل

الآخرة للدنيا ، لم يكن له في الآخرة نصيب » أخرجه رزين .

النوع العاشر

٦٧٦٠ (خ م - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزال ناس من أمتى ظاهرين حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون » قال أبو عبد الله : هم أهل العلم . أخرجه البخارى ومسلم

وفى رواية « لا تزال طائفةٌ من أمتى ظاهرين - وذكره » .

وفى أخرى « لن يزال قوم من أمتى ظاهرين على الناس - وذكره »

٦٧٦١ (م - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » أخرجه مسلم .

٦٧٦٢ (م ت د - ثوبان) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفةٌ من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرُّهم مَن خَذَلهم حتى يأتىَ أمْرُ اللهِ وهم كذلك » أخرجه مسلم . وأخرجه أبو داود فى جملة حديث . وهو مذكور فى كتاب المعجزات من كتاب النبوة . وأخرجه الترمذى فى جملة حديث . وهو مذكور فى كتاب الفِتَن .

٦٧٦٣ (خ م - معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه) قال - وهو يخطب - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله ، لا يضرهم مَن خَذَلهم ولا مَن خالَفهم حتى يأتيَ أمر الله وهم على ذلك . قال ابن يُخامِر : سمعت معاذاً يقول : هم أهل الشام - أو

بالشام ـ فقال معاوية : هذا مالك بن يخامر يزعم أنه سمع معاذًا يقول : وهم بالشام » .

وفي رواية قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين . ولا تزالُ عِصَابةٌ من المسلمين يقاتلون على الحق ، ظاهرين عَلَى من ناوَأَهُمْ إلى يوم القيامة » أخرجه البخاري ومسلم

٦٧٦٤ (ت ـ معاوية بن قرة) عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا فَسَدَ أهْلُ الشام فلا خير لكم ، لا تزال طائفةٌ من أمتي منصورين ، لا يضرهم مَنْ خَذَلَهُمْ حتى تقوم الساعة » قال ابن المديني : هم أصحاب الحديث . أخرجه الترمذي .

٦٧٦٥ (د ـ عمران بن حصين رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدّجّال » أخرجه أبو داود .

النوع الحادي عشر

٦٧٦٦ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من أشدّ أُمّتي إليّ حُبًّا ناسًا يكونون بَعْدِي يَوَدُّ أحَدُهم لو رآني بأهله وماله » أخرجه مسلم .

٦٧٦٧ (أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) قال « تَغَدَّيْنَا مع النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت : يارسول الله ، أحدٌ خير مِنّا ؟ آمَنّا بِكَ ، وَجَاهَدْنَا معك . قال : نعم . قَوْمٌ يؤمِنُون بي ولم يَرَوْني » أخرجه رزين .

٦٧٦٨ (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « أتى المقبرة . فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحِقُون ، وَدِدْتُ أنَّا قد رأينا إخواننا . قالوا : ولَسْنَا إخْوانَكَ يارسول الله ؟ قال : أنتم أصحابى . وإخواننا الذين لم يأتوا بَعْدُ . قالوا : كيف تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يأتِ بَعْدُ من أمتك يارسول الله ؟ قال : أرأيْتَ لو أن رَجُلاً له خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بين ظَهْرَى خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : فإنهم يأتون غُرًّا مُحَجَّلين من الوضوء . وأنا فرطهم على الحوض . فلَيُذَادَنَّ رجال عن حوضى ، كما يُذَاد البعير الضالُّ . أناديهم : ألا هَلُمَّ . فيقال : إنهم قد بدَّلوا بعدك ؟ فأقولُ : سُحْقاً ، سحقا » هذه رواية مسلم .

وقد أخرج هو والبخارى روايات تتضمن ذكر الوضوء وإسباغه . وذكر الحوض ، وَذُكِرَ بعضها فى كتاب الوضوء من كتاب الطهارة ، وبعضها يرد فى ذكر الحوض من كتاب القيامة من حرف القاف .

وفى رواية الموطأ ، بعد قوله « الذين لم يأتوا بَعْدُ » : « وأنا فرطهم على الحوض » وفيه « أناديهم : ألا هَلُمَّ ؛ ألا هَلُمَّ ، ألا هَلُمَّ » وفيه « سُحْقاً » مرة ثالثة . وأخرجه النسائى إلى قوله « عَلَى الْحَوْضِ » .

٦٧٦٩ (ت - عبد الله بن بُسر رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أمَّتى يوم القيامة غُرٌّ من السجود ، مُحَجَّلون من الوضوء » أخرجه الترمذى .

٦٧٧٠ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال (٣ : ١١٠ كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال : خير الناس أناسٌ يأتون فى السلاسل فى أعناقهم حتى يدخلوا فى الإسلام » أخرجه البخارى .

٦٧٧١ (م - أبو موسى الأشعرى رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله عز وجل إذا أراد رحمةَ أمة من عباده قَبَضَ نَبِيَّها قبلها ، فجعله فَرَطًا وسَلَفًا بين يديها . وإذا أراد هلاك أمةٍ عذّبها ونبيُّها حيٌّ، فأهلكها وهو ينظر، فأقرّ عينه بهلكتها حين كذبوه وعَصَوْا أمرَه » أخرجه مسلم .

الباب السادس

من كتاب الفضائل والمناقب

فى فضائل جماعات متفرقة يأتى تفصيلهم ، وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

فى فضـــل قريش

٦٧٧٢ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الناسُ تبعٌ لقريش في الخير والشرّ » أخرجه مسلم .

٦٧٧٣ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الناس تبع لقريش فى هذا الشأن ، مسلمُهم لمسلمهم ، وكافرهم لكافرهم » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٧٧٤ (ت - سعد بن أبي وقاص) أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : « من أراد هوان قريش أهانه الله » أخرجه الترمذى

٦٧٧٥ (ت ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم أذقتَ أوّلَ قريش نكالاً ، فأذِقْ آخرَهم نوالاً » أخرجه الترمذى .

٦٧٧٦ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « نساء قريش خيرُ نساء رَكِبْنَ الإبل ، أحْناهُ على طفل فى صِغرِه . وأرعاه على زوج فى ذات يده ، ويقول أبو هريرة فى إثر ذلك : ولم تركب مريم بنتُ عمران بعيراً قطُّ . ولو علمتُ أنها ركبتْ بعيراً ما فضّلْتُ عليها أحداً » .

وفى رواية « أن النبى صلى الله عليه وسلم خَطَبَ أمّ هانىء بنت أبى طالب . فقالت : يارسول الله ، إنى قد كَبِرْتُ وَلِىَ عِيالٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نِساء رَكِبْنَ الإبل صالحُ نساء قريش ـ وذكر الحديث » أخرجه البخارى .

٦٧٧٧ (م ـ عبد الله بن مطيع) عن أبيه . قال : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة « لايُقتَلُ قُرشِيٌّ صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة » وفى رواية : نحوه ، وزاد قال « ولم يكن أسلم أحدٌ من عُصاة قريش غير مطيع . وكان اسمه العاصى : فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا » أخرجه مسلم .

الفصل الثانى

فى فضل قبائل مخصوصة من العرب

أسلم ، وغِفار ، ومُزينة ، وجُهينة ، وأشجع

٦٧٧٨ (خ م ت - أبو بكرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرأيتم إن كان جهينة ، ومزينة ، وأسلم ، وغفار . خيراً من بنى تميم ، وبنى أسد ، وبنى عبد الله بن غَطَفان ، ومن بنى عامر بن صعصعة ؟ فقال رجل : خابوا وخسروا . فقال : هم خير من بنى تميم ، وبنى أسد ، وبنى عبد الله بن غطفان ، ومن بنى عامر بن صعصعة »

وفى رواية : أن الأقرع بن حابس . قال للنبى صلى الله عليه وسلم «إنما بايعك سُرَّاقُ الحجيج مِنْ أسلم ، وغفار ، ومزينة - وأحسبه ، وجهينة شك ابن أبى يعقوب - قال النبى صلى الله عليه وسلم : أرأيتَ إن كان أسلم ، وغفار ، ومزينة - وأحسبه ، وجهينة - خيراً من بنى تميم وبنى عامر وبنى أسد ، وغطفان ، خابوا وخسروا ؟ قال : نعم . قال : والذى نفسي يده إنهم لأَخيرُ منهم » وفى رواية . قال شعبة : حدثنى سيد بنى تميم محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب الضَّبِّى - وذكره »

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم مختصرا : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أسلم ، وغفار ، ومزينة وجهينة : خير من بنى تميم ومن عامر ، والحليفين : من بنى أسدٍ وغطفان » من غير شك فى جهينة .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أسلم وغفار ، ومزينة : خير من بنى تميم وأسدٍ وغطفان وبنى عامر بن صعصعة ـ يمد بها صوته ـ فقال القوم : قد خابوا وخسروا ؟ قال : فهم خير منهم »

٦٧٧٩ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أسلمُ : سالمها الله ، وغفار : غفر الله لها »

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم مثله . وزاد « أما إنى لم أقلها ، ولكن الله عز وجل قالها »

٦٧٨٠ (خ م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قريش والأنصار ، وجهينة ، ومزينة ، وأسلم ، وأشجع ، وغفار : مَوالىَّ . ليس لهم مولًى دون الله ورسوله »

كذا رواه سفيان الثورى عن سعد بن إبراهيم . وكذا رواه البخارى ومسلم من حديث سفيان عن سعد بن إبراهيم . وقال البخارى فى موضع آخر من كتابه : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان عن سعد ، ثم قال : وقال يعقوب بن إبراهيم : حدثنا أبى عن أبيه ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قريش ، والأنصار ، وجهينة ، ومزينة ، وأسلم ، وأشجع ، وغفار : مَوَالِيَّ . ليس لهم مولًى دون الله ورسوله » .

قال الحميدى : وقد حكى أبو مسعود الدمشقى وغيره : أن البخارى حمل حديث يعقوب بن إبراهيم على حديث أبى نعيم عن سفيان ،

ويعقوب فى حديثه إنما يقول : عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبى هريرة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « والذى نفس محمد بيده لَغِفَار ، وأسلم ، ومزينة . ومن كان من جهينة ـ أو قال : وجهينة . ومن كان من مزينة ـ خير عند الله يوم القيامة من أسد ، وطيء ، وغَطَفان » وهكذا أخرجه مسلم من حديث يعقوب عن أبيه عن صالح عن الأعرج . فذكره بإسناده كما أوردناه . وهذا خلاف فى المتن والإسناد. وأخرجه أيضاً نحو هذا من حديث محمد بن سيرين عن أبى هريرة ، إلا أنه فى رواية مسلم من حديث إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مسند . وهو عند البخارى من حديث حماد بن زيد عن أبيه عنه ، من قول أبى هريرة ، لم يسنده . وهذا لفظ مسلم المسند : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لأَسْلَمُ ، وغفار ، وشيء من مزينة ـ أو شيء من جهينة ، ومزينة ـ خير عند الله ، أحسبه قال : يوم القيامة من أسد ، وغطفان ، وهوازن ، وتميم »

ولمسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « أسلم ، وغفار ، ومزينة ومن كان من جهينة ـ أو جهينة ـ خير من بنى تميم ، وبنى عامر ، والحليفين بنى أسد وغطفان»

وفى رواية الترمذى : نحو الثالثة التى آخرها « من أسد ، وطيء ، وغطفان » .

٦٧٨١ (خ م ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ـ وهو على المنبر ـ « غفار : غفر الله لها . وأسلم : سالمها الله . وعُصَيَّة : عصت الله ورسوله » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . ولمسلم روايات بمثله ، ولم يذكر « على المنبر »

وأخرجه الترمذى أيضا . ولم يذكر « عصية » .

٦٧٨٢ (م ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « غفار : غفر الله لها ، وأسلم : سالمها الله » وفى رواية قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « ائْتِ قومك فقل : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أسلم : سالمها الله . وغفار : غفر الله لها » أخرجه مسلم .

٦٧٨٣ (م ـ جابر بن عبد الله) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أسلم : سالمها الله ، وغفار : غفر الله لها » أخرجه مسلم .

٦٧٨٤ (م ت ـ أيوب السختيانى) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأنصار ، ومزينة ، وجهينة ، وأشجع ، وغفار . ومن كان من بنى عبد الله : مَوَاليَّ دون الناس . والله ورسوله مولاهم » .

أخرجه مسلم والترمذى . وقال الترمذى « بنى عبد الدار » .

الأشعريون

٦٧٨٥ (خ م ـ أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى لأعرف أصوات رُفقة الأشعريين بالقرآن ، حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل . وإن كنت لم أَرَ منازلَهم حين نزلوا بالنهار . ومنهم حليم إذا لقى

الخيلَ ـ أو قال : العدوَّ ـ قال : إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦٧٨٦ (خ م ـ أبو موسى الأشعري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو ، وقلَّ طعام عيالهم بالمدينة : جمعوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ ، ثم اقتسموه بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسَّويَّة ، فهم مني وأنا منهم » أخرجه البخاري ومسلم .

٦٧٨٧ (ت ـ أبو عامر الأشعري رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم الحي : الأَسْد ، والأشعريون : لا يفرون في القتال ، ولا يغلُّون . هم مني وأنا منهم . قال عامر ابنه : فحدثت بذلك معاوية . فقال : ليس كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم مني وإليَّ . فقلت : ليس كذا حدثني أبي ، ولكنه حدثني قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هم مني وأنا منهم . قال : فأنت أعلم بحديث أبيك » أخرجه الترمذي .

بنو تميم

٦٧٨٨ (خ م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال « لا أزال أحِبُّ بني تميم ، بعد ثلاثٍ سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم . سمعت رسول الله يقول: هم أشد أمتي على الدجال . قال : وجاءت صدقاتهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذه صدقاتُ قومنا . قال : وكانت سَبِيَّة منهم عند عائشة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أعتقيها . فإنها من ولد إسماعيل » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « ثلاثُ خصالٍ ، سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى تميم ، لا أزال أحبهم بعده . كان على عائشة مُحَرَّر . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أعتق من هؤلاء . وجاءت صدقاتُهُم . فقال : هذه صدقات قومى . قال : وهم أشد الناس قتالاً فى الملاحم » ولم يذكر الدجال .

حِمْيَر

٦٧٨٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رجلا من قيس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألْعَنَ اللهُ حِمْيَرَ ؟ فأعرض عنه . فأعاد عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله حمير . أَفْوَاهُهُمْ سلام ، وأيديهم : طعام ، وهم أهل أمنٍ وإيمان » .

وفى رواية قال « كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء رجل ، أحسبه من قَيْسٍ . فقال يارسول الله : ألْعَنْ حِمير ؟ فأعرض عنه ، ثم جاء من الشق الآخر . فأعرض عنه ، ثم جاءه من الشق الآخر . فأعرض عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله حميراً — وذكر الحديث » أخرج الترمذى الثانية[١] وذكر الأولى رزين .

الأزد

٦٧٩٠ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

---

(١) وقال : غريب . لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد الرزاق . ويروى عن ميناء أحاديث مناكير .

صلى الله عليه وسلم «الأزْد: أزد الله فى الأرض. يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتينَّ على الناسُ زمان يقول الرجل فيه: ياليتَ أبي كان أزْديًّا، وياليت أمّى كانت أزدية» أخرجه الترمذى. وقال: وقد رُوِى موقوفا على أنس، وهو عندنا أصح.

٦٧٩١ (ت - غيلان) قال: سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول «إن لم نكن من الأزد فلسنا من الناس» أخرجه الترمذى.

دوس

٦٧٩٢ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال «جاء الطفيل بن عمرو الدَّوْسى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: إن دَوْسًا قد هلكت، عَصَتْ وأبَتْ. فادعُ الله عليهم. فظَنَّ الناسُ أنه يدعو عليهم فقال: اللهم اهْدِ دَوسًا وائتِ بهم» وفى أخرى «إن دَوْسًا كَفَرَتْ - وذكر الحديث -» أخرجه البخارى ومسلم.

ثقيف

٦٧٩٣ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن الصحابة قالوا «يارسول الله أحرقتنا نِبال ثقيفٍ. فادع الله عليهم. فقال: اللهم اهْدِ ثقيفا» أخرجه الترمذى.

أهل عُمان

٦٧٩٤ (م - أبو ذر الغفارى رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «بعث رَجُلاً إلى حَىّ من أحياء العرب، فَسَبُّوه وضربوه. فجاء

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبره . فقال رسول الله : لو أن أهل عمان أتيتَ ماسَبُّوكَ ولاضَرَبُوكَ » أخرجه مسلم .

الحبشـــة

٦٧٩٥ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المُلْكُ فى قريش ، والقضاء فى الأنصار . والأذان فى الحبشة ، والأمانة فى الأزد ـ يعني اليمن » أخرجه الترمذى . وقال : وقد رُوِىَ عن أبى هريرة . ولم يرفعه . وهو أصح .

٦٧٩٦ (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قيل « يارسول الله ماعنع الحبشة أن يأتوك إلا مخافة أن تردهم . قال : لاخير فى الحبشة ، إن جاعوا سرقوا ، وإن شبعوا زنوا ، وإن فيهم ـ مع ذلك ـ خَلَّتَيْن حسنتين : إطعام الطعام ، وشدة عند البأس » أخرجه رزين .

٦٧٩٧ (د ـ أبو سكينة ـ رجل من المحررين) « عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « دَعُوا الحَبَشَةَ ما وَدَعُوكُمْ ، واتركوا الترك ماتركوكم » أخرجه أبو داود .

بنو حنيفة ، وبنو أمية

٦٧٩٨ (ت ـ عمران بن حصين رضي الله عنه) قال «مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يكره ثلاثة أحياء : ثقيفا ، وبنى حنيفة ، وبني أمية » أخرجه الترمذى[1] .

---

(١) وقال غريب .

الفصل الثالث

فى فضـــل العرب

٦٧٩٩ (ت ـ سلمان الفارسى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُبغِضْنى فتفارق دينك . قلت : يارسول الله . كيف أبغِضك ، وبكَ هدانى الله ؟ قال : تبغِضُ العَربَ فتبغضنى »

أخرجه الترمذى (١) .

٦٨٠٠ (ت ـ عثمان بن عفان رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ غَشَّ العرب لم يدخل فى شفاعتى ، ولم تنله مودتى »

أخرجه الترمذى (٢) .

الفصل الرابع

فى فضـل العجم والروم

٦٨٠١ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أنزلت سورة الجمعة . فتلاها ، فلما بلغ (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) قال له رجل : يارسول الله ، من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فلم يكلمه حتى قال ثلاثا . قال : وسلمان الفارسى فينا ؟ فوضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان . فقال: والذى نفسى بيده ، لو كان الإيمان بالثريَّا لتناوله رجال من هؤلاء »

---

(١) وقال : غريب . (٢) وقال : غريب . لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسى عن مخارق . وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوى .

وفى رواية قال « لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس ـ أو قال : من أبناء فارس ـ حتى يتناوله » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٦٨٠٢ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « ذُكِرَتِ الأعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لأنا بهم ـ أو ببعضهم ـ أوثقُ منى بكم ، أو ببعضكم » أخرجه الترمذى (١) .

٦٨٠٣ (م ـ المستورد القرشى) قال عند ـ عمرو بن العاص ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تقوم الساعة والروم أكثر الناس . فقال له عمرو بن العاص : أبصر ما تقول قال : أقولُ ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالاً أربعاً : إنهم لأحْلَمُ الناس عند فتنة ، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كَرَّة بعد فرَة ، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك » .

وفى رواية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس . قال : فبلغ ذلك عمرو بن العاص . فقال : ما هذه الأحاديث التى تُذكَرُ عنك : أنك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال له المستورد : قلت الذى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عمرو : لئن قلت ذاك ، إنهم لأحْلَمُ الناس عند

---

(١) وقال : غريب .

فتنة ، وأصبر الناس عند مصيبة ، وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم »

أخرجه مسلم .

الفصل الخامس

في فضل العلمـــاء

٦٨٠٤ (ت - أبو أمامة الباهلي رضى الله عنه) قال « ذُكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجلان : أحـدهما عابد ، والآخر عالم . فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله وملائكته وأهلَ السموات والأرض - حتى النملة في جُحْرِها ، والحيتان في البحر - ليصلّون على مُعَلِّم الناس الخير » أخرجه الترمذى .

٦٨٠٥ (ت - عبد الله بن عباس) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد » .

أخرجه الترمذى .

٦٨٠٦ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كان أخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أحدُهما يَحْتَرِفُ ، وكان الآخر يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتعلّم منه . فشكا المحْتَرِفُ أخاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : لعلّك به تُرْزَق » أخرجه الترمذي .

٦٨٠٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الناس أكرم ؟ قال : أكرمُهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : فيوسف نبيُّ الله ابنُ خليل الله ، قالوا

ليس عن هذا نسألك . قال : فمن معادن العرب تسألونى ؟ قالوا : نعم . قال : فخيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا » .

وفى رواية « تجدون الناس معادن ، خيارهم فى الجاهلية خيارُهم فى الإسلام إذا فقُهوا ، وتجدون خير الناس فى هذا الشأن أشدَّهم له كراهيةً ، حتى يقع فيه . وتجدون شرَّ الناس ذا الوجهين ، الذى يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » وفى رواية « قبل أن يقع »

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٨٠٨ (على بن أبى طالب رضى الله عنه) أن رسول الله عليه صلى الله وسلم قال « نعم الرجل الفقيه ، إن احْتِيجَ إليه نَفَع ، وإن اسْتُغْنِيَ عنه أغْنَى نَفْسَه » أخرجه رزين .

٦٨٠٩ (علي بن أبى طالب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أحْيَى سُنَّةً من سننى أُمِيتَتْ بعدى فقد أحَبَّنى ، ومن أحَبَّنى كان معي » أخرجه رزين .

الفصل السادس

فى فضل الفقـــراء

٦٨١٠ (خ م — سهل بن سعد رضى الله عنه) قال « مرَّ رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لرجل عنده جالس : ما رأيك فى هذا ؟ فقال : رجل من أشراف الناس . هذا والله حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ يُنْكَح ، وإن شفع يُشفَّع . قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم مرَّ

رجل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيك في هذا ؟ فقال : يارسول الله ، هذا رجل من فقراء المسلمين . هذا حَرِيٌّ إن خطب أنْ لا يُنكح ، وإن شفع أن لا يُشفّع ، وإن قال : لايسمع لقوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خير من ملء الأرض بمثل هذا » .

أخرجه البخارى ومسلم . وقد تقدم فى فضل الفقراء أحاديث كثيرة فى كتاب الزهد من حرف الزاي .

الفصل السابع

فى فضل جماعة من غير الصحابة بتعيين أسمائهم

أُويْس القَرَنيّ

٦٨١١ (م - أُسير بن جابر رحمه الله) قال « كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمْدادُ اليمن سألهم : أفيكم أُوَيْسُ بنُ عامر ؟ حتى أتى على أويس . فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم . قال : من مرادٍ ، ثم من قَرَنٍ ؟ قال : نعم . قال : فكان بك بَرَصٌ فَبَرأْتَ منه ، إلا موضعَ درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدةٌ ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأتى عليكم أويسُ بن عامر مع أمْدَاد أهل اليمن من مرادٍ ، ثم من قَرَن . كان به برصٌ فَبَرأَ منه ، إلا موضع درهم ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ ، لو أقْسم على الله لأبرّه ، فإن استطعتَ أن يستغفر لك فافعل . فَاسْتَغْفِرْ لي ، فَاسْتَغْفَر له . فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتبُ لك إلى عاملها ؟ قال : أكون فى غَبْرَاء

الناس أحبُّ إليَّ . قال : فلما كان من العام المقبل حجَّ رجل من أشرافهم فوافق عمر . فسأله عن أويس ؟ فقال : تركته رَثَّ البيت ، قليل المتاع . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأتى عليك أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن ، من مرادٍ ثم من قرن . كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برٌّ ، لو أقسم على الله لأَبَرَّه . فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل . فأتى أُوَيْسًا ، فقال : استغفرْ لى . فقال أنت أحْدثُ عهداً بسفَرٍ صالِح ، فاستغفر لى . قال : استغفر لى . قال : أنت أحدث عهداً بسفرٍ صالح ، فاستغفرْ لى . قال : لقيتَ عمر ؟ قال : نعم . فاستغفرَ له . ففطن له الناس ، فانطلق على وجهه . قال أُسَيْرٌ : وكسوتُه بُردةً ، فكان كلما رآه إنسان ، قال : من أين لأويْسٍ هذه البردة ؟ » .

وفى رواية « أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر ، وفيهم رجل ممن كان يَسْخَرُ بأويس . فقال عمر : هل هٰهنا أحدٌ من القَرَنِيِّين ؟ فجاء ذلك الرجل . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال : إن رجلا يأتيكم من اليمن ، يقال له : أُوَيْس ، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أمٍّ له . قد كان به بياض ، فدعا الله ، فأذهب عنه ، إلا موضع الدينار ـ أو الدرهم ـ فمن لقِيَه منكم فليستغفره لكم » وفى أخرى قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنَّ خير التابعين رجلٌ يقال له : أويس ، وله والدة ، وكان به بياض . فَمُروه فليستغفر لكم » أخرجه مسلم .

النَّجاشيّ

٦٨١٢ (د - عائشة رضي الله عنها) قالت « لما مات النجاشيّ كنا نتحدَّث : أنه لايزال يُرى على قبره نور » أخرجه أبو داود .

وقد تقدم فى باب صلاة الجنائز من كتاب الصلاة من حرف الصاد شىء من فضله .

زيدُ بنُ عَمرو بن نُفَيْل

٦٨١٣ (خ - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كانَ يُحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنه لقي زيدَ بن عمرو بن نُفَيْل بأسفل بَلْدَحَ ، وذلك قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحيُ . فقدّم إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم سُفرةً فيها لحم ، فأبى أن يأكل منها . ثم قال زيد : إنى لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكل إلا مما ذُكر اسمُ الله عليه » زاد فى رواية « وإن زيد بنَ عمرو بن نفيل كان يعيبُ على قريش ذبائحهم ، ويقول : الشّاة خلقها الله ، وأنزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض . ثم أنتم تذبحونها على غير اسم الله ؟ إنكارًا لذلك وإعظاماً له . قال موسى : حدثنى سالم - ولا أعلمه يُحدّث به إلا عن ابن عمر - أن زيد بن عمر بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويَبْتَغيه - أو ويتبعه - فلقيَ عالماً من اليهود ، فسأله عن دينهم ؟ فقال : إنّي لعلّي أن أدينَ دينكم ، فأخبرنى . قال : لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفِرُّ إلا من غضب الله ، ولا أحمل من

غضب الله شيئاً أبداً. وأنا أستطيعه؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً. قال زيد: وما الحنيفُ؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولا يعبد إلا الله. فخرج زيد، فلقى عالماً من النصارى، فذكر مثله. فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال: ما أفِرُّ إلا من لعنة الله، ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً، وأنا أستطيع؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً. قال: وما الحنيفُ؟ قال: دين إبراهيم؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولا يعبد إلا الله. فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج. فلما بَرَزَ رفع يديه وقال: اللهم اشهدْ أني على دين إبراهيم».
أخرجه البخاري.

٦٨١٤ (خ - أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما) قالت «رأيتُ زيدَ بن عمرو قائماً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة، يقول: يامعشر قريش، والله ما منكم على دين إبراهيم غيري. وكان يُحْيي المَوْؤُودَةَ، يقول للرجل، إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيك مؤنتها، فيأخذها. فإذا تَرَعْرَعَتْ، قال لأبيها: إن شئتَ دفعتُها إليك، وإن شئت كَفيتُكَ مَؤُنتها» أخرجه البخاري.

أبو طالب بن عبد المطلب

٦٨١٥ (خ م س - المسيب بن حزن رضى الله عنه) قال «لما حضرتْ أبا طالب الوفاةُ، جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجد

عنده أباجهل بن هشام ، وعبد الله بن أبى أميّة بن المغيرة . فقال : أيْ عَمِّ ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أحاجُّ لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترْغَبُ عن ملّة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضُها عليه ، ويعودان لتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب ـ آخر ما كلّمهم ـ : أنا على ملّة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ، لَأَسْتَغْفِرَنَّ لك ، ما لم أُنْهَ عنك . فأنزل الله عز وجل (٩ : ١١٣ ما كانَ لِلنبيِّ والذين آمنوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا للمشركينَ ولو كانوا أولى قُرْبَى ، من بَعْدِ ماتبيَّنَ لهم) وأنزل الله عز وجل فى أبى طالب ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨:٥٦ إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ ، ولكنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يشاء ، وهُوَ أَعْلَمُ بالْمُهْتَدِينَ) » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٦٨١٦ (خ م ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذُكر عنده عمُّه أبو طالب ـ فقال « لعلّه تنفعُه شفاعتى يوم القيامة ، يُجعل فى ضَحْضَاحٍ من نارٍ ، يَبْلُغُ كَعْبَيْه ، يَغْلى منه أمُّ دِمَاغِهِ » . وفى رواية « أنه يغلى منه أمُّ دماغه » وفى رواية « يغلى دماغه من حرارة نعليه » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٨١٧ (م ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أهْوَنُ أهل النار عذاباً : أبو طالب ، وهو مُنْتَعِلٌ بنعلين يغلى منهما دماغُه » أخرجه مسلم .

٦٨١٨ (خ م - العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) قال « قلت : يارسول الله ما أغْنَيْتَ عن عمِّك ؛ أنه كان يحوطك ، ويغضب لك ؟ قال : نعم ، هو فى ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار » وفى رواية « إنه كان يحوطك وينصرُكَ ويغضب لك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدتُه فى غَمراتٍ من النار ، فأخرجتُه إلى ضحضاح » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٨١٩ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمّه عند الموت « قل : لا إله إلا الله ؛ أشهد لك بها يوم القيامة ، فأبى . فأنزل الله عز وجل (إنك لاتهدى مَن أحْبَبْتَ - الآية) » وفى رواية قال « لولا أن تُعيِّرنى قريش ، فيقولون : إنما حمله على ذلك الجَزَعُ ، لأقْرَرْتُ بها عينيك ، فأنزل الله الآية » .

أخرجه مسلم والترمذى .

عَلْقَمَةُ بن قيس النخعي

٦٨٢٠ (خ - علقمة بن قيس النخعى رحمه الله) قال « كنا جلوساً مع ابن مسعود ، فجاء خبّاب ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أيستطيع هؤلاء أن يقرؤوا كما تقرأ ؟ فقال : أمَا إنك إن شئتَ أمرتَ بعضهم ، فقرأ عليك . قال : أجَلْ . قال : اقرأ ياعلقمةُ ، فقال زيد بن حُدَيْر - أخو زياد بن حدير - : أتأمر علقمة أن يقرأ ، وليس بأقرئنا ؟ فقال : أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبى صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه .

فقرأتُ خمسين آية من سورة مريم . فقال عبد الله : كيف ترى ؟ قال : قد أحسن . قال عبد الله : ما أقرأ شيئاً إلا وهو يقرؤه . ثم التَفَتَ إلى خبَّاب . وعليه خاتمُ ذهبٍ ، فقال : ألمْ يَأنِ لهذا الخاتم أنْ يُلقَى ؟ قال : أما إنك لن تراه عليَّ بعد اليوم ، فألقاه » أخرجه البخارى .

مالك بن أنس

٦٨٢١ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) روايةً . قال « يوشك أن يضرب الناسُ أكْبَادَ الإبل يطلبون العلم ، فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة » قال عبد الرزاق فى حديثه : هو مالك بن أنس . وقال ابن عيينة : يُرَوْنَه مالك بن أنس . أخرجه الترمذى .

الباب السابع

من كتاب الفضائل

فى فضل ما ورد ذكرُه من الأزمنة

لَيلَةَ القَدْر

٦٨٢٢ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) أنه سمع مَنْ يَثِقُ به من أهل العلم « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُرِيَ أعمار الناس قبله ـ أو ما شاء الله من ذلك ـ فكأنه تَقَاصَرَ أعْمَارَ أمّته : أن لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرُهم فى طول العمر . فأعطاه الله ليلةَ القدر ؛ خيراً من ألف شهر » أخرجه الموطأ .

٦٨٢٣ (ت ـ يوسف بن سعد رحمه الله) قال : قام رجل إلى

الحسن بن عليٍّ ـ بعد ما بايع معاوية ـ فقال : سوّدت وجوه المؤمنين ـ أو يا مُسَوِّدَ وجوه المؤمنين ـ فقال : لا تؤَنِّبْني رحمك الله ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم « أُرِيَ بني أميّة على منبره ، فساءه ذلك . فنزلتْ (إنَّا أعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) يا محمدُ ، يعني نهراً في الجنة ، ونزلت (إنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) تَمْلِكُهَا بعدك بنو أُمَيَّة يا محمدُ » قال القاسم بن الفضل : فعددنا ، فإذا هي ألفُ شهر ، لا تزيد يوماً ، ولا تنقُص يوماً . أخرجه الترمذي[1] .

وقتها : العشرُ الأواخر ، والسبعُ الأواخر

٦٨٢٤ (خ م ط د ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن رجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أُرُوا ليلةَ القدر في المنام في السبع الأواخر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أرى رُؤْيا كم قد تَوَاطَأَتْ في السبع الأواخر ، فمن كان مُتَحَرِّيها ، فَلْيَتَحَرَّها في السبع الأواخر » وفي رواية قال « رأى رجل أن ليلة القدر ليلةَ سبع وعشرين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أرى رؤيا كم قد تواطأت في العشر الأواخر ، فاطْلُبوها في الوتر » وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لليلة القدر « إن ناساً منكم قد أُرُوا أنها في السبع الأُوَل . وأُرِيَ ناسٌ منكم أنها في السبع الغَوَابر ، فالتمسوها في العشر الغوابر » أخرجه . البخاري ومسلم .

وللبخاري « أن ناساً أُرُوا ليلة القدر في السبع الغوابر ، وأن ناساً

---

(١) وقال : غريب .

أروا أنها فى العشر الأواخر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : التمسوها فى السبع الأواخر » ولمسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تحرَّوْا ليلة القدر فى السبع الأواخر » وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التمسوها فى العشر الأواخر ـ يعنى ليلة القدر ـ فإن ضعف أحدكم أو عجز ، فلا يُغلَبَنَّ عن السبع البواقي » وفى أخرى « من كان ملتمسها ، فليلتمسها فى العشر الأواخر » وفي أخرى قال « تحيَّنُوا ليلة القدر فى العشر الأواخر ـ أو قال : فى السبع الأواخر » .

وأخرج الموطأ الرواية الأولى . ورواية مسلم الأولى .

٦٨٢٥ (خ م ط ـ عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تحرَّوْا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان » .

وفى رواية « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجاوِرُ العشر الأواخر فى رمضان ، ويقول : تحرَّوا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان » أخرجه البخارى ومسلم . والموطأ أخرج الأولى مرسلاً عن عروة . وأخرج الترمذى الثانية .

٦٨٢٦ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أُرِيتُ ليلة القدر ، ثم أيقظنى بعضُ أهلى فنُسِّيتُها . فالتمسوها فى العشر الغوابر » وقال حَرْملة « فنَسِيتُها » أخرجه مسلم .

العَشْرُ الأوْسَطُ

٦٨٢٧ (خ م ط د س ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال

« اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرَ الأوسَط . فلما كان صبيحةَ عشرين : نقلنا متاعَنا . فأتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : من كان اعتكف فليرجعْ إلى مُعْتَكَفه ؛ فإنى رأيتُ هذه الليلة ، ورأيتُنى أسجدُ فى ماء وطين . فلما رجع إلى مُعتَكَفه هاجت السماء . فوالذى بعثه بالحق ، لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم . وكان المسجد على عَريش . ولقد رأيتُ على أنفِه وأَرْنبتِه أثَرَ الماء والطين » وفى رواية نحوه ، إلا أنه قال « حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين – وهي الليلة التى خرج فى صبيحتها من اعتكافه – قال : من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر » وفى أخرى نحوه ، إلا أنه قال « كان النبى صلى الله عليه وسلم يُجاورُ فى رمضان ، فى العشر التى فى وسط الشهر . فإذا كان حين يُمْسي من عشرين ليلةً تمضي ، ويستقبل إحدى وعشرين ، رجع إلى مسكنه ، ورجع من كان يُجاورُ معه . وأنه أقام فى شهر جاور فيه الليلة التى كان يرجع فيها . فخطب الناسَ ، وأمرهم بما شاء الله . ثم قال : كنت أجاورُ هذه العشرة ، ثم قد بدا لي أن أجاورَ هذه العشرة الأواخر . فمن كان اعتكف معى فليثبتْ فى معتكفه – ثم ذكره » وفيه « فوكَفَ المسجد فى مُصلًّى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة إحدى وعشرين – الحديث »

وفى رواية قال أبو سلمة « انْطَلَقْتُ إلى أبى سعيد ، فقلت : ألا تخرج بنا إلى النخل ، فنتحدَّثُ ؟ فخرج ، فقلت : حدّثنى ما سمعتَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر . قال : اعتكف رسول الله

صلى الله عليه وسلم عَشْرَ الأول من رمضان ، واعتكفنا معه . فأتاه جبريل ، فقال : إن الذى تطلب أمامك ، فاعتكف العشر الأوسط ، واعتكفنا معه . فأتاه جبريل ، فقال : إن الذى تطلب أمامك . ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً صبيحةَ عشرين من رمضان ، فقال : من كان اعتكف مع النبيّ فليرجع . فإنى رأيت ليلة القدر ، وإنى أُنْسِيتُها ، وإنما هى فى العشر الأواخر » وفى رواية « إنى رأيتُ كأنى أسجد فى طين وماء . وكان سَقْفُ المسجد جريدَ النخل ، وما نرى فى السماء شيئاً ، فجاءتْ قزَعةٌ فمُطِرنا . فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى رأيتُ أثرَ الماء والطين على وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأَرْنبَتِهِ ، تَصْدِيقَ رؤياه »

قال الحميدى : كان البخاري يحتج بهذا الحديث ، فيقول : لا تمسح الجبهة فى الصلاة ، بل تمسح بعد الصلاة . لأن النبيّ صلى الله عليه وسلم رُئِيَ الماء والطين فى أرنبته وجبهته . وأعاد البخاري طرفا منه فى الصلاة من رواية أبى سلمة عن أبى سعيد قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فى الماء والطين ، حتى رأيت أثَرَ الطين فى جَبْهته » وعند مسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف فى العشر الأول من رمضان . ثم اعتكف العشر الأوسط فى قُبَةٍ تُرْكِيَةٍ على سُدَّتِها حصير ، فأخذ الحصيرَ بيده ، فنَحَّاها فى ناحية القبّة ، ثم أطلع رأسه ، فكلّم الناس ، فدنَوْا منه . فقال : إنى اعتكفت العشرَ الأول ألتمس هذه الليلة ، ثم إنى اعتكفتُ العشر الأوسط ، ثم أُتيتُ ، فقيل لى : إنها فى العشر

الأواخر . فمن أحبَّ منكم أن يعتكف فليعتكف . فاعتكف الناس معه . قال : وإنى أُريتُها ليلة وِتْرٍ ، وأنى أسجد فى صبيحتها فى طينٍ وماء . فأصبح من ليلة إحدى وعشرين ، وقد قام إلى الصبح . فمطَرَت السماء ، فوكف المسجد ، فأبصرت الطين والماء . فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينُه ورَوْثَةُ أَنْفِهِ فيها الطين والماء ، وإذا هى ليلة إحدى وعشرين من العشر الأواخر » وله فى أخرى قال « اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان ، يلتمس ليلةَ القدر ، قبل أن يُبان له ، فلما انقضين أمر بالبناء فقُوِّض ، ثم أُبينت له : أنها فى العشر الأواخر ، فأمر بالبناء فأعيد ، ثم خرج على الناس . فقال : يا أيها الناس ، إنها كانت أُبينت لي ليلةُ القدر ، وإنى خرجت لأخبركم بها ، فجاء رجلان يَحْتَقَّان ، معهما الشيطان ، فنسيتها . فالتمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ، التمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة . قال : قلت : يا أباسعيد ، إنكم بالعدد أعلم منا . قال : أجَلْ . نحن أحق بذلك منكم . قال : قلت: ما التاسعة والسابعة والخامسة ؟ قال : إذا مضت واحدة وعشرون ، فالتى تليها : ثنتان وعشرون . فهى التاسعة ، فإذا مضى ثلاث وعشرون ، فالتى تليها : السابعة ، فإذا مضى خمس وعشرون ، فالتى تليها : الخامسة » وقال فى رواية مكان « يحتقان » : « يختصمان » وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائى قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسط من رمضان . فاعتكف عاماً ، حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين ـ

وهى الليلة التى يخرج فيها من صبيحتها من اعتكافه ـ قال : من اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر . وقد أُرِيتُ هذه الليلة ، ثم أنسيتها ، وقد رأيتنى أسجد من صبيحتها فى ماء وطين . فالتمسوها فى العشر الأواخر ، والتمسوها فى كل وترٍ » وقال أبو سعيد « فأمطرَتِ السماء تلك الليلة . وكان المسجد على عريش . فوكفَ المسجد . قال أبو سعيد : فأبصَرَتْ عيناىَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثرُ الماء والطين من صبح إحدى وعشرين »

وأخرج أبو داود أيضا نحو رواية مسلم الآخرة ، وأول حديثه قال « التمسوها فى العشر الأواخر » .

ليلة اثنتين وعشرين

٦٨٢٨ (د ـ ضمرة بن عبد الله بن أنيس ، عن أبيه رحمه الله) قال « كنت فى مجلس بنى سَلِمةَ ، وأنا أصغرهم . فقالوا : من يسألُ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر ؟ وذلك صبيحة إحدى وعشرين من رمضان . فخرجتُ ، فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ المغرب . ثم قمت بباب بيته ، فمرّ بى . فقال : ادخل ، فدخلتُ . فأُتى بعشائه . فقال : لقد كنتُ أكفّ يدى عنه من قِلّته . قال : ناولنى نَعْلى . فقام وقمت معه . فقال : هل لك حاجة ؟ فقلت : أجل ، أرسَلَنى إليك رهط من بنى سلمة ، يسألونك عن ليلة القدر ؟ فقال : كم الليلة ؟ قلت اثنتان وعشرون . قال : هي الليلة . ثم رجع فقال : أو القابلة . يريد :

ثلاثا وعشرين » أخرجه أبو داود .

ليلة ثلاث وعشرين

٦٨٢٩ (خ - الصنابحى) قال « خرجنا من اليمن مهاجرين . فقدمنا الجُحْفة ضُحًى ، فأقبل علينا راكب . فقلت له : ما الخبر؟ فقال : دفنّا رسول الله صلى الله عليه وسلم منذُ خمس . قلت : ماسبقك إلا بخمس . هل سمعت فى ليلة القدر شيئا ؟ قال : أخبرنى بلال مؤذنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنها أولُ السبع من العشر الأواخر » أخرجه البخارى

٦٨٣٠ (م د - عبد الله بن أنيس رضى الله عنه) قال : قلت « يارسول الله ، إن لى بادية أكون فيها ، وأنا أصلّى فيها بحمد الله ، فمُرنى بليلة أنزِلُها إلى هذا المسجد . فقال : انزل ليلة ثلاث وعشرين . قيل لابنه : كيف كان أبوك يصنع ؟ قال : كان يدخل المسجد إذا صلّى العصر ، فلا يخرج منه لحاجة ، حتى يصلى الصبح . فإذا صلّى الصبح وجد دابته على باب المسجد . فجلس عليها ولحق بباديته » أخرجه أبو داود .

وفى رواية الموطأ : أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى رجل شاسع الدار ، فمرنى ليلةً أنزل بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزِل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان »

وفى رواية مسلم : قال عبد الله بن أنيس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أُريتُ ليلة القدر ، ثم أُنسيتها . وأرانى صبيحتها أنى أسجد فى ماء وطين . قال : فمُطرنا ليلة ثلاث وعشرين ، فصلى بنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف ، وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه . وكان عبد الله بن أنيس يقول : ثلاث وعشرين » .

ليلة أربع وعشرين

٦٨٣١ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « التمسوها في أربع وعشرين » أخرجه البخارى .

ليلة سبع وعشرين

٦٨٣٢ (م ت د - زر بن حبيش) قال : سمعت أبيّ بن كعب رضى الله عنه يقول - وقيل له : إن عبد الله بن مسعود يقول « من قام السَّنَةَ أصاب ليلة القدر » فقال أبي « والله الذى لا إله إلا هو ، إنها لفى رمضان - يحلف لا يستثنى - والله إنى لأعْلَمُ أيَّ ليلة هى ؟ هى الليلة التى أمَرَنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها ، هى ليلة سبع وعشرين ، وأمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء ، لاشعاع لها » وفى رواية قال « سألتُ أبى بن كعب . فقلت : إن أخاك ابن مسعود يقول : من يَقُمِ الحولَ يُصِبْ ليلة القدر . فقال : رحمه الله ، أراد أن لا يَتَّكِلَ الناسُ ، أمَا إنه قد علم أنها فى رمضان ، وأنها فى العشر الأواخر . ثم حلف - لايستثنى - أنها ليلة سبع وعشرين . فقلت : بأى شيء تقول ذلك ، يا أبا المنذر ؟ فقال : بالعلامة - أو بالآية - التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنها تطلع الشمس يومئذ ، لاشعاع لها » أخرجه مسلم وفى رواية أبى داود مثل الثانية ونحوها . وفيها قال « قلت يا أبا المنذر ،

أنّي علمت ذاك ؟ قال : بالآية التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : قلت لزرّ : ما الآية ؟ قال : تُصبح الشمسُ صبيحة تلك الليلة مثل الطَّسْتِ ، ليس لها شعاع حتى ترتفع »

وفى رواية الترمذى قال : قلت لأبى بن كعب « أنَّى علمتَ أبا المنذر أنها ليلة سبع وعشرين ؟ قال : بلى . أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنها ليلةٌ صبيحتها تطلع الشمس ليس لها شعاع . فعدَدْنا وحفظنا . والله لقد علم ابن مسعود : أنها فى رمضان ، وأنها ليلة سبع وعشرين ، ولكن كره أن يخبركم ، فتتكلوا » .

٦٨٣٣ (د ـ معاذ بن جبل رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر قال « ليلة سبع وعشرين » أخرجه أبو داود .

ليـــال مشتركة

٦٨٣٤ (د ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر « اطلبوها فى ليلة سبع عشرة من رمضان ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين . ثم سكت» أخرجه أبو داود .

٦٨٣٥ (ت ـ عيينة بن عبد الرحمن) قال : حدثنى أبى قال : ذكرت ليلة القدر عند أبى بَكْرة . فقال «ما نلتمسها ، لشىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا فى العشر الأواخر . فإنى سمعته يقول : التمسوها فى تسع يبقين ، أو سبع يبقين ، أو خمس يبقين ، أو ثلاث ، أو آخر ليلة .

قال : وكان أبو بكرة : يُصَلِّ فى العشرين من رمضان كصلاته فى سائر السنة . فإذا دخل العشر اجتهد » أخرجه الترمذى .

٦٨٣٦ (خ - عبادة بن الصامت رضى الله عنه) قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر بليلة القدر ، فتلاحَى رجلان من المسلمين . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنى خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحَى فلان وفلان ، فرُفِعَتْ . فعَسى أن يكون خيراً لكم ، فالتمسوها فى التاسعة ، والسابعة ، والخامسة » أخرجه البخارى .

٦٨٣٧ (خ د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هِيَ فى العشر ، هى فى سبع يمضين ، أو فى سبع يبقين . يعنى : ليلة القدر » وفى رواية : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان . ليلةَ القدر ، فى تاسعة تبقى ، فى سابعة تبقى ، فى خامسة تبقى » .

أخرجه البخارى . وأخرج أبو داود الرواية الثانية .

٦٨٣٨ (أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى أُرِيتُ هذه الليلة فى رمضان ، حتى تَلاَحَى رجلان فرُفعت . فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة » أخرجه رزين .

ليـــالٍ مجهُولة

٦٨٣٩ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « سئل

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر ، وأنا أسمع ؟ فقال : هي في كل رمضان » قال أبو داود : موقوفا عليه .

٦٨٤٠ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أيكم يذكر ليلة طَلَعَ القمرِ وهو مثل شِقّ جَفْنة ؟ » أخرجه مسلم .

٦٨٤١ (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال « مَن شهد العِشاء من ليلة القدر في جماعة : فقد أخذ بحَظّه منها » أخرجه الموطأ .

شهر رمضان

٦٨٤٢ (خ م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا دخل رمضان فُتِّحَتْ أبوابُ السماء ، وأُغلقت أبوابُ جهنم ، وسُلْسِلت الشياطين » وفي رواية « إذا جاء رمضان فُتِحَتْ أبواب الجنة » وفي أخرى « فتحت أبواب الرحمة » .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي .

وفي أخرى للنسائي قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرَغِّبُ في قيام رمضان ، من غير عزيمة - وذكر الحديث » وقال فيه « أبواب الجحيم » وفي أخري له قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاكم شهر رمضان ، شهرٌ مبارك ، فرض الله عليكم صيامه ، تُفتح فيه أبواب السماء ، وتُغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغَلُّ فيه مَرَدَةُ الشياطين ، للهِ فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر ، مَن حُرِم خيرَها فقد حُرِم » وفي رواية

الترمذى « إذا كان أول ليلة : غُلِّقتْ أبوابُ النار ، فلم يُفتح منها باب ، وفُتِّحت أبواب الجنة ، فلم يُغلق منها باب . وينادى منادٍ : ياباغيَ الخير ، هَلُمَّ وأقبل ، ويا باغى الشر أقْصِر . ولله فيه عُتَقَاء من النار . وذلك فى كل ليلةٍ ، حتى ينقضى رمضان » .

٦٨٤٣ (س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « هذا رمضان قد جاءكم ، فيه تُفْتَحُ أبواب الجنة ، وتُغلق فيه أبواب النار ، وتُسَلْسَلُ فيه الشياطين » أخرجه النسائى .

٦٨٤٤ (س ـ عرفجة رضى الله عنه) قال « عُدْنا عُتْبَةَ بنَ فَرْقَدٍ ، فتذا كرنا شهر رمضان . فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : شهرَ رمضان . فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تُفَتَّح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب النار ، وتغلُّ فيه الشياطين ، فينادى منادٍ كلَّ ليلة : ياباغى الخير هلمّ ، ويا باغى الشر أقْصِر » .

وفى رواية قال « كنت فى بيت عُقبة بن فرقد . فأردت أن أتحدَّث بحديث . وكان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أَوْلى بالحديث فحدث الرجلُ عن النبي صلى الله عليه وسلم فى رمضان ـ وذكر الحديث » وفيه « يُصَفَّد فيه كل شيطان مَريد ، وينادى منادٍ : ياطالب الخير هلمّ ، وياطالب الشر أمسك » أخرجه النسائى .

٦٨٤٥ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الصوم أفضل ، بعد رمضان ؟ قال : شعبان ؛

لتعظيم رمضان . وأىُّ الصدقة أفضل ؟ قال : صدقة فى رمضان » .

أخرجه الترمذى .

العيـــد

٦٨٤٦ (د ـ عبد الله بن قرط رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن أعظم الأيام عند الله : يومُ النَّحْر ، ثم يومُ القَرّ . قال ثور : هو اليوم الثانى ـ الحديث » أخرجه أبو داود .

٦٨٤٧ (د س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) فقال « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما . قال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أبْدَلكم الله خيراً منهما : يوم الأضحى ، ويوم الفطر » .

أخرجه أبو داود والنسائى .

العشر

٦٨٤٨ (خ ت د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من أيامٍ العملُ الصالح فيهنَّ أحبُّ إلى الله من هذه الأيام العشر . فقالوا : يارسول الله ، ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد إلا رجلٌ خرج يُخاطِرُ بنفسه وماله ، فلم يرجعْ بشىء » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

وفى رواية البخارى قال « ما العملُ فى أيامٍ أفضـل منها فى هذه الأيام . قالوا : ولا الجهادُ فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد ـ وذكره » .

قال الحميدى : أخرجه البخارى فى باب العمل فى أيام التشريق ، وأخرجه الترمذى فى أيام العشر .

٦٨٤٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما من أيام أحبُّ إلى الله أن يُتعبَّدَ فيها له من عشر ذى الحجة ، يَعْدِلُ صيامُ كل يومٍ بصيام سنة ، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر » .

أخرجه الترمذى(١) .

يومُ عرفة

٦٨٥٠ (م س - عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «ما من يوم أكثرُ من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة . وإنه ليَدْنو يتجلَّى ، ثم يُباهى بهم الملائكة ، فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ » أخرجه مسلم والنسائى .

وزاد رزين « اشهدوا يا ملائكتى ، أنى قد غفرتُ لهم » .

٦٨٥١ (ط - طلحة بن عبيد الله بن كريز رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما رؤِى الشيطانُ يوماً هو فيه أصْغَرُ ، ولا أَدْحَرُ ولا أَحْقَرُ ، ولا أَغْيَظُ منه فى يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما يرى من تنزُّل الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام ، إلا ما رأى يوم بدرٍ ، فإنه قد رأى جبريل يَزَعُ الملائكة » أخرجه الموطأ .

---

(١) وقال : غريب . لانعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس . وسألت البخارى عنه . فلم يعرفه . اه قال أبو داود : مسعود ليس بذاك . وقد ضعف ابن معين والنسائى وغيرهما النهاس

٦٨٥٢ (ط ـ طلحة بن عبيد الله بن كريز) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أفضلُ الأيامِ يومُ عرفة وافقَ يوم جمعة ، وهو أفضل من سبعين حجة فى غير يوم جمعة . وأفضل الدعاء : دعاء يوم عرفة . وأفضلُ ما قلتُ أنا والنبيّون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لاشريك له » أخرج الموطأ من قوله « أفضل ما قلت » والحديث بطوله أخرجه رزين(١) .

نصف شعبان

٦٨٥٣ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « فقدتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةً ، فإذا هو بالبقيع . فقال : أ كنتِ تخافين أن يَحيفَ اللهُ عليك ورسولُه ؟ قلت : يا رسول الله ، ظننتُ أنك أتيت بعضَ نسائك . فقال : إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا ، فيغفر لأ كثر من عدد شعر غنم كلبٍ » .

أخرجه الترمذى(٢) . وزاد رزين « ممن استحقَّ النار » .

يومُ الجمعة

٦٨٥٤ (د س ـ أوس بن أوس رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلق آدمُ ، وفيه قُبض ، وفيه النَّفْخَةُ ، وفيه الصَّعْقَةُ ، فأ كثروا علىَّ من الصلاة

---

(١) رواية رزين لاتثبت . وفى فضل يوم الجمعة صحاح تغنى عنه

(٢) وقال : لانعرفه إلا من حديث الحجاج . وسمعت البخارى يضعف هذا الحديث . وقال : يحيى بن أبى كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج لم يسمع من يحيى بن أبى كثير .

فيه ، فإن صلاتكم مَعْرُوضَةٌ عليَّ . فقالوا : يارسول الله ، وكيف تُعرض صلاتُنا عليك ، وقد أَرَمْتَ ؟ – قال : يقولون : بليت – قال : إن الله حرّم على الأرض أن تأكل جَسَدَ الأنبياء » أخرجه أبو داود والنسائى(١)

٦٨٥٥ (م ت س – أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمسُ يومُ الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أُدْخِل الجنة ، وفيه أخرج منها » زاد فى رواية « ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة » أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

٦٨٥٦ (خ م ط ت س – أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذكر يوم الجمعة ، فقال : فيه ساعةٌ لايُوَافِقُها عبدٌ ومسلم هو قائم يُصلّى يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، وأشار بيده – يُقَلِّلُها »

وفى رواية : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم « إن فى يوم الجمعة ساعة – وذكر نحوه – وقال بيده ، قلنا : يُقلّلها يزهّدها ؟ » وفى أخرى نحوه ، وفى آخره « وقال بيده ، ووضع أُنْمُلته على بطن الوسطى والخنصر – قلنا : يُزَهِّدها ؟ » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم « إن فى يوم الجمعة ساعةً خفيفةً » .

وأخرج الموطأ والنسائى الرواية الأولى .

٦٨٥٧ (م د – أبو بردة) قال : قال لى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أسمعتَ أباك يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن

---

(١) قال المنذرى : وهو معلول بعلة دقيقة أشار إليها البخارى وغيره .

ساعة الجمعة ؟ قال : قلت : نعم . سمعتُه يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة » .

أخرجه مسلم وأبو داود .

٦٨٥٨ (ت - كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف رحمه الله) عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجمعة ساعةً لا يسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه إياه . قالوا : يا رسول الله ، أيَّةَ ساعةٍ هي ؟ قال : حين تُقام الصلاة إلى انْصرافٍ منها » أخرجه الترمذي

٦٨٥٩ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التمسوا الساعةَ التي تُرْجَى يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى غَيْبُوبة الشمس » أخرجه الترمذي(١) .

٦٨٦٠ (د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يومَ الجمعة ثنتا عشر - يريد ساعةً . وقال النسائي : اثنتا عشر ساعة - لا يوجد مسلم يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً ، إلا آتاه إياه ، فالتمسوها آخِرَ ساعة بعد العصر » أخرجه أبو داود والنسائي .

٦٨٦١ (ط ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « خرجتُ إلى الطور ، فلقيت كعبَ الأحبار ، فجلستُ معه . فَحدَّثني عن التوراة ، وحدَّثتُه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان فيما حدثته ، أنْ قلتُ :

---

(١) وقال : غريب . ومحمد بن أبي حميد - أحد رواته - ضعف من قبل حفظه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير يومٍ طلعت عليه الشمس يوم الجمعة . فيه خُلِقَ آدم ، وفيه أُهبط ، وفيه تِيبَ عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة . وما من دابة إلا وهى مُصِيخَةٌ يومَ الجمعة ، من حين تصبح حتى تطلع الشمس ، شفقاً من الساعة ، إلا الجنَّ والإنس . وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم ، وهو يصلى ، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه . قال كعبٌ : ذلك فى كل سنة يومٌ ؟ فقلت : بل فى كل جمعة ، فقرأ كعبٌ التوراة . فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو هريرة : فلقيت بُصْرَةَ بن أبى بصرة الغِفَارى . فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور . فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تُعْمَلُ المطِىُّ إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدى هذا ، وإلى مسجد إيلياء ، أو بيت المقدس . يشك ـ قال أبو هريرة : ثم لقيت عبد الله بن سلاَم ـ فحدثته بمجلسى مع كعب الأحبار ، وما حدثته فى يوم الجمعة . فقلت له : قال كعب : ذلك فى كل سنة يوم . قال : قال عبد الله بن سلام : كذب كعبٌ . فقلت : ثم قرأ كعب التوراة . فقال : بل هي فى كل جمعة . فقال عبد الله بن سلام : صدق كعبٌ ، ثم قال عبد الله بن سلام : قد علمت أيةَ ساعة هى ؟ قال أبو هريرة ، فقلت : أخبرنى بها ، ولا تَكْنِ عَنِّى ـ وفى نسخة ولا تَضِنَّ عَلَىَّ ـ فقال عبد الله بن سلام : هى آخر ساعة فى يوم الجمعة . قال أبو هريرة ، فقلت : وكيف تكون آخر ساعة فى

يوم الجمعة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لايصادفها عبد مسلم وهو يصلى ، فتلك ساعة لا يصلّى فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جلس مجلسا ينتظر فيه الصلاة فهو فى صلاة ، حتى يصلى ؟ قال أبو هريرة : فقلت : بلى ، قال : فهو ذلك » .

أخرجه الموطأ والنسائى .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيرُ يوم طلعَتْ فيه الشمس يوم الجمعة . فيه خُلِق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أهبط منها ، وفيه ساعة لايوافقها عبد مسلم يصلى يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه . قال أبو هريرة : فلقيت عبد الله بن سلام . فذكرت له ذلك الحديث . فقال : أنا أعلم تلك الساعة . فقلت : أخبرنى بها ولا تَضْنُنْ علىَّ . قال : هى بعد العصر إلى أن تغرب الشمس . قلت : كيف تكون بعد العصر ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايوافقها عبد مسلم وهو يصلى ، وتلك الساعة لايصلى فيها ؟ فقال عبدالله بن سلام : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جلس مجلسا ينتظر الصلاة ، فهو فى صلاة ؟ قلت : بلى ، قال : هو ذاك » .

قال الترمذى : وفى الحديث قصة طويلة ، ولم يذكرها .

وفى رواية أبى داود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة . فيه خُلِق آدم ، وفيه أهبط ، وفيه تِيب عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة . وما من دابة إلا وهى

مُسِيْخَةَ يوم الجمعة ، حين تصبح حتى تطلع الشمس ، شفقا من الساعة ، إلا الجن والإنس » وذكر الحديث مثل الموطأ ، ولم يذكر فيها لقياه لبصرة بن أبي بصرة الغفاري ، ولا ما دار بينهما إنما قال « ثم لقيتُ عبد الله بن سلام ، فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار ـ فذكره » .

وهذا الحديث إنما أفردناه لاشتماله على ذكر كعب الأحبار ، ومافيه من الزيادة التي لم يخرجها البخاري ومسلم . فإنهما قد أخرجا ذكر الساعة وفضلها .

وأخرج مسلم فضل يوم الجمعة مفرداً ، فلذلك لم نضف ذلك إلى هذا

٦٨٦٢ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر » أخرجه الترمذي(١) .

شهر المحرم

٦٨٦٣ (م ت د س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أفضل الصيام ، بعد شهر رمضان : شهر الله المحرم . وأفضل الصلاة بعد المكتوبة : صلاة الليل » وفي رواية قال « سئل : أي الصلاة أفضل ، بعد المكتوبة ، وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟

---

(١) وقال : غريب : وليس إسناده بمتصل . اهـ وفي إسناده ربيعة بن سيف . قال في الخلاصة : له فرد حديث عند أبي داود والنسائي ، منكر غريب . وله فرد حديث في الترمذي ـ وهو هذا ـ منكر . وقال البخاري : عنده مناكير .

قال : أفضل الصلاة ، بعد المكتوبة : الصلاة فى جوف الليل ، وأفضلُ الصيام ، بعد شهر رمضان : صيام شهر الله المحرم »

أخرجه مسلم وأبو داود ، وأخرج الترمذى والنسائى الأولى .

٦٨٦٤ (ت - على بن أبي طالب رضى الله عنه) سأله رَجُلٌ . فقال « أيَّ شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ فقال له : ما سمعتُ أحداً يسألُ عن هذا إلا رجلا سمعته يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا قاعد عنده . فقال : يارسول الله ، أيَّ شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ قال : إن كنت صائما بعد شهر رمضان ، فصم المحرم . فإنه شهر الله . فيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين » .

أخرجه الترمذى(١) .

الليـــل

٦٨٦٥ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن فى الليل ساعةً لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه . وذلك كل ليلة » أخرجه مسلم .

---

(١) وقال : غريب اه . وفى إسناده عبد الرحمن بن إسحاق . ضعفه أحمد

الباب الثامن

من كتاب الفضائل فى فضل الأمكنة ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

فى فضل مكة ، والبيت ، والمسجد الحرام ، وما جاء فى عمارة البيت وهدمه ، وفيه فرعان

الفرع الأول

فى فضلها ، وفيه ثلاثة أنواع

النوع الأول : فى البيت

٦٨٦٦ (خ م س - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أولَ بيت وضع للناس مباركا يصلى فيه : الكعبة . قلت : ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى . قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون عاما » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٦٨٦٧ (ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نزل الحجَر الأسود من الجنة ، وهو أشد بياضا من اللبن ، وإنما سودته خطايا بنى آدم » أخرجه الترمذى[1] .

---

(١) فى إسناده : عطاء بن السائب . اختلط فى آخر عمره . فكان يروى مالا تصح روايته . وهذا مما سمعه من جابر بعد الاختلاط . وقد روى فى الصحيحين أن عمر قال « أنك حجر لاتضر ولاتنفع » وهو الحجر الذى أتى به لابراهيم ذالون مغاير لألوان أحجار الكعبة . ليكون علامة على مبدأ الطواف ، لاغير =

وعند النسائي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحجر الأسود من الجنة » لم يزد .

٦٨٦٨ (ت ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر « والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ، ولسان ينطق به . يشهد على من استلمه بحق » .

أخرجه الترمذي .

٦٨٦٩ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما . ولو لم يطمس نورهما لأضاءما بين المشرق والمغرب » أخرجه الترمذي : وقال : هذا يروى عن ابن عمرو موقوفا[1] .

٦٨٧٠ (خ ـ أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَيُحجَّنَّ هذا البيتُ وليُعْتَمِرَنَّ بعد يأجوج ومأجوج » قال البخاري : قال عبد الرحمن بن مهدي « لاتقوم الساعة حتى لا يُحجَّ البيت » قال البخاري : الأوّل أكثر .

= وكم زاغت عقائد بمثل هذه الواهيات . ولاعبرة بتصحيح الترمذي . كما هو معلوم عند رجال الحديث . ولو كانت الخطايا تسود الأحجار لسودت البيوت التي تقيم فيها الفسقة فسوقهم .

(١) وفي إسناده ـ مع ذلك ـ رجاء أبو يحيي ضعيف .

٦٨٧١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَيُهِلَّنَّ ابنُ مريم بفَجِّ الرَّوْحَاء حاجًّا أو معتمراً ، أو لَيَثْنِيَنَّهما » أخرجه مسلم .

٦٨٧٢ (خ م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَرَّ بوادي الأزْرَق - وهو مابين مكة والمدينة - فقال : أيُّ وادٍ هذا ؟ قالوا : وادى الأزرق . قال : لكأنِّى أنظر إلى موسى هابطاً من الثَّنِيَّةِ ، وله جُؤَارٌ إلى الله بالتلبية ، مارًّا بهذا الوادى . ثم أتى على ثَنِيَّةِ هَرْشَى ، فقال : أيُّ ثَنِيَّةٍ هذه ؟ قالوا : ثَنِيَّةُ هَرْشى ، أو لِفتٍ . فقال : لكأنى أنظر إلى يونس بن مَتَّى على ناقة حمراء جَعْدة ، عليه جُبَّةٌ من صوفٍ ، خِطامُ ناقته خُلْبَةٌ ، مارًّا بهذا الوادى يُلَبِّى » .

قال ابن حنبل قال هشيم : يعنى : ليفاً . أخرجه البخارى ومسلم .

٦٨٧٣ (خ م - عائشة رضى الله عنها) قالت « عَبِثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه ، فقلنا : يارسول الله ، صنعتَ شيئا فى منامك ، لم تكن تفعله ؟ فقال : العَجَبُ أن ناساً من أمتى يَؤُمُّونَ هذا البيت لرجل من قريش ، قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبَيْداء خُسِفَ بهم . فقلنا : يارسول الله ، إن الطريق قد تجمع الناسَ . فقال : نعم ، فيهم المسْتَبْصِرُ والمجبورُ وابنُ السبيل ، يهلكون مَهْلكاً واحداً ، ويصدرون مصادرَ شتَّى ، يبعثهم الله على نِيَّاتهم » هذه رواية مسلم .

وفى رواية البخارى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« يَغْزو جيشٌ الكعبة ، فإذا كانوا ببيْداء من الأرض يُخْسَفُ بأولهم وآخرهم . قالت قلت : يارسول الله ، كيف يخسف بأولهم وآخرهم ، وفيهم أسواقهم ومَن ليس منهم ؟ قال : يُخسف بأولهم وآخرهم ، ويُبْعثون على نياتهم » .

٦٨٧٤ (م ت ـ عبيد الله بن القبطية الكوفى رحمه الله) قال « دخل الحرث بن أبى ربيعة وعبد الله بن مسعود ـ وأنا معهما ـ على أم سلمة ، فسألاها عن الجيش الذى يُخسف به ؟ ـ وذلك فى أيام ابن الزبير ـ فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَعُوذُ عائذٌ بالبيت ، فيُبْعثُ إليه بَعْثٌ ، فإذا كانوا ببَيْداء من الأرض خُسِفَ بهم . فقلت : يارسول الله ، فكيف بمن كان كارها ؟ قال : يُخسف به معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته » وفى رواية زهير عن عبد العزيز بن رُفَيْع قال « فلقيتُ أبا جعفر ، فقلت : إنها إنما قالت : ببيداء من الأرض . فقال أبو جعفر : كلا والله ؛ إنها لبَيْدَاء المدينة » أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى عن أم سلمة « أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الجيش الذى يُخسف بهم . فقالت أم سلمة : لعل فيهم المُكرَه ؟ قال : إنهم يُبعثون على نِيَّاتهم »

٦٨٧٥ (ت ـ مسلم بن صفوان رحمه الله) عن صفية رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لايَنْتهى الناسُ عن غَزْوِ هذا البيت حتى يغزو جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء ـ أو ببيداء من

الأرض ـ خُسف بأولهم وآخرهم . ولم يَنْجُ أَوْسَطَهم . قلت : يارسول الله فمن كره منهم ؟ قال : يبعثهم الله على ما فى أنفسهم » أخرجه الترمذي .

٦٨٧٦ (س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يغزو هذا البيتَ جيشٌ ، فيخسف بهم البيداء »

وفى رواية قال « لا ينتهى عن غَزْوِ بيت الله حتى يُخسف بجيش منهم » أخرجه النسائى .

٦٨٧٧ (م س ـ عبد الله بن صفوان رحمه الله) قال : حدثتنى حفصة : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليَؤُمَّنَّ هذا البيت جيش يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسف بأوسطهم ويُنادِي أوَّلُهم آخرَهم ، ثم يخسف بهم . ولا يبقى إلا الشَّرِيد الذى يُخبر عنهم . فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذبْ على حفصة ، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفى رواية عن عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَيَعُوذُ بهذا البيت ـ يعنى الكعبة ـ قومٌ ليستْ لهم مَنَعةٌ ولا عَدَدٌ ولا عُدَةٌ ، يبعث إليهم جيشٌ ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم ـ قال يوسف بن مَاهَك : وأهلُ الشام حينئذ يسيرون إلى مكة ـ فقال : عبد الله بن صفوان : أما والله ما هو بهذا الجيش » وفى رواية الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعة عن أم المؤمنين مثل الرواية الأولى والرواية الثانية ، غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذى

ذكره عبد الله بن صفوان . أخرجه مسلم . وأخرج النسائى الأول .

٦٨٧٨ (خ د - أبو وائل) أن شيبة بن عثمان قال له « قعد عمر رضى الله عنه فى مقعدك الذى أنت فيه ، فقال : لا أخرج حتى أقسِم مالَ الكعبة . قلت : ما أنت بفاعل . قال : بلى ، لأفعلنَّ . قلت : ما أنت بفاعل قال : لِمَ ؟ قلت : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه ، وأبو بكر ، وهما أحْوَجُ منك إلى المال ، فلم يُحرِّكاه . فقام فخرج » .

أخرجه أبو داود .

وفى رواية البخارى قال « جلست مع شيبة بن عثمان الحَجَبيّ على الكرسى فى الكعبة ، فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر . فقال : لقد هَمَمْتُ أن لا أدع فيه صَفْراء ولا بيضاء إلا قسمتُه . قلت : إن صاحبيك لم يفعلا ، فقال : هما المَرْآن أقتَدِى بهما » . وفى رواية « إلا قسمتها بين المسلمين . فقلت : ما أنت بفاعل . قال : لِمَ ؟ قال : لم يفعلْه صاحباكَ . قال : هما المَرْآن يُقْتَدى بهما » .

النوع الثانى : فى المسجد الحرام

٦٨٧٩ (خ م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجدِ الحرام ، ومسجدِ الرسولِ ، ومسجدِ الأقصى » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « إنما يُسافَر إلى ثلاثة مساجد : مسجد الكعبة ، ومسجدِى ، ومسجد إيلْيَاء » وأخرجه أبو داود والنسائى . وقالا « ومسجدى هذا » .

٦٨٨٠ (خ م ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدى هذا ، والمسجدِ الحرام ، والمسجدِ الأقصى » قال : وسمعتُه يقول : « لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها ، أو زوجها » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى إلى قوله « الأقصى » .

٦٨٨١ (خ م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة فى مسجدى هذا : أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » وفى رواية « خيرٌ » وفى رواية أبى سلمة بن عبد الرحمن وأبى عبد الله الأغرّ ، مولى الجهنيِّين - وكان من أصحاب أبى هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول « صلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ من ألفِ صلاة فيما سواه من المساجد ، إلا المسجد الحرام . فإن النبى صلى الله عليه وسلم آخرُ الأنبياء . وإن مسجده آخر المساجد » قال أبو سلمة وأبو عبد الله الأغرّ : لم نشك أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله ، فمنعنا ذلك أن تتثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث ، حتى إذا تُوفِّى أبو هريرة تذاكرنا ذلك ، وتَلاوَمْنا أن لا نكون كلَّمنا أبا هريرة فى ذلك . حتى يسنده إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، إن كان قد سمعه منه . فبينما نحن على ذلك جالَسْنَا عبدَ الله بن إبراهيم بن قارظٍ ، فذَكَرْنا ذلك الحديث ، والذى فرَّطنا فيه من نص أبى هريرة عنه . فقال لنا عبد الله بن إبراهيم : أشهد أنى

سمعت أبا هريرة يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم «فإني آخر الأنبياء . وإن مسجدى آخر المساجد » .

وفى رواية يحيى بن سعيد ـ هو الأنصارى ـ قال : سألت أبا صالح : « هل سمعت أبا هريرة يذكر فضل الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكن أخبرَنى عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أنه سمع أبا هريرة يحدث . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة ـ أو كألف صلاة ـ فيما سواه من المساجد ، إلا أن يكون المسجد الحرام » أخرجه مسلم .

وأخرج البخارى قال « صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام » وأخرج الموطأ رواية البخارى . وأخرج الترمذى الرواية الثانية بطولها .

٦٨٨٢ (م س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » أخرجه مسلم والنسائى .

٦٨٨٣ (س ـ ميمونة رضى الله عنها) قالت « من صلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنى سمعت رسول الله يقول : الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة» أخرجه النسائى

النوع الثالث : فى مكة وحرمها

٦٨٨٤ (خ م ت س ـ أبو شريح العدوى رضى الله عنه) قال

لعمرو بن سعد ـ وهو يبعث البعوث إلى مكة ـ « ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغَدَ من يوم الفتح ، سمعَتْهُ أذناي ، وَوَعاه قلبي ، وأبصرته عيناى ، حين تكلم به : أنه حمِدَ الله وأثنى عليه . ثم قال : إن مكة حرَّمها الله ، ولم يحرمها الناس . فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَسفِكَ فيها دماً ، ولا يَعْضِد فيها شجرة . فإن أحدٌ ترخَّص لقتال رسول الله فيها ، فقولوا له : إن الله قد أذن لرسوله ، ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لى فيها ساعةً من نهار . ثم عادت حرمتُها اليوم كحرمتها بالأمس ، لِيُبَلِّغ الشاهدُ الغائب . فقيل لأبى شريح : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال : أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يُعيذُ عاصياً ، ولا فارًّا بِدَمٍ ، ولا فارًّا بخَرِبة »

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي ، وأخرجه الترمذى أيضاً نحوه ، وقال فى آخره « ثم إنكم يامعشر خُزاعة قتلتم هذا الرجل من هُذَيْلٍ ، وإن عاقلة من قُتل له قتيل بعد اليوم فأهله بين خِزَبتين . إما أن يَقتُلوا ، أو يأخذوا العَقل » قال البخارى : الخِرَبة الجناية والبلية ، وقال الترمذى : ويروى « بخَزْية » .

٦٨٨٥ (خ م س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة « لاهجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونِيَّة ، وإذا استُنْفِرتم فانفِرُوا » وقال يوم فتح مكة « إن هذا البلد حرَّمه الله يوم خلق السموات والأرض . فهو حرام بحرمة الله إلى يوم

القيامة، لا يُعْضَد شوكه، ولا يُنَفَّرَ صيده، ولا يَلتقط لقطته، إلا من عرّفها، ولا يُختلَى خَلاهُ، فقال العباس: يارسول، الله، إلا الإذْخِر. فإنه لِقَيْنهم وبُيوتهم، فقال: إلا الإذْخِرْ» أخرجه البخارى ومسلم.

وللبخارى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لايُعْضَد عِضاهُها، ولاينفر صيدها، ولاتحل لُقطتها إلا لمنشد، ولايختلى خَلاها، قال العباس: يارسول الله، إلا الإذخر؟ قال: إلا الإذخر» وفى أخرى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «حرم الله مكة، فلم تَحِلّ لأحد قبلى، ولاتحل لأحد بعدى، أُحِلّت لى ساعة من نهار. لايختلى خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا تَحِلّ لقطتها إلا لمُعَرِّف. فقال العباس: إلا الإذخر» لصاغتنا، أوقبورنا ـ وفى رواية: ولسُقُف بيوتنا ـ فقال: إلا الإذخر، فقال عكرمة: هل تدرى ما ينفر صيدها؟ هو أن تُنَحِّيه من الظل وتنزل مكانه.

وأخرجه عن مجاهد مُرْسلا، وأخرجه النسائى مثل الرواية الثانية التى للبخارى.

وله فى أخرى: قال يوم الفتح «هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحُرْمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعضَد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقطُ لُقطته، إلا من عرفها، ولا يُختلَى خلاه. قال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخرـ أو قال كلمة معناها: إلا الإذخر» وله فى أخرى: أنه قال «إن هذا البلد حرام بحرمة الله

عز وجل ، لم يحل فيه القتال لأحد قبلى ، وأحل لى ساعةً ، فهو حرام بحرمة الله عز وجل » .

وأخرج أبو داود بمثل حديث قبله عن أبى هريرة ـ وهو لفظ عقيب حديث أبى هريرة عن ابن عباس فى هذه القصة « ولا يختلى خلاها » وحديث أبى هريرة الذى أخرجه أبو داود وأحال هذا الحديث عليه : ذُكِرَ فى غَزْوة الفتح من كتاب الغزَوات فى حرف الغين .

٦٨٨٦ (م - جابر رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا يحل أن يُحمل السلاح بمكة » أخرجه مسلم .

٦٨٨٧ (ت - الحرث بن مالك بن البرصاء رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة « لا تغزى هذه بعد اليوم ، إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذى .

٦٨٨٨ (ت - عبد الله بن عدى بن الحمراء رضى الله عنه) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً على الحَزْوَرَة ، وهو يقول : والله إنَّك لخير أرض ، وأحبُّ أرض إلى الله . ولولا أنى أُخْرِجْتُ منك ما خرجت » أخرجه الترمذى .

٦٨٨٩ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لمكة « ما أَطْيَبَكِ من بلد ، وأحبَّكِ إليَّ ، ولولا أنى أخرجت منك ما خَرَجْتُ » أخرجه الترمذى .

٦٨٩٠ (ط س - محمد بن عمران الأنصاري) عن أبيه قال « عَدَلَ

إليَّ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، وأنا نازل تحت سَرْحةٍ بطريق مكة . فقال لى : ما أنزلك تحت هذه السرحة ؟ فقلت : أردت ظِلَّها . قال : هل غَيْرَ ذلك ؟ قلت : لا . قال ابن عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كنت بين الأخْشَبَيْن من مِنًى — ونفَحَ بيَدِه نحو المشرق — فإن هناك واديًا يقال له : السرحة ، به سرحة — زاد رزين : لم يُعْبَل ، ثم اتفقوا — سُرِّيَحتها سبْعُونَ نبيًا » أخرجه الموطأ والنسائى .

٦٨٩١ (د — يعلى بن أمية رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « احتكار الطعام فى الحرم إلحاد فيه » أخرجه أبو داود .

الفرع الثانى : فى بناء البيت ، وهدمه وعمارته

٦٨٩٢ (خ م ط ت س — عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها « ألم تَرَيْ إلى قومكِ ؟ حين بنوا الكعبة ، اقتصروا عن قواعد إبراهيم . فقلت : يارسول الله ، ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ فقال رسول الله : لولا حِدْثان قومكِ بالكفر لفعلت . فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما أرى أن رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجْر إلا أن البيت لم يُتَمَّمْ على قواعد إبراهيم » وفي رواية قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لولا أن قومَكِ حديثو عهد بجاهلية — أو قال ، بكفر — لنقضت الكعبة ، ثم لبنيتها على أساس إبراهيم . فإن قريشًا استَقْصَرت بناءه ، وجَعَلَتْ له خَلْفًا » قال هشام : يعنى بابًا . وفى رواية أخرى قالت

« سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجَدر : من البيت هو ؟ قال : نعم . قلت : فما لهم لم يدخلوه فى البيت ؟ قال : إن قومكِ قصُرَتْ بهم النفقة . قلت : فما شأن بابه مرتفعاً ؟ قال : فعل ذلك قومكِ ليُدْخِلوا من شاءوا ، ويمنعوا من شاءوا . ولولا أن قومك حديثٌ عهدهم بالجاهلية ، فأخاف أن تنكر قلوبُهم إدخال الجَدْر فى البيت ، وأن أُلصق بابه بالأرض » وفى أخرى قالت « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحِجْر — وذكره بمعناه » وفيه « فقلت : ما شأن بابه مرتفعاً ، لا يُصْعَد إليه إلا بسُلَّم ؟ » وفيه « مخافة أن تنفر قلوبهم » وفى رواية : أن الأسود بن يزيد قال : قال لى ابنُ الزبير : كانت عائشة تُسِرُّ إليك كثيراً ، فما حدثتك فى الكعبة ؟ قلت : قالت : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : يا عائشة ، لولا أن أهْلَكِ حديثٌ عهدهم بكفر ، لنقضت الكعبة ، فجعلت لها بابين : بابٌ يدخل الناس منه ، وباب يخرجون منه . ففعله ابن الزبير » هذه روايات البخارى ومسلم .

وللبخارى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها « يا عائشة ، لولا أن قومَكِ حديثٌ عَهْدُهم بجاهلية ، لأمرت بالبيت فهُدِمَ ، فأدْخَلتُ فيه ما أُخرج منه ، وألْزَقْتُهُ بالأرض . وجعلت له بابين : باباً شرقيًّا ، وباباً غربيًّا . فبلغتُ به أساس إبراهيم » فذلك الذى حمل ابن الزبير على هدمه . قال يزيد بن رومان : وشهدت ابن الزبير حين ، هدَمَه وبناه ، وأدخل فيه من الحِجْر . وقد رأيتُ أساسَ إبراهيم عليه السلام حجارة كأسْنِمة

الإبل . قال جرير بن حازم : فقلت له ـ يعني ليزيد بن رومان ـ أين موضِعُه ؟ فقال : أُرِيكَهُ الآن . فدخل معه الحِجْرَ ، فأشار إلى مكان ، فقال : هٰهنا . قال جرير : فحزَّرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها »

ولمسلم من حديث سعيد بن ميناء قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقول : حدثتني خالتي ـ يعني عائشة ـ قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ياعائشة ، لولا أن قومكِ حديثو عهدٍ بشركٍ لهدمت الكعبة ، فألزقتها بالأرض ، وجعلت بابين : لها باباً شرقيًّا ، وباباً غربيًّا ، وزدتُ فيها ستة أذرع من الحِجْر ، فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة » وله في أخرى عن عطاء بن رَباح قال « لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية ، حين غزاها أهل الشام ، فكان من أمره ما كان ، تركه ابن الزبير ، حتى قدم الناسُ الموسم ، يريد أن يُحَرِّبهم ـ أو يُجرِّئَهم ـ على أهل الشام . فلما صدر الناس قال : يا أيها الناس ، أشيروا عليَّ في الكعبة : أنقضها ، ثم أبني بناءها ، أو أصلح ما وَهَى منها ؟ قال ابن عباس : فإني قد فُرِقَ لي رأي فيها : أرى أن تصلح ما وَهَى منها ، وتدع بيتاً أسلم الناس عليه ، وأحجاراً أسلم الناس عليها ، وبُعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم . فقال ابن الزبير : لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتى يُجِدَّه ، فكيف بيت ربكم ؟ إني مستخير رَبِّي ثلاثاً ، ثم عازم على أمري . فلما مضى الثلاث ، أجمع رأيه على أن ينقضها ، فتحاماه الناس أن ينزل بأول الذي يصعد فيها أمر من السماء . ثم صَعِدَ رجل ، فألقى منها حجارة . فلما لم يَرَهُ الناس أصابه شيء

تتابعوا ، فنقضوا حتى بلغوا به الأرض . فجعل ابن الزبير أعمدةً ، فَستَرَ عليها الستور ، حتى ارتفع بناؤه . قال ابن الزبير إني سمعت عائشة تقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن الناس حديثُ عَهْدِهِمْ بكفر ، وليس عندى من النفقة مايُقوِّى على بنيانه ، لكنتُ أُدخلت فيه من الحِجْر خمس أذرع ، ولجعلت له باباً يدخل الناس منه ، وباباً يُخرج منه . قال : فأنا اليوم أجد ما أنفق . ولست أخاف الناس . قال : فزاد فيه خمس أَذْرُع من الحِجْر حتى أبدى أسًّا ، فنظر الناس إليه ، فبنى عليه البناء . وكان طول الكعبة : ثمانية عشر ذراعاً . فلما زاد فيه استقصره ، فزاد فى طوله عشرة أذرع . وجعل له بابين : أحدهما يُدْخل منه ، والآخر يُخْرَجُ منه . فلما قتل ابن الزبير : كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ، ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسٍّ قد نظر إليه العدول من أهل مكة . فكتب إليه عبد الملك : إنا لَسْنَا من تَلْطِيخْ ابن الزبير فى شىء . أما ما زاد فى طوله : فأَقِرّهُ . وأما مازادفيه من الحِجْر : فردَّه إلى بنائه . وسُدَّ الباب الذى فتَحَهُ . فنقضه وأعاده إلى بنائه » وله فى أخرى من رواية عبد الله بن عبيد بن عمر بن أبى ربيعة والوليد بن عطاء ، عن الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعة قال عبد الله بن عبيد « وفد الحرث على عبد الملك بن مروان فى خلافته ، فقال : ما أظن أبا خُبَيْب ـ يعنى ابن الزبير ـ سمع مَن عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها . قال الحرث : بلى ، أنا سمعتُهُ منها . قال : سمعتَها تقول ماذا ؟ قال : قالت قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم : إن قومكِ استقصروا من بنيان البيت . ولولا حِدْثان عهدهم بالشرك أعدت ماتركوا منه . فإن بدا لقومك من بعدى أن يبنوه فهلُمّى لأرِيَكِ ماتركوا منه . فأراها قريبا من سبع أذرع » .

هذا حديث عبد الله بن عبيد . وزاد عليه الوليد بن عطاء : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ولجعلتُ لها بابَيْن موضوعين فى الأرض شرقياً وغربياً . وهل تدرين : لِمَ كان قومُكِ رفعوا بابها ؟ قالت : لا . قال : تعزُّزاً أن لايدخلها إلا من أرادوا . فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدَعونه يرتَقى ، حتى إذا كاد أن يَدْخُلَ دفعوه ، فسقط . قال عبد الملك للحرث : أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال : نعم . قال : فنكت ساعةً بعصاه . ثم قال : وَدِدْتُ أنى تركته وما تحمَّل » .

وله فى أخرى عن أبى قزَعة أن عبد الملك بن مروان « بينما هو يطوف بالبيت ، إذ قال : قاتل الله ابن الزبير ، حيث يكْذِب على أم المؤمنين يقول : سمعتها تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة ، لولا حِدْثان قومك بالكفر لنقضت البيت ، حتى أزيد فيه من الحِجْر ؛ فإن قومك قصروا فى البناء . فقال الحرث بن عبدالله بن أبى ربيعة : لاتقل هذا يا أمير المؤمنين . فأنا سمعت أمَّ المؤمنين تحدث هذا . فقال : لو كنتُ سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير »

وأخرج الموطأ الرواية الأولى . وأخرج النسائى الرواية الأولى والثانية والأولى من روايات مسلم . وله فى أخرى مثل رواية البخارى ، إلى قوله « كأسنمة الإبل » وزاد : « متداخلة » .

وأخرج الترمذى عن الأسود بن يزيد « أن ابن الزبير قال له : حدِّثنى عما كانت تُفْضِى إليك أم المؤمنين ـ يعنى عائشة ـ فقال : حدثتنى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : لولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة ، وجعلت لها بابين . فلما ملك ابن الزبير هدمها وجعل لها بابَيْنِ » .

٦٨٩٣ (خ م ـ عمرو بن دينار رحمه الله) قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول « لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس ينقلان الحجارة . فقال العباس للنبى صلى الله عليه وسلم : اجعل إزارك على رقبتك يَقِيك الحجارة ، ففعل ـ وكان ذلك قبل أن يبعث ـ فخَرَّ إلى الأرض . فطَمَحَتْ عيناه فى السماء . فقال : إزارى ، إزارى . فشدَّه عليه » وفى رواية «فسقط مغيشاً ، فما رؤى بعدُ عُرياناً» أخرجه البخارى ومسلم .

٦٨٩٤ (خ ـ عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبى يزيد رحمهما الله) قالا « لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسجد حائط . كانوا يصلون حول البيت ، حتى كان عُمَر . فبنى حوله حائطا . قال عبيد الله جَدْره قصير ، فعلّاه ابن الزبير » أخرجه البخارى .

٦٨٩٥ (خ م س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يُخَرِّبُ الكعبة ذو السُّوَيْقَتَيْنِ من الحبشة » وفى رواية قال « ذو السُّوَيْقَتَيْنِ من الحبشة ، يُخَرِّبُ بيت الله »

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٦٨٩٦ (خ – عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كأنى به أَسْوَدُ أفْحَجُ ، يقلعها حَجَراً حجراً – يعنى الكعبة » أخرجه البخارى .

٦٨٩٧ (د – عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتركوا الحبشة ماتركوكم ؛ فإنه لايَستخرج كنز الكعبة إلا ذو السُّوَيْقَتَيْنِ من الحبشة » أخرجه أبو داود .

الفصل الثانى

فى فضل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفيه عشرة فروع

الفرع الأول : فى تحريمها

٦٨٩٨ (خ م – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال عاصم بن سليمان الأحول : قلت « لأنس أحرَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ قال : نعم ، مابين كذا إلى كذا ، فمن أحدث فيها حَدَثاً ، ثم قال لى : هذه شديدة . من أحدث فيها حَدَثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً » وفى رواية قال : « سألت أنساً أحرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ قال : نعم ، هى حرام ، لا يُخْتَلى خلاها . فمن فعل ذلك : فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » وفى رواية عن أنس – يتضمن ذكر زواجه بصفيّة بنت حيي – وسيجيء فى كتاب النكاح من حرف النون . وقال فى آخره « ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحُد ، قال : هذا جبل يحبُّنا ونُحبُّه . فلما

أشرف على المدينة قال : اللهم إنى أحَرِّم ما بين جبليها ، مثلما حرَّم إبراهيم مكة . اللهم بارك لهم في مُدِّهم وصاعِهم » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٨٩٩ (خ م د ت س – على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال « ما كتبنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا القرآن ، وما فى هذه الصَّحيفة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينةُ حرام ما بين عَيْر إلى ثَوْرٍ . فمن أحدث فيها حَدَثا أو آوَى مُحدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقْبلُ منه عدل ولا صرفٌ . ذِمَّةُ المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم . فمن أخفَر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقبل منه عدل ولا صرف »

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

ولأبى داود – بهذه القضية – وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يُخْتَلَى خلاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يلتقط لُقطتها ، إلا من أشاد بها . ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ، ولا أن يقلع منها شجرةً إلا أن يَعْلِفَ رجلٌ بعيره » .

وفى رواية البخارى قال « خطبنا علىٌّ عَلَى منبر من آجُرٍّ ، وعليه صحيفة معلقة . فقال : والله ، ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله عز وجل ، وما في هذه الصحيفة . فنشرها . فإذا فيها : أسنان الإبل . وإذا فيها : المدينة حَرَمٌ من عَيْرٍ إلى كَداء . فمن أحدث فيها حدثا : فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » .

٦٩٠٠ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « المدينة حَرَمٌ . فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدِثا فعلية لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل منه يوم القيامة عدل ولاصرف » زاد فى رواية « وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم . فمن أخْفَرَ مسلما : فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايُقْبَلُ منه يوم القيامة عَدل ولا صرف » وزاد فى أخرى « ومن تولى قوما بغير إذن مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . ولايقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف » وفى رواية « ومن وَالى غير مواليه بغير إذنهم » أخرجه مسلم .

٦٩٠١ (خ م ـ عبد الله بن زيد المازنى رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن إبراهيم حَرَّمَ مَكَّةَ ، ودعا لها ـ وفى رواية : ودعا لأهلها ـ وإنى حرَّمتُ المدينة ، كما حرَّمَ إبراهيم مكة ، وإنى دعوت فى صاعها ومُدِّها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٩٠٢ (م ـ عتبة بن مسلم رحمه الله) قال نافع بن جبير : إن مرْوَان بن الحكم خطب الناس ، فذكر مكة وأهلها وحُرْمَتَها . فناداه رافع بن خَديج ، فقال « مالى أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحُرْمتها ، ولم تذكر المدينة ، وأهلها وحُرمَتها ، وقد حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابَتَيْها . وذلك عندنا فى أديم خَوْلَانِىٍّ ، إن شئت أقرأتُكه ؟ فسكت مَرْوان ، ثم قال : قد سَمِعْتُ بعض ذلك » وفى رواية عن نافع

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن إبراهيم حرَّم مكة . وإنى أحرم مابين لابتيها » يريد المدينة . أخرجه مسلم .

٦٩٠٣ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنى حرمت ما بين لابَتِي المدينة ، كما حرم إبراهيم مكة » قال الراوى : كان أبو سعيد يأخذ - أو قال : يجد - أحدَنا فى يده الطير ، فيفكه من يده ، ثم يرسله . أخرجه مسلم .

٦٩٠٤ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن إبراهيم حرم مكة . وإنى حرمت المدينة ، ما بين لابتيها ، لا يُقطَع عِضاهها ، ولا يصاد صيدها » أخرجه مسلم .

٦٩٠٥ (م - عامر بن سعد بن أبى وقاص) « أن سعداً رضى الله عنه ركب إلى قصره بالعقيق ، فوجد عبداً يقطع شجراً ، أو يَخْبِطه ، فسلَبَه . فلما رجع سعد جاءه أهل العبد ، فكلموه أن يرد على غلامهم - أو عليهم - ما أخذ من غلامهم . فقال : معاذَ الله أن أَرُدَّ شيئاً نَفَّلَنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى أن يرده عليهم » أخرجه مسلم . وفى رواية أبى داود عن سعد بن أبى وقاص « أنه وجد عبيداً من عبيد المدينة يقطعون من شجر المدينة . فأخذ متاعَهم . وقال لمواليهم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقطع من شجر المدينة شيء ، وقال : من قطع منه شيئاً فلمن أخذه سَلَبُه » .

٦٩٠٦ (د - سليمان بن أبي عبد الله رحمه الله) قال : رأيت سعد

بن أبى وقاص أخذ رجلاً يصيد فى حرم المدينة ، الذى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلبه ثيابَهُ . فجاء مواليه فكلموه فيه . فقال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّم هذا الحرم ، وقال : من أخذ أحداً يصيد فيه فليسْلُبْه . فلا أرُدُّ عليكم طُعْمَةً أطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن إن شئتم دفعت إليكم ثمنه » أخرجه أبو داود .

٦٩٠٧ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) عن رجل أنه قال « دخل علىَّ زيدُ بن ثابت بالأسواق ، وقد اصطدت نُهَسًا ، فأخذه من يدى ، فأرسله » أخرجه الموطأ .

٦٩٠٨ (ط ـ أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه) أنه « وجد غلماناً قد ألجأوا ثعلباً إلى زاوية ، فطردهم عنه . قال مالك : لا أعلم إلا أنه قال : أفى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصْنَع هذا ؟ » أخرجه الموطأ .

٦٩٠٩ (خ م ط ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « لو رأيت الظِّباء ترتع بالمدينة ما ذَعَرْتُها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين لابَتَيْها حرام » وفى رواية : قال « حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتى المدينة » قال أبو هريرة « فلو وجدتُ الظباء ما بين لابتيها ما ذَعَرْتُها . قال : وجعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حِمًى » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الموطأ والترمذى إلى قول « حرام » .

٦٩١٠ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يُخْبَط ولا يُعضد حِمَى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، ولكنى يَهُشُّ هَشًّا رفيقاً » أخرجه أبو داود .

٦٩١١ (م ـ سهل بن حنيف رضى الله عنه) قال « أَهْوَى النبى صلى الله عليه وسلم بيده إلى المدينة ، وقال : إنها حَرَمٌ آمِنٌ » أخرجه مسلم

٦٩١٢ (د ـ عدي بن زيد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «حمى كل ناحية من المدينة بَريداً بريداً ، لا يُخبط شجره ، ولا يعضد ، ولا يقطع منها إلا مايسوق به إنسان بعيره » أخرجه أبو داود .

الفرع الثانى : في المقام بها ، والخروج منها

٦٩١٣ (م ـ أبو سعيد مولى المهرى) « أنه أصابهم بالمدينة جَهْد وشدة . وأنه أتى أبا سعيد الخُدرِىّ رضى الله عنه . فقال : إنى كثير العيال ، وقد أصابتنا شدة . فأردت أن أنقل عيالى إلى بعض الرِّيف . فقال أبو سعيد : لا تفعلْ ، الزم المدينة . فإنا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أظن أنه قال : حتى قدمنا عُسْفان ـ فأقمنا بها ليالى فقال الناس : والله مانحن هٰهنا فى شىء . وإن عيالنا لَخُلوفٌ ، ما نأمَنُ عليهم . فبلغ ذلك النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما هذا الذى يَبْلُغنى من حديثكم ؟ ما أدرى كيف ؟ قال . والذى أحلف به ـ أو الذى نفسى بيده ـ لقد هممت ـ أو إن شئتم ـ لا أدرى أيتهما قال . لآمُرَنَّ بناقتى فَتُرَحَّل ، ثم لا أحِلُّ لها عقدة حتى أقدُم المدينة ، وقال : إن إبراهيم حرّم مكة ، فجعلها حَرامًا . وإنى حرَّمت المدينة حرامًا ما بين مأزِمَيْها : أن لا يُهْرَاق فيها دَمٌ ، ولا يحمل فيها سلاح لقتال ، ولا تُخبط فيها شجرة

إلا العلف . اللهم بارك لنا فى مدينتنا . اللهم بارك لنا فى صاعنا . اللهم بارك لنا فى مُدّنا . اللهم بارك لنا فى صاعنا . اللهم بارك لنا فى مدّنا . اللهم بارك لنا فى مدينتنا . اللهم اجعل مع البركة بركتين . والذى نفسى بيده ، ما من المدينة شِعْبٌ ولا نَقْب إلا عليه مَلَكان يحرسانها ، حتى تَقْدَموا إليها . ثم قال للناس : ارتَحِلُوا . فارْتَحَلْنَا ، فأقبَلْنَا إلى المدينة . فوالذى نَحْلِفُ به ـ أو يُحْلَفُ به ـ ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغَارَ علينا بنو عبد الله بن غَطَفان ، وما يَهِيجُهم قبل ذلك شىء »

وفى رواية « أنه جاء إلى أبى سعيد ليالى الحَرَّة ، فاستشاره فى الجلاء من المدينة ، وشكا إليه أسعارَها وكثرة عياله ، وأخبره أن لا صبر له على جَهْد المدينة ولأْوائِها . فقال : ويحك ، لا آمرك بذلك . إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعاً ـ أو شهيداً ـ يوم القيامة ، إذا كان مسلماً » .

أخرجه مسلم .

٦٩١٤ (م ط ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال يُحَنَّس ، مولى مصعب بن الزبير « إنه كان جالساً عند ابن عمر فى الفتنة ، فأتته مولاة له تُسَلِّم عليه . فقالت : إنى أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن ، اشتدَّ علينا الزمان . فقال لها عبد الله : اقعدى لَكَاعِ ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يصبر على لأوائها وشدتها أحدٌ إلا كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » يعنى المدينة . وفي رواية

عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ صَبَرَ على لأوائِها وشدَّتها ـ يعنى المدينة ـ كنت له شفيعاً ، أو شهيداً ، يوم القيامة » أخرجه مسلم ، وأخرج الموطأ الثانية ، وأخرج الترمذى نحو الأولى . وفيه قالت « إنى أريد أخرج إلى العراق ، قال : فهلاً إلى الشام أرضِ المَنْشَرِ ؟ واصبرى لَـكاع » .

٦٩١٥ (م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتى ، إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة ، أو شهيداً » أخرجه مسلم والترمذى .

٦٩١٦ (م ـ سعد رضى الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنى أحرم ما بين لابَتَى المدينة : أن يقطع عِضاهها ، أو يقتل صيدها . وقال : المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . لا يَدَعُها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدل الله فيهـا من هو خير منه . ولا يثبت أحدٌ على لأوائها وجَهْدها إلا كنتُ له شفيعاً ـ أو شهيداً ـ يوم القيامة . ولا يريد أحد أهلَ المدينة بسوء ، إلا أذابه الله بالنار ذَوْبَ الرصاص . أو ذوب الملح فى الماء » أخرجه مسلم .

٦٩١٧ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليأتين على الناس زمان يدعو الرجل قريبه وابن عمه : هَلُمَّ إلى الرخاء . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . والذى نفسى بيده ، لا يخرج منهم أحد رغبةً عنها إلا أخلفَ الله فيها خيراً منه . ألا وإن

المدينة كالكِيْرُ يُخْرِجُ الخبث . لا تقوم الساعة حتى تَنْفِي المدينة شِرارها كما ينفي الكير خبث الحديد » أخرجه مسلم .

٦٩١٨ (ط - عروة بن الزبير) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يخرجُ أحدٌ من المدينة رغبة عنها إلاَّ أبدلها الله خيراً منه » أخرجه الموطأ .

٦٩١٩ (خ م ط - سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تفتح اليمن . فيأتي قوم يَبُسُّون . فيتحمّلون بأهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح الشام . فيأتي قوم يبسُّون ، فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون »

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ . ولمسلم نحوها وهذه أتم .

٦٩٢٠ (خ م ط ت س - جابر رضى الله عنه) قال « جاء أعرابى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فبايعه على الإسلام . فجاء من الغد محموما - وفى رواية فأصاب الأعرابىَّ وَعَك بالمدينـة - فقال : أقلني بيعتى . فأبى . فخرج الأعرابى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينة كالكير ، تنفى خبثها ، وينصع طيبُها » أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى . ولم يذكر النسائى « وعكهُ » .

٦٩٢١ (خ م ط - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أُمرت بقرية تأكل القرى . يقولون : يثربُ ، وهى

المدينة. تنفي الناس كما ينفى الكير خبث الحديد»

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ.

٦٩٢٢ (م - زيد بن ثابت رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إنها طيبة - يعنى المدينة - وإنها تنفى الخبث كما تنفي النار خبث الفضة» أخرجه مسلم. وهذه الرواية لم يذكرها الحميدى فى كتابه

٦٩٢٣ (ط - يحيى بن سعيد رضى الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً، وقبرٌ يحفر فى المدينة. فاطَّلع رجل فى القبر، فقال: بئس مضجع المؤمن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئسما قلت؟ فقال الرجل: إنى لم أرد هذا يارسول الله، إنما أردت القتل فى سبيل الله. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لا مِثْل للقتل فى سبيل الله. ما على الأرض بقعة من الأرض أحب إلىَّ من أن يكون قبرى بها - منها ثلاث مرات»

أخرجه الموطأ.

٦٩٢٤ (ت - ابن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها. فإنى أشفع لمن يموت بها» أخرجه الترمذى.

٦٩٢٥ (خ ط - حفصة بنت عمر وأسلم مولى عمر) قالا: قال عمر «اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك، واجعل موتي فى بلد رسولك» وفى رواية عن حفصة «فقلت: أنى يكون هذا؟ قال: يأتينى به الله إذا شاء»

أخرجه البخارى والموطأ.

الفرع الثالث: فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لها

٦٩٢٦ (خ م ط ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وُعِكَ أبو بكر وبلال . قالت : فدخلت عليهما . فقلت : يا أبت ، كيف تجدك؟ ويا بلال ، كيف تجدك؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرىء مُصَبَّح فى أهله والموت أدنى من شِراك نعله

وكان بلال إذا أُقلِعَ عنه ، يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شِعْرِى هل أَبِيتَنَّ ليلة بوادٍ وحولى إذْخِرٌ وجَليلُ ؟

وهل أرِدَنْ يوماً مياه مِجَنَّة وهل يبدُونْ لى شامَة وطَفيلُ؟

قالت عائشة : فجئت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم صححها ، وبارك لنا فى مدّها وصاعها ، وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجُحْفة » وفى رواية نحوه ، وزاد بعد بيتى بلال من قوله « اللهم العن شيبة بن ربيعة ، وعُتْبة بن ربيعة ، وأمية بن خلف ، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء . ثم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبب إلينا المدينة ـ وذكر باقي الدعاء ـ قالت : وقدمنا المدينة وهى أوْبأ أرض الله . قالت : وكان بُطْحَان يجرى نَجلا . تعنى ماء آجنا » أخرجه البخارى ومسلم والموطأ . وأخرج الموطأ عقيب هذا الحديث عن يحي بن سعيد أن عائشة قالت « وكان عامر بن فُهيرة يقول :

قد رأيت الموت قبل ذَوْقه إن الجبان حتفه من فوقه

٦٩٢٧ (ت ـ على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال «خَرَجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كنا بحَرَّة السُّقْيا، التى كانت لسعد بن أبى وقاص، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائْتونى بوَضوء. فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة، فقال: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك، ودعاك لأهل مكة بالبركة. وأنا عبدك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى مدّهم وصاعهم مثلْ ما باركت لأهل مكة، مع البركة بركتين» أخرجه الترمذى.

٦٩٢٨ (خ م ط ـ أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَىْ ماجعلت بمكة من البركة»

وفى رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم بارك لهم فى مِكْيالهم، وبارك لهم فى صاعهم، وبار لهم فى مدهم» أخرجه البخارى ومسلم. وأخرج الموطأ الثانية.

٦٩٢٩ (خ م ـ سعد وأبو هريرة رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «اللهم بارك لأهل المدينة فى مدهم ـ وساق الحديث ـ وفيه: من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء» أخرجه مسلم هكذا. قال: وساق الحديث. وأخرج البخارى ومسلم عن سعد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا يكيد لأهل المدينة أحد إلا انْماعَ كما ينماع الملح فى الماء» وقد تقدم فى الفرع الثانى عن سعد نحو هذا فى آخر حديث. ولمسلم عن سعدٍ «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء» وفى أخرى «بِدَهْمٍ»

٦٩٣٠ (م ط ت – أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كان الناس إذا رأوا أولَ الثَّمرة جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لنا فى تَمْرِنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مُدِّنا . اللهم إن إبراهيم عبدُك وخليلك . وإنى عبدُك ونبيك ، وإنه دعاك لمكة . وإنى أدعوك للمدينة بمثلما دعاك لمكة ومِثْلِهِ معه . قال : ثم يدعو أصغرَ وليد له ، فيعطيه ذلك التمر وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يؤتَى بأول الثمر ، فيقول : اللهم بارك لنا فى مدينتنا ، وفى ثمارنا ، وفى مدنا ، وفى صاعنا بركة مع بركة . ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان »

أخرجه مسلم . وأخرج الموطأ والترمذى الرواية الأولى .

٦٩٣١ (م – أبو سعيد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا ، واجعل مع البركة بركتين » أخرجه مسلم

الفرع الرابع : فى حفظها وحراستها

٦٩٣٢ (م ط – أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدَّجال » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال « يأتى المسيح من قِبَل المشرق ، وهمَّته المدينة ، حتى ينزل دُبُرَ أُحُد . ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَل الشام . وهناك يَهلِكُ »

وأخرج الموطأ الأولى . وقد أخرج الترمذى رواية مسلم فى جملة حديث يرد

٦٩٣٣ (خ - أبو بكرة رضى الله عنه) قال « لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب ، على كل باب ملكان »

أخرجه البخارى .

٦٩٣٤ (خ م - أنس رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدَّجال ، إلا مكة والمدينة . ليس نَقْبٌ من نِقابها إلا عليه الملائكة صافِّين ، يحرسونها . فينزل السَّبِخة . ثم تَرْجُف المدينة بأهلها ثلاث رَجَفات . فيخرج إليه كل كافر ومنافق »

وفى رواية نحوه ، وقال فيه « فيأتى سَبِخة الجُرْف » وقال « فيخرج إليه كل منافق ومنافقة » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٩٣٥ (خ ت - أنس رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « المدينة يأتيها الدجال ، فيجد الملائكة يحرسونها . فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله » أخرجه البخارى والترمذى .

وهذا الحديث أخرجه الحميدى فى أفراد البخاري فى مسند أنس . وأخرج الذى قبله فى المتفق عليه . وهما بمعنى ، وحيث أفرده اتبعناه ونبهنا عليه .

الفرع الخامس : فى مسجد المدينة

وقد تقدم فى الفصل الأول من الأحاديث مايشتمل على فضله حيث كان مشتركا بين المسجد الحرام وبينه ، وحيث ذكرناها هنالك لم نُعدها ،

ونذكر هنا ما هو مختص بمسجد المدينة .

٦٩٣٦ (خ م ط س — عبد الله بن زيد رضى الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة » أخرجه البخاري والنسائى والموطأ .

٦٩٣٧ (ت — على وأبو هريرة رضى الله عنهما) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض أهل الجنة » أخرجه الترمذى عنهما . وأخرجه مرة أخرى عن أبى هريرة أو أبى سعيد وأخرجه البخارى ومسلم عن أبى هريرة بغير شك .

٦٩٣٨ (س — أم سلمة رضى الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن قوائم منبرى هذا رواتِبُ فى الجنة » أخرجه النسائى .

٦٩٣٩ (م ت س — أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بعض نسائه ، فقلت : يارسول الله أى المسجد الذى أُسّس على التقوى ؟ فأخذ كَفًّا من حصباء ، فضرب به الأرض . ثم قال : هو مسجدكم هذا ، لمسجد المدينة » أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى والنسائى قال « تمارَى رجلان فى المسجد الذى أُسّس على التقوى من أول يوم . فقال رجل : هو مسجد قُبـاء ، وقال الآخر : هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو مسجدى هذا » قال الترمذى : وقد رُوِىَ هذا عن أبى سعيد من غير هذا الوجه .

الفرع السادس : فى عمارتها وخرابها

٦٩٤٠ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تبلغ المساكن إهابَ - أو يهابَ - قال زهير : قلت : لسهيل : وكم ذاك عن المدينة ؟ قال : كذا وكذا ميلا» أخرجه مسلم .

٦٩٤١ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم «آخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة» أخرجه الترمذى .

٦٩٤٢ (خ م ط ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يتركون المدينة على خير ما كانت لايغشاها إلا العوافى - يريد عوافى السباع والطير - فآخر من يُحشر راعيان من مُزَينة يريدان المدينة ، ينعقان بغنمها ، فيجدانها وحوشا ، حتى إذا بلغا ثَنِيَّة الوداع خرَّا على وجوهما» وفى رواية «ليتركنَّها أهلها على خير ما كانت مذلَّلة للعوافى - يعنى السباع والطير» أخرجه البخارى ومسلم . وفى رواية الموطأ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لتتركن المدينة على أحسن ما كانت ، حتى يدخل الكلب أو الذئب ، فيغذّى على بعض سوارى المسجد ، وعلى المنبر . فقالوا : يارسول الله ، فلمن تكون الثمار ذلك الزمان ؟ فقال : للعوافى ، الطير والسباع» .

الفرع السابع : فى أحاديث متفرقة

٦٩٤٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « إن الإيمان ليأرِز إلى المدينة ، كما تأرز الحيَّة إلى جُحْرها» أخرجه البخارى ومسلم .

٦٩٤٤ (م - جابر بن سمرة رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الله سمى المدينة طابة » أخرجه مسلم .

٦٩٤٥ (خ ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفرٍ ، فنظر إلى جُدُرات المدينة ، أَوْضَع راحلته ، وإن كان على دابة حرَّكها ، من حُبِّها » .

وفى رواية « من دوحات المدينة » أخرجه البخارى والترمذى .

٦٩٤٦ (سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه)قال « لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ، تلقاه رجال من المتخلفين من المؤمنين . فأثاروا غباراً ، فَخَمَّرَ بعضُ من كان مع النبى صلى الله عليه وسلم أَنْفَهُ ، فأزالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اللِّثَام عن وجهه . وقال : والذى نفسى بيده : إن فى غبارها شفاء من كل داء . قال : وأُراه ذكر : ومن الجذام والبرص » أخرجه رزين .

٦٩٤٧ (ط - عبد الرحمن بن القاسم) قال : إن أَسْلَمَ مَوْلَى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخبره « أنه زار عبد الله بن عياشٍ المخزوميَّ . فرأى عنده نبيذاً ، وهو بطريق مكة . فقال له أَسْلَمُ : إن هذا لشَرابٌ يحبه عمر بن الخطاب . فحمل عبد الله بن عياش قَدَحًا عظيما ، فجاء به إلى عمر ، فوضعه فى يده ، فقرَّبه عمر إلى فيه ، ثم رفع رأسه ، فقال عمر : إن

هذا لشراب طيب . فشرب منه . ثم ناوله رجلاً عن يمينه . فلما أدبر عبد الله ناداه عمر بن الخطاب . فقال : أنت القائل : لَمكةُ خير من المدينة ؟ قال عبد الله فقلت : هى حرم الله وأمْنه ، وفيها بيته . فقال عمر : لا أقول فى حرم الله ولا فى بيته شيئاً . ثم قال عمر : أنت القائل : لَمَكَّةُ خيرٌ من المدينة ؟ فقلت : هي : قال حرم الله وأمنه ، وفيها بيته . فقال عمر : لا أقول فى حرم الله ولا فى بيته شيئاً . ثم انصرف » أخرجه الموطأ .

الفرع الثامن : فى مسجد قباء

٦٩٤٨ (خ م ط د س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قُباء ، أو يأتى قباء ، راكباً وماشياً » زاد فى رواية « فيصلى فيه ركعتين » وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يأتى مسجد قباء كل سَبْتٍ راكباً وماشياً . وكان عبد الله يفعله » وفى رواية « أن ابن عمر كان يأتى قباء كل سبت . وكان يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت » وفى أخرى « كان يأتيه راكباً وماشياً » قال عمرو بن دينار : وكان عمر يفعله .

أخرج الأولى والزيادة البخارى ومسلم . وأخرج الثانية البخارى والنسائى . وأخرج الثالثة والرابعة مسلم . وأخرج الموطأ الرابعة . وأخرج أبو داود الأولى . وقد تقدم فى صلاة الضحى للبخارى رواية طويلة ، فلم نُعدها .

٦٩٤٩ (س - سهل بن حنيف رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « من خرج حتى يأتى هذا المسجد ـ مسجدَ قباء ـ فيصلى فيه ، فإن له كَعَدْل عُمرة » أخرجه النسائى .

٦٩٥٠ (ت ـ أسيد بن ظهير رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الصلاة فى مسجد قباء كعمرة » أخرجه الترمذى .

الفرع التاسع : فى جبل أُحد

٦٩٥١ (خ م ط ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أُحُد جبل يُحِبُّنا و نُحِبُّه » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية الموطأ والترمذى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلع له أُحد . فقال : هذا جبل يحبنا ونحبُّه . اللهم إن إبراهيم حرَّم مكة ، وإنى أحرم ما بين لابَتَيها » .

٦٩٥٢ (ط ـ عروة بن الزبير) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلع له أُحد ، فقال : هذا جبل يحبُّنا ونحبُّه) أخرجه الموطأ .

٦٩٥٣ (خ ـ سهل بن سعد رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أُحد جبل يحبنا ونحبه » أخرجه البخارى .

٦٩٥٤ (م ـ أبو حميد الساعدى رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوةَ تبوك ـ وساق الحديث ـ وفيه : ثم أقبلنا حتى قدمنا وادىَ القِرَى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى مُسْرع . فمن شاء منكم فليسرع ، ومن شاء فليمكث . فخرجنا حتى أشرفنا

على المدينة . فقال : هذه طابَة ، وهذا أُحد . وهو يحبنا ونحبه »

أخرجه مسلم وهو بطوله قد أخرجه هو والبخارى . وهو مذكور فى موضعه .

الفرع العاشر : فى العقيق ، وذى الحُليفة

٦٩٥٥ (خ م س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم « أُتِىَ وهو فى مُعَرَّسِهِ من ذى الحليفة فى بطن الوادى . فقيل له : إنك ببطحاء مباركة » قال موسى - هو ابن عقبة - وقد أناخ بنا سالم فى المناخ من المسجد الذى كان عبد الله يُنيخ به ، يتحرى مُعَرَّس رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينه وبين القبلة ، وَسَطًا من ذلك . أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج النسائى منه إلى قوله « مباركة » وله فى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التى بذى الحليفة ، وصلى بها » .

٦٩٥٦ (خ د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو بواد العقيق - يقول « أتانى الليلة آتٍ من ربى . فقال : صلِّ فى هذا الوادى المبارك ، وقُلْ : عمرةً فى حَجَّة » وفى رواية « وقل : عمرة وحجة » وله فى أخرى « وقل : عمرة فى حجة » أخرجه البخارى وأبو داود .

٦٩٥٧ (د - مالك بن أنس رحمه الله) قال « لا ينبغى لأحد أن يجاوز المعرَّس ، إذا قفل راجعاً إلى المدينة ، حتى يصلى فيه ما بدا له ، لأنه

بلغنى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَرَّس به » .

أخرجه أبو داود ، وقال « المعَرَّس على ستة أميال من المدينة » .

الفصل الثالث : فى أماكن متعددة من الأرض

الحجـــاز

٦٩٥٨ (ت ـ عمرو بن عوف رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الدين ليأرِز إلى الحجاز ، كما تأرِز الحية إلى جُحرها ، وليَعْقِلَنَّ الدين من الحجاز مَعْقِل الأُرْوية من رأس الجبل . إن الدين بدا غريباً ويرجع غريباً . فطوبى للغرباء الذين يُصْلحون ما أفسد الناس من سنتى » أخرجه الترمذى(١) .

٦٩٥٩ (م ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، وهو يأرز بين المسجدين ، كما تأرز الحية فى جحرها » أخرجه مسلم .

٦٩٦٠ (ط ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه) كان يقول « لَبَيْتٌ بِرُكْبَةَ أحبُّ إلىَّ من عشرة أبيات بالشام » قال مالك : يريد لطول الأعمار والبقاء ، ولشدة الوباء بالشام . أخرجه الموطأ .

٦٩٦١ (م ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله

---

(١) فى إسناده : إسماعيل بن أبى أويس . قال النسائى : ضعيف . وقال ابن أبى خيثمة : ضعيف العقل ، ليس بذاك . يعنى أنه لا يحسن الحديث . وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى : مخلط بكذب . ليس بشىء .

صلى الله عليه وسلم « غِلظ القلوب والجفاء : فى المشرق ، والإيمان فى أهل الحجاز » أخرجه مسلم .

جزيرة العرب

٦٩٦٢ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الشيطان قد يَئِس أن يُعبد فى جزيرة العرب ، ولـكن التحريش بينهم » أخرجه مسلم .

٦٩٦٣ (ط - محمد بن شهاب الزهرى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يجتمع دينان فى جزيرة العرب . وقال محمد بن شهاب : ففحَص عن ذلك عمر بن الخطاب ، حتى أتاه الثلَج واليقين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يجتمع دينان فى جزيرة العرب » فأجلَى يهود خيبر . قال مالك : وقد أجلى عمر يهود نَجْران وفَدَك . فأما يهود خيبر : فخرجوا منها ، ليس لهم من الثمر ولا من الأرض شىء . وأما يهود فدك : فكان لهم نصف الثمر ونصف الأرض . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالحهم على نصف الثمر ونصف الأرض . فأقام لهم عمر بن الخطاب : نصف الثمر ونصف الأرض ، قيمةً من ذهبٍ وورِق وإبلٍ ، وحبال وأقتاب . ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منها . أخرجه الموطأ .

٦٩٦٤ (د - مالك بن أنس) قال : إن عمر رضى الله عنه « أجلى أهل نجران ، ولم يُجْلِ من تَيماء . لأنها ليست من بلاد العرب . فأما الوادى : فإنى أرى أنما لم يجلِ من فيها من اليهود : أنهم لم يروها من

أرض العرب » وعن مالك : وقد أجلا عمر يهود نجران وفدك

أخرجه أبو داود .

٦٩٦٥ (م د ت ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لأُخرجَنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، فلا أترك فيها إلا مسلماً » قال سعيد بن عبد العزيز : جزيرة العرب : ما بين الوادى إلى أقصى اليمن ، إلى تُخوم العراق إلى البحر .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى ، ولم يذكر كلام سعيد بن عبد العزيز سوى أبى داود .

٦٩٦٦ (د ـ عبد الله بن عباس وجويرية بن قدامة رضى الله عنهما) قالا « أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم » .

قال يعقوب بن محمد : سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب ؟ فقال : مكة والمدينة واليمامة واليمن . وقال يعقوب : العَرْج أول اليمامة . قال يعقوب : وحُدِّثت : أن جزيرة العرب ما بين وادى القِرَى إلى أقصى اليمن ، وما بين البحر إلى تخوم العراق فى العرض .

وفى رواية عن ابن عباس وحده : أن النبى صلى الله عليه وسلم « أوصى بثلاثة . فقال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجِيزهم . قال ابن عباس : وسكت عن الثالثة ، أو قال : فأُنسيتها » أخرج أبو داود الثالثة . والأولى ذكرها رزين .

٦٩٦٧ (خ م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن عمر « أجْلَى اليهود والنصارى من أرض الحجاز ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها . وكانت الأرضُ لَمّا ظهر عليها لله ولرسوله ، أن يقرّهم بها على أن يَكْفُوا العمل ، ولهم نصف الثمر . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : نقرّكم على ذلك ما شئنا . فقَرُّوا بها حتى أجْلاهم عمر فى إمارته إلى تَيماء وأرِيحاء » زاد فى رواية « وأجْلَى أهل خيبر وأهل فدك ، ونصارى نجران ، ولم يجل أهل الوادى ، ولا أهل تَيماء ، لأنهما ليستا من جزيرة العرب » .

أخرجه البخارى ومسلم .

اليمن

٦٩٦٨ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاكم أهل اليمن . أرقُّ أفئدة ، وألين قلوبًا . الإيمان يَمانٍ ، والحكمة يمانية . ورأس الكفر قِبَلَ المشرق ، والفخر والخُيلاء فى أصحاب الإبل ، والسكينةُ والوقار فى أهل الغنم » وفى رواية قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الفخر والخيلاء فى الفَدَّادين ، أهلِ الوبر . والسكينة فى أهل الغنم . والإيمان يَمانٍ . والحكمة يمانية » أخرجه البخارى ومسلم . وفى رواية للبخاري قال « أتاكم أهل اليمن ، أضعف قلوبًا ، وأرق أفئدة . الإيمان يمانٍ . والفقه يمانٍ ، والحكمة يمانية » ولمسلم قال « جاء أهل اليمن . هم أرق أفئدة ، وأضعفُ قلوبًا .

الإيمان يمانٍ . والفقه يمانٍ . والحكمة يمانية » .

وفي رواية الترمذي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الإيمان يمان والكفر قبل المشرق . والفخر والرياء في الفدّادين ، أهلِ الخيل والوبَر . يأتي المسيح ، إذا جاء دُبُر أُحُد صرفت الملائكة وجهه قبل الشام ، وهنالك يهلِك » .

٦٩٦٩ (خ م - أبو مسعود البدري رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الإيمان هٰهنا - وأشار بيده إلى اليمن - والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين ، عند أصول أذناب الإبل ، حيث يطلُع قرْنا الشيطان في ربيعة ومُضَر » أخرجه البخاري ومسلم .

٦٩٧٠ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر قبل اليمن ، فقال « اللهم أقبِلْ بقلوبهم ، وبارك لنا في صاعنا ومُدّنا » أخرجه الترمذي .

الشـــام

٦٩٧١ (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ستكون هجرة بعد هجرة . فخيار أهل الأرض : ألزمهم مُهاجَرَ إبراهيم ، ويبقى في كل أرض إذ ذاك شِرار أهلها ، تلفِظهم أرَضُوهم ، تَقْذَرُهم نفس الله عز وجل ، وتحشرهم النار مع القِرَدة والخنازير » أخرجه أبو داود[1] .

---

(١) في إسناده شهر بن حوشب . تكلم فيه غير واحد . وذكروا أنه يروى أحاديث منكرة . قال ابن عدى : شهر ممن لا يحتج به ، ولا يتدين بحديثه .

٦٩٧٢ (ت - زيد بن ثابت رضي الله عنه) قال « كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرِّقاع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبَى للشام . فقلت : لم ذلك يارسول الله ؟ قال : لأن الملائكة باسطة أجنحتها عليه » أخرجه الترمذى[١] .

٦٩٧٣ (د - عبد الله بن حوالة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيصير الأمر إلى أن تكون أجناداً مُجَنَّدة : جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق . فقلت : خِرْ لى يارسول الله ، إن أدركت ذلك . فقال : عليك بالشام . فإنها خِيَرة الله من أرضه . يَجتبِي إليها خيرتَه من عباده . فأما إن أبيتم فعليكم بيَمَنِكم ، واسقوا من غُدُرِكم . فإن الله توكل لى بالشام وأهله » أخرجه أبو داود[٢] .

٦٩٧٤ (ت - عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده قال : قلت « يا رسول الله أين تأمرنى ؟ قال : ها ، ونحَا بيده نحو الشام » .

أخرجه الترمذى .

دمشق

٦٩٧٥ (د - أبو الدرداء رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن فُسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغُوطَة إلى جانب مدينة

---

(١) وقال : غريب ، وفى إسناده يحيى بن أيوب . قال فيه أحمد : سيء الحفظ . وقال ابن القطان وأبو حاتم : لا يحتج به (٢) قال المنذرى : وقد روى مرسلا عن جبير بن نفير .

يقال لها دمشق ، من خير مدائن الشام » أخرجه أبو داود [١] .

٦٩٧٦ (د ـ مكحول) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « موضع فسطاط المسلمين فى الملاحم : أرضٌ ، يقال لها : الغُوطَةُ »

أخرجه أبو داود . وفى رواية عنه موقوفا قال « ليَمْخَرَنَّ الرُّوم الشَّام أربعين صباحاً لا يمتنع فيها إلا دمشق وعَمَّان » أخرجه أبو داود .

٦٩٧٧ (د ـ عبد الرحمن بن سليمان) قال « سيأتى ملك من ملوك العجم يظهر على المدائن كلها إلا دمشق » أخرجه أبو داود .

بيت المقدس

٦٩٧٨ (د ـ ميمونة ـ مولاة رسول الله ـ رضى الله عنها) قالت قلت « يارسول الله ، أفتنا فى بيتَ المقدس ؟ قال : ائتوه فصلوا فيه ـ وكانت البلاد إذ ذاك حرباً ـ فإن لم تأتوه تصلوا فيه فابعثوا بزيت يشعل فى قناديله » أخرجه أبو داود . وقد تقدم فى فضل مكة أحاديث « لا تشد الرِّجال إلا لثلاثة مساجد » فلم نُعِد ذكرها هاهنا .

وَجّ

٦٩٧٩ (د ـ الزبير بن العوام رضى الله عنه) قال « أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طَرَف القَرْن الأسود حَذْوها واستقبل نَخِبًا ببصره ـ وقال مرة واديَه ـ ووقف حتى اتَّقَفَ الناس كلُّهم . ثم قال

---

(١) من رواية زياد بن أبى سودة . وليس له إلا هذا الحديث .

إنَّ صيد وَجٍّ وعِضاهه حرم محرم لله . وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره لثقيف » أخرجه أبو داود .

مسجد العَشَّار

٦٩٨٠ (د - إبراهيم بن صالح بن درهم) قال : سمعت أبى يقول « انطلقنا حاجّين . فإذا رجل ، فقال لنا : إلى جنبكم قرية يقال لها الأُبُلَّة؟ قلنا : نعم . قال : من يضمن لى منكم أن يصلى فى مسجد العَشَّار ركعتين ، أو أربع ركعات ، ويقول : هذه لأبى هريرة . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله تبارك وتعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شُهداء ، لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم » أخرجه أبو داود[1] وقال رزين : وقال أبو داود : المسجد هو على النهر .

أنهار مخصوصة

٦٩٨١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سَيْحان ، وجَيْحان ، والفرات ، والنيل : كل من أنهار الجنة » أخرجه مسلم .

---

(١) إبراهيم صالح بن درهم ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ، وذكر له هذا الحديث ، وقال : لايتابع عليه . وقال العقيلى : إبراهيم وأبوه ليسا مشهورين ،

الباب التاسع

من كتاب الفضائل فى فضائل الأعمال والأقوال . وفيه ثلاثة عشر فصلا

الفصل الأول

فى فضل الإيمان والإسلام

٦٩٨٢ (خ م ت ـ عبادة بن الصامت رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه ، والجنة والنار حق : أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » وفى رواية « أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » أخرجه البخارى ومسلم . وعند مسلم من حديث الصُّنابحى عن عبادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار »

وفى رواية الترمذى قال « دخلت على عبادة بن الصامت ـ وهو فى الموت ـ فبكيت . فقال : مهلا ، لم تبكى ؟ فوالله لَئِن استُشْهِدتُ لأشهدنَّ لك ، ولَئِن شُفِّعْتُ لأشفعن لك ، ولئن استطعت لأنفعنَّك . ثم قال : والله ما من حديث سمعتُهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلَّا حدثتكموه ، إلا حديثاً واحداً . وسأحدثكموه اليوم وقد أُحيطَ بنفسى . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار » .

٦٩٨٣ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - قال هشام « يُخْرَج من النار - وقال شعبة : أخرجوا من النار - من قال : لا إله إلا الله ، وكان فى قلبه من الخير مايَزِن شعيرة ، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان فى قلبه من الخير مايزن بُرَّة . أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير مايزن ذَرَّة » وقال شعبة « مايزن ذُرَة » مخففة . أخرجه الترمذى .

٦٩٨٤ (د - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرَّة من الإيمان - قال أبو سعيد : فمن شك فليقرأ (٤ : ٤٠ إن الله لايظلم مثقال ذرة) » أخرجه الترمذى .

وفى رواية ذكرها رزين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يدخل أهل الجنةَ الجنةَ ، وأهل النار النار . ثم يقول الله : أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان » .

٦٩٨٥ (د - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا ، وجَبَتْ له الجنة » أخرجه أبو داود .

٦٩٨٦ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أسلم العبد ، فحسن إسلامه ، كتب الله له كل حسنة كان أزلَفها ، ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها . وكان بعد ذلك القصاص . كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضِعف ، والسيئة بمثلها ، إلا أن

يتجاوز الله عنها » أخرجه النسائي .

٦٩٨٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا أحسن أحدكم إسلامه ، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٩٨٨ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معنا أبو بكر وعمر فى نفر . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا . فأبطأ علينا . فخشينا أن يُقْتَطَع دوننا ففزعنا . فكنت أولَ من فزع . فخرجت أبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتيت حائطا للأنصار ، لبني النجار . فدُرْت به هل أجد له باباً ؟ فلم أجد . فإذا رَبيع يدخل فى جوف حائط من بئر خارجة - والربيع الجدول - قال : فاحتفزت ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أبو هريرة ؟ فقلت : نعم يارسول الله . قال : ما شأنك ؟ قلت : كنتَ بين أظهرنا ، فقمت فأبطأت علينا . فخشينا أن تقتطع دوننا ، ففزعنا . فكنتُ أولَ من فزع . فأتيت هذا الحائط ، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، فدخلت . وهؤلاء الناس ورائى . فقال : يا أبا هريرة - وأعطانى نعليه - فقال : اذهب بنعليَّ هاتين . فمن لقيك من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله ، مستيقنا بها قلبه . فبشره بالجنة . فكان أول من لقيت عمر . فقال : ماهاتان النعلان ياأبا هريرة ؟

قلت : هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة . فضرب عمر بين ثديَيَّ فخررت لأُسْتِي فقال : ارجع يا أبا هريرة . فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأجهشت بالبكاء . وركبني عمر . وإذا هو على أثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا أبا هريرة ؟ قلت : لقيت عمر . فأخبرته بالذى بعثتني به . فضرب بين ثَدْيَيَّ ضربة خررت لأُسْتِي. فقال : ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ، ما حملك على مافعلت ؟ قال : يارسول الله ، بأبي أنت وأمي ، أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة ؟ قال : نعم . قال : فلا تفعل . فإني أخشى أن يتكل الناس عليها ، فخلِّهم يعملون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فخلهم » أخرجه مسلم .

٦٩٨٩ (خ م ت - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال « كنت رِدْف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيني وبينه إلَّا مُؤْخِرة الرَّحْل قال : يامعاذَ بن جبل . قلت : لبيك يارسول الله وسعديك . ثم سار ساعة قال : يامعاذ بن جبل . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثم قال : يا معاذ بنَ جبل . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثم قال : هل تدرى ما حق الله على العباد ؟ قال : قلت ، الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة ، ثم قال : يامعاذ بن جبل . قلت : لبيك يارسول الله وسعديك . قال : هل

تدرى ماحق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق العباد على الله : أن لايعذبهم » وفى رواية قال « كنت رِدْف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار ، يقال له عُفَير . فقال : يامعاذ ، هل تدرى ما حق الله على العباد ، وماحق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله : أن لايعذب من لا يشرك به شيئا . فقلت : يارسول الله : أفلا أبشر الناس . قال : لا تبشرهم فيتَّكلوا » وفى رواية قال معاذ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتدرى ماحق الله على العباد ؟ ـ وذكر نحو الأولى » وفى رواية عن أنس « أن نبىّ الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرَّحْل قال : يامعاذ . قلت : لبيك يارسول الله وسعديك ـ ثلاثا ـ ثم قال : مامن عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرَّمه الله على النار . قال : يارسول الله ، أفلا أخبر بها الناس فيستبشرون ؟ . قال : إذاً يتكلوا . فأخبر بها معاذ عند موته تأثُّما » أخرجه البخارى ومسلم .

وهذه الزيادة الأخيرة جعلها من مسند أنسٍ كذا قال الحميدى .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل تدرى ماحق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإن حقه : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال : أفتدرى ماحقهم على الله إذا فعلوا ذلك قلت : الله ورسوله أعلم : . قال أن لايعذبهم » .

٦٩٩٠ (د - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كان آخرَ كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة » .

أخرجه أبو داود .

٦٩٩١ (خ م ت - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أتانى جبريل . فبشرنى : أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً ، دخل الجنة . فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق » وفى رواية : أنه عليه الصلاة والسلام قال « ما من عبدٍ قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق . ثم قال فى الرابعة : على رَغْم أنفِ أبى ذرّ » . وفيه « أتيته وعليه ثوب أبيض » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال لى جبريل : من مات من أُمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ولم يدخل النار . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : نعم » .

وأخرج الترمذى الأولى . وقد تقدم في الباب الخامس من هذا الكتاب رواية طويلة تتضمن هذ الحديث عن أبى ذر للبخارى ومسلم

٦٩٩٢ (خ م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ، وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » وفى رواية بالعكس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من مات لا يشرك بالله شيئاً

دخل الجنة » وفى أخرى قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة ، وقلت : من مات لا يجعل لله ندًا دخل الجنة » .

أخرج البخارى الأولى والثالثة ، وأخرج مسلم الأولى والثانية .

٦٩٩٣ (م ـ جابر رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثنتان موجِبتان . قال رجل : يا رسول الله ، ما الموجبتان ؟ قال : من مات يشرك شيئًا بالله دخل النار ، ومن مات لا يشرك شيئًا دخل الجنة » وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئًا دخل الجنة ، ومن لقيه يُشرك به شيئًا دخل النار » أخرجه مسلم .

٦٩٩٤ (خ م ـ محمد بن شهاب) قال « أخبرنى محمود بن الربيع رضى الله عنه : أنه عقَلَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وعَقَل مجّة مجّها فى وجهه من بئر كانت فى دارهم . وزعم أنه سمع عِتبان بن مالك الأنصاري ـ وكان ممن شهد بدراً مع النبى صلى الله عليه وسلم ـ يقول « كنت أُصَلى لقومى بنى سالم . وكان يحول بينى وبينهم وادٍ . إذا جاءت الأمطار يَشُقُّ علىَّ اجتيازه قِبَل مسجدهم . فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : إنى أنكرتُ بصرى ، وإن الوادى الذى بينى وبين قومى يسيل إذا جاءت الأمطار ، فيشق علىَّ اجتيازه ، فوددتُ أنك تأتى فتصلى فى بيتى مكانا أتخذه مُصلًّى . فقال رسول الله : سأفعَل . فغدا علىَّ رسول الله وأبو بكر ، بعد ما اشتدَّ النهارُ ، فاستأذن النبى صلى الله عليه وسلم ،

فأذنت له . فلم يجلس ، حتى قال : أين تحبُّ أن أصليَ من بيتك ؟ فأشرت إلى المكان الذى أحب أن يصلى فيه . فقام رسول الله فكبر ، فصففنا خلفه . فصلى ركعتين ، ثم سلم وسلمنا حين سلم . فحَبَسْتُه على خَزِيرٍ يُصنع له . فسمع أهلُ الدار أن رسول الله فى بيتى ، فثاب رجال منهم ، حتى كثر الرِّجال فى البيت . فقال رجل : مافعل مالك ؟ لاأراه ! فقال رجل منهم : ذلك منافق ، لايحب الله ورسوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقل ذلك . ألاتراه قال : لاإله إلا الله يبتغى بذلك وجهَ الله عز وجل ؟ فقال : الله ورسوله أعلم . أما نحن فوالله مانرى وُدَّه ولاحديثه إلا إلى المنافقين . فقال رسول الله : فإن الله قد حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله ، يبتغى بذلك وجه الله . قال محمود : فحدَّثْتُها قوماً ، فيهم أبو أيوب صاحب رسول الله فى غزوته التى تُوفى فيها . ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الرُّوم . فأنكرها عليَّ أبو أيوب ، وقال : والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط . فكَبُرَ عليَّ ، فجعلت لله عليَّ إن سَلَّمنى اللهُ حتى أقفِل من غزوتى : أن أسأل عنها عِتبان بن مالك ، إن وجدته حياً فى مسجد قومِهِ ، ففعلت . فأهلَلْت بحجة أو عمرة ، ثم سرت حتى قدمت المدينة . فأتيت بنى سالِمٍ . فإذا عِتبان شيخ أعمى يصلى لقومه . فلما سلَّم من صلاته ، سَلَّمْتُ عليه ، وأخبرته من أنا ، ثم سألته عن ذلك الحديث ؟ فحدثنيه كما حدَّثنيه أول مرة » وفى رواية قال ابن شهاب : ثم سألت الحصين بن محمد الأنصارى ، وهو أحد بنى سالم ،

وهو من سَراتهم ، عن حديث محمود بن الربيع ، فصدَّقه بذلك . وفى رواية « فقال رجل : أين مالك بن الدُّخْشُنِ ، أو الدُّخَيْشن ـ قال الزهرى ـ ثم نزلتْ بعد ذلك فرائض وأمورٌ نُرى أن الأمر انتهى إليها . فمن استطاع أن لا يَغْتَرَّ فلا يَغْتَرَّ » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « قدمتُ المدينة ، فلقيت عِتْبان بن مالك . فقلت : حديثٌ بلغنى عنك . قال : أصابنى فى بَصَرى بعضُ الشىء ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنى أحب أن تأتينى تصلى فى منزلى ، فأتخذُه مُصَلًّى . فأتانى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه ، فدخل ، فهو يصلى فى منزلى ، وأصحابه يُحدِّثون بينهم ، ثم أسندوا عُظْم ذلك وكِبْره إلى مالك بن دُخْشُم ، قال : وَدُّوا أنه دعا عليه . فهلك ، وَدُّوا أنه أصابه شر . فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته . وقال : أليس يشهد : أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ؟ قال : إنه يقول ذلك ، وما هو فى قلبه . قال : لا يشهدُ أحدٌ أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، فيدخلَ النار أو تَطْعَمه » قال أنس « فأعجبنى هذا الحديث . فقلت لابنى : اكْتُبْه . فكتبه » وقد أخرج الموطأ والنسائى من هذا الحديث : حديث الصلاة فى البيت . وهو مذكور فى كتاب الصلاة من حرف الصاد .

٦٩٩٥ (خ ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال قلت : يارسول الله « من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : لقد ظننتُ أن لا يسألنى عن هذا أولُ منك ، لما رأيتُ من حرصك على الحديث . أسعد الناس

بشفاعتي يوم القيامة : من قال لا إله إلا الله ، خالصاً مخلصاً من قلبه » .

أخرجه البخاري .

٦٩٩٦ (م - صهيب رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عجباً لأمر المؤمن ! إن أمره كلَّه له خير ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن ، إن أصابته ضرَّاء صبَر ، فكان خيراً » أخرجه مسلم .

٦٩٩٧ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة - يهودِيٌّ ولا نصراني - يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار » أخرجه مسلم .

٦٩٩٨ (يحيى بن طلحة) قال « إن عمر رضي الله عنه رأى طلحة كئيباً ، بعد ما تُوفِّي الرسول صلى الله عليه وسلم ، واستُخْلِفَ أبو بكر . فقال له : مالَكَ ؟ لعلك ساءك إمْرة ابن عمك أبي بكر . فقال : لا . وأثنى عليه خيراً ، وقال : إني لأجْدَرُكم أن لا تسوءني إمرته . ولكن كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها . قال : إني لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ عند موته إلا فرَّج الله كُربته ، وإن جسده وروحه ليجدان لها رَوْحاً ، فما منعني أن أسأل عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، قال عمر : إني لأعرفها . قال : فلله الحمد ، ما هي ؟ قال : هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة عرَضَها على عمه عند الموت ؟ ولو علم أن شيئاً أعظم منها لأمره به ، قال طلحة : هي والله » أخرجه رزين .

٦٩٩٩ (خ - وهب بن منبه رحمه الله) قيل له « أليس لا إله إلاَّ الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى . ولكن ليس مفتاح إلاَّ لهُ أسنان ، فإن فُتح لك وإلاَّ لم يفتح لك » أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

٧٠٠٠ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال له رجل «ما الصراط المستقيم ؟ قال : تركنا محمداً فى أدناه وطرفه فى الجنة » زاد فى رواية « وعن يمينه جَوَادُّ ، وثَمَّ رجال يَدعون من مَرَّ بهم ، فمن أخذ فى تلك الجوادّ ، انتهت به إلى النار . ومن أخذ على الصراط المستقيم ، انتهى به إلى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود (٦ : ١٥٣ وأن هذا صراطى مستقيما فاتّبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به ، لعلكم تتقون) » أخرجه رزين .

الفصل الثاني : فى الوضوء

٧٠٠١ (م د ت س - عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه) قال «كانت علينا رعاية الإبل . فجاءت نوبتى أرعاها ، فروَّحتُها بعَشِيٍّ ، فأدركت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قائماً يُحدِّث الناس ، وأدركت من قوله : ما من مسلم يتوضأ ، فيحسن وضوءه . ثم يقوم فيصلى ركعتين ، يُقْبِل عليهما بقلبه ووجهه ، إلاَّ وَجَبت له الجنة . فقلت : ما أَجْوَدَ هذا . فإذا قائل بين يدى يقول : التى قبلها أجود . فنظرت ، فإذا عمر بن الخطاب . فقال : إنى قد رأيتك قد جئت آنفاً . قال : ما منكم من أحد يتوضأ ، فيُبْلِغُ الوضوء ، أو يُسبغ الوضوء ، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ،

وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسـوله ، إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيّها شاء » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خُدَّامَ أنفسنا نتناوب الرعاية ، رعايةَ الإبل - وذكر الحديث - وفيه : فأدركتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْطُب - وفيه : فيُحْسن الوضوء وفيه : فقلت : بخٍ بخٍ ، ما أَجْودَ هذا » وفي أخرى له : لم يذكر رعاية الإبل . وقال عند قوله « فيحسن الوضوء » : « ثم يرفع طَرْفه إلى السماء - وساق الحديث » .

وفى رواية الترمذى عن أبى إدريس الخولانى ، وأبى عثمان النَّهْدى : أن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . اللهم اجْعَلنى من التوابين ، واجْعَلنى من المتطهرين ، فُتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء » .

وفى رواية النسائى عن عقبة بن عامر ، أن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فتحت له ثمـانية أبواب من الجنة ، يدخل من أيها شاء » .

٧٠٠٢ (م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا توضأ العبدُ المسلم - أو المؤمن - فغسل

وجهه ، خرج من وجهه كلُّ خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء ، أو مع آخر قَطْر الماء . فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطَشَتْها يداه مع الماء ، أو مع آخر قَطْر الماء . فإذا غسل رِجْليه خرَجَت كل خطيئة مَشَتْها رِجْلاه مع الماء ، أو مع آخر قطر الماء . حتى يخرج نَقِيًا من الذنوب » أخرجه مسلم .

وفى رواية الموطأ والترمذى مثله ، إلى قوله فى غَسْل اليد « مع آخر قطر الماء » ثم قال « حتى يخرج نقياً من الذنوب » ولم يذكر الرجلين .

٧٠٠٣ (خ م – عثمان بن عفان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فأحسن الوضوء ، خرجت خطاياه من جَسَده ، ثم تخرج من تحت أظفاره » وفى رواية « أن عثمان توضأ ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئى هذا ، ثم قال : من توضأ هكذا غُفر له ما تقدم من ذنبه ، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٠٠٤ (ط س – عبد الله الصنابحى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا توضأ العبد المؤمن ، فتمضمض : خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت الخطـايا من أنفه ، وإذا غسل وَجْهه خرجت الخطايا من وَجْهه ، حتى يخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه ، حتى تخرج من تحت أظفار يده ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه ، حتى تخرج من

أذنيه ، فإذا غسل رِجْليه ، خرجَت الخطايا من رِجْليه ، حتى تخرج من تحت أظفار رِجْليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له » .

أخرجه الموطأ والنسائى .

٧٠٠٥ (س - أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) قال : سمعت عمرو بن عَبَسَةَ يقول « قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف الوضوء ؟ قال : أما الوضوء : أمَا أنك إذا توضأت فغسلت كفيك فأنقيتهما ، خرجت خطاياك من بين أظفارك وأناملك ، فإذا مضمضت واستنشقت منخريك ، وغسلت وجهك ويديك إلى المرفقين ، ومسحت رأسك ، وغسلت رجليك ، اغتسلت من عامة خطاياك كيوم ولدتك أمك ، قال أبو أمامة فقلت : ياعمرو بن عَبَسَة ، انظر ماتقول ، أكلٌّ هذا يُعْطَى فى مجلس واحدٍ ؟ فقال : أمَا والله لقد كَبِرت سنِّى ، ودنا أجلى ، وما بى من فقر ، فأكْذبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد سمعته أذناى ، ووعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه النسائى

وقد أخرج مسلم هذا المعنى فى حديث طويل يتضمن إسلام عمرو بن عَبَسة ، وقد ذكرناه فى الباب الرابع من هذا الكتاب .

٧٠٠٦ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ على طُهر : كتب الله له به عشر حسنات »

أخرجه الترمذى .

٧٠٠٧ (أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « من توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك ، كتب له فى رَق ، ثم طبع بطابع ، ثم رفع تحت العرش فلم يكسر إلى يوم القيامة » أخرجه رزين .

الفصل الثالث

فى فضل الأذان والمؤذن

٧٠٠٨ (خ م ط د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا نُودى للصلاة أدْبَرَ الشيطان ، له ضُراط حتى لايسمع التأذين ، حتى إذا قضَى التثويبُ ، أقبل حتى يَخْطُرُ بين المرء ونفسه . يقول : اذكر كذا ، واذكر كذا ، لما لم يكن يذكر من قبلُ ، حتى يَظِل الرجل مايدرى كم صلى؟» وفى رواية « حتى يَضِلّ » وفى أخرى « إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة : أَحَالَ له ضراط ، حتى لايسمع صوته ، حتى إذا انتهتْ رجع فوسوس » وفى أخرى « إذا أذن المؤذن : أدبر الشيطان ، وله حُصاص » وفى أخرى قال سهل بن أبى صالح « أرسلنى أبى إلى بنى حارثة ، ومعى غلام لنا ، أوصاحب لنا ، فناداه مناد من حائط باسمه . قال : وأشرف الذى معى على الحائط ، فلم ير شيئا . قال فذكرت ذلك لأبى . قال : لو شعرتُ أنك تلقى هذا لم أرسلك . ولـكن إذا سمعت صوتا فنادِ بالصلاة . فإنى سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الشيطان إذا نودى بالصلاة ولَّى ، وله حُصاصٌ » هذه روايات مسلم .

وللبخارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط ، لايسمعُ الأذانَ ، فإذا قضى الأذان أقبل . فإذا ثُوِّب بها أدبر . فإذا قضى التثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء و نفسه ، ويقول : اُذكر كذا ، لما لم يذكر ، حتى يَظَلَّ الرَّجُل لايدرى كم صلى»

وقد تقدم لهما فى سجود السهو من كتاب الصلاة روايات لهذا الحديث ، يتضمن ذكر سجود السهو .

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائى مثل رواية البخارى .

٧٠٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الرَّوحاء » قال الراوى : والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلا . أخرجه مسلم .

٧٠١٠ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام بلال ينادى . فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة » أخرجه النسائى .

٧٠١١ (م د ت س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلَ مايقول ، ثم صلوا علىّ ، فإنه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ، ثم سَلُوا الله لى الوسيلة . فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو . فمن سأل لى الوسيلة : حَلَّت

له الشفاعة » أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

٧٠١٢ (خ م د ت س ـ جابر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يسمع النداء : اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً كما وعدته ـ وفى رواية الترمذى : الذى وعدته ـ حلت له شفاعتى يوم القيامة » أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود والنسائى .

٧٠١٣ (م د ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر ، فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً رسول الله . ثم قال : حَيَّ على الصلاة . قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : حَيَّ على الفلاح . قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : الله أكبر الله أكبر قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله ، من قلبه ، دخل الجنة » أخرجه مسلم وأبو داود .

٧٠١٤ (م ت د س ـ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، رضيت بالله ربًّا ، وبمحمد رسولا ـ وفى رواية : نبيا ـ وبالإسلام دينا ، غفر له ذنبه » أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى . وليس عند أبى داود « ذنبه »

٧٠١٥ (خ - أبو أمامة أسعد بن سهل رضى الله عنه) قال « سمعت معاوية بن أبى سفيان - وهو جالس على المنبر حين أذن المؤذن - فقال : الله أكبر الله أكبر ، قال معاوية : الله أكبر الله أكبر . قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال معاوية : وأنا ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال معاوية : وأنا ، قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال معاوية : وأنا . قال أشهد أن محمداً رسول الله ، قال معاوية : وأنا . فلما انقضى التأذين ، قال : يا أيها الناس ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حين أذن المؤذن ، قال : مثلما سمعتم من مقالتى » وفى رواية « أنه سمع معاوية يوما - وسمع المؤذن - فقال مثله ، إلى قوله : وأشهد أن محمد الرسول » وفى أخرى « أنه لما قال : حى على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : هكذا سمعنا نبيكم يقول » أخرجه البخارى .

٧٠١٦ (د - عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال : وأنا » أخرجه أبو داود .

٧٠١٧ (خ م ط د ت س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » أخرجه الجماعة .

المؤذن

٧٠١٨ (ت - ابن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أذّن سبعَ سنين محتسباً ، كتب الله له براءة من

النار » أخرجه الترمذى .

٧٠١٩ (د س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المؤذن يُغفر له مدَى صوته ، ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة فى الجماعة : يكتب له خمس وعشرون صلاة ، ويُكَفَّر عنه ما بينهما » أخرجه أبو داود . وفى رواية النسائى قال « المؤذن يغفر له مَدَى صوته ، ويشهد له كل رطب ويابس ، وله مثل أجر من صلى » .

٧٠٢٠ (س - البراء بن عازب رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدَّم ، والمؤذنُ يغفر له بمدى صوته ، ويصدقه من سمعه مِن رَطْب ويابس . وله مثل أجر من صلى معه » أخرجه النسائى .

٧٠٢١ (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) « أن رجلا قال : يارسول الله ، إن المؤذنين يَفْضُلونَنا . فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل كما يقولون ، فإذا انتهيت فسَل تُعْطَ » .

أخرجه أبو داود .

٧٠٢٢ (خ ط س - عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة) أن أبا سعيد رضي الله عنه قال له « أراك تحب الغَنَم والبادية . فإذا كنت فى غنمك أو باديتك ، فأذنت للصلاة ، فارفع صوتَك بالنداء ، فإنه لايَسمع مَدى صوت المؤذن جنٌّ ولا إنْسٌ ولا شىء ، إلا شهد له يوم القيامة » قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرجه البخاري والموطأ والنسائي .

٧٠٢٣ (م - طلحة بن يحيى عن عمه عيسى بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة » وفي رواية قال راويه « كنت عند معاوية بن أبي سفيان ، فجاءهُ المؤذن يدعوه إلى الصلاة . فقال معاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وذكره » أخرجه مسلم . وهذا الحديث لم يخرجه الحميديُّ في كتابه . قرأناه وهو مقروء على الرقّ عنه .

٧٠٢٤ قال « مرَّ رجل على زرّ بن حبيش ، وهو يؤذن . فقال : يا أبا مريم أتؤذن ؟ إني لأرغب بك عن الأذان ، قال زرّ : أترغب بي عن الفضل ؟ والله لا أكلمك » أخرجه رزين .

الفصل الرابع

في فضل الصلاة . وفيه عشر فروع

الفرع الأول : في فضلها مجملاً

٧٠٢٥ (خ م ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسْ مرات ، ماتقولون ذلك يُبقي من درنه ؟ قالوا : لايبقى من دَرَنه شيئاً ، قال : فذلك مَثَل الصلوات الخمس ، يمحو الله بها الخطايا »

وفي رواية « مثل الصلوات الخمس ، مثل نهر عظيم بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، فإنه لايُبقي ذلك من درنه شيئاً » .

أخرج الأولى البخارى ومسلم ، والثانية الترمذى والنسائى .

٧٠٢٦ (م ـ جابر رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غَمْرٍ على باب أحدكم ، يغتسل منه كل يوم خمس مرات . قال الحسن : وما يُبقى ذلك من الدرن ؟ » أخرجه مسلم .

٧٠٢٧ (ط ـ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « كان رجلان أخَوَانِ . فهلك أحدهما قبل صاحبه بأربعين ليلة ، فَذُكِرَتْ فضيلة الأول منهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : رسول الله : ألم يكن الآخر مسلما ؟ قالوا : بلى . وكان لا بأس به . فقال رسول الله : وما يدريكم ما بلغت به صلاته ؟ إنما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غَمْرٍ بباب أحدكم ، يَقْتَحِمُ فيه كل يوم خمس مرات ، فما ترون ذلك يبقى من درَنه ؟ فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلاته » أخرجه الموطأ .

٧٠٢٨ (خ م ط س ـ حُمران مولى عثمان) قال « كنت أضع لعثمان طَهورَه ، فما أتى عليه يومٌ إلاَّ وهو يُفيض عليه فيه نُطْفَةً ـ يعنى ماء ـ وقال : قال عثمان : حدَّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عند انصرافنا من صلاتنا ـ أُراه قال العصر ـ فقال : ماأدرى ، أُحَدِّثكم ، أو أسكت ؟ قال : فقلنا : يارسول الله ، إن كان خيراً فحدثنا ، وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم . قال : ما من مسلم يتطهر فيُتِمُّ الطهارة التى كتبَ الله عليه ، ويصلى هذه الصلوات الخمس ، إلا كانت كفارات لما

بينها » وفى رواية « أن عثمان لما توضأ قال : والله لأحدِّثنَّكم حديثاً لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكموه . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ، ثم يصلى الصلاة ، إلاَّ غُفر له ما بينه وبين الصلاة التى تليها . قال عروة بن الزبير : الآية (٢ : ١٥٩ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ـ إلى قوله ـ اللاعنون) » وفى أخرى « أن عثمان توضأ ، فأحسن الوضوء . ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : من توضأ نحو هذا الوضوء ، ثم أتى المسجد ، فركع ركعتين ثم جلس ، غفر له ما تقدم من ذنبه » وفى أخرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة ، فصلاها مع الناس ، أو مع الجماعة ، أو فى المسجد ، غُفِر له ذنوبه » وفى أخرى « أن عثمان توضأ يوماً وضوءاً حسناً . ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ، فأحسن الوضوء . ثم قال : من توضأ هكذا ، ثم خرج إلى المسجد ، لا ينهزُه إلا الصلاة ، غفر له ماخلا من ذنبه » وفى أخرى عن عمرو بن سعيد بن العاص « أن عثمان دعا بطَهور ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من امرئ مسلم تحضُره صلاة مكتوبة ، فيحسن وضوءها ، وخشوعها وركوعها ، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ، ما لم يأت كبيرة ، وكذلك الدهرَ كلَّه » أخرجه البخارى ومسلم ، إلا أن البخارى انفرد بالرواية الثالثة ، ومسلم بالرابعة والسادسة .

وفى رواية الموطأ « أن عثمان جلس يوماً على المقاعد . فجاءه المؤذن فآذنه بصلاة العصر ، فدعا بماء . ثم قال : والله لأحدثنكم حديثا لولا آية من كتاب الله ما حدثتكموه . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن امرىء يتوضأ فيُحسن وضوءه ، ثم يصلى الصلاة إلاَّ غفر له ما بين الصلاة والصلاة الأخرى حتى يصليها » قال مالك أُراه يريد هذه الآية (١١:١١٥ أقم الصلاة طَرَفَى النهار وزُلَفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات . ذلك ذكرى للذاكرين » وفى رواية النسائي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أتم الوضوء ، كما أمره الله ، فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن » وفى أخرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من امرىء يتوضأ ، فيحسن وضوءه ، ثم يصلى الصلاة ، إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها » وأخرج أيضاً الرواية الرابعة .

٧٠٢٩ (م د - أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، ونحن قعود معه ، إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله ، إنى أصبت حَدًّا ، فأَقِمْه علىّ ، فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أعاد فسكت عنه ، وأقيمت الصلاة . فلما انصرف رسول الله ، تَبعه الرجل ، واتبعته ، أنظر ماذا يَرُدُّ عليه . فقال له : أرأيتَ حين خرجتَ من بيتك : أليس قد توضأت ، فأحسنت الوضوء ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ثم شهدت الصلاة معنا ؟ قال : نعم

يارسول الله . قال : فإن الله قد غفر لك حَدَّكَ ـ أو قال : ذنبك »

أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود مختصراً « أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، إنى أصبت حَداً ، فأقمه علىّ . قال : توضأت حين أقبلتَ ؟ قال : نعم ، قال : هل صليت معنا حين صلينا ؟ قال نعم . قال : اذهَبْ ، فإن الله قد غفر لك » .

٧٠٣٠ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم . فجاءه رجل ، فقال : يارسول الله ، إنى أصبت حَدّاً فأقمه علىّ ، ولم يسأله . قال : وحضرت الصلاة ، وصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم . فلما قضى النبى الصلاة ، قام إليه الرجل . فقال : يارسول الله إني أصبتُ حداً ، فأقم فىَّ كتاب الله . قال : أليس قد صليتَ معنا ؟ قال نعم . قال : فإن الله قد غفر لك ذنبك ، أو حَدَّكَ » أخرجه البخارى ومسلم

٧٠٣١ (س ـ عاصم بن سفيان الثقفى) قال : إنهم غزوا غزوة السلاسِلِ ، ففاتهم العدوُّ . ثم رجعوا إلى معاوية ، وعنده أبو أيوب وعقبة ابن عامر . فقال عاصم : يا أبا أيوب . فاتَنا العدوُّ العامَ ، وقد أُخبرنا أنه من صلى فى المساجد الأربعة غفر له ذنبه ، قال : يا ابن أخى ، أُذلك علىَّ أيسر من ذلك ؟ إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من توضأ كما أمر ، وصلى كما أمر ، غفر له ما قدَّم من عمل . أ كذا يا عقبة ؟ قال : نعم » أخرجه النسائى .

٧٠٣٢ (د س ـ عقبة بن عامر رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول « يعجبُ ربك من راعى غنم فى رأس شَظِيَّة للجبل يؤذن بالصلاة ويصلى . فيقول الله عز وجل : انظروا إلى عبدى هذا ، يؤذن ويقيم الصلاة ، يخاف منى ، قد غفرت لعبدى ، فأدخلته الجنة » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٠٣٣ (ط - مالك بن أنس) بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « استقيموا ، ولن تُحْصُوا . واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمنٌ » .

وفى رواية « واعملوا . وخير أعمالكم الصلاة » أخرجه الموطأ .

٧٠٣٤ (د - حذيفة رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبه أمرٌ صلى » أخرجه أبو داود .

٧٠٣٥ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حُبِّب إلىَّ النساء والطيب ، وجُعلت قُرَّة عيني فى الصلاة » أخرجه النسائى .

٧٠٣٦ (م د - ربيعة بن كعب الأسلمى رضى الله عنه) قال « كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيته بوَضوئه وبحاجته . فقال لى : اسألنى . قلت : فإنى أسألك مرافقتك فى الجنة . قال : أو غير ذلك . قلت : هو ذلك . قال : فأعِنِّى على نفسك بكثرة السجود » .

أخرجه مسلم وأبو داود .

٧٠٣٧ (م ت س - معدان بن أبى طلحة) قال « لقيت ثوبان مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أخبرنى بعمل أعمله يدخلنى الجنة ـ أو قلت : أحبَّ الأعمال إلى الله ـ فسكت . ثم سألته فسكت ، ثم سألته الثالثة . فقال : سألتُ عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عليك بكثرة السجود لله ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحَطَّ عنك بها خطيئة . قال معدان : ثم أتيت أبا الدرداء فسألته . فقال : مثل ما قال لى ثوبان »

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

الفرع الثانى : فى فضل صلاة مخصوصة

٧٠٣٨ (م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة : كفارات لما بينهن » زاد فى رواية « ما لم تُغْشَ الكبائر » وزاد فى أخرى « ورمضان إلى رمضان : مكفرات لما بينهن ، إذا اجتنبت الكبائر » .

أخرجه مسلم . وأخرج الترمذى الأولى .

٧٠٣٩ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صلى الصبح فهو فى ذمة الله ، فلا يُتْبِعَنَّكم الله بشىء من ذِمته بشىء » أخرجه الترمذى . وذكر رزين « فهو فى ذمة الله ، فانظروا أن تخفِرُوا الله من ذمته بشىء ، فإنه من يطلبه يدركه ، ولا يفلته » .

٧٠٤٠ (م ت ـ أنس بن سيرين) قال : سمعت جُنْدُب بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الصبح فهو فى

ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يُدركه ، ثم يَكُبّه على وجهه فى نار جهنم » أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى مثله ، وقال « فلا تُخفِروا الله من ذمته » .

٧٠٤١ (خ م ط س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يَعرُج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم ـ وهو أعلم بكم ـ كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون »

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والنسائى .

٧٠٤٢ (م د س ـ عمارة بن رويبة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لن يلجَ النارَ أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ـ يعنى الفجر والعصر ـ فقال رجل من أهل البصرة : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . فقال الرجل : وأنا أشهد أنى سمعته من رسول الله » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود قال « سأله رجل من البصرة . أخبرنى ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فذكر الحديث . ولم يفسرهما بالفجر والعصر ـ فقال له رجل : أنت سمعته منه ؟ ـ ثلاث مرات ـ قال : نعم ، كل ذلك يقول : سمعته أذناى ، ووعاه قلبى . قال الرجل : وأنا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك » وأخرج النسائي رواية مسلم إلى قوله « وقبل غروبها »

٧٠٤٣ (خ م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى البَرْدين دخل الجنة » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٧٠٤٤ (د - معاذ الجهني رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قعد في مُصلاه ، حين ينصرف من صلاة الصبح ، حتى يُسَبِّح ركعتي الضُّحى ، لايقول إلا خيرا ، غفر الله له خطاياه ، وإن كانت أكثر من زَبَد البحر » أخرجه أبو داود .

٧٠٤٥ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلُع الشمس ، ثم صلى ركعتين ،كانت له كأجر حجة وعمرة » قال الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تامة تامة تامة » أخرجه الترمذي .

٧٠٤٦ (م د ت س - أم حبيبة رضي الله عنها) قالت : سمعت النبي يقول «مامن عبد مسلم يصلي لله تعالى كلَّ يوم ثنتي عشرة ركعة ، تطوعاً من غير الفريضة ، إلا بنى الله له بيتا في الجنة . قالت أم حبيبة : فما تركتُها بعد ما سمعتُ ذلك منه . قال عَنْبَسة : ما تركتهنَّ منذ سمعتُهنَّ من أم حبيبة ، قال عمرو بن أوس : ماتركتهن منذ سمعتهن من عنبسة ، وقال النعمان بن سالم : ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس » أخرجه مسلم . وله في أخرى « من صلى في يوم ثِنْتَي عشرة سجدة تطوُّعاً بُني له بيت في الجنة » وفي أخرى له قال « ما من عبد يصلي لله كل يوم ثنتي

عشرة ركعة، تطوعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً فى الجنة - أو إلا بُنِى له بيت فى الجنة » وفى أخرى « ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء، ثم صلى لله كل يوم - فذكره » وأخرج أبو داود والترمذى والنسائى نحوا من هذه الروايات. وقد ذُكر الحديث فى باب الرواتب من كتاب الصلاة

٧٠٤٧ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صلى فى يوم ثنتى عشرة ركعة، سوَى الفريضة، بنى الله له بيتاً فى الجنة » أخرجه النسائى.

٧٠٤٨ (د - زيد بن خالد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فأحسن وضوءه. ثم صلى ركعتين، لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه » أخرجه أبو داود.

٧٠٤٩ (د س - عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يتوضأ، فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين، يقبل بقلبه ووجهه عليهما، إلا وجبت له الجنةُ » أخرجه أبو داود والنسائى.

٧٠٥٠ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى بعد المغرب ستَّ ركعات، لم يتكلم فيما بينهن بسوء، عُدِلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة » أخرجه الترمذى.

وقال : روى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم « من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً فى الجنة ».

٧٠٥١ (ط ـ سعيد بن المسيب) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح ، لا يستطيعونهما ، أو نحو هذا » أخرجه الموطأ .

الفرع الثالث : في صلاة المنفرد في بيته

٧٠٥٢ (ط د ت ـ زيد بن ثابت رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا ، إلا المكتوبة » أخرجه أبو داود والترمذي . وأخرج الترمذي أيضا والموطأ موقوفا على زيد قالا : قال زيد « أفضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم ، إلا المكتوبة » .

٧٠٥٣ (ت ـ كعب بن عُجرة رضي الله عنه) قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني عبد الأشهل المغرب . فقام قوم يتنفَّلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عليكم بهذه الصلاة في البيوت » .

أخرجه الترمذي ـ يرفعه .

٧٠٥٤ (عبد الواحد[1]) قال صلاة الرجل في الفلاة إذا أتمها تضاعف على صلاته في الجماعة بمثلها » أخرجه رزين .

---

(١) الذين ذكروا في هذا الكتاب ثلاثة هم عبد الواحد بن أيمن . وعبد الواحد ابن زياد . وعبد الواحد بن سليم

الفرع الرابع

في صلاة الجماعة ، والمشي إلى المساجد ، وانتظار الصلاة

وفيه ثلاثة أنواع . الأول : فى فضل الجماعة ، والحث عليها

٧٠٥٥ (خ م ط ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة الجماعة أفضل من الفَذّ بسبع وعشرين درجة » أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائى . وللبخاري عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « تفضُل صلاة الجميع على صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا » ثم قال : وقال شعيب وحدثنى نافع عن ابن عمر قال « تفضلها بسبع وعشرين درجة » موقوف . ولمسلم - مرفوعا - وقال « بيضع وعشرين » وفى رواية الترمذى « صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة » .

٧٠٥٦ (خ م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تفضل صلاة الجميع صلاةَ أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا . وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر . ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم (١٧ : ٧٨ وقرآن الفجر ، إن قرآن الفجر كان مشهوداً) » قال البخارى : قال شعيب : وحدثنى نافع عن ابن عمر « تفضلها بسبع وعشرين » وفى رواية لمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الجماعة تَعدِل خمساً وعشرين صلاة من صلاة الفَذّ » وفى أخرى له قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « صلاةٌ مع الإمام أفضل من خمس وعشرين صلاةً يصليها وحده » وأخرج الموطأ والترمذى والنسائى الرواية الأولى ، إلى قوله « جزءا » وأخرجها النسائى أيضاً بتمامها . وقال الترمذى « تزيد » بدل « تفضل » .

٧٠٥٧ (خ م ـ أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بخمس وعشرين درجة » وفى رواية أبى داود قال « الصلاة فى الجماعة تَعْدِل خَمْسًا وعشرين صلاة . فإذا صلاها فى فَلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين »

٧٠٥٨ (س ـ عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « صلاة الجماعة تزيد على صلاة الواحد خمساً وعشرين » .

أخرجه النسائى .

٧٠٥٩ (د س ـ أبو الدرداء رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من ثلاثة فى قَرْية ولا بَدْوٍ لا تقام فيهم الصلاة ، إلا قد استحوذَ عليهم الشيطان . فعليك بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية » قال السائب : يعنى بالجماعة : الصلاة فى الجماعة ، زاد رزين « وإن ذئبَ الإنسان : الشيطانُ . إذا خلا به أكله »

أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٠٦٠ (د ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « جاء رجل ، وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أيُّكم يَتَّجِر على هذا ؟ فقام

رجل فصلى معه» أخرجه الترمذى . وفى رواية أبى داود «أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا يصلى وحده . فقال : ألاَ رجل يتصدق على هذا فصلى معه ؟»

٧٠٦١ (م د ت س - عثمان بن عفان رضى الله عنه) قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول «من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله »أخرجه مسلم

وفى رواية الموطأ قال « جاء عثمان إلى صلاة العشاء . فرأى أهلَ المسجد قليلا ، فاضطجع فى مؤخَّر المسجد ، ينتظر الناس أن يكثروا . فأتاه ابن عمر ، فجلس إليه . فسأله من هو ؟ فأخبره . فقال : ما معك من القرآن ؟ فأخبره . فقال له عثمان : من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة . ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة » وفى رواية الترمذى وأبى داود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شهد العشاء فى جماعة كان له قيام نصف ليلة ، ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان له كقيام ليلة » .

٧٠٦٢ (ط د س - أبو بكر بن سليمان بن أبى حثمة) « أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد سليمان بن أبى حَثْمَةَ فى صلاة الصبح ، وأن عمر غدَا إلى السوق ، ومَسْكنُ سليمان بين المسجد والسوق . فمرَّ على الشِّفاء أم سليمان . فقال لها : لم أرَ سليمان فى الصبح . فقالت : إنه بات يصلى ، فغلبته عيناه . فقال عمر : لأن أَشْهَدَ صلاة الصبح فى جماعة أحب إليَّ من أن أقوم ليلة » أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائى .

٧٠٦٣ (د س ـ أبي بن كعب رضى الله عنه) قال « صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً الصبح . فلما سلم قال : أشاهدٌ فلانٌ ؟ قالوا : لا . قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : لا . قال : إن هاتين الصلاتين أثقلُ الصلوات على المنافقين . ولو تعلمون مافيهما لأتيتموهما ولو حَبْوًا على الرُّكَب . وإن الصف الأول : على مثل صَفّ الملائكة . ولو علمتم مافضيلته لأُبْتُدِرْتُموه . فإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل . وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل » أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٠٦٤ (خ م ط س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو يعلم الناسُ ما فى النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يَسْتَهِموا عليه لاستهموا . ولو يعلمون مافى التهجير لاسْتَبَقُوا إليه . ولو يعلمون مافى العَتَمة والصبح لأتوهما ولو حَبْوًا » وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما رجل يمشى بطريقٍ وجَدَ غُصْنَ شوكٍ على الطريق . فأخَّرَهُ ، فشكر الله له . فغفر له . ثم قال : الشهداء خمسة : المطعون ، والمبطون ، والغريق ، وصاحب الهدْم ، والشهيد فى سبيل الله . وقال : لو يعلم الناس مافي النداء والصف الأول ـ ثم ذكر الحديث إلى آخره ـ مثلما تقدم » أخرجه البخارى . ومسلم أخرج الأولى وفرّق الثانية . وأخرج الموطأ والنسائى الأولى ، وأخرج الموطأ أول الثانية إلى قوله « والشهيد فى سبيل الله » .

٧٠٦٥ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى أربعين يوما فى جماعة ، لم تَفُتْه تكبيرة الأولى كَتَبَ الله له بَرَاءَتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق » . أخرجه الترمذى ، وقال : وقد روى موقوفاً على أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة ، لاتفوته الركعة الأولى من صلاة ، كتب الله له عتقا من النار » أخرجه الترمذى نحو حديث أنس ، ولم يذكر لفظه ، وقال : هذا الحديث مرسل ، واللفظ ذكره رزين .

٧٠٦٦ (ت ـ مجاهد رضي الله عنه) « سئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يشهد الجماعة ، ولا الجمعة ؟ قال : هذا فى النار » أخرجه الترمذى .

٧٠٦٧ (د ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمَن . اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين » أخرجه أبو داود والترمذى .

النوع الثانى : المشى إلى المساجد

٧٠٦٨ (خ م ط د ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجل فى الجماعة تُضعَّف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمساً وعشرين ضعفاً . وذلك : أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد ، لا يُخرجُه إلا الصلاة ، لم يخط خَطوة إلا

رُفعت له بها درجة ، وحُطَّ عنه بها خطيئة . فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام فى مُصلاه . اللهم صل عليه . اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة » وفى رواية نحوه ، إلا أن فيه « فإذا دخل المسجد كان فى الصلاة ما كانت الصلاة تَحْبِسه » وزاد فى دعاء الملائكة « اللهم اغفر له ، اللهم تب عليه . مالم يؤذِ فيه ، مالم يُحدث فيه » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج أبو داود الأولى وذكر الزيادة . وفي رواية الموطأ قال « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج عامداً إلى الصلاة ، فإنه فى صلاة ما كان يَعْمَد إلى صلاة . وإنه يُكتب له بإحدى خَطوتيه حسنة ، ويُمْحَى عنه بالأخرى سيئة ، فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يَسْعَ ، فإن أعظمكم أجراً أبعدُكم داراً ، قالوا : لم ياأبا هريرة ؟ قال : من أجل كثرة الخُطَى » وفى رواية الترمذى قال « إذا توضأ الرجل فأحسن الوضوء . ثم خرج إلى الصلاة ، لايخرجه ـ أو قال لا يَنْهَزه ـ إلا إياها ، لم يَخْطُ خَطوة إلا رفعه الله بها درجة ، وحَطَّ عنه بها خطيئة » .

٧٠٦٩ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من تطَهّر فى بيته ، ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله ، كانت خَطَواته : إحداهما تَحُطُّ خطيئة ، والأخرى ترفع درجة » أخرجه مسلم .

٧٠٧٠ (س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « حين يخرج الرجل من بيته إلى مسجدِهِ : فَرِجْلٌ تكتب حسنة ، وَرِجْلٌ تمحو سيئة » أخرجه النسائى .

٧٠٧١ (د ــ سعيد بن المسيب) قال « احْتُضِر رجل من الأنصار . فقال : إنى مُحَدِّثكم حديثاً ، ماحدثتكموه إلا احتسابا . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى الصلاة ، لم يرفع قدمه اليمنى إلا كَتَبَ الله له حسنة ، ولا وضع قدمه اليسرى إلا حَطَّ عنه سيئة . فَلْيَقْرُب أو لِيَبْعُدْ . فإن أَتَى المسجد فصلى فى جماعة غُفر له ، وإن أتى المسجد ، وقد صلوا بعضاً وبقي بعضٌ : صَلَّى ما أدرك وأتم مابقي ، كان كذلك ، فإن أتى وقد صَلَّوا فصلى ، لاينقص وأتم الصلاة ، كان كذلك » أخرجه أبو داود .

٧٠٧٢ (د س ــ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فأحسن وضوءه ، ثُمَّ راح إلى الصلاة ، ووجد الناس قد صَلَّوا أعطاه الله مثل أجر من صلى تلك الصلاة وحضرها ، ذلك من أجورهم شيئًا » أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٠٧٣ (د ــ أبو أمامة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة ، كان أجره كأجر الحاج المحرم . ومن خرج إلى المسجد إلى تسبيح الضحى ــ لايَنْصِبُه إلا ذلك ــ كان أجرُه كأجر المعتمر ، وصلاة على إثر صلاة ، لا لَغْوَ بينهما كتاب فى عِلِّيِّين » أخرجه أبو داود .

٧٠٧٤ (م د ــ أبى بن كعب رضى الله عنه) قال « كان رجل من الأنصار لا أعلم أحدا أبعدَ من المسجد منه ، وكان لا تخطئه صلاة . قال:

فقيل له ـ أو قلت له ـ لو اشتريت حماراً تركبه فى الظلماء وفى الرَّمضاء؟ قال: ما يسرنى أن منزلى إلى جنب المسجد. إنى أريد أن يكتب لى ممشايَ إلى المسجد، ورجوعى إذا رجعت إلى أهلى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد جمع الله لك ذلك كله» وفى روايه نحوه، وفيها «فتوجعت له. فقلت له: يافلان. لو أنك اشتريت حماراً يَقِيكَ الرمضاء، وهَوامَّ الأرض؟ قال: أما والله ما أحب أن بيتى مُطنَّبٌ ببيت محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فحملتُ به حَمْلا حتى أتيت نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته. فدعاه. فقال له مثل ذلك. فذكر أنه يرجو أثر الأجر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن لك ما احتسبت» أخرجه مسلم.

وفى رواية أبى داود قال «فنمى الحديثَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله؟ فقال: أردت يارسول الله أن يكتب لى إقبالى إلى المسجد ورجوعى إلى أهلى. فقال: أعطاك الله ذلك كلَّهُ، أنطاك الله ما احتسبت كلَّه أجمع».

٧٠٧٥ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الأبْعدُ فالأبعد من المسجد: أعظم أجراً» أخرجه أبو داود.

٧٠٧٦ (خ ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) «أن بنى سَلِمَة أرادوا أن يَتَحَوَّلوا عن منازلهم، فينزلوا قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُعْرَى المدينة. فقال: ألا تحتسبون آثاركم؟ فأقاموا» أخرجه البخاري.

٧٠٧٧ (م - جابر رضى الله عنه) قال «خلت البقاعُ حول المسجد. فأراد بنو سَلِمَةَ أن ينتقلوا قُرب المسجد، فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم. فقال لهم: بلغنى أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد. قالوا: نعم يارسول الله. قد أردنا ذلك. فقال: يابنى سلمة، ديارَكم، تُكتبْ آثاركم. فقالوا: ما كان يسرنا أنا كنَّا تحوَّلنا» وفى رواية بمعناه. وفى آخره «إن لكم بكل خطوة درجة» أخرجه مسلم.

٧٠٧٨ (أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أعظم الناس أجراً فى الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشًى، والذى ينتظر الصلاة، حتى يصليها مع الإمام: أعظم أجراً من الذى يصلى ثم ينام» أخرجه رزين.

٧٠٧٩ (م د س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال «من سَرَّه أن يلقى الله غداً مسلما. فليحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث يُنادَى بهن. فإن الله شرع لنبيكم سُنَن الهدى، وإنهنَّ من سنن الهدى. ولو أنكم صليتم فى بيوتكم، كما يصلى هذا المتخلف فى بيته، لتركتم سنَّة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضَلَلْتم. وما من رجل يتطهر فيحسن الطُّهْر، ثم يَعمَد إلى مسجد من هذه المساجد. إلَّا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ورَفعهُ بها درجة، وحَطَّ عنه بها سيئة. ولقد رأيتُنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق. ولقد كان الرجل يؤتَى به يُهادى بين الرجلين، حتى يُقام فى الصف» أخرجه مسلم والنسائى.

وأخرج أبو داود نحوه بمعناه . وقد ذكرت رواية أبى داود فى صلاة الجماعة من كتاب الصلاة مضافة إلى رواية أخرى لمسلم .

٧٠٨٠ (د ت - بريدة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بَشِّر المشّائين فى الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة » أخرجه أبو داود والترمذى .

٧٠٨١ (م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألا أدُلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : إسباغ الوضوء على المكارِهِ ، وكثرة الخُطَى إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذلكم الرِّباط » وفى رواية « فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » مرتين .

وليس فى رواية شعبة ذكر « الرباط » وذكر مالك فى الموطأ الثالثة .
أخرجه مسلم والموطأ والترمذى والنسأى .

الفرع الثالث : انتظار الصلاة

٧٠٨٢ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة ، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة » أخرجه البخاري ومسلم . وفى أول حديث البخارى زيادة ، ليست عند مسلم بهذا الإسناد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مصلاه . ما لم يُحْدِث . اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه » ثم قال : متصلا به « لا يزال

أحدكم فى صلاة » وذكر الفصْلَ إلى آخره . وللبخارى أيضاً قال « لا يزال أحدكم فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه ، فإن الملائكة تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . مالم يقم من مُصَلَّاه ، أو يُحْدِثْ » وله فى أخرى قال « لا يزال العبد فى صلاة ما كان فى المسجد ينتظر الصلاة . ما لم يُحْدِثْ . فقال رجل أعجمى : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : الصَّوْتُ ـ يعنى الضَّرطة »

ولمسلم قال « الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مجلسه . تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . ما لم يُحْدِثْ ، وأحدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه » وفى أخرى « لا يزال العبد فى صلاة ما كان فى مصلاه ينتظر الصلاة . و تقول الملائكة : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . حتى ينصرف أو يُحْدِثْ . قلتُ : ما يُحْدِث ؟ قال : يفسو أو يضرط » وفى أخرى قال « أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة فى صلاة ، مالم يُحْدِث ، تدعو له الملائكة »

وأخرج أبو داود الأولى بزيادة البخارى ، ولأبى داود الرواية التى آخرها « يَفْسُو أو يَضْرَط » .

وفى رواية الترمذى قال « لا يزال أحدكم فى صلاة مادام ينتظرها ، ولا تزال الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى المسجد . اللهم اغفر له ، اللهم ارحَمْهُ ، مالم يحدث . فقال رجل من حَضْرَمَوْت : وما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فُساء أو ضراط » وفي رواية الموطأ عن نُعيم بن عبد الله المُجْمِر أنه سمعه يقول « إذا صلى أحدكم ، ثم جلس فى مصلاه ، لم تزل الملائكة تصلى عليه : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . فإن قام من مصلاه ، فجلس فى المسجد

ينتظر الصلاة ، لم يزل فى مصلاه حتى يصلّىَ » وفى أخرى له قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه الذى صلى فيه ، ما لم يحدث : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه » قال مالك : لا أدرى قوله « ما لم يُحْدِثْ » إلا الإحداثَ الذى ينقض الوضوء . هذه الروايات كلها مرفوعة ، إلا رواية نُعيْم .وأخرج النسائي رواية الموطأ الآخرة . ولم يذكر قول مالك فى الإحداث .

٧٠٨٣ (س ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من كان فى المسجد ينتظر الصلاة فهو فى الصلاة » أخرجه النسائى .

٧٠٨٤ (د ـ أبو أمامة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة فى إثْر صلاة ، لا لغو بينهما ، كتاب في عِلّيّين » أخرجه أبو داود .

الفرع الخامس : فى صلاة الجمعة

٧٠٨٥ (خ م ط د ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح فكأنما قرَّب بَدَنَة ، ومن راح في الساعة الثانية ، فكأنما قرب بقرة . ومن راح فى الساعة الثالثة ، فكأنما قرب كبشاً أقرن . ومن راح فى الساعة الرابعة ، فكأنما قرب دَجاجة . ومن راح فى الساعة الخامسة ، فكأنما قرب بيضة . فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون

الذكر » وفى رواية قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كان يومُ الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة ، يكتبون الأول فالأول . فإذا جلس الإمام طوَوا الصُّحُف ، وجاءوا يستمعون الذكر » وفى أخرى « إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على أبواب المسجد يكتبون الأول فالأول . ومَثل المُهجِّر كمثل الذى يُهْدِى بَدَنةً ، ثم كالذى يهدى بقرة ، ثم كبشا ، ثم دَجاجة ، ثم بيضة . فإذا خرج الإمام طَوَوْا صُحفهم ، ويستمعون منه الذكر » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « على كل باب من أبواب المسجد ملك يكتب الأول فالأول . فالأولُ مثلَ الجزور ، ثم نزّلهم حتى صَغّر إلى مثل البيضة . فإذا جلس الإمام طُويت الصُّحُفْ ، وحضروا الذكر » وأخرج الموطأ والترمذى وأبو داود والنسائى الأولى . وزاد الموطأ فى «الساعة الأولى» وللنسائى أيضاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما مثل المهجِّر إلى الصلاة كمثل الذى يُهدى بدنَة ، ثم الذى على إثره كالذى يُهدي بقرة ، ثم الذى على إثره كالذى يهدى الكبش ، ثم الذى على إثره كالذى يهدى الدجاجة . ثم الذى على إثره كالذى يهدى البيضة » وللنسائى أيضاً نحو الأولى ، وفيها « ومثل المهجر إلى الجمعة كالمهدى بدنة ، ثم كالمهدى بقرة ، ثم كالمهدى شاة ، ثم كالمهدى بَطّة ، ثم كالمهدى دجاجة ، ثم كالمهدى بيضة » وفى أخرى له نحوها . ولم يذكر « البطة » وفى أخرى نحوها ، وفيه بعد الدجاجة « عصفوراً » وأسقط « البطة »

٧٠٨٦ (خ س - سلمان الفارسى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يغتسلُ رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطُّهور ، ويَدَّهن من دُهْنه ، ويَمَسُّ من طيب بيته ، ثم يخرج ، فلا يفرّق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب الله له ، ثم يُنْصِت إذا تكلم الإمام ، إلا غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » أخرجه البخارى .

وفى رواية النسائى قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أُمِرَ ، ثم يخرج من بيته حتى يأتىَ الجمعة ، وينصت ، حتى يقضى صلاته ، إلا كانت كفارة لما قبله من الجمعة »

٧٠٨٧ (م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فأحسن الوضوء . ثم أتى الجمعة ، فاستمع وأنصت ، غفر له ما بينه وبين الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيام . ومن مسّ الحصَا فقد لغَا » وفى رواية قال « من اغتسل ثم أتى الجمعة ، وصلى ماقُدِّرَ له . ثم أنصت ، حتى يفرغ الإمام من خطبته ، ثم يصلى معه ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضلُ ثلاثة أيام » أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود والترمذى الرواية الأولى . ولأبى داود أيضاً قال : عن أبى هريرة وأبى سعيد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اغتسل يوم الجمعة ، ولَبِس من أحسن ثيابه ، ومسَّ من طيب ، إن كان عنده . ثم أتى الجمعة فلم يتَخَطَّ رقاب الناس ، ثم صلى ما كَتَبَ الله له . ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يَفْرُغ من صلاته ، كانت كفارة لما

بينها وبين الجمعة التي قبلها » قال : ويقول أبو هريرة «وزيادة ثلاثة أيام» ويقول «إن الحسنة بعشر أمثالها » وفى رواية : لم يذكر كلام أبى هريرة

٧٠٨٨ (د ـ عمرو بن العاص رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من اغتسل يوم الجمعة ، ومسَّ من طيب امرأته ـ إن كان لها ـ ولبس من صالح ثيابه ، ثم لم يتخطَّ رقاب الناس ، ولم يَلْغُ عند الموعظة ، كانت كفارةً لما بينها . ومن لَغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً » أخرجه أبو داود .

٧٠٨٩ (د ت س ـ أوس بن أوس الثقفى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من غَسَّل يوم الجمعة واغتسل ، وبَكَّر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام ، ولم يَلْغُ واستمع : كان له بكلِّ خَطْوة أجرُ عمل سنة : صيامِها ، وقيامِها » أخرجه أبو داود والنسائى . وللنسائى والترمذى « من اغتسل يوم الجمعة وغسَّل ، وبَكَّرَ وابتكر ، ودنا واستمع وأنصت ، كان له بكل خطوة يخطوها أجر سنة ، صيامها وقيامها »

قال أبو داود : وسئل مكحول « عن غسَّل واغتسل » فقال : غسل رأسه وجسده (١) ، وكذلك قال سعيد بن عبد العزيز .

٧٠٩٠ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يحضُرُ الجمعة ثلاثة نفَر . فرجل حضرها

---

(١) الأولى : أوجب الغسل من الجنابة على زوجه .

يلغو . فذلك حَظُّهُ منها ، ورجل حضرها بدعاء . فهو رجل دعا الله ، إن شاء أعطاه وإن شاء معنه . ورجل حضرها بإنصات وسكوت ، ولم يتخطّ رَقَبة مسلم ، ولم يُؤْذِ أحداً . فهى كفارة إلى الجمعة التى تليها ، وزيادة ثلاثة أيام . وذلك : أن الله عز وجل يقول (٦ : ١٦٠ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) » أخرجه أبو داود .

٧٠٩١ (د ـ على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال ـ وهو على المنبر فى الكوفة ـ يخطب « إذا كان يومُ الجمعة غَدَتِ الشياطين براياتها إلى الأسواق ، فيرمون الناس بالتَّرابيث ـ أو الرَّبائِثِ ـ ويُبَطِّئُونهم عن الجمعة . وتغدو الملائكة .فيجلسون على أبواب المسجد . ويكتبون الرجل من ساعة ، والرجل من ساعتين ، حتى يخرج الإمام . فإذا جلس مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر . فأنصت ولم يَلْغُ : كان له كِفْلاَن من الأجر . فإن نأى حيث لا يستمع ، فأنصت ، ولم يلغ : كان له كِفْلٌ من الأجر . فإن جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر ، فَلَغَا ولم ينصت : كان له كِفْلاَن من وِزْر . فإن جلس مجلساً لا يستمكن فيه من الاستماع والنظر وَلَغَا : كان له كِفْلٌ من وِزْر . قال : ومَن قال يوم الجمعة لصاحبه : أَنْصِتْ فقد لَغَا . ومن لغا فليس له فى جمعته تلك شيء . ثم قال فى آخر ذلك : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك » أخرجه أبو داود .

٧٠٩٢ (خ ت س ـ يزيد بن أبي مريم) قال : لحقنى عَبايةُ بن رِفاعة ، وأنا ماش إلى الجمعة . فقال لى : أبشر . فإن خُطاك هذه فى سبيل الله .

سمعت أبا عبْس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أغْبَرَّت قدماه فى سبيل الله ، فهو حرام على النار » أخرجه الترمذى والنسائى . وفى رواية البخارى قال عباية : أدركنى أبو عبْس ، وأنا ذاهب إلى الجمعة . فقال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرّمه الله على النار » وفى رواية « ما اغبرت قدما عبدٍ فى سبيل الله فتمسَّه النار » ولم يذكر البخارى قول عباية ليزيد .

الفرع السادس : في صلاة الليل

٧٠٩٣ (ت ـ بلال ، وأبو أمامة رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بقيام الليل . فإنه من دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله ، ومَنْهاة عن الآثام ، وتكفير للسيئات ، ومَطْرَدة الداء عن الجسد » أخرجه الترمذى .

٧٠٩٤ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « من قام بعشر آيات ، لم يكتب من الغافلين . ومن قام بمائة آية ، كتب من القانتين . ومن قام بألف آية كتب من المُقَنْطِرِين » أخرجه أبو داود .

٧٠٩٥ (د ـ عبد الله بن حبشى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « سُئل : أى الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام » أخرجه أبو داود .

٧٠٩٦ (خ د ت ـ عبادة بن الصامت رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تَعارَّ من الليل ، فقال : لا إله إلا الله

وحده لا شريك له . له الملك . وله الحمد . وهو على كل شيء قدير . الحمد لله . وسبحان الله . والله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : اللهم اغفر لى ، أو دعا : استجيب له . فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته »

أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

الفرع السابع : فى صلاة الضحى

٧٠٩٧ (م د – أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يُصْبِح على كل سُلامَى من أحدكم صدقة . فكل تسبيحة صدقة . وكل تحميدة صدقة . وكل تهليلة صدقة . وكل تكبيرة صدقة . وأمرٌ بالمعروف صدقة . ونهى عن المنكر صدقة . ويُجزِئُ من ذلك : ركعتان يركعهما من الضحى » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود . قال « يصبح على كل سُلامَى من ابن آدم صدقة . تسليمه على من لقي صدقة . وأمره بالمعروف صدقة . ونهيه عن المنكر صدقة . وإماطة الأذى عن الطريق صدقة . ومباضعة أهله صدقة . ويجزئ من ذلك : ركعتان من الضحى » زاد فى رواية « قالوا : يارسول الله أحدُنا يقضى شهوته ، فتكون له صدقة ؟ قال : أرأيتَ لو وضعتها فى غير حِلِّها ، ألم تكن تأثم ؟ » وفى أخرى قال « يُصبح على كل سُلامى فى كل يوم صدقة . فله بكل صلاة صدقة . وصيامٍ صدقة ، وتسبيح صدقة وتكبير صدقة . وتحميد صدقة . فعدّ النبى صلى الله عليه وسلم من هذه الأعمال الصالحة . ثم قال : يُجزئ أحدكم من ذلك كله ركعتا الضحى » .

٧٠٩٨ (د - بريدة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « فى الإنسان ثلاثمائة وستون مَفْصِلاً ، فعليه أن يتصدق عن كل مَفْصِل منه بصدقة ، قالوا : وَمَنْ يطيق ذلك يانبى الله ؟ قال : النُّخاعة فى المسجد تَدْفِنها ، والشىء تُنحّيه عن الطريق . فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك » أخرجه أبو داود .

٧٠٩٩ (ت - أبو ذر وأبو الدرداء رضى الله عنهما) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن الله تبارك وتعالى أنه قال « يا ابن آدم ، اركع لى أربع ركعات من أول النهار ، أكْفِكَ آخره » أخرجه الترمذى .

٧١٠٠ (د - نعيم بن هشام رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال الله عز وجل : يا ابن آدم لا تَعْجِز من أربع ركعات فى أول نهارك ، أكْفِكَ آخره » أخرجه أبو داود .

٧١٠١ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حافظ على شُفْعَة الضحى ، غفرت له ذنوبه . وإن كانت مثل زَبَد البحر » أخرجه الترمذى .

٧١٠٢ (ت - أنس رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصراً من ذهب في الجنة » أخرجه الترمذى[1] .

---

(١) وقال : غريب .

الفرع الثامن : فى قيام رمضان

٧١٠٣ (خ م ط د ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرغِّب فى قيام رمضان ، من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة . فيقول : من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، فتُوُفِّى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك . ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر ، وصدراً من خلافة عمر » وفى رواية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرمضان « من قامَهُ إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » وفى رواية قال « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى « من يقُم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم » ولمسلم قال « من يقم ليلة القدر فيوافقها ـ أُراه قال : إيمانا واحتسابا ـ غفر له ماتقدم من ذنبه » وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذى والنسائى الرواية الأولى . وأخرج أبو داود والنسائى الرواية الثانية . وللنسائى « من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه . ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

٧١٠٤ (س ـ عائشة رضى الله عنها) مثل رواية أبى هريرة الأولى إلى قوله « من ذنبه » ولها فى أخرى قالت « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جوف الليل يصلى فى المسجد ـ وساق الحديث . وفيه ـ

كان يرغبهم فى قيام رمضان ، من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ، ويقول : من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه . قالت : فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك » أخرجه النسائى .

٧١٠٥ (س - عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم « ذكر رمضان . ففضَّله على الشهور ، فقال : من قام رمضان إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» أخرجه النسائى وقال : هذا خطأ . والصواب : أنه عن أبى هريرة . وفى أخرى - فذكر مثله - وقال « من صامه وقامه إيمانا واحتسابا » وفى أخرى قال « إن الله فرض صيام رمضان وسننت لكم قيامه . فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

الفرع التاسع . فى صلاة الجنازة ، وتشييعها

٧١٠٦ (خ م د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شهد الجنازة حتى يصلَّى عليها فله قيراط . ومن شهدها حتى تُدفن فله قيراطان . قيل : وما القيراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين » زاد ابن شهاب ، قال سالم بن عبد الله : وكان ابن عمر يصلى عليها ، ثم ينصرف . فلما بلغه حديث أبى هريرة قال « لقد ضيعنا قراريط كثيرة » وفي رواية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من شيَّع جنازة فله قيراط فى الأجر ، فقال ابن عمر : أكثَرَ علينا أبو هريرة ، فبعث إلى عائشة فسألها . فصدقت أبا هريرة .

فقال ابن عمر : لقد فرطنا فى قراريط كثيرة » وفى رواية مثل الأولى إلى قوله « مثل الجبلين العظيمين » وقال « حتى يفرغ منها » وفى أخرى « حتى توضع فى اللحد » وفى أخرى « ومن اتبعها حتى تدفن » أخرجه البخارى ومسلم . وللبخارى قال « من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً حتى يُصلَّى عليها ويُفرَغ من دفنها . فإنه يرجع من الأجر بقيراطين . كل قيراط مثل أحد . ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط » ولمسلم قال « من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط ، فإن تبعها فله قيراطان . قيل : وما القيراطان ؟ قال : أصغرهما مثل أُحُد » وفى أخرى قال : قلت لأبى هريرة « وما القيراط ؟ قال : مثل أحد » وفى أخرى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص « أنه كان قاعداً عند ابن عمر . إذ طلع خبّاب صاحب المقصورة ، فقال : ياعبد الله بن عمر ، ألا تسمع ما يقول أبو هريرة ؟ يقول : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ، واتبعها حتى تدفن ، كان له قيراطان من أجر . كل قيراط مثل أحد . ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد . فأرسل ابن عمر خبّاباً إلى عائشة يسألها عن قول أبى هريرة ، ثم يرجع إليه ، فيخبره بما قالت . وأخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد ، يقلبها فى يده حتى رجع . فقال : قالت عائشة : صدق أبو هريرة . فضرب ابن عمر بالحصى الذى كان فى يده الأرضَ ، ثم قال : لقد فرطنا فى قراريط كثيرة »

وأخرج أبو داود رواية مسلم . وزاد « أحدهما مثل أحد » وأخرج نحو روايته الآخرة ، ولم يذكر فيها قصة الحصى . ولا قول ابن عمر . وأخرج النسائى الرواية الأولى ، والرواية الأولى للبخارى . وأخرج الترمذى الرواية الأولى .

٧١٠٧ (م - ثوبان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صلى على جنازة فله قيراط . فإن شهد دَفنها فله قيراطان . القيراط مثل أحد » وفى رواية « سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن القيراط ؟ فقال : مثل أحد » أخرجه مسلم .

٧١٠٨ (س - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تبع جنازة حتى يُصَلَّى عليها ، كان له من الأجر قيراط . ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن ، كان له من الأجر قيراطان . والقيراط مثل أحد » أخرجه النسائى .

٧١٠٩ (س - عبد الله بن مغفَّل رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تبع جنازة حتى يُفرَغ منها فله قيراطان . فإن رجع قبل أن يفرغ منها ، فله قيراط » أخرجه النسائى .

الفرع العاشر : فى فضل التأمين وأدعية الصلاة - التأمين

٧١١٠ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا أمَّنَ الإمام فأمِّنُوا . فإن من وافقَ تأمينه تأمين الملائكة : غفر له ما تقدم من ذنبه » قال ابن شهاب : وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول « آمين » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا أمَّن القارىء فأمِّنُوا . فإن الملائكة تُؤمِّنُ . فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة ، غفر له ماتقدم من ذنبه » وفى أخرى قال « إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة فى السماء : آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى ، غفر له ما تقدم من ذنبه» ولمسلم مثل هذه الرواية .

وللبخارى قال « إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا : آمين . فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكة ، غفر له ما تقدم من ذنبه » ولمسلم «إذا قال القارىء (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وقال مَنْ خلفه : آمين . فوافق قوله قول أهل السماء : غفر له ما تقدم من ذنبه » وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائى الأولى والثالثة والرابعة . وأخرج الترمذى الأولى .

الدعاء

٧١١١ (خ ط د ت س ـ رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه) قال « كنا نصلى وراء النبى صلى الله عليه وسلم . فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده . وقال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا . قال : رأيتُ بِضعةً وثلاثين ملكاً يَبْتدرونها ، أيُّهم يكتبها أولَ » أخرجه البخارى وأبو داود والموطأ والنسائى .

وفى رواية الترمذى - وأخرجها أبو داود أيضاً - قال « صليت خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَعَطِسْتُ ، فقلت : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، مباركاً عليه ، كما يحب ربنا ويرضى . فلما صلى رسول الله انصرف . فقال : من المتكلم فى الصلاة ؟ فلم يتكلم أحد . ثم قالها الثانية : من المتكلم فى الصلاة ؟ فقال رفاعة : أنا يارسول الله . قال : كيف قلت ؟ قال قلت : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، مباركاً عليه ، كما يحب ربنا ويرضى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها » .

٧١١٢ (م ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « إن رجلاً جاء - وقد حفَزَهُ النَّفَسُ - ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد ركع . فقال الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : عجبتُ لها ، فتحت لها أبواب السماء » وفى رواية « أن الرجل قال : الحمد لله ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . قال ابن عمر : فما تركتها منذ سمعت من النبى صلى الله عليه وسلم » أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى : قال « بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ قال رجل من القوم : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من القائل كذا وكذا ؟ فقال رجل من القوم : أنا يارسول الله . قال : عجبت لها . فتحت لها أبواب السماء . قال ابن عمر : فما تركتهن منذ سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك » .

وفي رواية النسائي : قال « قام رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الله أكبر ـ وذكر الحديث ـ إلى قوله : فقال رجل : أنا، يانبيّ الله . فقال : لقد رأيتها ابتدرها اثنا عشر ملكاً » .

٧١١٣ ([1]) قال « صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كبر رفع يديه أسفل من أذنيه . فلما قرأ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال : آمين . فسمعته، وأنا خلفه، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . فلما سلم النبي من صلاته . قال : من صاحب الكلمة في الصلاة ؟ قال الرجل : أنا يارسول الله . وما أردت بها بأساً . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً . فما نهنهها شيء دون العرش » .

٧١١٤ (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) « أن رجلا جاء إلى الصلاة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي . فقال، حين انتهى إلى الصف : اللهم إني أسألك أفضلَ ماتُؤتي عبادك الصالحين . فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من المتكلم آنفا ؟ قال الرجل : أنا يارسول الله. قال: إذاً يُعْقَرُ جوادك ،وتُسْتَشْهَد في سبيل الله» أخرجه رزين

٧١١٥ (خ م ط د ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله

---

(١) بياض بالأصل .

صلى الله عليه وسلم قال « إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده . فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد . فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ماتقدم » أخرجه الجماعة . وفى رواية للبخارى « ربنا ولك الحمد »

٧١١٦ (م ت س - كعب بن عجرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مُعقِّبات، لايخيب قَائِلُهنَّ ، أو فَاعِلهنَّ ، دُبُرَ كل صلاة مكتوبة ، ثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة » أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

وقد تقدم فى كتاب الدعاء من حرف الدال أحاديث تتضمن أشياء من هذا الفَنّ كثيرة . فلم نعد ذكرها . فلتطلب من هناك .

الفصل الخامس
فى فضائل الصـــوم

٧١١٧ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « كل عمل ابن آدم يضاعف : الحسنةُ عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف . قال الله عز وجل: إلا الصوم . فإنه لى . وأنا أجزِى به . يَدَع شهوته وطعامه من أجْلِى ، للصائم فرحتان . فرحة عند فطوره وفرحة عند لقاء ربه . ولَخَلُوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك» وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل عمل ابن آدم له ، إلا الصيام . فإنه لى ، وأنا أجزى به . والصيام جُنَّة . فإذا كان يومُ صوم أحدكم . فلا يَرْفُث يومئذٍ ولا يَصْخَب . فإن شاتَمه أحد أو قاتله ، فليقل :

إنى صائم ، إنى صائم . والذى نفس محمد بيده ، لَخَلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وللصائم فرحتان يفرحهما . إذا أفطر فرح بفطره . وإذا لقى ربه فرح بصومه » وفى أخرى مختصراً « كل عمل ابن آدم له ، إلا الصيام . هو لى . وأنا أجزى به . ولَخَلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وفى رواية « فوالذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم » وفى أخرى « فوالذى نفسى بيده لَخُلْفَة فم الصائم » أخرجه البخارى ومسلم . وللبخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم - يرويه عن ربكم - قال « لكل عمل ابن آدم كفارة . والصوم لى . وأنا أجزى به ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وفى أخرى له . قال « الصيام جُنة . فلا يرفُث ولا يَجْهَل . وإنِ امرؤٌ قاتله أو شاتَمَهُ ، فليقل : إنى صائم - مرتين - والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجْلى . الصيام لى ، وأنا أجزي به . والحسنة بعشر أمثالها »

ولمسلم عن أبى هريرة رواية قال « إذا أصبح أحدكم صائما ، فلا يرفث ولا يجهل . وإن امرؤ شاتمه ، أو قاتله ، فليقل : إنى صائم ، إنى صائم » وفى أخرى . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصيام جنة . فإذا كان أحدكم صائماً - الحديث » قال الحميدى : كذا حكى أبو مسعود . وفى أخرى عن أبى هريرة وأبى سعيد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يقول : إن الصوم لى ، وأنا أجزى به . وإن للصائم فرحتين :

إذا أفطر فرح . وإذا لقى الله عز وجل فرح . والذى نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وفى رواية « إذا لقي الله عز وجل فجزاه ، فرح »

وفى رواية الموطأ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الصيام جُنة . فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفُث ولا يَجهَل . فإن امرؤ قاتله أو شاتمه ، فليقل : إنى صائم » وفى أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . إنما يَذَر شهوتَه وطعامه وشرابه من أجْلى . فالصيام لى ، وأنا أجزي به . كل حسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضِعف ، إلا الصيام . فإنه لى ، وأنا أجزى به » .

وفى رواية أبى داود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصيام جُنة . فإذا كان أحدكم صائماً ، فلا يرفث » وذكر رواية الموطأ الأولى .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن ربكم يقول : كل حسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضِعْفٍ . والصوم لى ، وأنا أجزى به . والصوم جنة من النار . ولَخَلوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . فإن جَهِل على أحدكم جاهل ، وهو صائم ، فليقل : إنى صائم » وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للصائم فرحتان : فرحة حين يفطر ، وفرحة حين يلقى ربه »

وأخرج النسائى الرواية الثانية ، ورواية أبي هريرة وأبى سعيد ،

وأخرج رواية الترمذى الأولى . وللنسائى أيضاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الصوم جنة » لم يزد .

٧١١٨ (س – معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصوم جنة » أخرجه النسائى .

٧١١٩ (س – أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه) سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « الصوم جنة ، مالم يَخْرِقها» أخرجه النسائى .

٧١٢٠ (س – عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الصيام جُنة من النار . فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذٍ . وإن امرؤٌ جهل عليه فلا يَسُبّه ، وليقل : إنى صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » أخرجه النسائى .

٧١٢١ (س – عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الصيام جُنة كجُنة أحدكم من القتال » أخرجه النسائى .

٧١٢٢ (س – علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى يقول : الصوم لى ، وأنا أجزى به . وللصائم فرحتان : حين يفطر ، وحين يلقى ربه . والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك » أخرجه النسائى .

٧١٢٣ (س – عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال[١] : قال الله

---

(١) القائل : هو ابن مسعود . فالحديث موقوف . قال المزى فى الأطراف الصحيح : هو الموقوف على ابن مسعود .

عز وجل « الصوم لي ، وأنا أجزى به . وللصائم فرحتان : فرحة حين يلقى ربه ، وفرحة عند إفطاره . ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » أخرجه النسائى .

٧١٢٤ (س - أبو أمامة رضى الله عنه) قال « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله ، مُرْنى بأمر ينفعنى الله به . قال : عليك بالصيام . فإنه لا مِثْل له » وفى رواية « أنه سأله : أى العمل أفضل ؟ فقال : عليك بالصوم ، فإنه لا عِدْل له » وفى أخرى : قال قلت « مرني بعمل . قال : عليك بالصوم ، فإنه لاعدل له » أخرجه النسائى .

٧١٢٥ (ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صام يوماً فى سبيل الله زَحْزَحه الله عن النار سبعين خريفاً » وفى رواية « أربعين » أخرجه الترمذى والنسائى .

٧١٢٦ (خ م ت س - أبو سعيد رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يصوم يوماً فى سبيل الله إلا باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى . وللنسائى « باعده الله » .

٧١٢٧ (ت - أبو أمامة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صام يوماً فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خَنْدقاً كما بين السماء والأرض » أخرجه الترمذى .

٧١٢٨ (س - عقبة بن عامر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « من صام يوماً فى سبيل الله باعد الله منه جهنم مائة عام » أخرجه النسائى .

٧١٢٩ (خ م ت س - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن فى الجنة باباً يقال له : الرَّيان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة . لايدخل منه أحد غيرهم . فإذا دخلوا أُغلق ، فلم يدخل منه أحد» وفى رواية «إن فى الجنة ثمانية أبواب ، منها باب يسمى الريان . لايدخله إلا الصائمون» أخرجه البخارى ومسلم . وعند الترمذى قال « فى الجنة باب يدعَى الريان . يُدْعَى له الصائمون . فمن كان من الصائمين دخله . ومن دخله لم يظمأ أبداً » وأخرج النسائى الرواية الأولى

٧١٣٠ (خ م ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه . ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » أخرجه البخارى ومسلم . وللبخارى « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه » وفى رواية الترمذى « من صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه » وأخرج النسائى رواية البخارى .

٧١٣١ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال « من فطَّر صائماً كان له مثلُ أجره ، غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئاً » أخرجه الترمذى .

٧١٣٢ (ت - الحسن بن على رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تُحفة الصائم : الدهن والمجمرة » أخرجه الترمذى(١)

الفصل السادس

في فضل الحج والعمرة

٧١٣٣ (خ س - عائشة رضى الله عنها) قالت : قلت « يارسول الله نرى الجهادَ أفضلَ الأعمال . أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، لكن أفضل الجهاد وأجمله : حج مبرور . ثم لزوم الحُصْر . قالت : فلا أدَعُ الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفى رواية قالت : قلت « يا رسول الله ، ألا نخرج فنجاهد معك ؟ وإنى لا أرى عملا فى القرآن أفضل من الجهاد . قال : لا . ولكن أحسن الجهاد وأجمله : حج البيت ، حج مبرورٌ » أخرج البخارى الأولى ، إلى قوله « مبرور » .

وأخرج النسائى الثانية .

٧١٣٤ (ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تابعوا بين الحج والعمرة . فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكِير خبث الحديد والذهب والفضة . وليس لحجة مبرورة ثواب إلا الجنة . وما من مؤمن يَظَل يومه محرماً إلا غابت الشمس بذنوبه » أخرجه الترمذى . وانتهت رواية النسائى عند قوله

(١) وقال : غريب . ليس إسناده بذاك . لانعرفه إلا من حديث سعد بن طريف . وهو ضعيف .

«إلا الجنة» وزاد رزين «وما من مؤمن يُلَبِّي الله بالحج إلا شهد له ما على يمينه وشماله، إلى منقطَع الأرض».

٧١٣٥ (ت - سهل بن سعد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما من مسلم يلبى. إلا لبّى ما على يمينه وشماله من حجر أوشجر أو مَدَر. حتى تنقطع الأرض من هُهنا وهُهنا» أخرجه الترمذى

٧١٣٦ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تابعوا بين الحج والعمرة. فإنهما ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد» أخرجه النسائى.

٧١٣٧ (خ م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «العمرة إلى العمرة: كفارة لما بينهما. والحج المبرور: ليس له جزاء إلا الجنة» وفى رواية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من حج لله عز وجل. فلم يرفث ولم يفسق. رجع كيوم ولدته أمه» أخرجه البخارى ومسلم. وأخرج الترمذى الأولى. وقال فى الثانية «غفر له ما تقدم من ذنبه» وأخرج النسائى الأولى والثانية وله فى أخرى مثل الأولى إلا أنه قدم الحج على العمرة.

٧١٣٨ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» أخرجه الترمذى[١].

---

(١) وقال: غريب. سألت البخارى عنه؟ فقال: إنما يروى قول ابن عباس

٧١٣٩ (د - أم سلمة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أَهَلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام . غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، أو وجبت له الجنة » شك الراوى ، أيتهما قال . أخرجه أبو داود .

٧١٤٠ (خ م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لامرأة من الأنصار «إذا كان رمضان فاعتمرى ، فإن عمرة فيه تعدل حجة » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٧١٤١ (خ - جابر رضى الله عنه) قال « لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من حجته، قال لأم سنان الأنصارية: ما منعك من الحج ؟ قالت أبو فلان - تعنى زوجها - كان له ناضحان ، حج على أحدهما ، والآخر يسقي أرضاً لنا . قال : فإن عمرة فى رمضان تقضى حجة ، أو حجة معى »

أخرجه البخارى تعليقاً ، بعد حديث ابن عباس . قاله الحميدى .

٧١٤٢ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إنه حين أرادرسول الله صلى الله عليه وسلم الحج : قالت امرأة لزوجها : أَحِجَّنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ماعندى ما أُحِجُّك عليه . فقالت : أَحِجَّنى على جملك فلان . قال : ذاكِ حبيس فى سبيل الله . قالت : فائتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَلْه . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : إن امرأتى تقرأ عليك السلام ورحمةَ الله . وإنها سألتنى الحج معك . فقلت : ماعندى ما أحجك عليه . قالت : أحجنى على جملك فلان

فقلت : ذاكِ حبيس فى سبيل الله . فقال : أما إنك لو أحججتها عليه كان فى سبيل الله . قال : وإنها أمرتنى أن أسألك: مايعدل حجة معك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأها منى السلام ورحمة الله ، وأخبرها أنها تعدل حجة معى : عمرة فى رمضان » أخرجه أبو داود . ولم يذكر قولها « فائتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله » .

٧١٤٣ (د ت - يوسف بن عبد الله بن سلام رحمه الله) عن جدته أم معقِل أنها قالت « لما حجَّ النبى صلى الله عليه وسلم حَجَّة الوَداع ، وكان لنا جمل . فجعله أبو مَعْقِل فى سبيل الله . قالت : فأصابنا مرض . وهلك أبو معقل . قالت : فلما قَفَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حَجّةِ جئته . فقال : يا أمَّ معقل ، مامنعك أن تخرجى معنا ؟ قالت : لقد تهيأنا ، وهلك أبو معقل ، وكان لنا جمل هو الذى يحج عليه . فأوصى به أبو معقل فى سبيل الله . فقال : فهلَّا خرجتِ عليه ؟ فإن الحج فى سبيل الله . فأما إذا فاتتك هذه الحجة معنا، فاعتمرى فى رمضان . فإنها كحجة » أخرجه أبو داود . وأخرجه الترمذى مختصراً « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : عمرة فى رمضان : تعدل حجة » .

٧١٤٤ (ط د - أبو بكر بن عبد الرحمن رحمه الله) قال « جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : إنى كنت قد تجهزت للحج . فاُعْتُرِض لى . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعتمرى فى رمضان . فإن عمرة فيه كحجة » أخرجه الموطأ هكذا مرسلاً .

وأخرجه أبو داود . عن أبى بكر بن عبد الرحمن قال : أخبرنى رسول مَرْوان الذى أرسل إلى أم معقل . قالت «جاء أبو معقل حاجاً مع النبي صلى الله عليه وسلم . فلما قدم قالت أم معقل : قد علمتَ أن عليَّ حجَّة فانطلقا يمشيان . حتى دخلا عليه . قال قالت : يارسول الله ، إن علي حجة . وإن لأبى معقل بَكْراً . قال أبو معقل : صدقتْ . جعلتُه فى سبيل الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطها فلْتَحُجَّ عليه . فانه فى سبيل الله فأعطاها البكر . فقالت : يا رسول الله ، إنى امرأة قد كَبِرْتُ وسَقِمت ، فهل من عمل يجزى عنى من حَجَّتى ؟ فقال : عمرة فى رمضان تجزى حجة »

٧١٤٥ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما عمل آدميٌّ من عمل يوم النحر أحبَّ إلى الله من إهراقه الدماء . إنها لتأتى يوم القيامة بقُرونها وأشعارها وأظلافها . وإن الدمَ ليقع من الله بمكان قبل أن يقع فى الأرض . فطيبوا بها نفساً » أخرجه الترمذى . وزاد رزين « وإن لصاحب الأضحية بكل شعرة حسنة »

٧١٤٦ (ت ـ أبو بكر الصديق رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : سئل « أى الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ » أخرجه الترمذى .

٧١٤٧ (س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة : الحج والعمرة » أخرجه النسائى .

٧١٤٨ (ط - محمد بن يحيى بن خباب رحمه الله) قال « إن رجلاً مرَّ على أبى ذر بالرَّبذة . فقال : أين تريد ؟ قال : الحج . قال : هل نزعك غيره ؟ قال : لا . قال : فائتَنِف العمل . قال : فأتيت مكة ، فمكثت ما شاء الله . فلما كان بعد ذلك ، رأيت الناس مُنقصفين على رجل يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضاغطْتُ عليه الناس . فاذا الشيخ الذى وجدت بالربذة - يعنى أباذر - فلما رآنى عرفنى . وقال : هو الذى حدثتك » أخرجه الموطأ . ولم يذكر « يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم »

الفصل السابع

فى فضل الجهاد والشهادة . وفيه فرعان

الفرع الأول : فى فضل الجهاد والمجاهدين . وفيه ثمانية أنواع

نوع أول

٧١٤٩ (ت س - عثمان بن عفان رضى الله عنه) قال - يوماً على المنبر - « إنى كنت كتمتكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مخافة - أو قال كراهة - تفرقكم عنى . ثم إنى قد بدا لى أن أحدثكموه ، ليختار امرُؤٌ لنفسه ما بدا له . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل » أخرجه الترمذى . وأخرج النسائى المسند منه فقط .

٧١٥٠ (م ت س - محمد بن المنكدر رحمه الله) قال « مرَّ سلمان الفارسى

بشُرَحْبِيلَ ابن السِّمْطِ ، وهو فى مُرابَط له ، وقد شَقَّ المقام عليه وعلى أكثر أصحابه . فقال لهم سلمان : ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : بلىٰ . قال : سمعته يقول : رباط يوم فى سبيل الله أفضل ـ أو قال : خير ـ من صيام شهر وقيامه . ومن مات مرابطاً وُقِيَ من فتنة القبر وفَتَّانَيْهِ . ونَماَ له عمل إلى يوم القيامة» أخرجه الترمذى . ولم يذكر « فتانيه » وأخرج مسلم والنسائى المسند فقط . وهٰذا لفظهما : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه . وإن مات جَرَى عليه عمله الذى كان يعمله . وأُجرى عليه رزقه ، وأَمِنَ الفتان » وفي رواية النسائى : قال من « رابط يوماً وليلة فى سبيل الله ، كان له كأجر صيام شهر وقيامه . ومن مات مرابطاً جرى له مثل ذلك من الأجر ، وأجرى عليه الرزق ، وأمن الفتان » .

٧١٥١ (د ت ـ فضالة بن عبيد رضى الله عنه) أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال « كل ميت يختم على عمله ، إلا المرابط فى سبيل الله فانه يُنْمِي له عملَه إلى يوم القيامة . ويُؤَمَّن من فتنة القبر . وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المجاهد من جاهد نفسه » أخرجه الترمذى . وأخرج أبو داود منه إلى قوله « فتنة القبر »

٧١٥٢ (خ م ت ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها . وموضع سَوْط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها » وفى رواية

« وما فيها » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

نوع ثانٍ

٧١٥٣ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « لَغَدوة فى سبيل الله ، أو روحة : خير من الدنيا وما فيها » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذي هذا الحديث فى أول حديث هو مذكور فى صفة الجنة . من كتاب القيامة . من حرف القاف . وهذا القدر متفق عليه بينهم .

٧١٥٤ (م - أبو أيوب رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غَدوة فى سبيل الله ، أو روحة : خير مما طلعت عليه الشمس وغَرَبت » أخرجه مسلم والنسائى .

٧١٥٥ (ت - أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « غَدوة أو روحة فى سبيل الله : خير من الدنيا وما فيها » أخرجه الترمذى .

٧١٥٦ (م س - سهل بن سعد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « غدوة أو روحة فى سبيل الله ، خير من الدنيا وما فيها » أخرجه مسلم والنسائى .

٧١٥٧ (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال « قَفْلة فى سبيل الله كغزوة » أخرجه أبو داود .

٧١٥٨ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « مرَّ رجل من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشِعْب ، فيه عُيَيْنَةٌ من ماء عَذْبة . فأعجبته ، لطيبها . فقال : لو أقمت فى هذا المكان أعبُد الله وأعزِل شرى عن الناس ؟ فاستأذن فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر ذلك له . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفعل . فإن مُقام أحدكم فى سبيل الله ساعةً : أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاماً . ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، فيدخلكم الجنة ؟ قالوا : بلى . قال : فاغزوا فى سبيل الله . فإنه مَنْ قاتل في سبيل الله فُواقَ ناقة ، لتكون كلمة الله هى العليا ، وجبت له الجنة . والغَدوة فى سبيل الله ، أو الروحة : خير مِنَ الدنيا وما فيها ـ أو قال : خير مما طلعت عليه الشمس » .

أخرجه الترمذى ـ إلى قوله « وجبت له الجنة » وليس فى روايته ذكر « ساعة » ولا « لتكون كلمة الله هى العليا » .

٧١٥٩ (د ت س ـ معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قاتل فى سبيل الله فُواق ناقة وجبت له الجنة . ومن سأل الله القتل فى سبيل الله صادقاً من نفسه ، ثم مات أو قُتل : كان له أجر شهيد . ومن جُرح جُرْحاً فى سبيل الله ، أو نُكِبَ نَكْبةً ، فإنها تجىء يوم القيامة كأغزر ما كانت . لونُها لون الزعفران ، وريحها ريح المسك . ومن خرج به خُرَّاجٌ فى سبيل الله . فإن عليه طابَعُ الشهداء » أخرجه أبو داود والنسائى . وأخرجه الترمذى مفرقاً فى موضعين .

نوع ثالث

٧١٦٠ (خ م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مَكْلوم يُكلَم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة ، وكَلْمُهُ يَدمِى : اللون لون دمٍ ، والريح ريح مِسْكٍ » وفى رواية قال « كلُّ كَلمٍ يُكْلَمُ المُسْلِمُ فى سبيل الله : يكون كهيئتها يوم طُعِنَتْ ، تَفَجَّرُ دماً : اللون لون دم . والعَرْف عَرفُ المِسْك » وفى أخرى قال « لا يُكْلَمَ أحَدٌ فى سبيل الله — والله أعلم بمن يُكْلَم فى سبيله — إلا جاء يوم القيامة : اللون لون دمٍ ، والريح ريح المسك » أخرجه البخارى

وأخرج مسلم الأولى والثانية ، إلا أن الأولى أخرجها فى جملة حديث يَرِد آنفاً . وأخرج الموطأ والترمذى والنسائى الرواية الثالثة

وفى رواية لمسلم قال « لا يُكْلَمُ أحد فى سبيل الله — والله أعلم بمن يُكْلَمُ فى سبيله — إلا جاء يوم القيامة وجُرْحه يَثْعَب دماً ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك » .

٧١٦١ (خ م ط س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَضَمَّنَ اللهُ لمن خرج فى سبيله — لا يُخْرِجه إلا جهاد فى سبيلي ، وإيمان بى وتصديق بِرُسُلى — فهو علىّ ضامن أن أُدْخِلَهُ الجنة . أو أُرْجِعَهُ إلى مسكنه الذى خرج منه ، نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة . والذى نفس محمد بيده ، ما من كَلْم يُكْلَمُ فى سبيل الله ، إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك . والذى نفس

محمد بيده ، لولا أن يَشُق على المسلمين ماقعدت خلاف سَرية تغزو في سبيل الله أبداً . ولكن لا أجد سَعَةً فأحملهم . ولا يجدون سعة ، ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى . والذى نفس محمد بيده ، لوددْت أنْ أغزو فى سبيل الله ، فأُقتَلَ ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » هذا لفظ حديث مسلم .

وأخرج البخارى الفصل الأول . قال « تَكَفَّلَ الله لمن جاهد فى سبيله ـ لايخرجه مِنْ بيته إلا الجهاد فى سبيل الله ، وتصديق بكلماته ـ أن يدخله الجنة ، أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجرٍ أو غنيمة » . وله فى أخرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المجاهد فى سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد فى سبيله ـ كمثل الصَّائم القائم . وتوكَّل اللهُ للمجاهد في سبيله بأن يتوَفَّاهُ : أنْ يُدْخِلَهُ الجنة ، أو يرجعه سالماً مع أجرٍ أو غنيمة »

وأخرجه مسلم أيضاً بنحو رواية البخارى الأولى . وله فى أخرى « تضمن الله لمن خرج في سبيله ـ وذكره مع الفصل الذى أوله : لولا أن أشُق على المسلمين ماتخلفت خلاف سرية ـ بنحو ماتقدم » وفى رواية لهما قال « انْتَدَبَ الله لمن خَرَجَ فى سبيله ـ لايخرجه إلا جهادٌ فى سبيلى ، وإيمان بى ، وتصديق برسولى ـ فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة . أو أرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه ، نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمة »

وفي رواية الموطأ : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« تكفل الله لمن جاهد فى سبيله » وذكر رواية البخارى الأولى .
وأخرج النسائى روايتى البخارى الأولة والثانية . وله فى أخرى قال
« انتدب الله لمن يخرج فى سبيله ـ لا يخرجه إلا الإيمان بى ، والجهاد فى
سبيلى ـ أنه ضامن حتى أُدْخِلَهُ الجنة ، بأيهما كان : إما بقتل أو وفاة ، أو
أرده إلى مسكنه الذى يخرج منه ، نال ما نال من أجرٍ أو غنيمة » .

٧١٦٢ (خ م ط س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لولا أن أشق على المسلمين ما تخلفت عن سَرية .
ولكن لا أجد حمولة ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ويشق علىَّ أن يتخلفوا
عنى . فلوددت أنى قاتلت فى سبيل الله فقُتِلْتُ ، ثم أُحييت ثم قتلت ، ثم
أُحْيِيْتُ » هذا لفظ حديث البخارى . وقد أدرجه مسلم على ما قبله .

وللبخارى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « والذى
نفسى بيده ، لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تَطِيب أنفسهم بأن يتخلفوا
عَنِّى . ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سَرِيةٍ تغزو فى سبيل الله ،
ولوددت أنى أُقْتَلُ فى سبيل الله ، ثم أُحيا ثم أُقتل ، ثم أحيا ثم أقتل »
وله فى أخرى قال « والذى نفسى بيده ، لوددت أَنِّى أُقَاتِلُ فى سبيل
الله . فأُقْتَلُ ، ثم أُحيا ثم أقتل ، ثم أُحْيَا ثم أقتل » فكان أبو هريرة
يقولهن ثلاثاً « أشهد بالله » وأخرجاه معاً . أما البخارى فأخرجه
فى كتاب الأيمان ، متصلاً بحديث آخر . أوله « انْتَدَبَ الله لمن خرج
فى سبيله » وقد ذكر . وأما مسلم : فأخرجه فى كتاب الجهاد ، مع

حديثين متصلين به . قال « والذى نفسي بيده ، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدتُ خلاف سرية تغزو فى سبيل الله ، ولكن لا أجد سَعَةً فأحملهم ، ولا يجدون سعة فيتبعونى . ولا تَطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى » وأخرج الموطأ الرواية الأولى . وأخرج الرواية الثانية من روايتى البخارى . وأخرج النسائى الرواية الأولى من أفراد البخارى .

قلت : هذه الأحاديث الثلاثة المتتابعة عن أبى هريرة : مشتركة المعنى فى فضيلة الجهاد . ما يكاد ينفرد كل واحد منها بمعنى . فيجوز أن تكون حديثاً واحداً ، إلا أن الحميدى قد أخرجها هكذا متفرقة فى ثلاثة مواضع من المتفق عليه . فاقتدينا به .

٧١٦٣ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعنى يقول الله - « المجاهد فى سبيلى هو علىَّ ضامن إن قبضتُه أوْرثته الجنة . وإن رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بأجرٍ أو غنيمة »

أخرجه الترمذى .

٧١٦٤ (س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) عن النبى صلى الله عليه وسلم - فيما يحكى عن ربه - قال « أيُّما عبدٍ من عبادى خرج مجاهداً فى سبيل الله ، ابتغاء مرضاتى ، ضمنت له : إن رجعته أرجعه بما أصاب مِنْ أجرٍ أو غنيمة . وإن قبضته : غفرت له ورحمته » أخرجه النسائى .

نوع رابع

٧١٦٥ (خ م ط س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال قيل « يارسول الله

مايعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال : لا تستطيعونه . فأعادوا عليه ـ مرتين، أو ثلاثا ـ كل ذلك يقول : لاتستطيعونه . ثم قال : مثل المجاهد فى سبيل الله ، كمثل الصائم القائم القانتِ بآيات الله ، لا يَفْتُرُ من صيام ولا صلاةٍ ، حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله » أخرجه مسلم والترمذى . وفى رواية الموطأ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَثَلُ المجاهد فى سبيل الله ، كمثل الصائم القائم الدائم ، الذى لا يَفْتُرُ من صلاة ولا صيام حتى يرجع » وفى رواية النسائى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مثل المجاهد فى سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد فى سبيله ـ كمثل الصائم القائم ، الخاشع الراكع السَّاجد » وفى رواية البخارى : أن رجلاً قال « يارسول الله ، دُلَّنى على عمل يَعدِلِ الجهاد . قال : لا أجدُهُ . ثم قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجداً ، فتقوم ولا تفتُر ، وتصوم ولا تفطر ؟ فقال : ومن يستطيع ذلك ؟ فقال أبو هريرة : فإن فرس المجاهد ليَسْتَنُّ يَمْرَح فى طِوَلِهِ ، فيُكتب له حسنات » أخرجه البخارى . وفى رواية النسائى : قال « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : دلنى على عمل يعدل الجهاد . قال : لا أجده . هل تستطيع إذا خرج المجاهد : تدخل مسجداً ، فتقوم ولا تفتُر ، وتصوم ولا تفطر ؟ قال : من يستطيع ذلك ؟ »

٧١٦٦ (خ م د ت س ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال « أى الناس أفضل ؟ قال

مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله ، قال : ثم من ؟ قال : ثم رجل فى شِعْبٍ من الشعاب يعبد الله ـ وفى رواية : يتقى الله ـ ويدع الناسَ من شَرِّه » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وفى رواية أبى داود « أيُّ المؤمنين أكْمَلُ ؟ قال : رجل يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله . ورجل يعبد الله فى شِعبٍ من الشعاب . قد كَفَى الناس شره » .

وأخرج النسائى الأولى .

٧١٦٧ (س ـ أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عام تبوك يخطب الناس ـ وهو مسند ظهره إلى راحلته ـ فقال « ألا أخبركم بخير الناس ، وشر الناس ؟ إن من خير الناس : رجلاً عمل فى سبيل الله على ظهر فرسه ، أو على ظهر بعيره ، أو على قدمه ، حتى يأتيه الموت . وإن من شر الناس : رجلاً يقرأ كتاب الله لا يرعوى إلى شىء منه » أخرجه النسائى .

٧١٦٨ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من خير مَعاش الناس لهم : رجلٌ مُمسِكٌ بعِنان فرسه فى سبيل الله ، يطير على مَتْنه . كلما سمع هَيْعة ، أو فزعة ، طار على مَتنه . يبتغي القتل أو الموت مَظانَّه . أو رجل فى غُنَيمة ، فى شَعْفة من هذه الشِّعاف ، أو بطن وادٍ من هذه الأودية ، يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ، ليس من الناس إلا فى خيرٍ » أخرجه مسلم

٧١٦٩ (ط ت س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال « ألا أخبركم بخير الناس؟ رجلٍ ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله . ألا أخبركم بالذى يتلوه ؟ رجل معتزل فى غُنَيمة له يؤدى حق الله فيها . ألا أخبركم بِشَرِّ الناس ؟ رجل يَسأل بالله ولا يُعْطِى به » أخرجه الترمذى عن عطاء بن يسار عن ابن عباس . وأخرجه الموطأ عن عطاء بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم ، مرسلاً ، قال « ألا أخبركم بخير الناس منزلاً ؟ رجل أخذ بعنان فرسه يجاهد فى سبيل الله . ألا أخبركم بخير الناس منزلةً بعده؟ رجل معتزل فى غُنيمة يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعبد الله ، ولا يشرك به شيئاً » وفى رواية النسائى « ألا أخبركم بخير الناس منزلاً ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : رجل آخذ برأس فرسه فى سبيل الله ، حتى يموت أو يقتل . ألا أخبركم بالذى يليه ؟ قلنا : نعم يارسول الله . قال : رجل معتزل فى شِعب من الشعاب يقيم الصلاة ويؤدى الزكاة ، ويعتزل الناس شره . ألا أخبركم بشر الناس ؟ قلنا : نعم يارسول الله . قال : الذى يَسأل بالله ولا يُعطِى به »

٧١٧٠ (د ـ أبو أمامة رضى الله عنه) أن رجلاً قال « يارسول الله ائْذَنْ لى فى السياحة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سياحة أمتى اجتهاد فى سبيل الله » أخرجه أبو داود .

نوع خامس

٧١٧١ (ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يَلِجُ النارَ رجل بكى من خشية الله ، حتى يعود

اللبن فى الضَّرْع . ولا يجتمع على عبدٍ غُبار فى سبيل الله ودخان جهنم » أخرجه الترمذى والنسائى . وزاد النسائى فى أخرى « فى مِنْخَرَى مسلم أبداً » وللنسائى أيضاً قال « لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد أبداً . ولا يجتمع الشُّح والإيمان فى قلب عبد أبداً » وفي أخرى « فى قلب مسلم » فى الموضعين .

٧١٧٢ (خ ت س - أبو عبس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله ، فتَمَسَّهُ النار » أخرجه البخارى . وقد أخرجه هو والترمذى والنسائى بزيادة فى أوله . وقد ذكر فى فضل صلاة الجمعة .

٧١٧٣ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنه) قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « عينان لا تمسُّهما النار : عين بكتْ من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله » أخرجه الترمذى .

٧١٧٤ (س - أبو ريحانة رضي الله عنه) قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « حُرِّمت عين على النار سَهِرت فى سبيل الله » . أخرجه النسائى .

٧١٧٥ (م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اثنان لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما الآخر ، قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : مؤمن قتل كافراً . ثم سَدَّدَ » وفى رواية « لا يجتمع كافرٍ وقاتله فى النار أبداً » أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود

الثانية . وفى رواية النسائى قال « لايجتمعان فى النار : مسلم قتل كافراً . ثم سدَّدَ وقارب . ولا يجتمعان فى جوف مؤمن : غبار فى سبيل الله ، وفَيْح جهنم . ولا يجتمعان فى قلب عبدٍ : الإيمان والحسد »

نوع سادس

٧١٧٦ (م س - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من رضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولا : وجبت له الجنة . فعجب لها أبو سعيد ، فقال : أعِدْها علىَّ يا رسول الله ، فأعادها عليه . ثم قال : وأخرى يرفع الله بها العبدَ مائة درجة في الجنة ، مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض . قال : وماهي يارسول الله ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله ، الجهاد فى سبيل الله ، الجهاد فى سبيل الله » أخرجه مسلم والنسائى .

٧١٧٧ (م ت - أبو موسى رضى الله عنه) قال ابْنُهُ أبو بكر : سمعت أبى - وهو بحضرة العدو - يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف . فقام رجل رَثُّ الهيئة . فقال : يا أبا موسى ، أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ؟ قال : نعم . فرجع إلى أصحابه ، فقال : أقرأ عليكم السلام . ثم كسر جَفْن سيفه . فألقاه . ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتِل » . أخرجه مسلم والترمذى .

٧١٧٨ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن عمرو بن أقيش « كان

له رِبًا فى الجاهلية . فكره أن يُسْلِمَ حتى يأخذه . فجاء يومَ أحد ، فقال : أين بنو عمى ؟ قالوا : بأُحُدٍ . قال : أين فلان ؟ قالوا : بأُحُدٍ . فلبس لأمتَهُ ، وركب فرسه . وتوجه قِبَلَهُمْ . فلما رآه المسلمون قالوا : إليك عنَّا ياعمرو . قال : إنى قد آمنتُ . فقاتل حتى جُرح . فحُمِل إلى أهله جريحًا فجاءهُ سعد بن معاذ ، فقال لأخته : سليِه : أَحَمِيَّةً لقومك ، أم غضبًا لهم ، أم غضبًا لله تبارك وتعالى ؟ قال : بل غضبًا لله تبارك وتعالى ولرسوله ، فمات فدخل الجنة . وما صلَّى لله تبارك وتعالى صلاةً » أخرجه أبو داود

٧١٧٩ (ابن أبى ليلى رحمه الله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الجنة تحت ظلال السيوف » أخرجه رزين .

٧١٨٠ (د ت س - أبو نجيح السلمى رضى الله عنه) سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « من بلَّغ بِسَهْمٍ فهو له درجة فى الجنة . فبلَّغتُ يومئذٍ ستة عشر سَهْمًا . قال : وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من رمى بِسَهْمٍ في سبيل الله ، فهو له عِدْلُ مُحررٍ » أخرجه النسائى . وأخرجه أبو داود فى أول حديث يتضمن فضل العتق ويرد فى بابه . وفى رواية الترمذى مثل الرواية الثانية . وقال « عِدْلُ رقَبةٍ محرَّرٍ » .

٧١٨١ (خ م ط س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة . يقاتل هذا فى سبيل الله ، ثم يُسْتَشْهَدُ فيتوب الله على القاتل ، فيسلم فيقاتل فى سبيل الله . فيُسْتَشْهَدُ » .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي .

٧١٨٢ (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وصام رمضان . وحج : كان حَقّاً على الله أن يدخله الجنة . جاهد في سبيل الله ، أو جلس في أرضه التي وُلد فيها . فقالوا : أوَلا نُبَشِّرُ الناس بقولك ؟ فقال : إن في الجنة مائة درجة ، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله . ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض . فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . فانه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة . وفوقَهُ عرش الرحمن . ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة » أخرجه البخاري

نوع سابع

٧١٨٣ (خ س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أحتَبَس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله ، وتصديقاً بوعدِهِ . فإن شِبَعهُ وريَّه وَرَوْثه وبَوْله في ميزانه يوم القيامة » يعني حسنات . أخرجه البخاري والنسائي .

٧١٨٤ (م س - أبو مسعود البدري رضي الله عنه) قال «جاء رجل بناقة مَخْطومة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومةٍ » أخرجه مسلم . وفي رواية النسائي « أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَتُؤْتين

يوم القيامة بِسَبْعمائة ناقة مخطومة » .

٧١٨٥ (ت - عدى بن حاتم رضى الله عنه) سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « أىُّ الصدقة أفضل ؟ قال : إخدام عبد فى سبيل الله أو إظلال فُسطاط ، أو طَروقة فحل فى سبيل الله » أخرجه الترمذى .

٧١٨٦ (ت - أبو أمامة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل الصدقات : ظل فِسطاط فى سبيل الله . ومَنيحة خادم فى سبيل الله، أو طروقة فحل فى سبيل الله » أخرجه الترمذى

٧١٨٧ (ت س - خُريم بن فاتك رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أنفق نفقة فى سبيل الله ، كتبها الله له بِسَبْعمائة ضِعفٍ » أخرجه الترمذى والنسائى .

٧١٨٨ (خ م ت د س - زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من جَهَّز غازياً فى سبيل الله فقد غَزَا . ومن خَلَف غازياً فى أهله بخير فقد غزا » أخرجه الجماعة إلا الموطأ . وفى أخرى للترمذى إلى قوله « فقد غزا » فى المرة الأولى .

٧١٨٩ (د - عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « للغَازِى أجره ، وللجاعل أجره وأجرُ الغازى » أخرجه أبو داود .

نوع ثامن

٧١٩٠ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « تعِسَ عبدُ الدينار وعبد الدرهم والقَطيفة والخَميصة . إن أُعطِى رضى . وإن لم يعط لم يرض » قال البخارى : وزاد عمرو ـ وهو ابن مرزوق ـ عن عبد الرحمن بن دينار عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تعس عبد الدينار ، وعبد الدرهم ، وعبد الخميصة . إن أُعطى رضى . وإن لم يُعط سخِط . تعس وانتَكَسَ . وإذا شِيْكَ فلا انتُقِشَ ، طوبَى لعبدٍ آخذٍ بعِنان فرسه في سبيل الله . أشْعَثَ رأسُه . مُغْبَرَّةٌ قدماه ، إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة . وإن كان فى الساقة كان فى الساقةِ . إن استَأْذن لم يُؤْذن له . وإن شَفَعَ لم يُشَفَّعْ » أخرجه البخارى .

٧١٩١ (د ـ أبو أيوب رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ستفتح عليكم الأمصار . وستكون جنود مُجَنَّدة . يُقطع عليكم فيها بُعوث ، يكره الرجل البَعْث فيها . فيتخلَّص من قومه . ثم يتصفَّح القبائلَ ، يَعْرِض نفسَه عليهم ، يقول : مَنْ أكفِه بَعْثَ كذا ؟ ألا وذلك الأجيرُ إلى آخِرِ قَطْرة من دمه » أخرجه أبو داود .

٧١٩٢ (س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « وعدَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غَزوة الهند . فان أدركتُها أُنفق فيها نفسى ومالى . فان قتلتُ كُنت أفضل الشهداء . وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرَّر » أخرجه النسائى .

٧١٩٣ (ط ـ زيد بن أسلم رحمه الله) قال : كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب . يذكر له جموعاً من الروم ، وما يتخوف

منهم ، فكتب إليه عمر « أما بعد ، فانه مهما ينزلْ بعبدٍ مؤمن من منزل شِدَّة : يجعلِ الله بعده فرجاً . وإنه لن يَغْلب عُسْرٌ يُسْرَيْن . وإن الله يقول فى كتابه (٣ : ٢٠٠ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا . واتقوا الله لعلكم تفلحون) » أخرجه الموطأ .

الفرع الثانى

فى فضل الشهادة والشهداء . وفيه ستة أنواع

نوع أول

٧١٩٤ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه « إنه لمّا أُصِيب إخوانكم بأُحُدٍ ، جعل الله أرواحهم فى جَوْف طير خُضْر ، تَرِدُ أنهار الجنة . تأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب ، معلقة فى ظل العرش. فلما وجدوا طِيبَ مأكلهم ومشربهم ومَقِيلهم ، قالوا : مَنْ يُبَلِّغْ إخواننا عنا : أننا أحياء فى الجنة ، لئلاّ يزهدوا فى الجنة ، ولا يَنْكُلوا عن الحرب؟فقال الله تعالى : أنا أُبلغهم عنكم. فأنزل الله عز وجل (٣:١٦٩-١٧١ ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحْيَاء) إلي آخر الآيات» أخرجه أبو داود .

٧١٩٥ (ت - كعب بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ، تَعْلَقَ من ثمر الجنة ، أو شجر الجنة » أخرجه الترمذى .

٧١٩٦ (م ت - مسروق رحمه الله) قال « سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية(٣:١٦٩ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون) فقال : أما إنا سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أرواحهم فى جوف طير خُضْر ، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسْرَح من الجنة حيث شاءت . ثم تأوى إلى تلك القناديل . فاطَّلع إليهم ربهم اطِّلاعَةً . فقال : هل تَشْتَهُونَ شيئاً ؟ قالوا : أيَّ شيء نَشْتَهِي ؟ ونحن نَسْرح من الجنة حيث شِئْنا . ففعل ذلك بهم ثلاث مراتٍ . فلما رأوا أنهم لم يتركوا من أن يَسْأَلُوا ، قالوا : يا رب ، نريد أن تَرُدَّ أرواحنا فى أجسادنا ، حتى نقتل فى سبيل الله مرةً أُخرى . فلما رأى أنْ ليس لهم حاجة تُركوا » أخرجه مسلم . وفى رواية الترمذى « أنه سُئل عن قوله (ولا تَحْسَبَنَّ الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً . بل أحْيَاء عند ربهم) فقال : أما إنا قد سألنا عن ذلك ؟ فأخبرنا : أن أرواحهم فى طير خضر ، تسرح فى الجنة حيث شاءتْ ، وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش . فاطَّلع ربك اطلاعة . فقال : هل تَسْتَزِيدون شيئاً ، فأزيدكم ؟ قالوا : ربنا ، ومانَسْتَزِيد ؟ ونحن فى الجنة نَسْرح حيث شِئْنا . ثم اطلع إليهم الثانية . فقال : هل تَسْتَزِيدُونَ شيئاً ، فأزيدكم ؟ فلما رأوا أنهم لا يُتركون ، قالوا : تُعيدُ أرواحنا فى أجْسادنا ، حتى نرجع إلى الدنيا ، فنُقْتَل فى سبيل الله مرةً أُخْرى » . وللترمذى فى رواية أخرى - مثله - وزاد « وتُقْرِئ نبينا السلام ،

وتخبره : أنْ قد رضينا ، وَرُضِيَ عنا » هكذا أخرجه الترمذي

نوع ثانٍ

٧١٩٧ (خ م ت س – أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما أحَدٌ يَدْخل الجنة يُحب أن يرجع إلى الدنيا ، وله ما على الأرض من شيء ، إلا الشهيدُ ، يتَمنَّى أن يرجع إلى الدنيا ، فيقتل عشر مرات ، لما يَرَى من الكرامة » وفي رواية « لما يرى من فضل الشهادة » أخرجه البخاري ومسلم . ولمسلم نحوه . وفي رواية الترمذي قال « مامن عبدٍ يموت له عند الله خير ، يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وأن له الدنيا وما فيها ، إلا الشهيدُ ، لما يرى من فضل الشهادة . فإنه يحب أن يرجع إلى الدنيا . فيقتل مرةً أخرى » وله في رواية أخرى : أنه قال « ليس أحدٌ من أهل الجنة يَسُرُّهُ أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد » وفي رواية النسائي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُؤْتَى بالرجل من أهل الجنة ، فيقول الله تعالى : يا ابن آدم ، كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أيْ ربِّ ، خيرَ منزل . فيقول : سَلْ وتَمَنَّ . فيقول : أسألك أن تَرُدَّني إلى الدنيا . فأقتل في سبيلك عَشْرَ مراتٍ . لما يرى من فضل الشهادة »

٧١٩٨ (س – عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من نفس مسلمة يَقْبِضُها ربها تحب أن ترجع إليكم ، وأن لها الدنيا ومافيها ، غير الشهيد » قال ابن أبي عميرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَأَنْ أُقتل في سبيل الله أحب إليّ من أن يكون لي

أهل الوبَر والمدر » أخرجه النسائى .

٧١٩٩ (س - عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما على الأرض من نفس تموت ، ولها عند الله خير ، تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا ، إلا القَتِيل . فإنه يحب أن يرجع ، فيقتل مرةً أخرى » أخرجه النسائى .

٧٢٠٠ (المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال(١) : أخبرنا نَبِيُّنَا عن رسالة ربنا « أنه من قُتل منَّا صار إلى الجنة . فَلَنَحْنُ أحب فى الموت منكم فى الحياة » أخرجه رزين .

نوع ثالث

٧٢٠١ (م ط ت س - أبو قتادة رضى الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم « قام فيهم ، فذَكَرَ لهم : أن الجهاد فى سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال . فقام رجل ، فقال : يارسول الله ، أرأيتَ إن قُتِلْتَ فى سبيل الله أيُكفِّر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، إن قُتلتَ فى سبيل الله ، وأنت صابر مُحْتَسِب ، مُقبل غير مدبر . ثم قال رسول الله : كيف قلت ؟ قال : أرأيتَ إن قتلت فى سبيل الله ، أيكفر عنى خطاياىَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، إن قتلت فى سبيل الله ، وأنت صابر مُحْتَسِبٌ ، مقبل غير مدبر ، إلا الدَّيْنَ . فإن جبريل قال لى ذلك » أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وفى رواية الموطأ : قال « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قال ذلك لقائد الفرس ، إذ سأله عن سبب غزوهم .

فقال : يارسول الله ، إنْ قُتِلْتُ فى سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً ، مقبلاً غير مدبر ، أيكفر الله عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . فلما أدبر الرجلُ ، ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر باقي الحديث » وأخرجه النسائى أيضاً مثل الموطأ .

٧٢٠٢ (س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ـ وهو يخطب على المنبر ـ فقال : أرأيتَ إن قتلت فى سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً ، مقبلاً غير مدبر ، أيكفر الله عنى سيئاتى ؟ قال : نعم . ثم سَكَتَ ساعة ، فقال : أين السائل آنِفاً ؟ فقال الرجل : هَا أَنَاذَا ؛ قال ؟ ما قُلْتَ ؟ قال : أرأيتَ إن قتلت فى سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً ، مقبلاً غير مدبر ، أيكفر الله عنى سيآتى ؟ قال : نعم ، إلا الدَّين . سَارَّنى به جبريل آنِفاً » أخرجه النسائى .

٧٢٠٣ (م ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين » . أخرجه مسلم .

٧٢٠٤ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « القتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة . فقال جبريل : إلا الدين . فقال رسول الله : إلا الدين » أخرجه الترمذى .

نوع رابع

٧٢٠٥ (ت ـ المقدام بن معدي كرب رضى الله عنه) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « للشهيد عند الله ستُّ خصال : يغفر له في أول دُفعة ، ويرى مَقْعَده من الجنة ، ويُجار من عذاب القبر . ويأمن من الفزع الأكبر . ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقُوتة منه خير من الدنيا وما فيها . ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين . ويُشفَّع في سبعين من أقاربه » أخرجه الترمذى .

٧٢٠٦ (د ـ نمران بن عتبة الذمارى رحمه الله) قال « دخلنا على أم الدرداء ـ ونحن أيتام ، قتل أبونا فى سبيل الله ـ فقالت : أبشروا . فإنى سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع الشهيد فى سبعين من أهل بيته » أخرجه أبو داود : ولم يذكر « قتل أبونا فى سبيل الله » .

٧٢٠٧ (ت ـ فضالة بن عبيد رضى الله عنه) قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « الشهداء أربعة : رجل مؤمن جيد الإيمان ، لَقِيَ العَدو فصدَقَ الله حتى قتل : فذلك الذى يرفع النـاسُ إليه أعيُنهم يوم القيامة هكذا ـ ورفع رأسَهُ . حتى سَقطت قلنسوَتُهُ ، فلا أدرى قلنسوة عمر أراد ، أم قلنسوة النبى صلى الله عليه وسلم ؟ ـ قال : ورجل مؤمن جيد الإيمان ، لَقِيَ العدو فَـكَأَنَّمَا ضُرب جِلدُهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ من الْجُبْنِ . أتاه سَهْمٌ غَرْبٌ فقتله . فهو فى الدرجة الثانية . ورجل مؤمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً . لَقِيَ العدو ، فصدَق الله حتى قُتل . فذلك فى الدرجة الثالثة . ورجل مؤمن

أسرف على نفسِهِ ، لقى العدو .فصدق الله حتى قُتل . فذلك فى الدرجة الرابعة » أخرجه الترمذي[١] .

نوع خامس

٧٢٠٨ (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رغَّب فى الجهاد ، وذكر الجنة ـ ورجل من الأنصار[٢] يأكل تمرات فى يده ـ قال : إنى لحريص على الدنيا . إن جَلَسْتُ حتى أفرغ مِنْهُنَّ . ورمى ما فى يده ، فحمل بسيفه . فقاتل حتى قُتل » أخرجه الموطأ .

٧٢٠٩ (خ م - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .فقال : أشهد أن لا إله إلا الله . وأنك عبدهُ ورسوله . ثم تقدم فقاتل حتى قتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عَمِلَ هذا يسيراً وأُجِرَ كثيراً » أخرجه مسلم . وفى رواية البخارى قال « أتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ مُقنَّع بالحديد . فقال : يارسول الله ، أقاتل أو أسلم ؟ قال : أسْلِمْ ثم قاتِلْ. فأسلم ثم قاتل. فقتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلاً ، وأُجرَ كثيراً »

نوع سادس

٧٢١٠ (س - راشد بن سعد رحمه الله) عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أن رجلاً قال « يارسول الله ، مابالُ المؤمِنينَ

(١) وقال : غريب . لايعرف إلا من حديث عطاء بن دينار .
(٢) لعله عمرو بن الحمام ، فى غزوة أحد .

يُفْتَنُون فى قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : كَفَى ببارقة السيوف على رأسِهِ فتنةً » أخرجه النسائى .

٧٢١١ (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « ما يجد الشهيد من مَسِّ القتل إلا كما يجد أحدكم من القَرْصَةِ » أخرجه الترمذى . وعند النسائى « الشهيد لا يجد من مَسِّ القتل ، إلا كما يجد أحدكم القرصة يُقْرَصُها »

٧٢١٢ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عَجِبَ ربنا تبارك وتعالى من رجُل غَزا فى سبيل الله . فَانْهَزَمَ أصحابُه . فعلم ما عليه . فرجع حتى أُهريق دَمُه . فيقول الله عز وجل لملائكته : انظروا إلى عبدى . رجع رغبة فيما عندي ، وشَفَقه مما عندى ، حتى أُهريق دَمُهُ » أخرجه أبو داود . وزاد رزين « أشهدكم أنى غفرتُ له »

٧٢١٣ (د - عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس) عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال « جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال لها : أم خلَّادٍ ، وهى مُنْتَقِبة تسأل عن ابنٍ لها قتل فى سبيل الله ؟ فقال لها بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : جئتِ تسألين عن ابنك وأنت مُنتقبة ؟ فقالت : إنْ أُرْزَأْ ابْنِي ، فلم أُرْزَأْ حَيائى . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابنك له أجْرُ شهيدٍ . قالت : ولم ؟ قال : لأنه قتله أهلُ الكتاب » أخرجه أبو داود .

٧٢١٤ (م د ت س - سهل بن حُنيف رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من سأل الله الشهادةَ بِصِدْقٍ بلَّغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه » أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

٧٢١٥ (د - أبو مالك الأشعرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من فَصَلَ فى سبيل الله ، فمات أو قتل ، فهو شَهِيدٌ ، أو وقَصَهُ فرسه أو بعيرهُ ، أو لدَغَته هَامّةٌ ، أو مات على فراشِه ، بأى حَتْفٍ شاء اللهُ ، مات فهو شَهِيدٌ . وإن له الجنة » أخرجه أبو داود .

٧٢١٦ (د - حسناء بنت معاوية الصريمية رضى الله عنها) قالت : حدثنى عمى قال : قلت للنبى صلى الله عليه وسلم « من فى الجنة ؟ قال : النبيُّ فى الجنة ، والشهيد فى الجنة ، والمولود والوئيد فى الجنة » .

أخرجه أبو داود .

٧٢١٧ (ط - أبو النضر رحمه الله) بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لِشهَداء أُحَدٍ « هؤلاء أشهد عليهم . فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : ألَسْنَا يارسول الله بإخوانهم ؟ أسلمنا كما أسلموا . وجاهدنا كما جاهدوا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ، ولكن لاأدْرِى ما تُحدِثون بعدى ؟ فبكى أبو بكر ، ثم بكى . ثم قال : إنّا لكائنون بعدك ؟ » أخرجه الموطأ .

الفصل الثامن

فى فضل الدعاء والذكر

قد تقدم من فضائلهما فى كتاب الدعاء من حرف الدال . وكتاب الذكر من حرف الذال . وفى غيرهما من الكتب فى ضمن أحاديث ، ما دعت الضرورة إلى ذكره هنالك . واستغنينا عن إعادته . ونذكر هٰهنا ما لم نذكره هنالك إن شاء الله تعالى .

٧٢١٨ (د ت - **النعمان بن بشير** رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الدعاء هو العبادة . ثم قرأ (٤٠ : ٦٠ وقال ربكم ادْعُونى أَسْتَجِبْ لكم . إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) » أخرجه الترمذى . وفى رواية أبى داود ، قال « الدعاء هو العبادة . قال ربكم : أدْعُونى اسْتَجب لكم »

٧٢١٩ (ت - **أبو هريرة** رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس شىء أكرم على الله من الدعاء » أخرجه الترمذى

٧٢٢٠ (ت - **أنس بن مالك** رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الدعاء مُخُّ العبادة » أخرجه الترمذى .

٧٢٢١ (ت - **عبد الله بن عمر** رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من فُتح له باب الدعاء : فتحت له أبواب الرحمة . وما سُئل الله شيئاً أحب إليه من أن يُسْأل العافية . وإن الدُّعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل . ولا يرد القضاء إلا الدُّعاء . فعليكم بالدعاء » أخرجه الترمذى .

٧٢٢٢ (ت - عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما على الأرض مسلمٌ يَدْعُو الله بدعوة إلا آتاهُ الله إياها . أو صَرف عنه من السُّوء مثلهـا . ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحمٍ . فقال رجل من القوم : إذاً نُـكْثِرُ . قال : الله أ كثرُ » .

أخرجه الترمذى : قال الجرّاحى : يعنى الله أ كثر إجابةً .

٧٢٢٣ (ت - جابر رضى الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن عبدٍ مسلم يدعو بدعاء ، إلا آتاه الله ما سأل ، أو ادَّخَرَ له فى الآخرة خيراً منهُ . أو كَفَّ عنه من السوء مثله ، مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم » وفى رواية « ما من أحدٍ يدعو بدعاءٍ إلا آتاه الله ما سأل ، أو كف عنه من السوء مثله . مالم يَدْعُ بإثم أو قطيعة رحم »

أخرج الترمذى الروراية الثانية . والأولى ذ كرها رزين .

٧٢٢٤ (ط - زيد بن أسلم رحمه الله) كان يقول « ما من داعٍ يدعو إلا كان بين إحْدى ثلاث خِلالٍ : إما أن يُستجاب له عاجلا ، وإما أن يُدَّخَرَ له ، وإما أن يكفَّر عنه » أخرجه الموطأ .

٧٢٢٥ (ط ت - أبو الدرداء رضى الله عنه) قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم « ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وأزكاها عند مليككم ، وخير لكم من أن تَلْقَوا أعداءكم ، فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى . قال : ذ كر الله » أخرجه الموطأ والترمذى ، إلا أن الموطأ وقفه على أبى الدرداء .

٧٢٢٦ (ط ت - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال « ما عمل ابن آدم من عمل أنْجَى له من عذاب الله من ذكر الله ».

أخرجه الموطأ والترمذى .

٧٢٢٧ (ت - أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يقول الله : أخرجوا من النار من ذكرنى يوماً ، أو خافنى فى مقام » أخرجه الترمذى .

٧٢٢٨ (د - معاذ بن جبل رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال « ما من مسلم يبيت على طُهر ذاكراً، فيتَعارّ من الليل ، يسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة ، إلا أعطاه إيَّاهْ » أخرجه أبو داود .

٧٢٢٩ (جابر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دخل الرجل بيتَهُ ، أو آوى إلى فراشه . ابتدره ملك وشيطان يقول الملك : افتح بخير . ويقول الشيطان : افْتَح بشرّ . فان ذكر الله طَرَدَ الملكُ الشيطان . وظل يَكْلؤه . وإذا انتبه من منامه قالا ذلك . فان هو قال : الحمد لله الذى رَدَّ نفسى إلىّ بعد موتها . ولم يمتْها فى منامها . الحمد لله الذى يُمْسِك السموات السبع : أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، فإن خرّ من فراشِهِ فمات كان شهيداً ، وإن قام وصلَّى صلَّى فى فضائل » .

أخرجه رزين .

٧٢٣٠ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأَنْ أقعد مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة

الغداة حتى تطلُع الشَّمْسُ ، أحبُّ إليَّ من أن أُعْتِقَ أربعة من ولد اسماعيل . ولأَنْ أقعد مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس : أحب إليَّ من أعتق أربعة » أخرجه أبو داود

٧٢٣١ (م ت ـ حنظلة بن الربيع رضى الله عنه) قال « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر النارَ . ثم جئت إلى البيت . فضاحكت الصبيان ، ولاعبتُ المرأة . فخرجت فلقيت أبا بكر . فذكرتُ ذلك له . فقال : وأنا قد فعلت مثل ما تذكر . فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله ، نافقَ حنظلة ، فقال : مَهْ ؟ فحدثته بالحديث . فقال : أبو بكر : وأنا قد فعلت مثل ما فعل . فقال : يا حنظلة ، ساعةٌ وساعةٌ . لو كانت قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة . حتى تسلم عليكم فى الطرق » .

أخرجه مسلم . وأخرج الترمذى نحوه .

وقد تقدم ذكره فى كتاب الاعتصام . من حرف الهمزة .

الفصل التاسع : فى فضل الصدقة

٧٢٣٢ (خ م ط ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما تصدق أحدٌ بصدقةٍ من طَيبٍ ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ إلا أخذها الرحمن بيمينه . وإن كانت تمرةً ، فتربو فى كفِّ الرحمن ، حتى تكون أعظمَ من الجبل ، كما يُربّى أحدكم فَلُوَّهُ أو فَصيلَه » هذا لَفْظ حديث مسلم . وأخرجه البخارى ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تصدق بِعِدْل تمرة من كَسْبٍ طيب — ولا يصعد إلى الله . وفى رواية : ولا يقبل الله — إلا الطيب فان الله يقبلها بيمينه . ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبِّى أحدُكم فَلُوَّهُ ، حتى يكون مثل الجبل» ولمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يتصدقْ أحدكم بتمرةٍ من كَسْبٍ طيب إلا أَخَذَهَا الله بيمينه ؛ يُرَبِّيها كما يربى أحَدُكم فَلُوَّهُ ، أو قَلوصَه . حتى تكون مثل الجبل ، أو أعظم» وفى أخرى له «من الكَسْبِ الطيبِ . فيَضَعُها فى حَقِّها» وفى أخرى «فيَضَعُها فى موضِعِها» وفى رواية الموطأ عن سعد بن يَسَار — مرسلاً — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال «من تصد بصدقة من كَسْبٍ طيب — ولا يقبل الله إلا طيباً — كان إنما يَضَعُهَا فى كفِّ الرحمن ، يُرَبِّيهَا كما يُرَبِّى أحدكم فَلُوَّهُ ، أو فَصيلَه . حتى تكون مثل الجبل» وسعد بن يَسَار : هو راوى الحديث عن أبى هريرة . وأخرج الترمذى فى رواية أخرى عن سعد بن يسار : أنه سمع أبا هريرة يقول — وذكر نحو رواية الموطأ . وأخرج فى رواية أخرى عن القاسم بن محمد . قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يقبل الصدقة : ويأخذها بيمينه ، فيُرَبِّيها كما يُرَبِّى أحدكم مُهْرَهُ . حتى إن اللقمَة تصير مثل أُحُدٍ ؛ وتصديق ذلك فى كتاب الله (٩:١٠٤ ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) (٢:٢٧٦ ويمحق الله الرِّبَى ويُرْبِى الصدقات)» وأخرج النسائى الرواية الأولى .

٧٢٣٣ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بَيْنا رجلٌ فى فَلَاة من الأرض ، فسمع صوتاً فى سَحَابةٍ : اسْقِ حديقةَ فلانٍ . فتنحَّى ذلك السحاب ، فأفرغ ماءهُ فى حَرَّةٍ . فإذا شَرْجةٌ من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماءَ . فإذا رجل قائم فى حديقة يُحَوِّلُ الماء بِمِسْحَاته . فقال : يا عبد الله ما اسْمُك ؟ قال : فلان ـ للاسم الذى سمع فى السحابة ـ فقال : يا عبدالله لم سألتنى عن اسمى ؟ قال : أنى سمعت صوتاً فى السحاب الذى هذا ماؤهُ يقول : اسق حديقة فلان ـ لاسمك ـ فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذ قُلْتَ هذا ، فإنى أنظر إلى ما يخرج منها ، فأتصدق بثلثه . وآكل أنا وعيالى ثُلُثاً . وأَرُدُّ فيها ثُلُثَهُ » وفى رواية « وأجعل ثُلُثَهُ للمساكين وابن السبيل » أخرجه مسلم .

٧٢٣٤ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سَبَق درهم مائةَ ألف درهم . قال : وكيف ؟ قال : كان لرجل درهمان ، فتصدق بأجودهما . وانطلق رجل إلى عُرض ماله ، فأخذ منه مائة ألف درهم فتصدق بها » وفى أخرى مثله . وفيها « وكان رجل له مال كثير . فأخذ من عُرض ماله ـ الحديث » أخرجه النسائى .

٧٢٣٥ (ت - ابن عباس رضى الله عنه) جاءهُ سائل . فقال له ابن عباس « أَتَشْهَدُ أن لا آله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : وتصوم ؟ قال : نعم ، قال سألتَ ؛ وللسائل حق . وإنه لَحَقٌ علينا

أن نصلك . فأعطاه ثوبًا . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن مسلم يكسُو مسلماً ثوبًا إلا كان فى حفظ الله ما دام عليه منه خرقة » أخرجه الترمذى .

٧٢٣٦ (خ م د س - أبو سعيد رضى الله عنه) أن أعرابيًا قال « يارسول الله ، أخبرنى عن الهجرة : قال : ويحك ، إن شأن الهجرة شديد . فهل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : فهل تؤدى صدقتها ؟ قال : نعم . قال : فاعْمَل من وراء البحار ، فان الله لن يَتِرَكَ من عملكُ شيئًا » وفى رواية « فهل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : فتعطى صدقتها ؟ قال : نعم . قال : فهل تمنح منها ؟ قال : نعم . قال : فتَحْلِبُها يوم وِرْدها ؟ قال : نعم ، قال : فاعمل من وراء البحار ، فان الله لن يَتِرَكَ من عملك شيئًا »

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى ، وأخرج أبو داود الأولى .

٧٢٣٧ (ت - أنس رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن الصدقة لتُطفِئ غضب الرب ، وتدفع مِيتَة السوء » أخرجه الترمذى

الفصل العاشر : فى فضل النفقة

٧٢٣٨ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن يوم يُصبح فيه العباد إلا مَلَكان ينزلان ، يقول أحدهم : اللهم أعْطِ منفقاً خَلَفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعْطِ مُمْسِكا تلفاً »

أخرجه البخارى ومسلم .

٧٢٣٩ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « من أنفق زوجين فى سبيل الله ، دعَاهُ خزَنة الجنّة .
كلُّ خزَنةِ بابٍ : أيْ فُلُ ، هَلُمَّ . فقال أبو بكر : يارسول الله ، ذاك الذى
لاتَوَى عليه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لأرجو أن
تكون منهم » وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من
أنفق زوجين فى سبيل الله . نُودى من أبواب الجنة » وفى رواية « نودى
فى الجنة : ياعبد الله ، هذا خيرٌ . فمن كان من أهل الصلاة : دُعِى من باب
الصلاة . ومن كان من أهل الجهاد : دُعِىَ من باب الجهاد . ومن كان من
أهل الصدقة : دُعِى من باب الصدقة ـ الحديث » وسيَجِىء فى موضعه
أخرجه البخارى ومسلم ،

٧٢٤٠ (س ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « ما من عبد مسلم ينفق من كل مالٍ له زوجين فى
سبيل الله ، إلا استقبله حَجَبة الجنة ، كلهم يدعوهُ إلى ما عندهِ . قلت :
وكيف ذلك ؟ قال : إن كانت إبلاً فبَعيرَيْنِ ، وإن كانت بَقَراً فبقرتين »
أخرجه النسائى .

٧٢٤١ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « قال الله تعالى : أنْفِقْ يُنْفَقْ عليك » وفى أخرى « نحن
الآخرون السابقون يوم القيامة ـ وذكره ـ وفيه : يَدُ الله مَلْأَى لايَغيضها
نفقة ؛ سَحَّاء الليلَ والنهار . وقال : أرأيتم ما أنفق مُنْذُ خلق السموات
والأرض ؟ فإنه لم يَغضَ مافى يدهِ . وكان عرشُهُ على الماء . وبيده الميزان

يَخْفِضُ ويرفع » وفى أخرى « وبيده الأخرى : الفَيْضُ - أو القَبْضُ - يرفع ويَخْفِضُ » أخرجه البخارى. وأخرج مسلم عن أبى هريرة - يَبْلُغُ به النبي صلى الله عليه وسلم - قال « قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك . وقال : يمين الله مَلْأَى سَحَّاء ، لايَغيضها شيء الليلَ والنهار » وفى رواية له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله قال لى : أنفق أنفق عليك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمين الله ملأى - وذكر الحديث - وفى آخره : وبيده الأخرى القَبْضُ . يرفع ويخفض » وأخرج الترمذى نحوه .

٧٢٤٢ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دينارٌ أنفقتَه فى سبيل الله . ودينار أنفقته فى رقبةٍ . ودينارٌ تصدقت به على مسكين . ودينار أنفقته على أهلك . أعظمها أجراً : الذى أنفقته على أهلك » أخرجه مسلم .

٧٢٤٣ (م ت - ثوبان رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل دينار ينفقُهُ الرجل : دينارٌ ينفقه على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله . ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله » قال أبو قِلابة : بدأ بالعيال . ثم قال أبو قلابة : وأىُّ رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيالٍ صغار يُعِفُّهم - أو يَنْفَعهم - الله به ، ويغنيهم ؟ أخرجه مسلم والترمذى .

٧٢٤٤ (خ م ت س - أبو مسعود البدرى رضى الله عنه) عن النبى

صلى الله عليه وسلم «إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة، وهو يَحْتَسِبُها. كانت له صدقة» أخرجه البخارى ومسلم والنسائى. ولفظ الترمذى: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «نفقة الرجل على أهله صدقة».

٧٢٤٥ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من وسَّعَ على عياله فى النفقة يوم عاشوراء، وسَّعَ الله عليه سائرَ سَنَتِه» قال سفيان: إنا قد جربناه. فوجدناه كذلك أخرجه رزين[١]

الفصل الحادى عشر: فى فضل العتق

٧٢٤٦ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيُّما رجل أعتق امرءًا مسلماً استَنْقَذَ الله بكل عضوٍ منه عضواً منه من النار» قال سعيد بن مُرجانة: فانطلقت به إلى علي بن الْحُسَيْن. فعمَدَ على بن الحسين إلى عبدٍ له، قد أعطاه به عبدُ الله بن جعفرٍ عشرةَ آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه. وفى رواية قال النبى صلى الله عليه وسلم «من أعتق رقبة مسلمة، أعتق الله بكل عضوٍ منه عضواً من النار، حتى فَرْجَهُ بفرجه» وفى أخرى «من أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله بكل إرْبٍ منهُ إرْباً من النار» أخرجه البخارى ومسلم. وأخرج الترمذى الثانية.

---

(١) رواه البيهقى من طرق وعن جماعة. وقال: أسانيده كلها ضعيفة. وقال ابن تيمية: لايصح فى عاشوراء إلا فى صيامه والتاسع.

٧٢٤٧ (ت - أبو أمامة رضى الله عنه) وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال «أيّما امرئ مسلم أعتق مسلماً: كان فِكاكَهُ في النار، يُجزيءُ كل عضوٍ منه عضواً منه. وأيّما امرئ مسلم أعتق امرأتين مُسْلمتين: كانتا فِكاكَهُ من النار، يُجْزِئ كل عضوٍ منهما عضواً منه. وأيّما امرأة مسلمة أعتقت امرأة: كانت فِكاكها من النار. يُجْزِى كل عضوٍ منها عضواً منها» أخرجه الترمذى، ومن قوله «أيّما امرأةٍ - إلى آخره» زيادة قد نقلت من بعض النسخ. وسيأتى لفظ الترمذي عقيب الحديث.

٧٢٤٨ (د س - أبو نَجيح السلمى رضي الله عنه) قال «حاصَرْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصر الطائف - وفى رواية: بحصن الطائف - فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من بَلَّغ بِسَهْم فى سبيل الله. فله درجة - وساق الحديث» ولم يذكره أبو داود. ثم قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «أيّما رجل مسلم أعتق رجلاً مسلماً، فإن الله عز وجل جاعلٌ وِقاء كل عظم من عظامه عظماً من عظام مُحَرِّرِهِ من النار. وأيّما امرأة مسلمة أعتقت مسلمةً، فإن الله تبارك وتعالى جاعل وِقاء كل عظم من عظامِها عظماً من عظام محرِّرتها من النار يوم القيامة» وفى رواية: قال شُرحبيل بن السِّمط لعمرو بن عَبسة - هو أبو نَجيح - حدثنا حديثاً سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من أعتق رقبةً مؤمنة

كانت فِداءهُ من النار » أخرجه أبو داود[١] .

٧٢٤٩ (د ـ شرحبيل بن السمط رضى الله عنه) قال لكعب بن مُرّة ـ أو مرّة بن كعب ـ حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر معنى معاذ ـ يعنى ابنَ هشام ـ إلى قوله « أيُّما امرئ أعتق مسلماً ، وأيُّما امرأة أعتقت امرأة ـ وزاد : أيُّما رجل أعتق امرأتين مُسْلِمتين ـ إلا كانتا فِكاكه من النار . يُجزِئ مكان كل عظمين مِنْهُمَا عظماً من عظامِهِ » أخرجه أبو داود هكذا . ومعاذ هو ابن هشام . أحد رواة حديث أبى نجيح[٢]

٧٢٥٠ (د ـ الغريف بن الديلمى رضى الله عنه) قال : أَتَيْنَا واثلة بن الأسْقع . فقلنا : حدثنا حديثاً ، ليس فيه زيادة ولا نقصان . فغَضِبَ . وقال : إن أحدكم لَيَقْرَأُ ومصحفُهُ معلّق فى بيتِهِ ، فيزيد ويَنْقصُ . فقلنا : إنما أردنا حديثاً سَمِعْتَه من النبى صلى الله عليه وسلم . فقال « أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب لنا أوجبَ ـ يعنى النار ـ بالقتل . فقال : أعتقوا عنه ، يُعْتِقِ الله بكل عِضْوٍ منه عضواً منه من النار » .

أخرجه أبو داود[٣] .

---

(١) قال المنذرى (رقم ٣٨٠٩) وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وحديثهم مختصر فى ذكر الرمى

(٢) قال المنذرى (٣٨١١) وأخرجه النسائى وابن ماجه

(٣) قال المنذرى (٣٨٠٨) وأخرجه النسائى . والغريف : بفتح الغين

الفصل الثانى عشر : فى فضل عيادة المريض

٧٢٥١ (د ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « مامن رجل يعود مريضاً ، مُمْسِياً ، إلا خرج معه سبعون ألف ملك . يستغفرون له حتى يصبح . وكان له خَريف فى الجنة . ومن أتاه مُصبحاً : خرج معه سبعون ألف ملك ، يستغفرون له حتى يُمْسِى . وكان له خريف فى الجنة » وفى رواية عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعناه ، ولم يذكر الخريف . أخرجه أبو داود ، قال : وقد روى من غير وجهٍ عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفى رواية أخرى قال « جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعوده . فقال أبو موسى - وساق الحديث ، معنى قول علي رضى الله عنه . وفى رواية الترمذى عن ثُوَيْرٍ عن أبيه ، قال أخذ على بن أبى طالب بيدى ، فقال « انطلق بنا إلى الحسن نعوده . فوجدنا عنده أبا موسى . فقال له عليٌّ : أعائداً ياأباموسى ، أم زائراً ؟ قال : بل عائداً . قال عليٌّ : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن مسلم يعود مسلماً مريضاً غُدوة ، إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُمْسِىَ . وإن عاده عَشيةً صلَّى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح . وكان له خريف فى الجنة[1] »

٧٢٥٢ (م ت - ثوبان رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عائدُ المريض فى مَخْرَفةِ الجنة » وفى رواية : قال « من عاد مريضاً . لم يزل فى خَرَفَةِ الجنة حتى يرجع » وفى أخرى « لم يزل فى خرفة

---

(١) وقال : غريب . وقد روى عن على موقوفا .

الجنة . قيل : يارسول الله ، وما خرفة الجنة ؟ قال : جناها » أخرجه مسلم وفى رواية الترمذى «أن المسلم إذا عَادَ أخاه المسلم . لم يزل فى خَرَفة الجنة»

٧٢٥٣ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من توضأ فأحسن الوضوء ، وعاد أخاه المسلم محتسباً ، بُوعِدَ عن النار مَسيرة ستين خريفاً . قال قلت : وما الخريف يا أبا حمزة ؟ قال أنس : العام » أخرجه أبو داود .

٧٢٥٤ (ط - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا عاد الرجل المريضَ ، خاض الرحمة ، حتى إذا قعد عِنْدَهُ ، قرَّت فيه ، أو نحو هذا » أخرجه الموطأ .

٧٢٥٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عاد مريضاً ، أو زار أخاً له فى الله ، ناداه منادٍ : أن طبتَ ، وطاب مَمْشاك . وتَبوَّأت من الجنة منزلاً » أخرجه الترمذى

الفصل الثالث عشر
فى فضائل أعمال وأقوال مشتركة الأحاديث ومتفرقة
وفيه خمسة عشر نوعاً : النوع الأول

٧٢٥٦ (ت - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال « كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ . فأصبحت يوماً قريباً منه ، ونحن نسير ، فقلت : يارسول الله ، أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ، ويباعدنى من النار . قال : لقد سألتنى عن عظيم . وإنه ليَسيرٌ على من يَسَّرَهُ الله عليه : تعبد

الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت . ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت: بلى يارسول الله قال : الصوم جُنّةٌ . والصدقة تُطفِىءُ الخطيئة ، كما يطفىء الماء النار . وصلاة الرجل من جَوْف الليل شعارُ الصالحين . ثم تلا قوله تعالى (١٦:٣٢ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ـ الآية) ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعَموده ، وذِرْوة سِنامه ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : رأس الأمر : الإسلام . وعموده : الصلاة . وذروة سَنامه : الجهاد . ثم قال: ألا أخبرك بِملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : كُفَّ عليك هذا ـ وأشار إلى لسانه ـ قلت : يانبيَّ الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : ثَكِلتك أمُّك يامعاذ . وهل يُكِبُّ الناسَ فى النار على وجوههم ـ أو قال على مَناخِرِهم ـ إلا حصائد ألسنتهم ؟ »

أخرجه الترمذى .

٧٢٥٧ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال « يارسول الله ، دُلَّنى على عملٍ إذا عملته دخلت الجنة . قال : تعبد الله ، لا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة المكتوبة . وتُؤَدِّى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : والذى نفسى بيده لا أزِيدُ على هذا شيئاً ولا أنقص منه . فلما ولَّى قال النبى صلى الله عليه وسلم : من سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فلينظر إلى هذا »

أخرجه البخارى ومسلم .

٧٢٥٨ (خ م س – أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أخبرني بعمل يدخِلُني الجَنَّةَ ، ويباعدني من النار ، فقال القوم : مالَهُ ؟ مالَهُ ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أرِبٌ . مالَهُ ؟ تعبد الله لا تشرك به شيئاً . وتقيم الصلاة . وتُؤْتِي الزكاة ، وتَصِلُ الرَّحِمَ ، ذَرْهَا . كأنه كان على راحلتِهِ » زاد في رواية « فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تَمَسَّكَ بما أمرتُهُ به دخل الجنة » وفي أخرى « أن أعرابياً عَرَضَ للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو في سفر . فأخذ بخطام ناقتِهِ – أو بزمامِهَا – ثم قال : يارسول الله – أو يامحمد – أخبرني بما يقربني من الجنة ، ويباعدني من النار . قال : فكفَّ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم نظر في أصحابه . ثم قال : لقد وُفِّقَ – أو لقد هُدِيَ – قال : كيف قلت ؟ فأعاد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تعبد الله – وذكر الحديث – وقال في آخره : دع الناقة » أخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية النسائي : أن رجلاً قال « يارسول الله ، أخبرني بعمل يُدْخِلُنِي الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً » وذكر باقي الرواية الأولى .

٧٢٥٩ (أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة . فدنا منه حتى اختلفت عنق راحلته مع عنق راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله ، أنبئني بعمل يُنْجِينِي من عذاب الله ، ويدخلني الجنة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أعبد الله ولا تشرك به شيئاً . وأقم الصلاة . وأدّ الزكاة . وصم رمضان . وحُجَّ واُعتمر ، وانظر ماتحبُّ من الناس أن يأتوك به فافعله بهم . وما تكره من الناس أن يأتوه إليك فذَرْهُ عنهم » أخرجه رزين .

٧٢٦٠ (ت ـ معاذ بن جبل رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صام رمضان ، وصلّى الصلوات ، وحج البيت ـ لا أدرى أذكَرَ الزكاة أم لا ـ كان حقا على الله أن يغفر له . إن هاجر فى سبيل الله أو مكث بأرضهِ التى وُلد فيها . قال معاذ : ألا أخبر بها الناس ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذَرِ الناسَ يعملون . فإن فى الجنة مائة درجة . ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . والفردوس أعلى الجنة وأوسطها ، وفوق ذلك عرش الرحمن . ومنها تفجَّرُ أنهار الجنة . فإذا سألتم الله ، فاسئلوه الفردوس » أخرجه الترمذي .

٧٢٦١ (س ـ أبو الدرداء رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أقام الصلاة وآتى الزكاة . ومات لا يشرك بالله شيئاً ، كان حقاً على الله أن يغفر له . هاجر أو مات فى مولده . فقلنا : يارسول الله ، ألا نخبر بها الناس ، فيَسْتبشرُون بها ؟ قال : إن فى الجنة مائة درجة . ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، أعدَّها للمجاهدين فى سبيلهِ . ولولا أن أشُق على المؤمنين ، ولا أجِد ما أحملهم عليه ، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدى : ماقعدت خلف سَرِية . ولوددت أنى أُقتَلُ ، ثم أُحْيا ثم أُقتَل » أخرجه النسائى .

٧٢٦٢ (س - سَبرة بن أبي فاكِه رضى الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطْرُقه. قعد في طريق الإسلام. فقال: تُسْلِمُ وتَذَرُ دِينك ودين آبائك وآباء آبائكَ؟ فعصاه وأسلم. وقعد له بطريق الهجرة، فقال: تهاجر وتَدَعُ أرضك وسماءَكَ؟ وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطِّوَل، فعصاه فهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد. فقال: تُجاهِدُ؟ فهو جَهد النفس والمال، فتُقاتِل فتُقْتَل. فتُنكَح المرأة ويُقسم المال؟ فعصاه فجاهد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمن فعل ذلك كان حقًّا على الله أن يدخله الجنة. وإن غَرِق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة. أو وقصَته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة» أخرجه النسائى.

٧٢٦٣ (س - فَضالة بن عبيد رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «أنا زعيم - والزعيم الحَمِيل - لمن آمن بى وأسلم وهاجَر ببيت فى الجنة، وببيت فى وسط الجنة. وأنا زعيم لمن آمن بى وجاهد فى سبيل الله ببيت فى رَبَض الجنة، وبيت فى وسط الجنة، وببيت فى أعلى غرف الجنة، من فعل ذلك. فلم يدع للخير مطلباً، ولا من الشر مهرباً، يموتُ حيث شاء أن يموت» أخرجه النسائي.

٧٢٦٤ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قال الله تعالى: من عادى لى وَلِيًّا، فقد آذَنته بحرب. وما تقرّب إلىّ عبدى بشىء أحبَّ إلىَّ من أداء ماافترضت عليه. ولا يزال

عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أُحِبَّهُ . فإذا أحببتُهُ كُنتُ سمعَه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها . وإن سألني أعطيتُه ، وإن استعاذني أعذْتُه . وما ترددت عن شيء أنا فاعله ، تردّدي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مَساءته » أخرجه البخاري .

٧٢٦٥ (د س ـ عبيد بن خالد السلمي رضي الله عنه) قال « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين . فقتل أحدهما ، ومات الآخر بعده بجمعة أو نحوها . فصلّينا عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم ؟ فقالوا : دعونا له . وقلنا : اللهم اغفر له ، وألحقه بصاحبه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين صلاتُهُ بعد صلاتِهِ ، وصومُهُ بعد صومِهِ ـ شك شُعبة في صومِهِ ـ وعملَهُ بعد عملِهِ ؟ فإن بينهما كما بين السماء والأرض » أخرجه أبو داود . وأخرجه النسائي وقال « ومات الآخر بعده ، فصلّينا عليه » ولم يذكر الصوم .

٧٢٦٦ (س ـ أبو سعيد وأبو هريرة رضي الله عنهما) قالا : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « والذي نفسي بيده ـ ثلاث مرات ـ ثم أكَبَّ . فأكبَّ كل رجل منا ، لايدري : على ماذا حلف ؟ ثم رفع رأسه ، وفي وجهه البُشْرَى . فكانت أحبَّ إلينا من حُمْرِ النَّعَم . قال : ما من عبدٍ يُصَلّي الصلوات الخمس ، ويصوم رمضان ، ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع : إلا فُتحت له أبواب الجنة . وقيل له : ادخل بسلام » أخرجه النسائي .

٧٢٦٧ (د - أبو أمامة الباهلي رحمه الله) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة كلهم ضامن على الله : رجل خرج غازياً في سبيل الله . فهو ضامن على الله ، حتى يتوفاه الله ، فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ . ورجل راح إلى المسجد . فهو ضامن على الله عز وجل ، حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة . ورجل دخل بيته بسلام ، فهو ضامن على الله عز وجل » أخرجه أبو داود .

٧٢٦٨ (د - معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الصلاة والصيام والذكر تُضَاعفُ على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف » أخرجه أبو داود (١) .

٧٢٦٩ (م - جابر رضي الله عنه) قال : قال النعمان بن قَوْقَل « يارسول الله أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبة ، وحرمت الحرام ، وأحللت الحلال ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، أدخل الجنة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم » وفي رواية « أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أرأيت إذا صليت المكتوبة ، وصمت رمضان . وأحللت الحلال . وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً . أدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال : والله لا أزيدُ على ذلك شيئاً » وفي أخرى مثل الأولى ، ولم يذكر « ولم أزد على ذلك شيئاً » .

---

(١) قال المنذري (٢٣٨٨) في إسناده زبان بن فائد وسهل بن معاذ . وهما ضعيفان .

٧٢٧٠ (ت ـ أبو أمامة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فى حجة الوداع . فقال « اتقوا الله ، وصَلُّوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدُّوا زكاة أموالكم ، وأطيعوا اذَا أمركم ، تدخلوا جنة ربكم . قال الراوى . قلت لأبى أمامة : منذ كم سمعت هذا الحديث ؟ قال : سمعته وأنا ابن ثلاثين سنة » أخرجه الترمذى .

٧٢٧١ (أبو هريرة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس . فقال « اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً . وأقيموا الصلاة . وآتوا الزكاة . وحجوا واعتمروا ، واستقيموا ، يُسْتَقَمْ لكم » أخرجه رزين .

٧٢٧٢ (ت ـ الحارث الأشعرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات : أن يعمل بها ، ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يُبْطِئَ بها . فقال له عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات : أن تعمل بها ، وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها ، فإمَّا أن تأمرهم وإمَّا أن آمرهم . فقال يحيى : أخْشَى إن سبقتني أن يُخسف بى أو أُعَذَّب . بَجَمَع الناس فى بيت المقدس فامتلأ المسجد ، وقعدوا على الشُّرَف . فقال : إن الله أمرنى بخمس كلمات : أن أعمل بهن ، وآمركم أن تعملوا بهنَّ . أولاهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً . فإنَّ مَثَل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو وَرِق ، فقال : هذه دارى . وهذا عملى . فاعملْ وأدِّ إليَّ . فكان يعمل ويؤدِّى إلى غير سيده . فأيُّكم يرضى أن يكون

عبدُه كذلك ؟ وإن الله أمركم بالصلاة . فإذا صلَّيتُم فلا تلتفتوا . فإن الله يَنْصِب وجهه لوجه عبده في صلاته ، مالم يلتفت . وآمركم بالصيام . فإن الله مَثَل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صُرَّة فيها مِسْك ، كلهم يَعْجب ـ أو يعجبه ـ ريحها . وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وآمركم بالصدقة . فإن مثل ذلك كمثل رجل أسَره العدوُّ ، فأوثقوا يديه إلى عنقه وقَدَّمُوه ليضربوا عنقه . فقال : أنا أفْدِي نفسي منكم بالقليل والكثير . ففَدَى نَفْسَه منهم . وآمركم أن تذكروا الله . فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدوُّ في أثره سِراعاً . حتى إذا أتى على حِصْن حصين أحرز نفسَه منهم . وكذلك العبد لا يُحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا آمركم بخمس ، الله أمرني بِهِنَّ : السمع والطاعة . والجهاد . والهجرة . والجماعة ، فانه من فارق الجماعة قِيدَ شِبْر ، فقد خلع رِبْقَة الإسلام من عنقه ، إلا أن يُراجِعَ ، ومن ادَّعى دعوى الجاهلية فانه من جُثاء جهنم . فقال رجل : يارسول الله وإن صام وإن صلَّى ؟ قال : وإن صام وإن صلَّى ، فادْعوا بدعوى الله التي سماكم : المسلمين ، المؤمنين ، عبادَ الله » أخرجه الترمذي (١) .

٧٢٧٣ (ت ـ ابن عباس رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاني الليلة آتٍ من ربي ـ وفي رواية : ربي في أحسن صورة ـ فقال لي : يا محمد ، قلت : لبيك ربي وسعديك . قال : هل

---

(١) قال المنذري في الترغيب والترهيب : روى النسائي بعضه . وليس للحرث في الكتب الستة إلا هذا .

تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أعلم . قال : فوضع يده بين كَتِفَيَّ ، حتى وجدتُ بَرْدَها بين ثَدْيَيَّ ـ أو قال : فى نَحْرِى ـ فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض ـ أو قال : ما بين المشرق والمغرب ـ قال : يا محمد ، أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم . فى الدرجات والكفارات ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء فى السَّبَرَاتِ المكروهات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ومن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخير . وكان من ذنوبه كيوم ولدته أُمه . قال : يا محمد ، قلت : لبيك وسعديك . فقال : إذا صليتَ ، فقل : اللهم إنى أسألك فعل الخيرات ، وتركَ المنكرات ، وحُبَّ المساكين . وإذا أردت بعبادك فتنه فاقبِضْنى إليك غير مفتون . قال : والدرجات : إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام » أخرجه الترمذى(١) .

٧٢٧٤ (الحسن بن على رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سألنى رَبِّى ـ وَهُو أعلم ـ فقال : يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : فى الكفارات والدرجات . قال : وَمَا الكفارات ؟ قلت : المَشْى على الأقدام إلى الجماعات ، وإِسْبَاغ الوضوء على السبُرات ، والتعقيبُ فى الصلاة بانتظار الصلاة بعد الصلاة . قال : وَمَا الدرجات ؟ قلت : إفْشَاء السلام ، وإطعام الطعام . والصلاة بالليل والناس نيام » أخرجه رزين .

---

(١) وقال : حسن غريب .

النوع الثانى

٧٢٧٥ (ت - على رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن فى الجنة غُرفاً تُرى ظُهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها. فقام أعرابى فقال: لمن هى يا رسول الله؟ قالو : لِمَنْ أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام» .

أخرجه الترمذى .

٧٢٧٦ (ت - ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعبدوا الرحمن ، وأطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، تدخلوا الجنة بسلام » أخرجه الترمذى .

٧٢٧٧ (ت - عبد الله بن سلام رضى الله عنه) قال « أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه انْجَفَلَ الناس إليه . فكنت ممن جاءه . فلما تأملت وجهه واسْتَثْبَتُّه ، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب . قال : فكان أولَ ما سمعت من كلامِهِ أن قال : أَيها الناس ، أَفْشُوا السلام وأطعموا الطعام ، وصَلُّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام » .

أخرجه الترمذى .

٧٢٧٨ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَفْشُوا السلام . وأطعموا الطعام ، واضربوا الهَامَ تورَثوا الجنان » أخرجه الترمذى .

نوع ثالث

٧٢٧٩ (د س - عبد الله بن حُبشى الخثعمى رضى الله عنه) قال «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ قال : طول القيام ، قال : فأي الصدقة أفضل ؟ قال : جُهْدُ المُقِلِّ . قيل : فأى الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر ماحرم الله عليه . قيل : فأى الجهاد أفضل ؟ قال : من جاهَدَ المشركين بماله ونفْسِه . قيل : فأيُّ القتل أفضل ؟ قال : من أُهْرِيق دَمُهُ وعُقِر جَواده » أخرجه أبو داود . وفى رواية النسائى : أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل « أى الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان لا شك فيه . وجهاد لا غُلول فيه . وحَجة مبرورة . قيل : فأى الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت . قيل : فأى الصدقة أفضل ؟ قال : جُهْد المقل . قيل : فأى الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر ماحرم الله عليه . قيل : فأى الجهاد أفضل ؟ قال : من جاهد المشركين بنفسه وماله . قيل : فأى القتل أشرف ؟ قال : من أُهريق دَمُهُ وأُعقر جواده » .

٧٢٨٠ (خ م ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيُّ العملُ أَفْضَلُ ؟ قال : إيمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهادُ فى سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : حَجٌّ مبرور » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى . وفى أخرى . للنسائى « أى الأعمال أفضلُ ؟ قال : الإيمان بالله ورسوله » ولم يزد . وفى رواية الترمذى ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم « أى الأعمال

خير ؟ - وذكر الحديث - وفيه قال : الجهادُ سَنَام العملِ » .

٧٢٨١ (خ م س - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيُّ العمل أفضل ؟ قال : الإيمان بالله ، والجهاد في سبيله . قلت : فأيُّ الرقاب أفضل ؟ قال : أَغْلاها ثمناً ، وأنفَسُها عند أهلها . قلت : فإن لم أفعلْ ؟ قال : تُعين صانعاً ، أو تصنع لأخْرَق . قلت : يا رسول الله ، أرأيتَ إن ضَعُفْتُ عن بعض العمل ؟ قال : تَكُفُّ شرَّكَ عن الناس . فإنها صدقة تتصدق بها على نفسك » أخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية النسائي : أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم « أي العمل خيرٌ ؟ قال : إيمان بالله ، وجهادٌ في سبيل الله » لم يزد . قال أبو عمرو الشيباني - واسمه سعد بن إياس - حدثني صاحب هذه الدار - وأشار بيده إلى دار عبد الله .

٧٢٨٢ (خ م ت س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيُّ العملُ أحبُّ إلى الله تعالى ؟ قال : الصلاة لميقاتها . قلت : ثم أيٌّ ؟ قال : بِرُّ الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قال : حدثني بهِنَّ . ولو استزدتُه لزادني » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ، وفي رواية الترمذي « أي العملُ أفضل ؟ » وفي رواية لمسلم « فما تركتُ أستزيده إلا إرعاءً عليه » .

نوع رابع

٧٢٨٣ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال « قال الله عز وجل : إذا تقرَّب عبدى منى شبراً ، تقربت منه ذراعاً . وإذا تقرَّب منى ذراعاً ، تقرَّبت منه باعاً ـ أو بُوعاً ـ وإذا أتانى يمشى أتيته هَرْوَلَة » وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدى بى . وأنا معه حين يذكرنى . فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى . وإن ذكرنى فى مَلأ ، ذكرته فى مَلأ خيرٍ منهم . وإن اقترب إلىَّ شبراً ، تقرَّبت منه ذراعا ، وإن تقرَّب إلىَّ ذراعا تقرَّبت إليه باعا . وإن أتانى يمشى أتيته هَرْوَلَة » .

وفى رواية للبخاري ـ مختصراً ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنا عند ظن عبدى بى » لم يزد . وأخرجها مسلم ، وزاد « وأنا معه إذا دعانى » ولمسلم أيضاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدى بى . وأنا معه حيث يذكرنى . واللهِ للهُ أفرح بتوبة عبده ، من أحدكم يجد ضالَّته بالفلاة . ومن تقرَّب إلىَّ شبراً تقرَّبت إليه ذراعاً . ومن تقرَّب إلىَّ ذراعاً تقرَّبت إليه باعاً . وإذا أقبل إلىَّ يمشى . أقبلت إليه أُهَرْوِل » وفى أخرى له قال « إن الله قال : إذا تلقَّانى عبدى بشِبْرٍ ، تلقيته بذراعٍ . وإذا تلقانى بذراعٍ تلقَّيتُه بباع ، وإذا تلقانى بباعٍ أتيته بأسرع » .

٧٢٨٤ (خ ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يرويه عن ربه تبارك وتعالى ـ قال « إذا تقرَّب العبد إلىَّ شبراً ، تقرَّبت إليه ذراعاً . وإذا تقرَّب إلىَّ ذراعاً ، تقرَّبت

منه باعاً . وإذا أتانى يمشى ، أتيته هَرْوَلَة » أخرجه البخارى .

٧٢٨٥ (م - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، أو أَزِيدُ . ومن جاء بالسيئة ، فجزاء سيئة سيئةٌ مثلها ، أو أغفر . ومن تقرَّب منى شبراً ، تقرّبت منه ذراعاً . ومن تقرّبَ منى ذراعاً ، تقرَّبت منه باعاً . ومن أتانى يمشى أتيته هَرولة . ومن أتانى بقُراب الأرض خطيئةً ، لا يشركُ بى شيئاً ، لقيتُهُ بمثلها مغفرةً » أخرجه مسلم

نوع خامس

٧٢٨٦ (م ت س - أبو مالك الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الطُّهور شَطْرُ الإيمانَ . والحمد لله تملأُ الميزان . وسبحان الله والحمد لله يملآن - أو يملأُ - ما بين السموات والأرض . والصلاة نور . والصدقة برهان . والصبر ضياء . والقرآن حُجةٌ لك أو عليك . كل الناس يغدو . فبائعٌ نفسه ، فمعتقُها أو مُوبِقها » أخرجه مسلم والترمذى . وأخرج النسائى إلى قوله « أو عليك » .

٧٢٨٧ (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التسبيح نصف الميزان . والحمد لله تملؤُهُ . ولا إله إلا الله ، ليس لها دون الله حجاب حتى تَخلُص إليه » أخرجه الترمذى .

٧٢٨٨ (ت - رجل من بنى سليم) قال : عَدَّهُنَّ رسول الله صلى الله

عليه وسلم في يدي ـ أو في يَدِهِ ـ قال « التسبيح نصف الميزان . والحمد لله تملؤه . والتكبير يملأُ ما بين السماء والأرض . والصوم نصف الصبر والطهور نصفُ الإيمان » أخرجه الترمذي .

نوع سادس

٧٢٨٩ (خ م ط ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « من أنْفَقَ زوجين في سبيل الله ، نودي من أبواب الجنة » وفي رواية « نودي في الجنة : يا عبد الله ، هذا خيرٌ . فمن كان من أهل الصلاة ، دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد . ومن كان من أهل الصدقة ، دُعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام ، دُعي من باب الرَّيَّان . فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، ما على أحدٍ يُدعَى من تلك الأبواب من ضرورة . فهل يُدعَى أحدٌ من تلك الأبواب كلها؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . وأرجو أن تكون منهم ياأبا بكر » وفي رواية « من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله ، دُعِي من أبواب الجنة ـ وذكر نحوه » أخرجه الجماعة إلا أبا داود .

٧٢٩٠ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً « من أصبح اليوم منكم صائما ؟ قال أبو بكر الصديق : أنا . قال : فمن تَبِعَ اليوم منكم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن أطعم اليوم منكم مِسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم

مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمَعْنَ فى رجل إلا دخل الجنة » أخرجه مسلم .

نوع سابع

٧٢٩١ (م ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) « أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ، ذهبَ أهل الدُّثور بالأُجور . يصلون كما نُصلّى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدَّقون بفُضول أموالهم . قال : أوَلَيْسَ قد جعل الله لكم ماتَصَدَّقُون به ؟ إن بكل تسبيحة صدقةٍ . وكل تكبيرةٍ صدقةً . وكل تحميدةٍ صدقةٍ وكل تهليلة صدقةً . وأمر بالمعروف صدقةٌ . ونهى عن المنكر صدقة . وفى بُضْع أحدكم صدقة . قالوا : يارسول الله ، أيأتى أحدُنا شهوته ، ويكون له فيها أجرٌ ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام ، كان عليه وِزْرٌ ؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال ، كان له أجْرٌ » أخرجه مسلم .

٧٢٩٢ (ت ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تبَسُّمك فى وجه أخيك صدقة ، وأمْرُك بالمعروف صدقة . ونَهْيُك عن المنكر صدقه . وإرشادك الرجل فى أرض الضلال صدقةٌ . وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجَر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك فى دَلْوِ أخيك صدقة » أخرجه الترمذى[1] .

---

(١) وقال : غريب .

٧٢٩٣ (م ـ عبد الله بن فرّوخ) أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إِنَّهُ خُلِقَ كلُّ إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مَفْصِل. فمن كبَّر الله، وحَمِد الله، وهلل الله، وسبَّح الله، واسْتَغفر الله، وعزَل حجراً عن طريق الناس، أو شوكةً، أو عَظْماً عن طريق الناس، وأمرَ بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلامَى. فإنه يُمْسِى يومئذٍ وقد زَحْزَح نَفْسَه عن النار» أخرجه مسلم. وفى رواية «يَمْشِي» وزاد رزين بعد قوله «منكراً»: «أو علَّم خيراً أو تعلَّمَهُ».

نوع ثامن

٧٢٩٤ (ت ـ جابر رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة من كُنَّ فيه نشر الله كَنَفَهُ عليه. وأدخله جنّتَهُ: رفقٌ بالضعيف، والشَّفَقةُ على الوالدين. والإِحْسانُ إلى المَمْلُوك» أخرجه الترمذى.

٧٢٩٥ (ت ـ ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ثلاثة على كُثبان المسكِ ـ أراهُ قال: يوم القيامة ـ عبدٌ أدَّى حق الله وحقَّ مواليه، ورجل أمَّ قوماً وهم به راضون، ورجل يُنادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلةٍ» وفى رواية نحوه، وزاد فيه «يَغْبِطُهُمْ الأوَّلون والآخِرُون» أخرجه الترمذى.

٧٢٩٦ (ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ثلاثة حقٌ على الله عَوْنُهم: المجاهد فى سبيل الله. والمُكاتَبُ

الذي يريد الأداء . والناكح الذي يريد العَفافُ » وفي رواية بدل « المكاتب » : « المِدْيان الذي يريد الأداء » أخرجه الترمذي . وأخرج النسائي الأولى .

٧٢٩٧ (ت س ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال « ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم الله . فأما الذين يحبهم الله : فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ، ولم يسألهم لقرابةٍ بينهُ وبينهم ، فمنَعُوهُ . فتخلف رجلٌ بأعْقابهم ، فأعْطاه سِرًّا ، لايعلم بعَطيَّته إلا الله والذي أعْطاه . وقوم ساروا لَيْلَتَهُمْ ، حتى إذا كان النومُ أحَبَّ إليهم مما يعدل به ، فوضَعُوا رؤُسَهُمْ . فقام أحدهم يتملَّقني ، ويتلو آياتي . ورجل كان في سَرِيَّةٍ ، فَلَقِيَ العَدُوَّ فَهُزِموا . فأقبل بصَدْرِه حتى يُقتَل ، أو يُفْتَح له . أما الثلاثة الذين يُبْغِضُهُم الله : فالشيخ الزَّاني ، والفَقِير المُخْتالُ ، والغَنيُّ الظَّلُومُ » أخرجه الترمذي والنسائي . وللنسائي مِثْلُه ، ولم يذكر « وثلاثة يُبْغِضُهم » ولا ذكرهم في آخر الحديث .

٧٢٩٨ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) ـ يَرْفَعُه ـ قال « ثلاثة يُحِبُّهمْ الله عز وجل : رجُل قام من الليل يَتْلُو كتاب الله . ورجل تصدق صَدَقَةً بيمينه يُخْفِيها ـ أُراهُ قال : عن شماله ـ ورجل كان في سَرِيَّةٍ فانْهَزَم أصحابه ، فاستقبل العدوَّ » أخرجه الترمذي . وقال : هذا حديث غير محفوظ . أحد رُواتِهِ : أبو بكر بن عياش ، كثير الغلط .

٧٢٩٩ (خ م ط س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «سبعةٌ يَظِلُّهُمْ اللهُ فى ظِلِّهِ يوم لاظِلَّ إلا ظِلُّه : الإمام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه مُعَلَّق بالمسجد ، إذا خرج منه حتى يعود . ورجلان تحابّاً فى الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه . ورجل دعته امرأةٌ ذات حَسَب وجمال ، فقال إنى أخافُ الله . ورجل تصدق بصدقة فأخْفَاها حتى لاتعلمِ شِمالُهُ ماتُنْفِقُ يمينه . ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» أخرجه البخارى ومسلم عن أبى هريرة . وأخرجاه من حديث مالك عن حَفْص بن عاصِم عن أبى سعيد ، أو أبى هريرة نحوه . وأخرجه الموطأ والترمذى عن أبى هريرة ، أو أبى سعيد ـ بالشَّكِّ من حفص بن عاصم ـ وأخرجه النسائى مُرسلا عن حفص .

نوع تاسع

٧٣٠٠ (م ط ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من دعا إلى هُدًى كان له من الأجر مثلُ أجور من اتَّبعه . لاينقص ذلك من أجورهم شيئاً . ومن دعا إلى ضَلاَلَةٍ كان عليه من الإثْمِ مثل آثام من اتَّبَعَهُ . لايَنْقُص ذلك من أوزارهم شيئاً» أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود . وأخرجه الموطأ مرسلاً ، قال «ما من داعٍ يدعو إلى هُدىً ، وما من داعٍ يدعو إلى ضَلاَلَةٍ ـ وذكر الحديث»

٧٣٠١ (ت ـ جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه) قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سَنَّ سُنَّةَ خَيْرٍ فَاتُّبِعَ عليها ، فله أجره ومثل أجور من اتَّبَعَه ، غيرَ منْقُوص من أُجورهم شيئاً . ومن سَنَّ سُنَّةَ شرٍّ ، فاتُّبِع عليها ، كان عليه وِزْرَه ومثل أوزارِ من اتَّبعه ، غير منقوص من أوزارهم شيئاً » أخرجه الترمذى .

٧٣٠٢ (ت ـ عمرو بن عوف رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث يوماً « اعلم يابلال . قال : ما أعلم يارسول الله ؟ قال : اعلم أن من أحْيا سُنَّة من سُنَّتى أُمِيتَتْ بعدى . كان له من الأجر مثلُ من عمل بها ، من غير أن يَنْقص من أجورهم شيئاً . ومن ابتدع بدعة ضلالةٍ لايرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عَمِلَها ، لاينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً » أخرجه الترمذى .

٧٣٠٣ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى « يا بُنَىَّ ، إن قَدَرْتَ أن تُصْبِح وتُمْسِىَ ولَيْس فى قلبك غِشٌ لأحد فافعل . ثم قال : يا بُنَىَّ ، وذلك من سُنَّتى . ومن أحيا سنتى فقد أحْيَانى . ومن أحْيَانى كان مَعى فى الجنة » أخرجه الترمذى ، وقال : وفى الحديث قصة طويلة .

٧٣٠٤ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم رجل يَسْتَحْمِله . فلم يجد عنده مايتحمله . فدَلَّه على آخر فحمله فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره . فقال : الدَّال على الخير كفاعله »

أخرجه الترمذى(١) .

٧٣٠٥ (م د ت - أبو مسعود البدرى رضي الله عنه) قال « كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه رجل ، فقال : إنّى أُبْدِعَ بي يارسول الله ، فاحملنى . فقال : ماعندى ما أحملك عليه . فقال رجل : أنا أدُلُّهُ على من يَحْمله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دَلَّ على خيْر فله مثل أجر فاعِلِه » أخرجه مسلم . وفى رواية الترمذى وأبى داود : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « ائْتِ فلاناً . فحمله . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : من دَلَّ على خير فله مثل أجر فاعله . أو قال : عامِلِه»

نوع عاشر

٧٣٠٦ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يقول الله عز وجل لملائكته : إذا أراد عبدى أن يعمل سيئةً ، فلا تكتبوها عليه حتى يعملها ، فإن عَمِلَها فاكتبوها بمثلها . وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة . وإذا أراد أن يعمل حسنةً ، فلم يعملها ، اكتبوها له حسنةً . فإن عملها فاكتبوها له بِعَشْرَ أمثالها إلى سبعمائة ضعف » أخرجه البخارى . وفى رواية مسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله : إذا هَمَّ عَبْدى بسيئة فلا تكتبوها عليه . فإن عَمِلَها فاكتبوها سَيِّئة . وإذا هَمَّ بحسنةٍ فلم يعملها

(١) فى إسناده أحمد بن بشير الكوفى . كان رأساً فى الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب . وقال النسائى والدارقطنى : ضعيف . وقال الدارمى : متروك .

فاكتبوها حسنة . فإن عَمِلها فاكتبوها عشراً » وله فى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من همَّ بحسنة فلم يَعْملها كتبت له حسنة . ومن همَّ بحسنة فعملها ، كتبت له إلى سبعمائة ضعف . ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب . وإن عملها كتبت » وله فى أخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عز وجل : إذا تحدَّث عبدى بأن يعمل حسنةً ، فأنا أكتبها له حسنةً ، مالم يعملها . فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها . وإذا تحدث بأن يعمل سيئةً ، فأنا أغفرها له ، مالم يعملها . فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قالت الملائكة : ربّ ذاك عبدُك يريد أن يعمل سيئة ، وهو أبْصر به . فقال : ارقُبوه ، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها . وإن تركها فاكتبوها له حسنةً . إنما تركها من جرَّائى» وفى أخرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عز وجل : إذا همَّ عَبدى بحسنة فلم يعملها كتبتها له حسنةً . وإن عملها كتبتها عشر حسنات ، إلى سبعمائة ضعف . وإن همَّ بسَيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه . فإن عملها كتبتُها سيئةً واحدةً » وفى رواية الترمذي نحو ذلك . وفى آخرِها « ثم قرأ (٦ : ١٦٠ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)

٧٣٠٧ (خ م – ابن عباس رضى الله عنهما) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال – فيما يروى عن ربه – « إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ، ثم بَيَّن ذلك . فمن همَّ بحسنَةٍ فلم يعملها كتبها الله له عنده

حسنةً كاملة . فإن همَّ بها وعَمِلها ، كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضِعف ، إلى أضعاف كثيرة . ومن همَّ بسيئة فلم يعملها ، كتبها الله له عنده حسنةً . وإن هو همَّ بها فعَمِلها ، كتبها الله له سيئةً واحدة» زاد فى رواية «أو محاها . ولا يَهْلِك على الله إلا هَالِك» أخرجه البخارى ومسلم .

٧٣٠٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما مِنْ حافظين رَفعا إلى الله تعالى ماحَفظا من عمل العَبْد فى ليلٍ أو نهار ، فيجد الله تعالى فى أول الصحيفة وآخرها خيراً إلا قال الله تعالى لملائكته : أُشهدكم أَنِّى قد غفَرْتُ لعبدى ما بين طرَفَى الصحيفة» أخرجه الترمذى .

نوع حادى عشر

٧٣٠٩ (ت س د - شرحبيل بن السمط رضى الله عنه) قال : لعمرو بن عَبَسَةَ حدثنى حديثاً سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من شاب شيبةً فى الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة . ومن رَمَى بِسَهْم فى سبيل الله فبلَغ العدوَّ ، أو لم يبلغهم ، كان له كعتق رقبة . ومن أعتق رقبةً مؤمنةً كانت فِدَاءهُ من النار عُضْواً عُضْواً » أخرجه النسائى ، وأخرج الترمذي ذكر الشَّيْبِ وحْدَهُ وأخرج أبو داود منه ذكر العِتْق وحْدَهُ . وأخرج النسائى من طريق أخرى نحوه ، إلا أنه قدَّم رَمْى السهم ، وقال فيه « أخطأ أم أصاب » وثَنَّى بالعتق ، وثلَّث بالشَّيْب . وقال فيه « فى سبيل الله »

٧٣١٠ (س - شرحبيل بن السمط رضى الله عنه) قال لِكَعْب بن مُرَّة «يا كعب، حدثنا حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحْذر. قال: سمعته يقول: من شاب شيبةً فى سبيل الله، كانت له نوراً يوم القيامة. فقال له: حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم واحْذَر، قال: سمعته يقول: ارموا، من بَلَّغ العَدُوَّ بسهم رفعَهُ الله به درجةً. فقال له عبد الرحمن بن النَّحام: يارسول الله، وما الدرجةُ؟ قال: أما إنها ليست بعَتَبة أمّك. ولكن مابين الدرجتين مائة عام» أخرجه النسائى.

نوع ثانى عشر

٧٣١١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضتُ فلم تعُدْنى. قال: يارب كيف أعودك، وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت: أن عبدى فلاناً مرض فلم تَعُدْه؟ أماعلمت: أنك لو عُدْته لوجدتنى عنده؟ ياابن آدم، اسْتَطْعَمْتُكَ، فلم تطعمنى. قال: يارب. كيف أُطعِمُك وأنت رب العالمين؟ قال: أماعلمت: أن عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه أما علمت: أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى؟ ياابن آدم، استَسقيْتُك فلم تَسْقِنى. قال: يارب، وكيف أسقيك. وأنت رب العالمين؟ قال: اسْتَسْقَاكَ عبدى فلان. فلم تَسْقِه. أما إنك لو سَقَيْته لوجدت ذلك عندى» أخرجه مسلم.

٧٣١٢ (د ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة . وأيما مؤمن سقا مؤمناً على ظمأٍ سقاهُ الله يوم القيامة من الرحيق المختوم . وأيُّما مؤمن كسا مؤمناً على عُرْيٍ كساهُ الله يوم القيامة من حُلل الجنة » أخرجه الترمذى . وقد روى موقوفاً على أبى سعيد : وهو أصح وأشبه ؛ وأخرجه أبو داود ، وقدم الكِسوةَ ثم الطعام ثم الشراب .

٧٣١٣ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أكل طيباً ، وعمل فى سُنةٍ . وأمِنَ الناسُ بوائِقهُ دخل الجنة . قال رجل : يارسول الله ، إن هذا اليومَ فى الناس كثير قال : فسيكون فى قرون بعدى » أخرجه الترمذي .

٧٣١٤ (ت - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « من مَنَح مِنْحَةَ لَبَنٍ أو وَرِقٍ ، أو هَدَى ضالا طريقا ، أو أعمى زُقاقاً ، كان له مثل عتق رقبة » أخرجه الترمذى وذكر رزين « من منح منحةً لبن أو وَرْقٍ ، أو هدى ضالاً طريقاً ، أو أعمى زقاقاً » الحديث .

نوع ثالث عشر

٧٣١٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رجلا قال « يارسول الله الرجل يعمل العمل فيُسِرُّهُ ، فإذا اطلع عليه أعجبه ذلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : له أجْرَان : أجر السِّرِّ ، وأجر العلانية » أخرجه

الترمذى[1] وقال: قد فسَّرَ بعض أهل العلم هذا الحديث : إذا اطُّلع عليه وأعْجَبَه : إنما يعجبه ثناء الناس عليه بالخير ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم « أنتم شهداء الله فى الأرض » فيعجبه ثناء الناس عليه لهذا . فأما إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير ، ويُكرَم ويُعَظَّمَ على ذلك ، فهذا رياء . وقال بعض أهل العلم : إذا اطلع عليه فأعجبه ، رجاء أن يعمل بعمله ، فيكون له مثل أجورهم . فهذا له مذهب أيضاً .

٧٣١٦ (م - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم «أرأيْتَ الرجلَ يعمل العمل من الخير ، ويَحْمَدُه الناس عليه ؟ قال : تلك عاجل بُشْرى المؤمن » أخرجه مسلم .

نوع رابع عشر

٧٣١٧ (ت - أبو أمامة رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَيْسَ شىءٌ أَحَبَّ إلى الله من قَطْرتين ، وأثرَيْنِ : قطرة دموع من خَشْيَةِ الله ، وقطرة دَمٍ تهرَاق فى سبيل الله . وأما الأثران : فأثَرٌ فى سبيل الله . وأثَرٌ فى فريضة من فرائض الله » أخرجه الترمذى .

٧٣١٨ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَفْدُ الله ثلاثة : الغازى ، والحاج ، والمعتمر » أخرجه النسائى .

---

(١) وقال : غريب ، وقد روى الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبى صالح عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا .

نوع خامس عشر

٧٣١٩ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من مُسلم يَغرِسُ غَرْسًا ، أو يَزْرَعُ زَرْعًا ، فيأكل منه طَيْرٌ ، أو إنسان أو بهِيمَة ، إلا كان له به صدقة » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٧٣٢٠ (م - جابر رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم « دخل على أُمِّ مَعبَد - أو أُمِّ مُبَشِّر - الأنصارية فى نَخْلٍ لها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : من غرس هذا النَّخْلِ ، أمُسلمٌ أم كافِرٌ ؟ فقالت : مسلم . فقال : لا يغرس مسلم غرساً ، ولا يزرع زرعاً ، فيأكل منه إنسان ولا دابةٌ ولا شئ ، إلا كانت له صدقة » أخرجه مسلم . وله فى أخرى قال « دخل النبى صلى الله عليه وسلم على أُم مَعبَد حائطاً . فقال : يا أم مَعبَد ، من غرس هذا النخل ، أمُسلم أم كافر ؟ فقالت : مُسلم . فقال : لا يَغرِسْ المسلم غرساً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طائِرٌ ، إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة » وله فى أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما مِنْ مُسلم يغرِس غرساً إلا كان ما أُكل منه له صدقة . وما سُرِق منه له صدقة . وما أكل السَّبُعُ فهو له صدقة . وما أكلت الطير فهو له صدقة . ولا يَرْزَؤُهُ أحَدٌ إلا كان له صدقة » وله فى أخرى قال « لا يغرس رجل مسلم غرساً ولا زرعاً ، فيأكل منه سبع أو طائر أو شئ ، إلا كان له فيه أجْرٌ » ومن الرواة من قال : عنه عن امرأة زيد

ابن حارثة ، من رواية جابر عنها . أخرجه مسلم على ماقبله ، وقال : بنحو حديث عطاء وأبي الزبير وعمرو بن دينار ، يعني : الرواية الأولى والثانية والثالثة ، من حديث جابر المذكور .

الباب العاشر

من كتاب الفضائل

في فضل المرض والنوائب والموت . وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : في المرض والنوائب

٧٣٢١ (خ م ط - عطاء بن يسار) عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما : أنَّهُمَا سَمِعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما يُصيب المؤمنَ من وصَبٍ ولا نَصَبٍ ولا سقَمٍ ولا حَزَنٍ ، حتى الهمَّ يَهُمُّه ، إلا كَفَّر الله به سيئاته » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وذكره الحميدي في مسند أبي هريرة .

٧٣٢٢ (خ م ط ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مُصيبة تصيب المسلم إلا كَفَّر الله بها عنه ، حتى الشَّوكة يُشاكُها » وفي أخرى « لايصيب المؤمن شوكةٌ فما فوقها إلا نقص الله بها من خطيئته » وفي أخرى « إلا رفعه الله بها درجة ، أو حطَّ عنه بها خطيئةً » وفي أخرى « لا يصيب المؤمن من مصيبة - حتى الشوكةَ - إلا قصَّ بها ، وكفَّر بها من خطاياه » لايدري الراوي أيَّهما قال عروة . وفي أخرى قال « دخل شابٌّ من قريش على عائشة

وهي بمنًى ، وهم يَضْحَكون . فقالت : ما يُضْحِكُكم ؟ قالوا : فلان خرَّ على طُنُب فُسطاط . فكادتْ عُنُقُهُ - أو عينه - أن تذهب . فقالت : لا تضحكوا . فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من مسلم يُشاك شَوْكةً فما فَوْقَها إلا كتبت له بها درجة . ومُحِيَتْ عنه بها خطيئة » هذه الرواية لم يذكرها الحميدى فى كتابه . أخرجه مسلم . وأخرج النسائى الأولى . وأخرج الترمذى الثالثة . وأخرج الموطأ الرابعة .

٧٣٢٣ (خ م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « أتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يُوعَك ، فَمَسِسْتُهُ بيدى . فقلت : يارسول الله ، إنك تُوعَك وَعْكاً شديداً . قال : أجل ، إنى أُوعَك كما يُوعك رجلان منكم . قلت : ذلك بأن لك أجْرَيْن . قال : أجل . ما مِنْ مسلم يُصيبه أذًى - من مَرَضٍ فما سواه - إلا حَطَّ الله به سيِّئاته كما تَحُطُّ الشجرة ورقها » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٣٢٤ (م - جابر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل على أم السائب - أو أم المسيَّب - فقال : مالَك تُزَفْزِفين ؟ قالت : الْحُمَّى ، لابارك الله فيها . فقال : لا تَسُبِّي الْحُمَّى . فإنها تُذْهِبُ خَطَايا بنى آدم ، كما يُذهب الكِيرُ خبث الحديد » أخرجه مسلم .

٧٣٢٥ (د - أم العلاء رضى الله عنها) قالت « عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا مَريضة . فقال : أبْشِرِى يا أم العلاء . فإن مرض المسلم يُذهب الله به خطاياه . كما تُذهب النار خبث الفضة » .

أخرجه أبو داود .

٧٣٢٦ (أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «عاد محموماً. فقال : أبْشِرْ . فإن الله تعالى يقول: هى نارى ، أُسَلِّطُها على عبدى المؤْمن ، لتكون حَظَّهُ من النار » أخرجه رزين(١) .

٧٣٢٧ (ط ـ أبو سعيد رضى الله عنه) «أن رجلا جاءه الموت فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .فقال رجل : هنيئاً له. مات ولم يُبْتَل بمرض . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيْحَكَ ، ما يُدْريك ؟ لو أن الله ابْتَلاهُ بمرضٍ فكفَّر عنه من سيئاته ؟ » أخرجه الموطأ . قال : رزين : وزاد النسائى «إن المؤْمِن إذا مَرِض ،فأصابَهَ السُّقْم ثم مات ، كان كفارةً لما مَضَى من ذُنُوبه. وإن أعفاه الله منه ، كان كفارةً لما مضى ، وموعظةً لما يَستَقْبل . وإن المنافق إذا مَرِض ثم أُعْفِي كان كبعير عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثم أرسلوه ، فلم يَدْرِ : لِمَ عَقَلُوه ، ولا لِمَ أرْسَلوه ؟ » وهذه الزيادة لم أجِدها فى النسائى .

٧٣٢٨ (ت ـ أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا أراد الله بِعَبْدٍ خيراً عَجَّل له العُقُوبَةَ فى الدُّنيا . وإذا أراد الله بعبده الشر ، أمسك عنه حتى يُوَافى يوم القيامة » .

٧٣٢٩ ـ وبهذا الإسْنَاد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ عِظَم الجزاء مع عِظَم البَلاء . فان الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابْتَلاهُم . فَمَن رضى فله الرِّضى . ومن سَخِطَ فله السَّخَطُ » أخرجه الترمذى(٢) .

---

(١) روى أحمد نحوه بسند لا بأس به من حديث أبى أمامة .

(٢) وقال : غريب اهـ . وفى إسناده سعد بن سنان الكندى المصرى . قال النسائى : منكر الحديث

٧٣٣٠ (ت ـ جابر رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « يَوَدُّ أهل العَافِيَة يوم القيامة ، حين يُعْطَى أهلُ البلاء الثَّواب ، لو أن جُلودَهم كانت قُرِضت فى الدنيا بالمقاريض » أخرجه الترمذى [١] .

٧٣٣١ (ط ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما يزال البلاء بالمؤمِنِ والمؤْمِنَة ، فى نَفْسِهِ وولده وماله ، حتى يلقَى الله وَمَا عَلَيْه خطيئةٌ » أخرجه الترمذى . وفى رواية الموطأ « ما يزال المؤْمِنُ يُضارُّ فى وَلَده وحامّته ، حتى يَلْقَى الله وليست له خطيئة » .

٧٣٣٢ (د ـ محمد بن خالد [٢] رحمه الله) عن أبيه عن جده : وكانت له صُحْبَة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن العبد إذا سبَقَتْ له من الله مَنْزِلَة ، فلم يَبْلُغْها ، ابتلاه فى جسده ، أو فى ماله ، أوفى وَلَده ـ زاد فى رواية : ثم صَبَّرهُ على ذلك ، ثم اتَّفَقا ـ حتى يُبَلِّغَه المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل » أخرجه أبو داود .

٧٣٣٣ (ت ـ مصعب بن سعد) عن أبيه رضى الله عنه قال : قلت « يا رسول الله ، أى الناس أشَدُّ بَلاءً ؟ قال : الأنبياء . ثم الأمثلُ فالأمثل . يُبْتَلَى الرَّجلُ على حسب دينه . فان كان دينُه صُلْباً اشتَدَّ بلاؤُهُ

---

(١) وقال : غريب اه . وهو من حديث عبد الرحمن بن مغراء . وهو من جملة الضعفاء (٢) قال المنذرى : محمد بن خالد : لم يرو عنه غير أبى المليح الرقى . ولم يرو عن خالد إلا ابنه محمد

وإن كان فى دينه رِقَّة ابتلاهُ على حَسَبِ دينه . فما يَبْرَحُ البلاء بالعبد حتى يتركَهُ يَمْشِي على الأرض وما عليه خطيئةٌ » أخرجه الترمذى (١) .

٧٣٣٤ (خ ط - أبو هريرة) أن النبى صلى الله عليه وسلم . قال « من يُرِد الله به خيراً يُصِبْ منه » أخرجه البخارى والموطأ .

٧٣٣٥ (أنس - رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الرَّبَّ سُبحانه ، يقول : وعِزَّتى وجَلالى ، لا أُخرج أحَداً من الدُّنيا أريد أن أغفر له ، حتى أستَوْفِيَ كل خطيئة فى عُنقه بِسُقْم فى بَدَنه ، وإقتارٍ فى رزقه » أخرجه رزين .

٧٣٣٦ (شقيق بن عبد الله رحمه الله) قال « مَرِض عبد الله ابن مسعود . فعدناهُ ، فجعل يَبكي . فعوتب . فقال : إنِّى لا أبْكي لأجل المرض ، لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المَرَض كفارة . وأنا أبكى أنه أصابَنِى على حال فترةٍ . ولم يُصِبْنى فى حال اجتهادٍ لأنه يكتب لِلعبد من الأجر إذا مَرِض ما كان يُكتب له قبل أن يَمرض ، فمَنَعَه منه المرض » أخرجه رزين .

٧٣٣٧ (خ د - أبو موسى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - غَيْرَ ما مَرَّةٍ ولا مرتين - يقول « إذا كان العَبْدُ يَعْمَل عملاً صالحاً ، فَشَغَلَه عنه مرضٌ أو سَفَرٌ ، كتب الله له كصالح

(١) فى إسناده شريك بن عبد الله النخعى . قال ابن المبارك : ليس حديثه بشيء . وقال الجوزجانى : مضطرب الحديث

ما كان يعمل ، وهو صحيح مقيم » أخرجه البخاري وأبو داود .

٧٣٣٨ (أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما مثلُ المريض إذا مرِض وصحَّ كالبَرَدَةِ تقع من السّماء فى صفائها وخلوصها » أخرجه رزين .

٧٣٣٩ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يقول الله تعالى : ما لِعبدى المؤمن عندى جزاء ، إذا قبضتُ صَفِيَّهُ من أهل الدنيا ثم احْتَسَبَهُ ، إلا الجنَّة » أخرجه البخارى

الفصل الثانى : فى موت الأولاد

٧٣٤٠ (خ م - أبو سعيد رضى الله عنه) قال : قال النِّساء للنَّبى صلى الله عليه وسلم « غلَبَنا عليك الرجال . فاجعل لنا يوماً من نفسك . فوعَدَهن يوماً لَقيهُن فيه . فوعَظهُنَّ وأمرهن . فكان فيما قال لهن : ما منكن امرأةٌ تقدّم ثلاثةً من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار . فقالت امرأةٌ: واثنتين ؟ فقال : واثنتين » وفى رواية قال « جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : يارسول الله ، ذهب الرجال بحديثك . فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتى فيه ، تُعلمنا مما علمك الله . فقال : اجتمعن فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا . فاجتمعن ، فأتاهُن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعلَّمهن مما علمه الله . ثم قال : ما منكُنَّ امرأةٌ تُقَدِّم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار . فقالت امرأةٌ منهن : يارسول الله ، واثنين ؟ فأعادتها مرتين . قال :

واثنين، واثنين» قال البخارى : وقال شَريكٌ عن ابن الإصْبهَانى . قال : حدَّثنى أبو صالح عن أبى سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال أبو هريرة « لم يبلغوا الحِنْث» أخرجه البخارى ومسلم . وزاد رزين « وإن السِّقْط لَمُحْبَنْطِئ عند باب الجنة ، حتَّى يجئ أبواهُ . ثم قال : يا مَعْشَرَ النساء ، تصدَّقن ، فإنِّي أُرِيتُكُن - وفى رواية : رأيتُكُنَّ - أكثر أهل النار . ما رأيت من ناقِصَاتِ عقل ودين أذْهَبَ لِلُبِّ الرجل الحازم من إحْدَاكُن . فقالت : ما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال : تَكْفُرن العَشِير ، وتكفرن الإحْسَانَ » .

٧٣٤١ (خ م ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا يموت لأحَدٍ من المسلمين ثلاثة من الولد فتَمَسُّهُ النار ، إلا تَحِلَّةَ القَسَم » وفى رواية « فيلجَ النار ، إلا تحِلَّة القَسَم » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لِنسْوَةٍ من الأنصار « لايموت لِإحْدَاكُن ثلاثة من الولد ، فتَحْتَسِبُه ، إلا دخلت الجنة . فقالت امرأة منهُنَّ : أو اثنان يارسول الله ؟ قال : أو اثنان » قال البخارى: وقال شريك ، عن الإصبهانى : حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد وأبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم - يعنى نحوه - وقال أبو هريرة « لم يَبْلُغوا الحِنْثَ » ولمسلم عن أبى هريرة قال « ثلاثة لم يبلغوا الحِنْث» وفى أخرى لمسلم قال «أتت امرأةٌ بصبيٍّ لها . فقالت : يانبيَّ الله ، ادع الله لى. فقد دفنت ثلاثةً . فقال : دفنتِ ثلاثة ؟ قالت : نعم .

قال : لقد احْتَظَرت بحظار شديد من النار » وله فى أخرى عن أبى حسان قال : قلت لأبى هريرة « إنه قد مات لى اثنان . أفما أنت مُحدِّثى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يُطَيِّب أنفسنا عن موتانا ؟ قال : نعم . صِغَارُهم دَعَاميص الجنة . يتلقَّى أحدُهم أباه ـ أو قال أبَوَيه ـ فيأخذ بثوبه ـ أو قال بيده ـ كما آخذُ أنا بصَنِفَةِ ثوبك هذا . فلا يتناهى ـ أو قال لا ينتهِيَ ـ حتى يُدْخِلَه الله وأباهُ الجنة » وفى أخرى « فهل سمعت من رسول الله شيئاً ، تَطِيبُ به أنفسنا عن مَوتانا ؟ قال : نعم » وذكرهُ. وفى رواية النسائى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من مسلمين يموت بينهما أولادٌ ، لم يبلغوا الحنث ، إلا أدخلهم الله بفضل رحْمَتِه إيَّاهم الجنَّة . قال يقال لهُمْ : ادخلوا الجنة . فيقولون : حتى يدخل آباؤنا ، فيقال لهم : ادخلوا الجنَّة أنتم وآباؤُكم » وله فى أخرى قال « جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها يَشْتَكي . فقالت : يارسول الله ، أخاف عليه . وقد قدَّمتُ ثلاثة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد احْتَظرت بحظارةٍ شديدةٍ من النار » وأخرج الموطأ والترمذى والنسائى أيضاً الرواية الأولى .

٧٣٤٢ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قدَّم ثلاثة لم يَبْلغُوا الحِنْث كانوا له حِصْناً حصينا قال أبو ذر : قدمت اثنين ؟ قال : واثنين ، فقال أُبَىّ بن كعب ، سيد القراء : قدمت واحداً ؟ قال : وواحداً ، لكن إنما ذلك عند الصدمة الأولى » أخرجه الترمذى .

٧٣٤٣ (خ س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن الناس مُسلم يموت له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحنث، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته» أخرجه البخارى والنسائى. وفى أخرى للنسائى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من أحْتَسَب ثلاثة من صُلْبِه دخل الجنة. فقامت امرأةٌ. فقالت: أو اثنان؟ فقال: أو اثنان، قالت المرأة: ياليتنى قلت واحِدَة».

٧٣٤٤ (س - أبوذر الغفارى رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من مُسلمين يموت بينهما ثلاثة أولادٍ، لم يبلغوا الحنث، إلا غفر الله لهما، بفضل رحمته إياهم» أخرجه النسائى.

٧٣٤٥ (ط - أبو النضر السلمى رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا يموت لأحدٍ من المسلمين ثلاثة من الوَلَد، فيحتسبهم، إلا كانوا له جُنَّةً من النار، فقالت امرأةٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: يارسول الله، أو اثنان؟ قال: أو اثنانِ» أخرجه الموطأ.

٧٣٤٦ (س - معاوية بن قرة) عن أبيه رضي الله عنه «أن رجلا أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ومعه ابنٌ له، فقال: أتحبُّهُ؟ فقال: أحبَّكَ الله كما أحبُّهُ. فمات، ففقده. فسأل عنه؟ فقال: ما يَسُرُّكَ أن لا تأتى باباً من أبواب الجنة إلا وَجدته عنده، يسعى يفتح لك؟» وفى رواية قال: «كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا جَلَس إليه نفر من أصحابه فيهم رجل له ابن صغيرٌ، يأتيه من خلف ظَهره، فيُقعِدهُ بين يَدَيْهِ. فهلك. فامتنع

الرجل أن يحضُرَ الحَلْقةِ ، لذكرِ ابْنه . ففَقَدَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فقال : مالى لا أرى فلانًا ؟ قالوا : يارسول الله ، بُنَيُّهُ الذى رأيْتَه هلك . فَلَقيه النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فسأله عن بُنَيِّه ؟ فأخبره أنه هلك . فعزَّاهُ عليه . ثم قال : يافلان ، أيُّما كان أحب إليك : أن تتمتع به عمرَكَ ، أو لا تأتى إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبَقكَ إليه يَفْتحه لك ؟ قال : يانبيَّ الله ، بل يَسْبِقَنى إلى باب الجنة ويفتحها أحب إليَّ. قال : فذاك » أخرجه النسائي .

٧٣٤٧ (ت ـ ابن عباس رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من كان له فَرَطَانِ من أمَّتِى دخل الجنة بهما ، قالت عائشةُ : فمن كان له فرطٌ من أمَّتكَ ؟ قال : ومن كان له فرطٌ ياموفّقةُ قالت : فمن لم يكن له فَرَطٌ من أمتك ؟ قال : أنا فرطُ أمَّتى . لم يصابوا بمثلى » أخرجه الترمذى .

الفصل الثالث : فى حُب الموت ولقاء الله تعالى

٧٣٤٨ (خ م ت س ـ عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من أحبَّ لقاء الله أحب الله لقاءه . ومن كَرِهَ لقاء الله كَرِهَ الله لقاءه » زاد البخارى في رواية من طريق همام عن قتادة فقالت عائشة ـ أو بعضُ أزواجِهِ ـ « إنَّا لنكرهُ الموت . قال : ليس ذلكِ ، ولكن المؤمن إذا حضَرَهُ الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامَتِهِ . فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه ، فأحب لقاء الله . فأحب الله لقاءهُ . وإن

الكافر إذا حضرهُ الموت ، بُشِّر بعذاب الله وعُقوبته . فليس شيء أكْرَهَ إليه مما أمامه ، كَرِهَ لِقاءَ الله ، فكَرِهَ الله لقاءهُ » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٧٣٤٩ (خ م ت س - عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . ومن كره لقاء الله كَرِهَ الله لقاءه . فقلت : يا نبيَّ الله ، أكَرَاهِيَةُ الموت ، وكلُّنا نكره الموت ؟ قال : ليس كذلكِ ، ولكن المؤمن إذا بُشِّرَ برحمة الله ورضوانِهِ وجنَّتِهِ : أحب لقاء الله ، فأحب الله لقاءهُ . وإن الكافِرَ إذا بُشِّرَ بعذاب الله وسَخَطِهِ ، كَرِهَ لقاء الله ، فكره الله لقاءهُ » أخرجه البخارى ومسلم .
ولمسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . ومن كَرِهَ لقاء الله كَرِهَ الله لقاءه . والموت قبلَ لقاء الله » وفى رواية قال شُرَيْح ابن هَانِئ قال أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب لِقاء الله أحب الله لقاءه . ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » قال شُرَيح : فأتيت عائشة ، فقلت : يا أمَّ المؤمنين ، سَمِعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، إن كان كذلك ، فقد هَلَكنا . فقالت : إن الهالِكَ من هَلَكَ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وماذاك ؟ قلت : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كَرِهَ لقاء الله كره الله لقاءه » وليس منا أحد إلا وهو يكرهُ الموت . فقالت : قد قاله رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وليس الذى تذهب إليه . ولكن إذا شَخَصَ البَصَرُ وحَشْرَجَ الصَّدْرُ ، واُقْشَعَرَّ الجِلْدُ ، وتَشَنَّجتْ الأصَابع ، فعند ذلك مَنْ أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . ومن كرِهَ لقاء الله كره الله لِقاءه » وأخرج الترمذى الرواية الأولى . وأخرج النسائى الأولى والثالثة .

٧٣٥٠ (خ م ط س - *أبو هريرة رضى الله عنه*) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عز وجل : إذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه . وإذا كره لقائى كرهت لقاءه » أخرجه البخارى . وفى حديث مسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه . ومن كرِهَ لقاء الله كره الله لقاءه » وأخرج الموطأ والنسائى الرواية الأولى .

٧٣٥١ (خ م - *أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه*) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » أخرجه البخارى ومسلم .

هذا آخر كتاب الفضائل . والحمد لله رب العالمين . وهو الكتاب الأول من حرف الفاء .

الكتاب الثانى

من حرف الفاء فى الفرائض ، والمواريث ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : فى أسباب الميراث وموانعه

٧٣٥٢ (خ م ط د ت ـ أسامة بن زيد رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم » أخرجه الجماعة إلا النسائى . ولم يذكر الموطأ « ولا الكافرُ المسلم »

٧٣٥٣ (د ت ـ أبو هريرة وجابر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تَوَارُثَ بين أهل مِلَّتَيْنِ » أخرجه أبو داود وأخرجه الترمذى عن جابر وحده .

٧٣٥٤ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا يتوارث أهلُ ملَّتَيْنِ شَتَّى » أخرجه أبو داود.

٧٣٥٥ (خ م د ـ أسامة بن زيد رضى الله عنهما) أنه قال « يارسول الله أين تنزل غداً ، فى دَارِكَ بمكَّةَ ؟ فقال : وهل تركَ لنا عَقيل من رِباعٍ أو دُورٍ ؟ وكان عقيل وَرِثَ أبا طالب ، هو وطالب . ولم يرثه جعفرٌ ولا عليٌّ شيئاً . لأنهما كانا مسلمين . وكان عقيل وطالب كافرين . وكان عمر بن الخطاب يقول : لا يرث المؤمن الكافرَ » قال ابن شهاب : وكانوا يَتَأَوَّلُونَ قول الله (٨ : ٧٢ إن الذين آمنوا وهاجروا وجَاهَدُوا بأَمْوَالِهم وأنفسهم فى سبيل الله ـ إلى ـ أولئكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ـ الآية) » وفى رواية « قال : قلت يارسول الله ، أين تنزل غداً ؟ ـ وذلك فى حَجَّتِهِ ،

حين دَنَوْنا من مَكَّةَ ـ فقال : وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ » وزاد فى رواية « ثم قال : نحن نازلونَ غداً بخَيفَ بنى كِنانة المحصَّب ، حيث تقاسمت قريش على الكفر . وذلك : أن بنى كنانة حالفت قُريشاً على بنى هاشم ألاَّ يبايعوهم ، ولا يؤوهم » قال الزهرى : الخيف الوادى . وفى أخرى : أن أُسامة قال « يارسول الله ، أين ننزل غداً ؟ وذلك زمن الفتح . قال : وهل ترك لنا عقيل من منزل ؟ » أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرج أبو داود الرواية الثانية بالزيادة . وزاد فيه « ولا يُنا كِحُوهُم » .

٧٣٥٦ (ط ـ على بن الحسين رحمهما الله) قال « إنما ورث أبا طالب عَقيلُ وطالبٌ ، ولم يرثه علىٌّ ، فلذلك تركنا نصيبنا من الشِّعْبِ » أخرجه الموطأ .

٧٣٥٧ (ط ـ محمد بن الأشعث رحمه الله) « أن عمةً له يهودية ـ أو نصرانية ـ تُوُفيَت . فذكر محمد ذلك لعمر بن الخطاب ، وقال له : من يرثها ؟ فقال له عمر : يرثُها أَهْلُ دينها ، ثم أتى عثمانَ بن عفان ، فسأله عن ذلك ؟ فقال له عثمان : أَتُرَاني نسيت ما قال لك عمر بن الخطاب ؟ يرثها أَهْلُ دينها » أخرجه الموطأ .

٧٣٥٨ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « القاتل لا يرث » أخرجه الترمذى (١) .

---

(١) وقال : لايصح ، ولايعرف هـ ا إلا من حديث اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة . قد تركه بعض أهل العلم ، منهم أحمد بن حنبل . وسئل البخارى عنه فقال : لاتحل الرواية عنه

٧٣٥٩ (ط ـ عروة بن الزبير رحمه الله) أن رجلا من الأنصار ـ يقال له : أُحَيْحَةُ بن الجُلاح ـ كان له عمٌ صغيرٌ ، هو أصغر من أحيحة وكان عند أَخْوَاله ـ فأخذه أُحَيْحَةُ فقتله ، فقال أَخْوَالُه : كنا أَهْلَ ثُمِّهِ وَرُمِّهِ ، حتى إذا استوى على عُمَمِه ، غلبَنا حَقَّ امرىء فى عَمِّه . قال عروة : فلذلك لا يرث قاتلُ مَنْ قتل » أخرجه الموطأ .

٧٣٦٠ (ط ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن رحمه الله) وعن غير واحد من علمائهم « أنهم لم يورّثوا من قُتل يوم الجمل ، ولا يوم صِفين ، ولا يوم الحَرَة . ثم كان يوم قُديد ، فلم يورَّث بعضُهم من بعض ، إلا من عُلم أنه قتل قبل صاحبه ببينة » أخرجه الموطأ .

٧٣٦١ (ط ـ سعيد بن المسيب رحمه الله) قال « أبى عمر أن يورّث أحداً من الأعاجم ، إلا أحداً وُلدَ فى العرب » أخرجه الموطأ . وزاد « أو امرأةٌ جاءت رزين حامِلاً ، فولَدَت فى العرب ، فهو يرثُها إن ماتت وترثُه إن مات ميراثَهُ فى كِتاب الله » .

٧٣٦٢ (د ـ أبو الأسود الدؤلى رحمه الله) قال « أُتى معاذ بميراث يهودى ، فورَّثه ابناً له مُسلماً ، وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام يعلُو ولا يُعلَى ، ويزيد ولا ينْقُص » وفى رواية عن عبد الله بن بُريدة « أن أخوين اختصما إلى يحي بن يَعْمَر ، أحدهما مسلم والآخر يهودى . فورَّث المسلمَ منهما ، وقال : حدثني أبو الأسود : أن رجلاً حدَّثه أن مُعاذاً قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

الإسلام يزيدُ ولا ينقُص ، فورّث المسلم » وفى أخرى « أن معاذاً أُتِيَ بميراثِ يهودى وارِثُهُ مسلم - بمعناه - عن النبيّ صلى الله عليه وسلم » . أخرج أبو داود الثانية والثالثة(١) والأولى ذكرها رزين .

٧٣٦٣ (ت - عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أيُّما رجل عاهَرَ بِحُرَّة أو أَمَةٍ ، فالولد ولَدُ زِنَا ، لا يرث من أبيه ، ولا يرِثُهُ » أخرجه الترمذى(٢) . ولم يذكر « ولا يرثه » .

الفصل الثانى : فى أحكام الفرائض ، وذكر الوارثين

وفيه أربعة عشر فرعا

الفرع الأول : فى الجد والجدَّةِ

٧٣٦٤ (خ - عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما) كتب إليه أهل الكوفة فى الجدّ . فقال « أمَّا الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنتَ مُتَّخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتَّخذتُهُ . فأنزلَهُ أبًا - يعنى أبا بكرٍ » أخرجه البخارى .

٧٣٦٥ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « أما الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت مُتَّخِذاً من هذه الأمَّة خليلاً لاتخذتُهُ ، ولكن خُلَّةُ الإسلام أفضل - أو قال : خيرٌ - فإنه

(١) قال المنذرى فى تهذيب السنن : فى سماع أبى الأسود من معاذ نظر .

(٢) قال الترمذى : هذا حديث ليس إسناده بالقوى .

أنزلَهُ أبا . أو قال : قضاهُ أباً ـ يعنى أبا بكر » قال البخارى : وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير « الجدُّ أبٌ » ولم يُذكر أن أحداً خالف أبا بكر فى زمانه ، وأصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتوافِرُون . وقال ابن عباس « يَرِثُنِى ابن أبى دونَ إخوتِى ، ولا أرث أنا ابنَ أبى » ويذكر عن عمر ، وعلى وابن مسعود وزيد أقاويل مختلفة .

٧٣٦٦ (د ت ـ عمران بن حصين رضى الله عنه) أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « إن ابنى مات ، فما لِىَ من ميراثِهِ ؟ قال : لك السُّدُسُ . فلما وَلَّى دعاهُ ، فقال : لك سُدُسٌ آخرُ . فلما وَلَّى دَعَاهُ ، فقال : إن السُّدُسَ الآخرَ طُعْمة » أخرجه أبو داود والترمذى . قال أبو داود : قال قتادة : فلا يَدْرُون مع أى شىء ورَّثَهُ ؟ قال : أقل شىء وُرِّث الجدُّ : السُّدس .

٧٣٦٧ (د ـ الحسن بن على رضى الله عنهما) أن عمر بن الخطاب قال للناس يوماً « أيُّكم يعلم ماوَرَّثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الجَدَّ ؟ قال معقل بن يسار : أنا شهدتُهُ وَرَّثَهُ السدس ، قال : مع من ؟ قال : لا أدرى . قال : لادَرَيْتَ ، فما يغنى إذاً ؟ » أخرجه أبو داود .

٧٣٦٨ (ط ـ معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه) كتب إلى زيد بن ثابت يسأله عن الجَدِّ ؟ فكتب إليه زيد « إنك كتبت إلىَّ تسألُنِى عن الجَدِّ ؟ فالله أعلم . وإن ذلك ما لم يكن يقضى فيه إلا الأمراء ـ يعنى الخلفاء ـ وقد حضرتُ الخليفتين قبلك يعطيانه النصْفَ مع الأخِ الواحد ،

والثُّلُثَ مع الاثنين فصاعداً . لا ينقص من الثُّلث وإن كَثُرَ الإخْوَة » .

أخرجه الموطأ .

٧٣٦٩ (ط - قبيصة بن ذؤيب رضى الله عنه) أن عمر بن الخطاب « فرض لِلْجَدِّ الذى يفرِض الناسُ له اليومَ » أخرجه الموطأ .

٧٣٧٠ (ط - سليمان بن يسار رحمه الله) أن عمر وعثمان وزيداً « فرضوا لِلْجَدِّ الثلث مع الإخوة إذا كَثُرُوا » أخرجه الموطأ .

٧٣٧١ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال فى الجدَّة مع ابنها « إنها أول جَدَّةٍ أَطْعَمها رسول الله صلى الله عليه وسلم سُدساً مع ابنها ، وابنُها حَيٌّ » أخرجه الترمذى .

٧٣٧٢ (ط ت د - قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه) قال « جاءت الجَدَّةُ أمُّ الأمِّ - وفى رواية : أمّ الأبِ - إلى أبى بكر ، تسأله ميراثها . فقال : مالَكِ فى كتاب الله شئ ، وما علمتُ لكِ فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً . فارجعى حتى أسألَ الناس . فسأل الناس ؟ فقال المغيرة بن شعبة : حضرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها السُّدس . فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مَسْلمة ، فقال مثلما قال المغيرة . فأَنْفَذَه لها أبو بكر . ثم جاءتْ الجدة الأخرى إلى عمر تسأله ميراثَها . فقال : مالكِ فى كتاب الله شئ ، وما كان القضاء الذى قُضِي به إلا لغيركِ . وما أنا بزائد فى الفرائض شيئاً . ولكن هو ذاكِ السُّدُس فإن اجتمعتما فيه فهو بينكما . وأيَّتكما خلت به ، فهو لها » .

أخرجه الموطأ والترمذى وأبو داود .

٧٣٧٣ (ط - القاسم بن محمد رحمه الله) قال « أتت الجدتان إلى أبى بكر ، فأراد أن يجعل السدس لِلَّتى من قِبل الأمِّ . فقال له رجل من الأنصار : أما إنك تترك التى إن ماتت وهو حىٌّ : كان إيَّاها يرث . فجعل أبو بكر : السُّدْسَ بينهما » أخرجه الموطأ .

٧٣٧٤ (د - بريدة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « جعل للجدَّةِ السُّدُسَ ، إذا لم يكن دونها أمٌّ » أخرجه أبو داود .

الفرع الثانى : فى البنات والأخوات

٧٣٧٥ (خ د - الأسود بن يزيد رحمه الله) قال « أتى معاذ بن بن جبل اليمنَ معلماً وأميراً . فسألناه عن رجل تُوفِّى وترك ابنة وأُخْتاً ؟ فقَضَى : أن للإبنة النصفَ ، وللأخت النصف ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حَىٌّ » أخرجه البخارى . وعند أبى داود « أن معاذ بن جبل وَرَّث أُخْتاً وابنةً ، جعل لكل واحدة منهما النصف ، وهو باليمن ، ونبى الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حَىٌّ » .

٧٣٧٦ (خ د ت - هزيل بن شرحبيل رحمه الله) قال « سئل أبو موسى عن بنتٍ ، وبنت ابن ، وأخت ؟ فقال : للبنت النصف ، وللأخت النصف وائتِ ابنَ مسعود فسيُتابِعُنِى . فسُئِل ابن مسعود . وأُخبر بقول أبى موسى فقال ابنُ مسعود : لقد ضَلِلْتُ إذاً ، وما أنا من المهتدين . ثم قال : أقضى فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . للابنة النصف ، ولابنة الابن

السدس، تكملة الثلثين، ومابقي للأخت فأُخْبِرَ أبو موسى ـ وفي رواية: فأتينا أباموسى فأخبرناه بقول ابن مسعود ـ فقال: لاتسألوني مادامَ هذا الحبرُ فيكم» أخرجه البخاري.

وفي رواية الترمذي وأبي داود «جاء رجل إلى أبي موسى وسلمان بن ربيعة. فسألهما عن ابنة، وابنة ابنٍ، وأختٍ لأبٍ ـ وذكر نحوه».

الفرع الثالث: في الإخوة

٧٣٧٧ (ت ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال «إنكم تَقْرءون هذه الآية (٤ : ١٢ من بعد وصية توصون بها أو دين) وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدَّيْن قبل الوصية، وأن أعيان بني الأمّ يتوارثون دون بني العَلاَّت: الرجلُ يرث أخاه لأبيه وأمه، دون أخيه لأبيه».

أخرجه الترمذي (١).

الفرع الرابع: في الجنين

٧٣٧٨ (خ م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لَحْيان ـ سقط ميتا ـ بغُرَّة عبدٍ، أو أمة. ثم توفيت المرأة التي قضى لها بالغُرة. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنيها وزوجها. وأن العَقْل على عصبتها»

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

---

(١) وقال: لا نعرفه إلا من حديث الحرث الأعور. والعمل على هذا عن أهل العلم اه والحرث متهم بالكذب

٧٣٧٩ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى أن المولود إذا استهَلَّ ثم مات ، ورث ووُرِث ، وإذا لم يَسْتَهِلَّ فلا يرث ولا يورث » أخرجه أبو داود - وهذا لفظه - قال : « إذا استهل المولود وَرِث وَوُرِثَ » .

الفرع الخامس : فى ولد الملاعنة

٧٣٨٠ (د - مكحول الدمشقى - وهو ابن شهراب بن شاذل - رحمه الله ، قال « جَعَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنةِ لأمه ، ثم لورثتها من بعدها » أخرجه أبو داود[1] .

٧٣٨١ (د - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثله » أخرجه أبو داود .

٧٣٨٢ (د ت - واثلة بن الأسقع رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المرأة تَحُوزُ ثلث مواريث عتيقها ولَقيطها وولدها الذى لاعَنَتْ عنه » أخرجه أبو داود والترمذى .

الفرع السادس : فى مطلقة المريض

٧٣٨٣ (ط - محمد بن يحيى بن حبان رحمه الله) قال « كانت عند جدى حَبَّان امرأتان ، هاشمية وأنصارية . فطلّق الأنصاريةَ وهي تُرضِعُ . فمرّتْ بها سنةٌ ، ثم هَلَكَ ولم تَحِضْ . فقالت : أنا أَرِثُه ، لم أَحِضْ . فاختصَمُوا إلى عثمان بن عفّان . فقضى لها بالميراث . فلامَتِ الهاشميةُ عثمان

---

(١) وهو مرسل . لأن مكحولا تابعى

فقال: هذا عَمَلُ ابن عمك . هو أشار علينا بهذا ـ يعني على بن أبي طالب » أخرجه الموطأ .

٧٣٨٤ (ط ـ عبد الرحمن الأعرج رحمه الله) « أن عثمان بن عفّان رضى الله عنه ورّثَ نِساء ابن مُكْمِلٍ . وكانَ طلَّقهنَّ ، وهو مريض » أخرجه الموطأ .

٧٣٨٥ (ط ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن رضى الله عنه) قال « سألَتِ امرأةُ عبد الرحمن بن عوف الطلاقَ منه . فقال : إذا طَهُرْتِ فآذنيني . فآذَنَتْهُ . فطلّقْها ألْبَتَّةَ ـ أو تطليقة كانت بَقِيَتْ لها ـ وهو مريض يومئذ . فوَرَّثَهَا عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عِدَّتها »

وفى رواية « أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته ألبتة ، وهو مريض . فورَّثها عثمان بعد انقضاء عدتها » أخرجه الموطأ .

الفرع السابع : فى الكلالة

٧٣٨٦ (ط ـ زيد بن أسلم رحمه الله) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه « سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكفيك من ذلك الآيةُ التى أنزلت في الصيف فى آخر سورة النساء » أخرجه الموطأ .

٧٣٨٧ (ت د ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله (٤:١٧٦ يستفتونك ؟ قل : الله يفتيكم فى الكلالة) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : تجزيك آية الصيف » أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود قال « يارسول الله (يستفتونك ؟ قل : الله يفتيكم فى الكلالة) ما الكلالة ؟ وذكر الحديث » قال راويه : قلت لأبى إسحاق : هو من مات ولم يدع ولداً ولا والداً ؟ قال : كذلك ظنوا أنه كذلك » وفى أخرى قال البراء « نزلت فى الكلالة (يستفتونك ؟ قل : الله يفتيكم فى الكلالة) » .

الفرع الثامن : فى ذوي الأرحام

٧٣٨٨ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخال وارث من لا وارث له » أخرجه الترمذى .

٧٣٨٩ (د - المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الخال وارث من لا وارث له ، يعقِل عنه ، ويَفُكُّ عانيه ، ويرثه » أخرجه أبو داود .

٧٣٩٠ (ت - سهل بن حنيف رضى الله عنه) قال : كتب معى عمر بن الخطاب إلى أبى عبيدة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الله ورسولُه مَوْلى من لا مَوْلى له ، والخال وارِثُ من لا وارث له » . أخرجه الترمذى .

٧٣٩١ (ط - عبد الرحمن بن حنظلة الزرقى) عن مولًى لقريش ، كان قديما ، يقال له : ابن مِرْسَى ، أنه قال « كنت جالسا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فلما صلى الظهر قال : يايَرْفأُ ، هَلُمَّ ذلك الكتاب - لكتاب كتبه فى شأن العَمَّة - فنسألَ عنها ونستَخْبِرَ عنها . فأتى به يَرْفأ ، فدعا بتَوْرٍ

أو قدحٍ فيه ماء . فمحا ذلكَ الـكتابَ فيه . ثم قال : لَوْ رَضِيَكِ اللهُ وارثة أقرّكِ » أخرجه الموطأ .

٧٣٩٢ (ط ـ محمد بن أبي بكر بن حزم رحمه الله) أنه سمع أباهُ كَثيرًا يقول : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول « عَجبًا لِلعَمَّةِ تُورَثُ ولا تَرث » أخرجه الموطأ .

٧٣٩٣ (د ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ابنُ أختِ القوم منهم » أخرجه أبو داود .

٧٣٩٤ (س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ابن أخت القوم من أنفسهم » أخرجه النسائى .

الفرع التاسع : فى ميراث الدِّية

٧٣٩٥ (د ت ـ سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : كان عمر بن الخطاب يقول « الدية على العاقلة . وهُمْ يُوَرِّثونها ، ولا ترث المرأة من دية زوجها فقال الضحاك بن سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليَّ : أنْ وَرِّثَ امرأة أشيَم الضِّبابِيّ من دية زوجها . وكانت من قوم آخرين . فرجع عمر » أخرجه أبو داود . وقال « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل الضحاك على الأعراب » وأخرجه الترمذى .

الفرع العاشر : فى ميراث الصدقة

٧٣٩٦ (م د ت ـ بريدة رضى الله عنه) « أن امرأةً أتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : كُنتُ تَصدَّقْتُ على أُمّي بِوَليدةٍ ،

وإنها ماتت ، وتركتِ الوليدة . قال : قد وجب أجْرُكِ ، ورجعَتِ الوليدة إليكِ فى الميراثِ » هذا لفظ أبى داود . وقد أخرجه مسلم والترمذى ، وهو عندهما طرف من أول حديث . وهو بتمامه مذكور فى كتاب برّ الوالدين من حرف الباء ، وكتاب الصوم من حرف الصاد . وقد أخرجه أبو داود أيضا مِثْلَهُما .

٧٣٩٧ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) قال بلغنى « أن رجلا من بَلْحٰرث بن الخزرج تصَدَّقَ على أبَوَيه بِصَدَقَةٍ . فهلكا . فوَرَث ابنهُمَا المالَ . وهو نَخْلٌ . فسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لقد أُجِرْتَ فى صدقَتِكَ ، وردَّها عليك الميراث » أخرجه الموطأ .

الفرع الحادى عشر : فى جماعة من الوُرّاث

٧٣٩٨ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لما كان المال للولد ، وكانت الوصية للوالدين . فنسخ الله من ذلك ما أحبَّ . فجعل للذكر مثلَ حظ الأنثيين . وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث ، وجعل للمرأة : الثمن والربع ، وللزوج : الشَّطْر والربع » أخرجه البخارى ،

وفى رواية ذكرها رزين قال « كان أولا نزل قوله تعالى فى سورة البقرة (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموتُ ، إنْ تَرَكَ خَيْرًا الوصِيَّةُ للوالِدَيْنِ والأقربِينَ بالمعْرُوفِ حقًّا عَلَى المتَّقِينَ) فكانت الوصية للوالدين والمالُ للولد . فأنزل الله بعد ذلك آية الفرائض . فجعل للذكَر مثل

حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس مع الولد ، وجعل للمرأة مع الولد الثمن والربع ، إذا لم يكن له ولد ، وللزوج الربع إذا كان لها ولد منه ، أو من غيره ، والشطر إذا لم يكن لها ولد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا وصية لوارثٍ» فبطلَتِ الوصية للوالدين قال : إذا ترك رجل أو امرأةٌ بنتاً . فلها النصف . وإن كانتا اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان ، وإن كان معهن ذكرٌ بُدِئ بمن شركهم . فيعطى فريضته . فما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين» أخرجه رزين .

٧٣٩٩ (زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال «ولدُ الأبناء بمنزلة الأبناء إذا لم يكن دونهنَّ ابنٌ . ذكرُهم كذكرهم ، وأنثاهم كأنثاهم ، يرثون كما يرثون ، ويُحْجَبون كما يحجبون ، ولا يرث ولدُ ابنٍ مع ابنٍ ذكرٍ . فإن ترك ابنةً وابن ابن ذكراً . كان للبنت النصف ، ولابن الابن ما بقِيَ . لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَلحِقُوا الفرائِضَ بأهْلِها ، فما بَقِيَ فهو لأولَى رجل ذكرٍ » أخرجه رزين .

٧٤٠٠ (علي بن أبي طالب رضى الله عنه) « سُئِلَ عن ابْنَيْ عَمٍّ . أحدهما : أخٌ لأُمٍّ . والآخر : زوج . فقال : للزوج النصف ، وللأخ من الأم : السدس ، وما بقى بينهما نصفان » أخرجه رزين .

٧٤٠١ (خ م ت د – عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أَلحِقُوا الفرائِضِ بأهلِها . فما بقيَ فهو لأولَى رَجُلٍ ذكرٍ » وفى رواية « اقسِمُوا المالَ بين أهْلِ الفرائض على

كتاب الله . فما تركتِ الفرائضُ فلأولَى رجل ذكرٍ » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود .

٧٤٠٢ (زينب زوج ابن مسعود رضى الله عنهما) « أنها كانت تَفْلِي رأسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده امرأة عثمان بن عفّان ، ونساء من المهاجرات ، وهُنَّ يشتكِين منازلَهُنَّ : أنها تضيقُ عليهن ، ويُخرجْنَ منها . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن تورَّث دور المهاجرين النساء . فماتتِ امرأةُ عبد الله بن مسعود فورِّثَتْهُ امرأتُهُ داراً بالمدينة » . أخرجه أبو داود .

الفرع الثاني عشر : في الولاء

٧٤٠٣ (ت - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يرث الولاء من يرث المال » أخرجه الترمذي . وقال : ليس إسناده بالقوى ، وعنه عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ميراث الولد للأكبر من الذكور ، ولا يرث النساء من الولاء ، إلا ولاء من اعتقْنَ ، أو أعتق من اعتقْنَ »

٧٤٠٤ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « أرادت عائشة رضى الله عنها أن تشترى جاريةً تعتقها ، فأبى أهلها إلا أن يكون لهم الولاء ، فذكرتْ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : لا يمنعُك ذلك . فإنما الولاء لمن أعتق » أخرجه مسلم .

٧٤٠٥ (خ م ط د ت س - عائشة رضى الله عنها) أرادت أن

تشترى بَريرة، فاشترطُوا الولاء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «الولاء لمن أعطى الثمن، أَوْ وَلِيَ النعمة» هذه رواية الترمذى.

وقد أخرج الجماعة كلهم أحاديث بريرة من طرق عدة. ذُكر بعضها فى كتاب البيع، وبعضها فى كتاب العتق والكتابة، وبعضها فى كتاب الطلاق، وبعضها فى كتاب الصدقة. فمن جملة رواياتها: ما أَخرجه البخارى من حديث أيْمن المكى. قال «دَخَلتُ على عائشة. فقلت: كُنتُ غُلاماً لِعُتْبَةَ بن أبى لهب. ومات وورثنى بنوه، وإنهم باعونى من ابن أبى عمرو، واشترط بنو عُتْبَةَ الولاء. فقالت: دخلت عَلَيَّ بريرة، فقالت: اشترينى وأَعتقينى. قلت: نعم. قالت: لا يبيعونى حتى يشترطوا وَلائى. قلت: لاحاجة لى فيكِ. فسمع بذلك النبى صلى الله عليه وسلم، أو بلغَهُ. فقال: ما شأن بريرة؟ فذكرت عائشة ماقالت. فقال: اشتريها فأَعتقيها، وليشترطوا ما شاءوا. قال: فاشترتها فأَعتقتها، واشترط أهلها ولاءها. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: الولاء لمن أعتق، وإن اشترطوا مائة شرطٍ» والروايات فيها كثيرة فلم نعدها.

وأخرج أبو داود من جملتها عن ابن عمر عن عائشة، مثل رواية أبى هريرة المذكورة قبل هذا.

٧٤٠٦ (ط - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام رحمه الله) «أن العاص بن هشام هَلكَ، وترك بنين ثلاثة: اثنان لِأُمٍّ، وآخر لعَلَّةٍ. فهلك أَحَدُ اللذين لِأُمٍّ، وترك مالاً ومَوَالِيَ. فوَرِثَهُ أخوه الذى لأبيه

وأمّه المالَ وولاءَ مواليه . ثم هلك الذى ورثَ المال وَوَلِيَ الموَالِي . وترك ابنَهُ وأخًا لأبيه . فقال : ابنُ المتوفَّى : قد أحرزتُ ما كان أحرز أبي من المال والولاء . وقال أخوه : ليس كذلك . إنما أحرزتَ المال فقط . وأما ولاء الموالى : فلا ، أرأيتَ لو هلك أخى اليوم ، ألستُ أَرِثُهُ أنا ؟ فاختصما إلى عثمان بن عفان . فقضى لأخيه بولاء الموالى » أخرجه الموطأ

٧٤٠٧ (د - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أن رِئابَ بن حُذَيفة تزوج امرأةً ، فولدت له ثلاثة غِلْمَةٍ ، فماتت أمّهم . فورثوها رِباعَها وولاء مواليها . وكان عمرو بن العاص عَصَبَةَ بنيها . فأخرجهم إلى الشام . فماتوا . فقدم عمرو بن العاص . ومات مولًى لها ، وترك مالاً . فخاصمه إخوتُها إلى عمر بن الخطاب . فقال عمر : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما أحرز الولدُ فهو لعصبته مَنْ كان ، قال : فكَتَبَ له كتاباً فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف ، وزيد بن ثابت ورجل آخر فلما استُخْلِفَ عبد الملك بن مروان ، اختصموا إلى هشام بن إسماعيل - أو إلى اسماعيل بن هشام - فدفعهم إلى عبد الملك بن مروان . فقال : هذا من القضاء الذى كنتُ أراه . فقضى بكتاب عمر بن الخطاب . قال : فنحن فيه إلى الساعة ».

الفرع الثالث عشر : فى العصبة

٧٤٠٨ (خ م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنا أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن مات وعليه

دَيْنٌ ، ولم يترك وفاء ، فعلينا قضاؤه . ومن ترك مالا فلورثته » وفى رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما من مؤمن ، إلا وأنا أَوْلَى به فى الدنيا والآخرة . واقرأوا إن شئتم (٣٣ : ٦ النبيُّ أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهم) فأيما مؤمن مات وترك مالا فليَرِثْه عصبته مَنْ كانوا . ومن ترك دَيْناً أو ضياعاً فليأْتِنِي . فأنا مولاه » وفى أخرى : أنه قال « أنا أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن مات وترك مالاً ، فمالُهُ لموالى العصبة ، ومن ترك كَلا أو ضياعاً فأنا وليه ، فَلأُدْعَى له » وفى أخرى قال « والذى نفس محمد بيده ، إن ما على الأرض من مؤمن إلا أنا أَوْلَى الناسِ به . فأيكم ترك دَيْناً أو ضياعاً فأنا مولاه ، وأيكم ترك مالاً ، فإلى العصبة من كان » وفى أخرى « أنا أَوْلَى بالمؤمنين فى كتاب الله . فأيكم ما ترك دَيْناً أو ضيعة فادعونى ، وأيكم ماترك مالاً ، فليؤثر عاله عصبتُه من كان » وفى أخرى أنه قال « من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك كَلاًّ فعلينا وإلينا » وفى أخرى « ومن ترك كَلًّا وَلِيتُه » أخرج الأولى والثانية والثالثة البخارى . وأخرج الرابعة والخامسة مسلم . وأخرجا الباقى . وفى رواية الترمذى « من ترك مالاً فلأَهْلِهِ ، ومن ترك ضياعاً فإلَىَّ » وفى رواية أبى داود مثل الرواية السادسة .

٧٤٠٩ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهم . من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ضياعاً فإلَيَّ وعَلَيَّ » وفى رواية « أنا أولى بكل مؤمن

من نفسه . فأيُّما رجل مات وترك دَيناً فإليّ . ومن مات وترك مالاً ، فلورثته » أخرجه أبو داود .

الفرع الرابع عشر : فيمن لا وارث له

٧٤١٠ (د - المقدام بن معديكرب رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ترك كَلًّا فإليّ - وربما قال : فإلى الله ورسوله - ومن ترك مالاً فلورثته ، وأنا وارث من لا وارث له . أَعْقِلُ عنه وَأَرِثه . والخال وارث من لا وارث له ، يعقل عنه ويرثه » وفى أخرى « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه . فمن ترك ديناً أو ضَيْعةً فإليّ . ومن ترك مالاً فلورثته . وأنا مولى من لا مولى له ، أرث مالَه وأَفُكُّ عانه . والخال مَوْلَى من لا مولى له . يرث ماله ويَفُكُّ عانه » أخرجه أبو داود ، وقال : معنى الضيعة هنا : العيال .

٧٤١١ (د ت - عائشة رضى الله عنها) « أن مولًى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مات ، وترك شيئاً ولم يدع حَميما ولا ولداً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطوا ميراثه رجلا من أهل قريته » وفى رواية قال « هٰهنا رجل من أهل أرضه ؟ قالوا : نعم . قال : فأعطوه ميراثه » أخرجه أبو داود . وفى رواية الترمذى « أنه وقع من عِذْق نخله ، فمات . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظروا ، هل له من وارث ؟ قالوا : لا . قال : فادفعوه إلى بعض أهل القرية » .

٧٤١٢ (د - بريدة رحمه الله) قال : أتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجل ، فقال «إن عندى ميراثَ رجل من الأزد ، لستُ أجد رجلاً أزديًّا أدفعه إليه . قال : فاذهب فالتمسْ أَزَدِيًّا حَوْلاً ، فأتاه بعد الحول ، فقال : لم أجد أَزَدِيًّا أدفعه إليه ، قال : فانطلق ، فانظر أول خُزاعيٍّ تلقاه فادفعه إليه . فلما وَلَّى ، قال : عَلَيَّ بالرجل . فلما جاء قال : انظر كُبْرى خُزاعة فادفعه إليه » وفى رواية قال « مات رجل من خزاعة . فأُتِىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بميراثه . فقال: التمسوا له وارثا ، أو ذا رحم . فلم يجدوا له وارثا ولا ذا رحم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطوه الكُبْرَ من خزاعة » وفى أخرى « انظروا أكبر رجل من خزاعة » .

أخرجه أبو داود .

٧٤١٣ (د ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رجُلاً مات ولم يدعْ وارثا ، إلا غلاما كان أعتقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل له أحد ؟ قالوا : لا ، إلا غلام له أعتقه . قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثه له » أخرجه أبو داود . وأخرجه الترمذى مختصراً . وقال « إن رجلا مات ، ولم يدع وارثا إلا غلاما له ، كان أعتقه . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثه له » .

٧٤١٤ (د ت - تميم الدارى رضى الله عنه) قال : قلت « يارسول الله ما السنة فى الرجل من المشركين يُسلِم على يدى رجل من المسلمين ؟ فقال لى : هو أولى الناس بمحياه ومماته » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٧٤١٥ (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال « اللقيط حُرٌّ ، وميراثه

لبيت المال. وكذا السائبة حر، وميراثه لبيت المال» أخرجه رزين.

الفصل الثالث

في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلفه. وفيه فرعان

الفرع الأول: في أحكام ميراثه وتركته

٧٤١٦ (خ م ط د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تَقتَسِمُ ورثتي ديناراً. ما تركتُ بعدَ نفقة نسائي ومُؤنة عاملي، فهو صدقة» وفي رواية قال «لا نُورَثُ، ما تركنا صَدَقَةٌ» أخرجه البخاري ومسلم. وأخرج الموطأ وأبو داود الأولى.

٧٤١٧ (م د س - عائشة رضي الله عنها) «أن فاطمةَ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألَتْ أبا بكر الصديق، بعد وفاة رسول الله أن يَقسِمَ لها ميراثَها مما ترك رسول الله، مما أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نُورثُ. ما تركنا صَدَقَةٌ. فغضبت فاطمة، فهجَرَتْهُ. فلَمْ تَزَلْ بذلك حتى تُوُفِّيَتْ. وعاشَتْ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر إلا ليالىَ. وكانت تسأله: أن يقسم لها نصيبها مما أفاء الله على رسوله من خَيْبَرَ، ومن صدقته بالمدينة. فقال أبو بكر: لست بالذي أقسم من ذلك شيئاً. ولستُ تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها إلا عَمِلتُهُ، فإني أخْشَى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ، ثم فعل ذلك عمر. فأما صدقته بالمدينة: فدفعها عمر إلى علي والعباس، وأمْسَكَ خَيْبَرَ وفدَكَ.

وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانتا لحقوقه التى تَعْرُوه ونوائبِه ، وأمرُهما إلى من وَلِيَ الأمرَ . قال : فهما على ذلك إلى اليوم » أخرجه مسلم . ولم يخرج البخارى منه إلا قوله « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورَثُ، ماتركنا صدقة » ولقلة ما أخرج منه لم نُعْلِمْ له علامة . وأخرج أبو داود نحو مسلم .

وله فى أخرى « أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلتْ إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفَدَك وما بقي من خُمُسِ خيْبَر . فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورثُ . ما تركنا صدقةٌ . إنما يأكل آلُ محمد من هذا المال ، وإنى والله لأُغيّر شيئاً من صدقة رسول الله عن حالتها التى كانت عليها فى عهد رسول الله . ولأَعْمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسول الله . فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً » وفى أخرى له نحوه بمعناه . وفيه « وفاطمة تطلب صدقةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بالمدينة وفدك ، وما بقى من خمس خيبر . فقال أبو بكر : إن رسول الله قال : لانورث . ماتركنا صدقة ، وإنما يأكل آل محمد فى هذا المال - يعنى مالَ الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل » وأخرج النسائى مختصراً « أن فاطمة أرسلت إلي أبى بكر ، تسأله ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم من صدقته ، ومما ترك من خمس خيبر . فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورَثُ » لم يزد على هذا .

٧٤١٨ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « جاءت فاطمة إلى أبي بكر . فقالت : مَنْ يرثُك ؟ قال : أهلى وولدي. قالت : فمالِيَ لا أرثُ أبى ؟ فقال أبو بكر : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نُورَثُ . ولـكنى أعولُ من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعُوله وأنفِقُ على من كان رسول الله ينفق عليه » أخرجه الترمذى .

٧٤١٩ (د ـ أبو الطفيل رضي الله عنه) قال « جاءت فاطمة تطلبُ ميراثها من أبيها إلى أبى بكر . فقال لها : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله إذا أطعم نَبِيًّا طُعْمَةً فهو للذى يقوم من بعده » أخرجه أبو داود .

٧٤٢٠ (خ م ط د ـ عائشة رضى الله عنها) « أن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسـلم حين تُوُفِّىَ رسول الله أَرَدْنَ أن يَبْعَثْنَ عثمان إلى أبى بكر ، يسألْنَهُ مِيراثَهُنَّ . فقالت عائشة : رضى الله عنها أليس قد قال رسول الله : لا نُورَثُ . ما تركنا صـدقة ؟ » أخرجه البخارى ومسلم والموطأ وأبو داود . وقد مرّ شىء من هذا الفصل فى ذكر الفَىْء . وهو فى كتاب الجهاد من حرف الجيم .

وفى أخرى نحوه لأبى داود . وفيه قلت « ألا تَتَّقِينَ اللهَ ؟ ألَمْ تسمَعْنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نُورَثُ . ما تركنا فهو صدقة ، وإنما هذا المال لآل محمد ، لنائِبَتِهم ولِضَيفِهم . فإذا مِتُّ فهو إلى ولِيِّ الأمر من بعدى » .

الفرع الثانى : فيما خلَّفه بعده ، وما كان له من الآلات فى حياته

٧٤٢١ (خ س - عمرو بن الحرث الخزاعى رضى الله عنه) قال «ما تَرَكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ، ولا عبداً ولا أمةً ، ولا شيئاً ، إلا بَغْلَتَهُ البيضاء التى كان يركبها وسلاحَه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة » وفى رواية قال « ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بَغْلَتَهُ البيضاء ، وسلاحا وأرضا تركها صدقة » .

أخرجه النسائى . وأخرج البخارى الأولى .

٧٤٢٢ (خ - عبد العزيز بن رفيع رحمه الله) قال : دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس . فقال شدَّاد « أتَرَكَ النبى صلى الله عليه وسلم من شىء ؟ قال : ما ترك من شىء ، إلا ما بين الدفَّتَيْنِ . قال : ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه؟ فقال : ما ترك إلا ما بين الدفَّتَيْنِ » أخرجه البخارى

٧٤٢٣ (م د س - عائشة رضى الله عنها) قالت « ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ، ولا شاة ولا بعيراً . ولا أوصى بشىء »

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٧٤٢٤ (ت - محمد بن سيرين رحمه الله) قال « صنعتُ سيفى على سَيْفِ سَمُرَةُ . وزعم سمرة : أنه صنع سيفه على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حنفيا » أخرجه الترمذى .

٧٤٢٥ (د ت - يونس بن عبيد الثقفى) مولى محمد بن القاسم قال « بعثنى محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب لِأسأَلَهُ عن راية رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ما كانت ؟ فقال : كانت سوداء مُرَبَّعَةً من نَمِرَة »
أخرجه الترمذى وأبو داود .

٧٤٢٦ (ت ـ جابر رضى الله عنه) قال « إن لِوَاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دَخَلَ مكَّةَ كان أبيض » أخرجه الترمذى .

٧٤٢٧ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « رأيتُ رايَةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كانت سوداء ، وكان لواؤه أبيض » أخرجه الترمذى .

٧٤٢٨ (د ـ سماك بن حرب رحمه الله) عن رجل من قومه عن آخر منهم ، قال « رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء » .
أخرجه أبو داود .

٧٤٢٩ (خ ـ عاصم بن سليمان الأحول رحمه الله) قال « رأيت قَدَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس . وكان قد انصدع . فسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ ، قال : وهو قدحٌ عريض من نُضَار ـ قال معمر : والنضارُ شَجَرٌ بِنَجْدٍ ـ وقال أنسٌ : لقد سَقَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القدح ما لا أُحصِى » وفى رواية « أكثر من كذا وكذا » قال ابن سيرين « وقد رأيتُ ذاكَ القدحَ . وكان فيه حَلْقَةٌ من حديدٍ . فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقةً من فضة أو ذهب . فقال أبو طلحة : لا تُغَيِّرَه . كما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قال : لا تغير شيئاً صَنَعَهُ رسول الله . فتركه » وفى رواية : قال أنس « لقد سقيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقَدَحى هذا الشراب كله، العسل والنبيذ والماء» أخرجه البخارى .

٧٤٣٠ (أبو بردة الأسلمى رضى الله عنه) قال : قال لى عبد الله ابن سلاَم « ألا أسقيك فى قدح شرب فيه النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فاتَّبعتُهُ إلى بيته ، وسقانى فى قدح ، وأطعمنى فيه سَويقاً . فقال : صَلِّ فى هذا المسجد . فقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وفى أخرى قال « قال لى : انْطلق إلى المنزل فأسقيك فى قدح شرب فيه النبى صلى الله عليه وسلم ، وتُصَلِّ فى مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت ، فسقانى سويقا وأطعمنى تَمْراً ، وصليت فى مسجده » أخرجه رزين .

٧٤٣١ (خ - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال « كان للنبى صلى الله عليه وسلم فى حائطنا فَرَسٌ يقال له : اللُّحيف » قال البخارى . قال بعضهم «اللُّخَيْفُ» بالخاء .

آخر الكتاب الثانى من حرف الفاء فى الفرائض والمواريث .

الكتاب الثالث

من حرف الفاء في الفتن والأهواء والاختلاف . ويشتمل على ستة فصول

الفصل الأول : في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها

٧٤٣٢ (د ت - أبو أمامة الشيباني - واسمه محمد ، شاميّ) قال : سألت أبا ثعلبة الخُشَني رضي الله عنه قال : قلت « يا أبا ثعلبة ، كيف تقول في هذه الآية (٥ : ١٠٥ عليكم أنفسكم) ؟ قال : أمَا والله لقد سألتَ عنها خبيراً . سألتُ عنها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ائتمروا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيتم شُحًّا مُطاعاً ، وهوًى متّبعاً ودنيا مُؤْثَرة ، وإعجابَ كل ذي رأي برأيه . فعليك بنفسك . ودَعْ عنك العوامَّ . فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثلُ القبض على الجمْر . للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم » أخرجه الترمذي وأبو داود . وزاد أبو داود في حديثه « قيل : يارسول الله ، أجر خمسين رجلا منا ، أو منهم ؟ قال : بل أجر خمسين رجلا منكم » .

٧٤٣٣ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنكم في زمانٍ من ترك فيه عُشْرَ ما أُمِرَ به هلك ، ثم يأتي زمان من عمل فيه بعشر ما أُمر به نجا . وإن من ورائكم أياما : الصبر فيهن كالقبض على الجمر ، وإن العبادة في الهَرْج كهجرة إليّ » .

أخرجه الترمذي ، إلى قوله « نجا » .

٧٤٣٤ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « يأتى على الناس زمان ، الصابر فيه على دينه . كالقابض على الجمر » . أخرجه الترمذى .

٧٤٣٥ (خ ـ واقد بن محمد رحمه الله) عن أبيه عن ابن عُمَر ـ أو ابن عَمرو ـ قال « شَبَّكَ النبى صلى الله عليه وسلم أصابعه . وقال : كيف أنت ياعبد الله بن عمرو ، إذا بقيتَ فى حُثالة قد مَرِجَتْ عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا فصاروا هكذا . قال : فكيف أصنع يارسول الله ؟ قال : تأخذْ ماتعرِف ، وتَدَعْ ما تُنكِرُ ، وتُقبل على خاصّتك ، وتَدَعُهُم وعوامَّهم » وفى حديث عاصم بن محمد بن زيد قال : سمعت هذا من أبى ، فلم أحفظه . فقَوَّمَهُ لى واقد عن أبيه . قال : سمعت أبى ، وهو يقول : قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياعبد الله بن عمرو ، كيف أنت إذا بقيت ـ وذكر الحديث » أخرجه البخارى . قال الحميدى : وليس هذا الحديث فى أكثر النسخ . وإنما حكي أبو مسعود : أنه رآه فى كتاب ابن رُمَيْح عن الفِرَبْرِى . وحماد بن شاكر عن البخارى

وفى رواية أوردها رزين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كيف بزمان تُغَرْبَلُ الناس فيه غَرْبلة ، ثم تبقى حُثَالَةٌ من الناس قَدْ مَرِجَتْ عُهُودهم وأماناتُهُم . واختلفوا هكذا ـ وشبك بين أصابعه ـ قالوا : كيف بنا يارسول الله ؟ قال : تأخذون ما تعرفون ، وتذرون ماتُنكِرون ، وتُقْبِلون على أمرِ خاصتكم ، وتذرون أمر عامتكم » .

وفى أخرى ذكرها أيضاً قال « بينما نَحْنُ جُلُوسٌ عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم ؛ إذ ذَكر الفتنة . فقال : إذا رأيتم الناس مرجت عهودهم ، وخَفَّت أماناتهم . وكانوا هكذا ـ وشبّك بين أصابعه ـ قال ابن عمرو : فقمت إليه . فقلت : كيف أفعل عند ذلك ، جعلنى الله فداءك ؟ قال : الزَمْ بيتك ، واملِكْ عليك لِسَانَكَ ، وخذ ما تعرف ، وَدَعْ ماتنكر . وعليك بأمر خاصَّةِ نَفْسِكْ . وَدَعْ عَنْكَ أمر العامة »

٧٤٣٦ (د ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياأبا ذرٍّ . قلت : لَبَّيْكَ يارسول الله وسعديك ـ فذكر الحديث » كذا قال أبو داود ، ولم يذكر لفظه . وقال فيه « كيف أنت إذا أصابَ الناسَ موتٌ يكون البيت فيه بالوَصيف ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ـ أو قال : ماخارَ الله لى ورسوله ـ قال : عليك بالصبر ـ أو قال : تَصْبِرُ ـ ثم قال لى : يا أبا ذرٍّ . قلت : لبيك وسعديك . قال : كيف أنت إذا رأيت أحجارَ الزيت[1] قد غرِقَتْ بالدَّم ؟ قلت : ماخار الله لى ورسوله . قال : عليك بمن أنت منه . قلت : يارسول الله : أفلا آخُذُ سيفى فأضَعُهُ على عاتقى ؟ قال : شاركتَ القوم إذًا . قلت : فما تأمرنى ؟ قال : تلزَمْ بَيْتَكَ ؟ قلت : فإن دُخِلَ علىَّ بيتى ؟ قال : فإن خشيت أن يَبْهَرَكَ شعاعُ السيف ، فألقِ ثوبك على وجهك ، يبوء بإثمكَ وإثمِهِ » أخرجه أبو داود

٧٤٣٧ (د ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أنتم وأئمةٌ من بعدى يستأثرون بهذا الفَىْء ؟

---

(١) محلة بالمدينة ، قيل : هى من الحرة التى كانت بها الواقعة .

قلت : أما والذى بعثك بالحق ، أضع سيفى على عاتقى ، ثم أضرب به حتى ألقاك ، أو أُلْحَقَكَ . قال : أوَ لا أُدُلُّك على خير من ذلك ؟ تصبر حتى تلقانى » أخرجه أبو داود .

٧٤٣٨ (ت - عُديسة بنت أُهبان بن صيفى الغفاري) قالت « جاء علىٌّ إلى أبى . فدعاه إلى الخروج معه . فقال له : إن خليلى وابنَ عمك عَهِد إلىَّ ، إذا اختلف الناسُ : أن أتَّخِذَ سيفاً من خَشَبٍ . فقد اتخذتُه . فإن شئت خرجت به معك فتركه » أخرجه الترمذى .

٧٤٣٩ (د ت - أبو موسى الأشعري رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الفتنة « كسِّرُوا فيها قِسِيَّكم ، وقطِّعُوا فيها أوتاركم ، والزموا فيها أجوافَ بيوتكم ، وكونوا كابن آدم » أخرجه الترمذى وأخرجه أبو داود بزيادة فى أوله . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن بينَ يدي الساعة فِتَناً كقِطَعِ الليل المظلم ، يُصبح الرجل فيها مؤمنا ، ويُمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا . القاعد فيها خير من القائم ، والماشى فيها خير من الساعى . فكسِّرُوا قِسِيَّكم ، وقطِّعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة . فإن دُخِلَ على أحد منكم فليكن كخَيْرَ ابنى آدم » وأخرجه أبو داود أيضاً إلى قوله « خير من السَّاعى . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : كونوا أحلاسَ بُيُوتِكم » .

٧٤٤٠ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ستكون فِتَنٌ ، القاعِدُ فيها خير من القائم ، والقائم

فيها خير من الماشى ، والماشي فيها خير من السَّاعى . مَنْ تَشَرَّف لها تَسْتَشْرفهُ ، وَمَنْ وجَدَ مَلْجأ أو مَعاذاً فَلْيَعُذْ به »

قال ابن شهاب : وحدثنى أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن ابن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية بمثل حديث أبى هريرة ، إلا أن أبا بكر زاد « من الصلاة صلاة من فاتته ، فكأنما وُتِرَ أهله وماله » وفى أخرى قال « تكون فتنة ، النائم فيها خير من اليقظان . واليقظان فيها خير من القائم . والقائم فيها خير من الساعى . فمن وجد ملجأ أو معاذا فليستعذ » أخرجه البخارى ومسلم . وانفرد مسلم بالثالثة .

٧٤٤١ (م د - أبو بكرة رضى الله عنه) قال عثمان الشحام : انطلقت أنا وفرْقَد السَّبَخِي إلى مسلم بن أبى بكرة ، وهو فى أرضه . فدخلنا عليه . فقلت : هل سمعت أباك يحدث فى الفتن حديثاً ؟ فقال : نعم . فسمعت أبا بكرة يحدث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنها ستكون فِتَنٌ . ألا ثم تكون فِتَنٌ . القاعد فيها خيرٌ من الماشى ، والماشى خير من السَّاعى إليها . فإذا أُنزِلَتْ ، أوْ وَقعَتْ . فمن كان له إبل فليلحق بإبله . ومن كان له غَنَم فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرضٌ فليلحق بأرضه . قال فقال رجل : يارسول الله ، أرأيتَ من لم تكن له إبل ولا غنم ولا أرض ؟ قال : يَعْمَد إلى سيفِهِ فَيَدُقّ على حَدّه بحجر ثم لِيَنْجُ إن استطاع النجاء . اللهم هل بَلَّغتُ ؟ اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت ؟ قال فقال رجل : يارسول الله ، أرأيتَ إن أُكرِهتُ حتى

يُنْطلَق بى إلى أحد الصفين ، أو إحدى الفئتين ، فضربنى رجل بسيفه ، أو يجىء سَهْمٌ فيقتلنى ؟ قال : يبوء بإثمه وإثمك ، ويكون من أصحاب النار » أخرجه مسلم . وأخرجه أبو داود قال «ستكون فِتْنَة المضطجع فيها خير من الجالس ، والجالس خير من القائم ، والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى . قالوا : يارسول الله ، ما تأمرنا ؟ قال : من كانت له إبل فليلحق بإبله . ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه . ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه . قال : فمن لم يكن له شىء من ذلك ؟ قال : يَعْمَدُ إلى سيفه ، فيضرب بحده على حَرَّة ، ثم لينج ما استطاع النجاء » .

٧٤٤٢ (د ـ وابصة بن معبد الأسدى ، وله صحبة) أن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ـ فذكر بعض حديث أبى بكرة ـ وقال « قَتْلاها كلهم فى النار » وقال فيه : قلت « متى ذاك يا ابن مسعود ؟ قال : تلك أيام الهرْج ، حيث لا يأمن الرجل جليسه . قلت : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك الزمان ؟ قال : تكف لسانك ويدك ، وتكون حِلساً من أحلاس بيتك . قال : فلما قُتِلَ عثمان : طار قلبى مَطاره . فركبت حتى أتيت دِمَشق . فلقيت خُرَيم بن فاتِك . فحدثتُهُ ، فحلف بالله الذى لا إله إلا هو ، لسمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثنيه ابن مسعود » أخرجه أبو داود .

٧٤٤٣ (ت ـ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال ـ عند فتنة عثمان بن عفان ـ أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنها

ستكون فتنةٌ . القاعد فيها خيرٌ من القائم . والقائم خيرٌ من الماشي . والماشي خير من الساعي . قال : أفرأَيتَ إن دُخِلَ عَلَيَّ بيتي . وبَسَط يَدَهُ إليَّ ليقتلني . قال : كن كابن آدم » أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود بمثل حديثٍ قبله . وهو حديث أبي بكرة . وهذا لفظ أبي داود عن حُسَيْن بن عبد الرحمن الأشجعي : أنه سمع سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في هذا الحديث . قال : فقلت « يارسول الله ، أرأيت إن دُخِلَ عليَّ بيتي ، وبسط يده إليَّ ليقتلني ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كن كابن آدم . وتلا يزيد – يعني ابن خالد الرملي – (٥ : ٢٨ لئن بَسَطْتَ إليَّ يدَكَ لِتَقْتُلَنِي – الآية) » .

٧٤٤٤ (م – عامر بن سعد) قال « كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في إبله . فجاءه ابنه عمر . فلما رآه سعدٌ . قال : أعوذ بالله من شر هذا الراكب . فجاء فنزل . فقال له : أنزلتَ في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملكَ بينهم ؟ فضرب سعد في صدره . وقال : اسكت . سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله يحب العبْدَ التَّقِيَّ الغني الخَفِي » أخرجه مسلم .

٧٤٤٥ (خ م ط د س – أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يُوشِكُ أن يكون خيرَ مال المسلم غَنَمٌ يَتَّبِعُ بها شَعَفَ الجبال ومواقع القَطْرِ ، يَفِرُّ بدينه من الفتن » . أخرجه البخاري والموطأ وأبو داود والنسائي . وللبخاري قال عبدالرحمن

بن صعصعة : قال لى أبو سعيد «إنى أراكَ تُحِبُّ الغنم وتتخذها . فأصْلِحْها وأصلح رُغامها . فإنى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يأتى على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم ، يَتَّبِعُ بها شَعَفَ الجبال ـ أو سعف الجبال ـ ومواضع القطر ، يَفِرُّ بدينه من الفتن » .

٧٤٤٦ (ت ـ أم مالك البهزية رضى الله عنها) قالت « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فِتْنَةً ، فقرّبها . قالت : قلت : يارسول الله ، مَنْ خَيْرُ الناس فيها ؟ قال : رجل فى ماشية يُؤَدِّىْ حقَّها . ويَعْبُدُ رَبَّهُ ، وَرَجُلٌ آخِذٌ برأس فرَسِهِ يُخِيفُ العَدُوّ ويُخَوِّفُونَهُ » أخرجه الترمذى

٧٤٤٧ (خ ـ محمد بن علي رحمه الله) أن حرملة ـ مولى أسامة ـ أخبره قال « أرسلنى أسامة إلى عليٍّ ليعطينى . وقال : إنه سَيَسْألك الآن . فيقول: ماخَلَّفَ صاحبَك ؟ فقل له : يقول لكَ: لو كنت فى شِدْق الأسد لأحببتُ أن أكون معك فيه . ولكن هذا أمرٌ لم أرهُ . قال حرملة : فسألنى؟ فأخبرتُهُ . فلم يعطنى شيئا . فذهبتُ إلى حسنٍ وحُسَيْنٍ وابن جعفر فأوْقَرُوا لى رَاحِلَتِي » أخرجه البخارى .

٧٤٤٨ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يُهْلِكُ أُمَّتِي ـ أو الناس ـ هذا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ . قالوا : فما تأمرنا يارسول الله ؟ قال : لو أن الناسَ اعْتَزَلُوهم ؟ »

أخرجه البخارى ومسلم .

٧٤٤٩ (د ـ ثعلبة بن ضبيعة) قال : دَخَلْنَا على حُذَيْفَةَ رضى الله عنه

فقال « إنى لأعْرِفُ رجلا لا تضره الفتنة . قلنا : من هو ؟ قال : صاحب ذلك الفُسطاط . قال: فخرجنا . فإذا فسطاط مضروب . فدخلنا ، فإذا فيه محمد بن مَسْلمة . فسألناه عن ذلك ؟ فقال : ما أريد أن يُشْتَملَ عَلَىَّ من مصاركم شىء ، حتى تنجلى عما انجلت » وفى رواية عن حذيفة قال « ماأحدٌ من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه ، إلا محمد بن مسلمة . فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تضرك الفتنة » أخرجه أبو داود .

٧٤٥٠ (م ت - معقل بن يسار رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « العِبَادَةُ فى الهرج كهجرة إلىَّ » أخرجه مسلم والترمذى

٧٤٥١ (د - المقداد بن معد يكرب رضى الله عنه) قال : وأيْمُ اللهِ لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن السعيد لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَن ، ولَمَنِ ابْتُلِىَ فصبر . فَوَاهًا » أخرجه أبو داود .

٧٤٥٢ (خ م س - يزيد بن أبى عبيد رضى الله عنه) قال « لَمَّا قُتِلَ عثمان خرج سَلَمة بن الأكوع إلى الرَّبَذة ، وتزوج هناك امرأةً وَولَدَت له أولاداً . فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بليالٍ نزل المدينة ، فمات بها » أخرجه البخارى . وأخرج هو ومسلم «أن سلمة دخل على الحجاج . فقال ياابن الأكوع ، ارتَدَدْتَ على عَقِبَيْكَ ، تعرَّبْتَ ؟ قال : لا . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَذِنَ لى فى البَدْو » وأخرج النسائى إلى قوله « عقبيك » قال : وذكر كلمة معناها « وبَدَيْتَ » وذكر باقيه .

٧٤٥٣ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « وَيْلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب . أفلح من كفَّ يده » أخرجه أبو داود .

الفصل الثانى

في ذكر ماورد ذكره من الفتن ، والأهواء الحادثة فى الزمان

وفيه فرعان . الفرع الأول : فى ذكر ما سمى من الفتن

٧٤٥٤ (خ م ت ـ حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما) قال « كنا عند عمر . فقال : أيُّكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة ؟ فقلت : أنا أحفظه كما قال . قال : هاتِ ، إنك لجرىء . وكيف قال ؟ قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فِتْنَةُ الرجل فى أهله وماله و نفسه وجاره وولده ، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فقال عمر : ليس هذا أريد ، إنما أريد التى تموج كموج البحر ، قال : قلت : مالكَ ولها يا أمير المؤمنين ؟ إن بينك وبينها باباً مُغْلَقاً . قال : فيُكْسَرُ الباب أو يفتح ؟ قال : قلت : لا ، بل يُكْسَرُ . قال : ذاك أحرى أن لا يُغْلَقَ أبداً . قال : فقلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم مَنِ البابُ ؟ قال : نعم ، كما يعلم أن دُون غدٍ ليلةً ، إنى حدَّثته حديثاً ليس بالأغاليط . قال : فهِبْنَا أن نسألَ حذيفة : مَنِ الباب ؟ فقلنا لمسروق : سَلْهُ ، فسأله . فقال : عمر » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرجه الترمذى إلى قوله « بل يُكْسَرُ . قال : إذاً لا يُغْلَق إلى يوم

القيامة » قال أبو وائل : فقلت لمسروق « سَلْ حذيفة عن الباب ، فسأله ؟ فقال : عمر »

٧٤٥٥ (م ـ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) قال « كنا عند عمر فقال : أيكم سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن ؟ فقال قوم : نحن سمعناه . فقال : لعلكم تعنُون فتنة الرجل فى أهله وجاره ؟ قالوا : أجل . قال: تلك يُكفِّرها الصلاة والصيام والصدقة ، ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التى تموج موجَ البحر ؟ قال حذيفة : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : تُعْرَض الفتن على القلوب كالحصير عُوداً عُوداً ، فأىُّ قلب أُشرِبها نَكتت فيه نَكتة سوداء ؟ وأى قلب أنكرها نكتت فيه نَكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين : أبيضَ مثل الصَّفَا ، فلا تَضرّه فتنة ، مادامت السموات والأرضِ . والآخر : أسود مُرْبادٌّ ، كالكوزِ مُجَخِّيًا لا يعرف معروفا ، ولا ينكر منكراً ، إلا ما أُشرب من هواه . قال: وحدثته : أن بينك وبينها باباً مُغْلَقاً ، يُوشِك أن يُكسَرَ . قال عمر : أَ كسْرًا ؟ لا أبالك . فلو أنه فتح ؟ لعله كان يعاد . قال : لا ، بل يُكسَرُ . وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت ، حديثا ليس بالأغاليط » قال أبو خالد « فقلت : ياأبا مالك ـ هو سعد بن طارق ـ ماأسودُ مربادٌّ ؟ قال : شدة البياض فى سواد . فقلت : فما الكوز مُجَخِّيًا ؟ قال : منكوساً » أخرجه مسلم . قال الحميدى : قد تقدم فى المتفق عليه سؤال عمر عن الفتنة ـ يعنى الحديث الذى قبل هذا ـ بألفاظ

أُخر ، لايتفق مع هذا إلا في يسير . فلذلك أفردنا هذا . قلت : ولو أضافه إلى المتفق عليه لكان أولى . فإن هذا رواية من ذلك الحديث .

٧٤٥٦ (د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الفتن . فأكثر في ذكرها ، حتى ذكر فتنة الأحْلاس . فقال قائل : يارسول الله ، ومافتنة الأحلاس؟ قال : هى هَرَبٌ وَحَرَبٌ ، ثم فتنة السَّرَّاء ، دَخَنُهَا من تحت قدمَي رَجُلٍ من أهل بيتى ، يزعم أنه منى . وليس منى . وإنما أوليائى المتقون . ثم يصطلح الناس على رجلٍ كوَرِكٍ على ضِلَعٍ ، ثم فتنة الدُّهَيْماء ، لا تدعُ أحداً مِنْ هذه الأمة إلا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً . فإذا قيل : انقَضَتْ تمادَتْ ، يُصْبِحُ الرجلُ فيها مؤمناً ويمسى كافراً ، حتى يصير الناس إلى فسطاطين ، فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاطِ نفاقٍ لا إيمان فيه . فإذا كان ذَاكُمْ فانتظروا الدَّجَّال من يومِهِ ، أو غده » أخرجه أبو داود .

٧٤٥٧ (د ـ أبو بكرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ينزل ناسٌ من أُمتى بغائط يسمونه البُصَيرة . عند نهر يقال له : دِجْلَةَ ، يكون عليه جسر ، يكثر أهلها ، وتكون من أمصار المهاجرين ـ وفى رواية : المسلمين ـ فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قَنْطوراء ، عِراضُ الوجوه . صِغارُ الأعيُن ، حتى ينزلوا على شَطِّ النهرِ . فيتفرق أهلها ثلاث فرق : فرقة يأخذون أذناب البقر والبَرِّية ، وهلكوا . وفرقة يأخذون لأنفسهم ، وهلكوا . وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم ،

وهُمُ الشهداء » أخرجه أبو داود[١] .

٧٤٥٨ (د - حسان بن عطية) قال : مال مكحول وابن أبي زكريا إلى خالد بن معدان ، ومِلْتُ معهما . فحدثنا عن جبير بن نُفير . قال : قال لي جبير بن نفير : انطلق بنا إلى ذي مِخْبَرٍ - رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : فسأله جبير عن الهدنة ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ستصالحون الروم صلحاً آمناً ، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم ، فتُنْصَرُونَ وتَغْنَمُونَ وتَسْلَمُونَ ثم تَرْجِعُون ، حتى تنزلوا بمرج ذي تُلُول ، فيرفع رجُلٌ من أهل النصرانية الصَّليبَ . فيقول : غَلَبَ الصَّليبُ ، فيغضَبُ رجُلٌ من المسلمين فيدُقُّهُ . فعند ذلك تغدِرُ الرُّومُ وتجمع للملْحَمة - زاد في رواية : ويثور المسلمون إلى أسلحتهم ، فيقْتَتِلُونَ . فيُكْرِمُ الله تلك العصابة بالشهادة » أخرجه أبو داود .

٧٤٥٩ (د - أم سلمة رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون اختلافٌ عند مَوْتَةِ خليفةٍ . فيخرجُ رجُلٌ من أَهْلِ المدينة هارباً إلى مَكَّة ، فيأْتيه ناسٌ من أَهْلِ مكة . فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويَبْعَثُ إليه بعثٌ من الشام ، فيُخْسَفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة . فإذا رأى الناسُ ذلك أتاهُ أبدال الشام . وعصابةُ أَهْلِ العراق فيبايعونه . ثم ينشأُ رجُلٌ من قريش ، أخواله كَلْبٌ . فيَبْعَثُ إليه بَعْثاً ، فيظهرون عليهم . وذلك بعث كلبٍ .

---

(١) في اسناده سعيد جمهان . متكلم فيه .

والخيبةُ لمن لم يشهدْ غنيمةَ كلب . فيقسم المال ، ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ، ويُلقِ الإسلامُ بجِرانهِ إلى الأرضِ . فيلبثُ سَبْعَ سنين ـ وقال بعض الرواة عن هشام ، يعنى الدَّسْتَوائى ـ : تسع سنين ، ثم يُتَوَفَّى ، ويصلى عليه المسلمون . قال : قلت : يارسول الله ، كيف بمن كان كارهاً ؟ قال : يُخْسَفُ بهم ، ولكن يُبْعَثُ يوم القيامة على نيته » أخرجه أبو داود وقد أَخرج مسلم والترمذى معنى الخسف بالجيش الذى يؤمّ البيت ، مفرداً من هذه القصة عن أم سلمة . وهو مذكور فى فضل البيت من كتاب الفضائل من حرف الفاء . فلم نعده هنا ، لاشتمال هذا على معنًى غير ما اشتمل عليه ذلك الحديث .

٧٤٦٠ (د ـ ثوبان رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشكُ الأُمَمَ أَنْ تَدَاعَى عليكم كما تَدَاعَى الأَكَلةُ إلى قصْعَتِهاَ فقال قائل : من قِلَّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثيرون ، ولكنكم غُثاءٌ كَغُثَاء السَّيْلِ ، ولَيَنْزِعَنَّ الله مِنْ صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفنَّ فى قُلُوبكم الوَهْنَ . قيل : وما الوهْنُ يارسول الله ؟ قال : حُبُّ الدُّنْيَا ، وكراهِيَةُ الموتِ » أخرجه أبو داود .

٧٤٦١ (م ـ أبو إدريس الخولانى) قال : قال حذيفة رضى الله عنه « والله إنِّى لأعلمُ الناسِ بكلِّ فِتْنَةٍ هي كائنة فيما بينى وبين الساعة . وما بى إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أَسَرَّ إلىَّ فى ذلك شيئاً ما لم يُحَدِّثْهُ غيرى . ولكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً ـ

وهو في مجلس يَتَحَدَّثُ فيه عَنِ الفتن ويَعُدُّهُنَّ - منهن ثلاث لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شيئًا . ومنهن فِتَنٌ كرياحِ الصيف ، منها صغار ومنها كبار . فذهب أولئك الرهط الذين سمعوه معى كلهم غيرى » أخرجه مسلم .

٧٤٦٢ (د - حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما) قال « والله ما أدري أَنَسِيَ أصحابى ، أم تناسوا ؟ والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى انقضاء الدنيا ، يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً ، إلا قد سمَّاه لنا باسمه واسم قبيلته » أخرجه أبو داود(١) .

٧٤٦٣ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشِكُ المسلمون أن يحاصَرُوا إلى المدينة ، حتى يكون أبعدَ مَسَالِحهم : سَلَاحُ » قال الزهرى : سلاح قريب من خيبر . أخرجه أبو دواد .

الفرع الثانى : فيما لم يذكر اسمه من الفتن

وفيه عشرة أنواع . نوع أول

٧٤٦٤ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادروا بالأعمال فِتناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المظلم ، يُصْبِحُ الرجُلُ مُؤْمِناً ويُمْسِي كافِرًا ، ويُمْسِي مُؤْمِناً ويُصْبِحُ كافِرًا . يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ من الدُّنْيَا » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٤٦٥ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله

---

(١) فى اسناده رجل مجهول .

صلى الله عليه وسلم قال « يكون فى هذه الأمة أربع فتَنٍ ، في آخرها القتل » أخرجه أبو داود .

٧٤٦٦ (م د س ـ عرفجة رضى الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ستكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ . فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة وهى جميعٌ ، فاضربُوهُ بالسيف كائناً من كان » وفى رواية « فاقتلوه » أخرجه مسلم . وفى رواية أبى داود « وهنَاتٌ » مرّةً أخرى . وأخرجه النسائى . وله فى أخرى قال « رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس . فقال : إنها ستكون بعدى هَنَاتٌ وهَنَاتٌ . فمن رأيتموه فارق الجماعة ـ أو يريد أن يفرّق أمة محمد ـ كائناً من كان فاقتلوه . فإن يَدَ الله مع الجماعة . والشيطان مع من فارق الجماعة يركُضُ »

٧٤٦٧ (س ـ أسامة بن شريك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ يفرّقُ بين أمّتِى فاضربُوا عُنُقَهُ » . أخرجه النسائى .

نوع ثان

٧٤٦٨ (د ـ معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه) قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ألَا إن مَنْ قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين مِلّةً ، وإن هـذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين . ثنتان وسبعون فى النار ، وواحدةٌ فى الجنة ، وهى الجماعة » . زاد فى رواية « وإنه سيخرج فى أمّتِى أقوَام ، تتجارَى بهم الأهواء كما

يتجارى الكلبُ بصاحبه ، لا يبقى منه عِرْقٌ ولا مِفْصِلٌ إلا دَخَلَه » .

أخرجه أبو داود .

٧٤٦٩ (د ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تفرقتِ اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، أو اثنتين وسبعين ، والنصارى مثل ذلك . وستفترق أُمَّتى على ثلاث وسبعين فرقة » أخرجه الترمذى . وفى رواية أبى داود قال « وتفرقتِ النصارى على إحدى وسبعين ، أو اثنتين وسبعين فرقة ـ وذكر الحديث » .

٧٤٧٠ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليأتينَّ على أُمَّتِى ما أتى على بنى إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ ، حتى إن كان منهم من أتى أُمَّهُ علانيةً ليَكونن فى أمتى مَنْ يصنع ذلك . وإن بنى إسرائيل تفرّقت على ثنتين وسبعين ملَّة وستفترق أُمَّتِى على ثلاثٍ وسبعين ملة . كلها فى النار ، إلا ملةً واحدة . قالوا : مَنْ هى يارسول الله ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابى » .

أخرجه الترمذى .

نوع ثالث

٧٤٧١ (ت ـ أبو واقد الليثىّ رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خرج إلى غزوة حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ للمشركين كانوا يُعَلِّقُونَ عليها أسلحتَهُمْ ، يقال لها : ذات أنواط . فقالوا : يارسول الله أجعل لنا ذاتَ أنواطٍ ، كما لهم ذات أنواط . فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : سبحان الله ! هذا كما قال قومُ موسى : اجعل لنا إلٰهاً كما لهم آلهة ، والذى نفسى بيده : لتركَبُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم » أخرجه الترمذى . وزاد رزين « حَذْوَ النعل بالنعل ، والقُذَّة بالقذة ، حتى إن كان فيهم من أتى أمَّهُ يكون فيكم . فلا أدرى : أتعبدون العجل أم لا ؟ »

٧٤٧٢ (خ م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قبلكم شِبْرًا بِشِبرٍ ، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ ، حتى لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ . قلنا : يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فَمَنْ ؟ » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٤٧٣ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقومُ الساعة ، حتى تأخذَ أُمتى بِأخذ القُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ . قيل : يا رسول الله ، كفَارِسٍ والروم ؟ قال : مَنِ الناسُ إلا أولئك ؟ » أخرجه البخارى .

٧٤٧٤ (م - عائشة رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يَذْهَبُ الليل والنهار ، حتى تعبَدَ اللَّاتَ والعُزَّى . قلتُ : يا رسول الله ، إن كنتُ لأَظُنُّ حِينَ أنزل الله تعالى (٦١ : ٩ هو الذى أرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المشركون) أن ذلك تامٌّ . قال : إنه سيَكُونُ من ذلك ما شاء الله . ثم يَبْعَثُ الله ريحاً طَيِّبَةً . فيَتَوفَّى كلَّ من كان فى قلبه مثقالُ حَبَّةٍ من خَرْدلٍ من إيمانٍ . فيبقى من لا خير فيه . فيرجعونَ إلى دينِ آبائهم » أخرجه مسلم .

٧٤٧٥ (م د ت ـ ثوبان رضى الله عنه) أن رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما أخاف على أُمتى الأئمة المضلِّين . فإذا وُضِع السيف فى أمتى لم يُرْفع عنها إلى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائلُ من أُمتى بالمشركين ، وحتى تعبُدَ قبائلُ من أُمتى الأوثان ، وإنه يكون فى أمتى ثلاثون كذَّابون ، كلهم يزعم أنه نبىٌّ . وأنا خاتَم النبيين ، لا نبي بعدى . ولا تزال طائفة من أمتى على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك » قال على بن المدينى : هم أصحاب الحديث .

هذا الحديث أورده رزين هكذا . وأخرج مسلم بعضه ، وهو مذكور فى فضائل الأمة من كتاب الفضائل . وأخرجه أبو داود فى جملة حديث . وهو مذكور فى المعجزات من كتاب النبوة من حرف النون . أخرجه الترمذى : مفرقا فى ثلاثة مواضع .

نوع رابع

٧٤٧٦ (د ـ سعيد بن زيد رضى الله عنه) قال « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر فتنة عَظَّمَ أمرها . فقلنا ـ أو قالوا ـ يا رسول الله ، لئن أدركتنا هذه لَتُهْلِكُنا . فقال رسول الله : كَلاَّ إنَّ بِحسْبِكم القتلَ . قال سعيد : فرأيت إخوانى قُتِلُوا » أخرجه أبو داود .

٧٤٧٧ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليأْتِيَنَّ على الناس زمان ، لا يدرى القَاتِلُ فى أىِّ شىء قَتَلَ ، ولا يدرى المقتول فى أى شيء قتل ؟ قيل : وكيف ؟ قال

الهَرْجُ . القَاتِلُ والمقتول فى النار » أخرجه مسلم .

٧٤٧٨ (خ م - أسامة بن زيد رضى الله عنهما) قال « أشرف النبى صلى الله عليه وسلم على أُطُم من آطام المدينة . فقال : هل ترون ما أرى؟ قالوا : لا . قال : فإنى أرى الفتنَ خِلال بيوتكم . كمواقع القَطْرْ » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٧٤٧٩ (د ت - عبد الله بن عمرو بن العاص) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنها ستكون فتنَةٌ تَسْتَنْظِف العربَ ، قتلاها فى النار ، اللسان فيها أشد من وقع السيف » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٧٤٨٠ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ستكون فتنَةٌ صَمَّاء بَكْماء عمياء . مَنْ أشْرَفَ لهَا استشرفت له ، وإشرافُ اللسان فيها كوقوع السيف» أخرجه أبو داود

٧٤٨١ (د - أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَمْرُقُ مارقَةٌ عند فُرقة من المسلمين يقتلها أولَى الطائفتين بالحق » أخرجه أبو داود .

نوع خامس

٧٤٨٢ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا مشَتْ أمتى المُطَيْطَاء ، وخَدَمَتْهَا أبناء الملوك فارس والروم : سُلِّطَ شِرارها على خيارها » أخرجه الترمذى .

٧٤٨٣ (م - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا فُتِحَتْ عليكم خزائن فارس والروم : أيُّ قومٍ أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوفٍ : نكون كما أمرنا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تتنافسُونَ ، ثم تتحاسدون ، ثم تتدابرون ، ثم تتباغضون ، أو غير ذلك ، ثم تنطلقون إلى مساكين المهاجرين ، فتَحْمِلُونَ بعْضَهُمْ على رقاب بعض » أخرجه مسلم .

٧٤٨٤ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا كانت أمراؤكم خيارَكم ، وأغنياؤكم سُمحاءكم ، وأموركم شُورَى بينكم : فَظَهْرُ الأرْضِ خَيْرٌ لكم من بطنها . وإذا كانت أمراؤُكم شرارَكم ، وأغنياؤُكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم : فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » أخرجه الترمذى .

نوع سادس

٧٤٨٥ (على بن أبى طالب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كيف بكم ؟ إذا فَسَقَ فتيانكم ، وطغى نساؤكم . قالوا : يا رسول الله ، وإنّ ذلك لكائنٌ ؟ قال : نعم ، وأشدّ . كيف بكم إذا لَمْ تأمروا بالمعروفِ وتَنْهَوْا عن المنكر ؟ قالوا : يا رسول الله ، وإنّ ذلك لكائن ؟ قال : نعم ، وأشدّ . كيف بكم إذا رأيتُمُ المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً ؟ » أخرجه رزين .

نوع سابع

٧٤٨٦ (خ - أبو مالك الأشعرى رضى الله عنه) أو أبو عامر ،

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليكونَنَّ من أمتى قوم يَسْتَحِلُّون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف ، ولَيَنزِلَنَّ أقوام إلى جَنْبِ عَلَمٍ ، تروح عليهم سارحة لهم . فيأتيهم رجلٌ لحاجة . فيقولون : ارجع إلينا غداً . فيُبَيِّتهم الله ، ويَضَعُ العَلَمَ . ويَمْسَخُ آخرين قِردة وخنازير إلى يوم القيامة » أخرجه البخارى .

٧٤٨٧ (د - يزيد بن عميرة) وكان من أصحاب معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال « كان لا يجلس مجلساً للذكر ، إلا قال حين يجلس : الله حَكَمٌ قِسْطٌ . هلك المرتابون . فقال معاذ بن جبل يوما : إن وراءكم فتنا يكثر فيها المال ، ويُفتح فيها القرآن . حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والعبد والحرّ ، والصغير والكبير . فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعونى . وقد قرأت القرآن ؟ وما هم بِمُتَّبِعِيَّ ، حتى أبتدع لهم غيره . فإياكم وما ابْتُدِع ، فإنما ابتدع ضلالة . وأحذركم زَيغة الحكيم ، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم . وقد يقول المنافق كلمةَ الحق . قال : قلت لمعاذٍ : وما ندرى رحمك الله ، أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة ، وأن المنافق يقول كلمة الحق ؟ قال : بلى ! اجتنِبْ من الحكيم المشْتَهِرات ، التى يقال : ما هذه ؟ ولا يَثْنِيك ذلك عنه . فإنه لعله يُراجع ، وتَلَقَّ الحق إذا سمعته . فإن على الحق نوراً » وفى رواية « ولا يثنيك ذلك عنه » وفيها « بالمشبهات » عوض « المشتهرات » وفى أخرى قال « بلَى ، ما تشابَهَ عليك من قول الحكيم ، حتى تقول :

ما أراد بهذه الكلمة ؟ » أخرجه أبو داود .

٧٤٨٨ (خ م - بسر بن عبيد الله) قال: قال أبو إدريس الخولانى إنه سمع حذيفة رضى الله عنه قال « كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يدركنى فقلت : يارسول الله ، إنا كنا فى جاهلية وشرّ . فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال: نعم . قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم . وفيه دَخَنٌ . قلت : وما دخَنُهُ ؟ قال : قوم يَسْتَنُّون بغير سُنتى ، ويَهْدون بغير هَدْيِى . تعرف منهم وتنكر . فقلت : هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم . دُعاة على أبواب جهنم . من أجابهم إليها قذفوه فيها . فقلت : يارسول الله ، صِفهم لنا . قال : هم من جِلْدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا . قلت : فما ترى - وفى رواية : فما تأمرنى - إن أدركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ؟ قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تَعَضَّ بأصْلِ شجرةٍ ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » أخرجه البخارى ومسلم ولمسلم نحوه ، وفيه قلت « ما دَخَنُه ؟ قال : قوم لا يستنون بسنتى ، وسيقوم فيهم رِجَالٌ قلوبُهم قلوبُ الشياطين فى جُثْمان إنْسٍ . قلت : كيف أصنع يارسول الله ، إن أدركتُ ذلك ؟ قال: تَسْمَعُ وتُطيع الأميرَ ، وإن ضَرَبَ ظهرك ، وأخذ مالك فاسمع وأطع » أخرجه البخارى مختصراً قال حذيفة « تعمَّ أصحابى الخيرَ وتعلّمت الشرَّ » وفى رواية أبى داود قال

سُبيع بن خالد : أتيت الكوفة فى زمَنِ فُتِحَتْ تُسْتَر ، أجلبُ منها بغالا . فدخلت المسجد ، فإذا صَدْعٌ من الرجال ، وإذا رجل جالس ، تعرِفُ إذا رأيتَهُ: أنه من رجال الحجاز . قلت : مَنْ هذا ؟فتجهّمَنِى القومُ وقالوا : ما تعرفه ؟ هذا حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعته يقول « إن الناس كان يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر . فأحدَقَهُ القومُ بأبصارهم ، فقال : إنى قد أرى الذى ينكرون . إنى قلتُ : يا رسول الله ، أرأيتَ هذا الخير الذى أعطاناه الله ، أيكون بعده شر ، كما كان قبله ؟ فقال : نعم . قلت : فما العصمة من ذلك ؟ قال : السيفُ . قلت : وهل للسَّيفِ بقية ؟ قال : نعم ـ وفى رواية : بعد السيف بقية على أقذاء ، وهدنة على دخنٍ ـ قال : قلت : يارسول الله ، ثم ماذا ؟ قال : إن كان لله خليفةٌ فى الأرض فضرب ظهرك ، وأخذ مالك فأطِعْهُ ، وإلا فمُتْ وأنتَ عاضٌ بجِذْلِ شجرةٍ : قلت : ثم ماذا ؟ قال : يخرج الدجال ، معه نهر و نار . فمن وقع فى ناره ، وجب أجره ، وحُطَّ وِزْرُهُ . ومن وقع فى نهره وجب وِزْرُهُ ، وحُطَّ أجره . قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال: ثم هى قيام الساعة » وفى رواية بهذا الحديث ، وقال « فإن لم تجد يومئذ خليفةً ، فاهْرَبْ حَتَّى تموتَ وأنت عاضّ ـ وقال في آخره : قلت : فما يكون بعد ذلك ؟ قال : لو أن رَجُلاً نَتَجَ فرساً لم تَنْتَجْ له حتى تقوم القيامة» وفى أخرى له قال نصر بن عاصم الليثي « أتيناك نَسْأَلُكَ عن حديثِ حذيفَةَ . فقال : أقبلنا مع أبى موسى

قافلين ، وقَلَّتِ الدواب بالكوفة . فسألتُ أبا موسى أنا وصاحبٌ لى . فأذِنَ لنا . فقدمنا الكوفة . فقلت لصاحبي : أنا داخل المسجد . فإذا قامت السوقُ خرجت إليك . قال : فدخلتُ المسجدَ . فإذا فيه حلقة . كأنما قُطِعَتْ رؤوسهم ، يستمعون إلى حديث رجلٍ . قال: فقمت عليهم . فجاء رجلٌ ، فقام إلى جنبي . فقلت : من هذا ؟ قال: أَبَصْرِيٌّ أنت؟ قلت: نعم . قال: قد عرفتُ ، ولو كنتَ كوفِيًّا ، لم تسأل عن هذا . قال: فدنوتُ منه ، فسمعتُ حُذَيفةَ يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، وعرفتُ أن الخير لن يسبقنى . قلت : يا رسول الله ، هل بعد هذا الشر خير ؟ قال : ياحذيفة تعَلَّمْ كتاب الله واتبع ما فيه ـ ثلاث مرات ـ قلت : يارسول الله ، بعد هذا الخير شر ؟ قال : فِتْنَةٌ وشرٌّ . قال : قلت : يارسول الله ، بعدَ هذا الشَّرِّ خير ؟ قال : ياحذيفة . تعلَّمْ كتاب الله واتبع مافيه ـ ثلاث مرات ـ قلت: يارسول الله ، بعد هذا الشَّرِّ خير ؟ قال: هُدْنَةٌ على دَخَن ، وجماعة على أقذاء فيها ، أو فيهم . قلت : يارسول الله ، الهدنة على الدخَن ماهى؟ قال : لا ترجع قلوبُ أقوام على الذى كانت عليه . قلت : يارسول الله ، هل بعد هذا الخير شرٌّ ؟ قال : يا حذيفة ، تعلَّمْ كتاب الله واتبع ما فيه ـ ثلاث مرات ـ قلت : يارسول الله ، بعد هذا الخير شر ؟ قال : فِتْنَةٌ عَمْيَاء صَمَّاء ، عليها دُعَاةٌ على أبواب النار . فإن مُتَّ ياحذيفة ، وأنت عاضٌّ على جِذْلِ شجرةٍ خيرٌ لك من أن تتبع أحداً منهم » . وفى نسخة

قال : أتينا اليُشْكُرِيَّ فى رَهْطٍ . فقلنا : أتيناك نسألك عن حديث حذيفة ـ فذكر الحديثَ هكذا ـ قال : ولم يذكر لفظة قال : قلت « يارسول الله ، هل بعد هذا الخير شر ؟ قال : فِتْنَةٌ وشَرٌّ قال : قلت يارسول الله ، بعدهذا الشر خيرٌ ؟ قال : يا حذيفة ، تعلَّم كتاب الله واتبع ما فيه ـ ثلاث مرات ـ قلت : يارسول الله ، بعد هذا الشر خير ؟ قال : هُدْنَةٌ على دَخَنٍ ، وجماعة على أقذاء . قلت : يارسول الله ، الهدنة على الدَّخَنِ ماهى ؟ قال : لا ترجعُ قلوب أقوامٍ على الذى كانت عليه . قال : قلت : يارسول الله ، بعد هذا الخير شر ؟ قال : فِتنةٌ عمياء صماء ـ الحديث »

٧٤٨٩ (م س ـ عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة) قال : دَخَلْتُ المسجدَ ، فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالساً فى ظل الكعبة ، والناس مجتمعون عليه ، فأتيتهم . فجلست إليه . فقال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ . فنزلنا منزلاً . فمنا من يُصْلِح خِبَاءه ومنا مَنْ يَنْتَضِلُ ، ومنا مَنْ هو فى جَشَرِه ، إذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاةُ جامعة . فاجتمعنا إلى رسول الله ، فقال : إنه لم يَكُنْ نَبِيٌّ قبلى ، إلا كان حقاً عليه أن يدلَّ أُمته على خيرِ ما يعلمه لهم ، ويُنذِرَهم شرَّ ما يعلمه لهم . وإن أُمَّتَكم هذه جُعِلَ عَافيتُها فى أولها ، وسيصيب آخرَها بلاء وأمور تنكرونها ، وتجىء فتنة فيُرَقِّق بعضها بعضاً . وتجىء الفتنة ، فيقول المؤمن : هذه مُهلِكَتى . ثم تنكشف وتجىء الفتنة . فيقول المؤمن : هذه هذه . فمن أحبَّ أن يُزَحْزَحَ عن

النار ويُدخلَ الجنة، فلتأته مَنيَّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. وليأتِ إلى الناس الذى يحب أن يؤتَى إليه. ومن بايعَ إماماً فأعطاه صَفْقَةَ يده وثمرةَ قَلْبِهِ، فليُطِعْهُ إن استطاعَ. فإن جاء آخرُ ينازعه فاضربوا عُنُقَ الآخرَ. قال: فَدَنَوْتُ منه. فقلت: أَنْشُدُكَ بالله، أنت سَمِعْتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأهْوَى إلى أُذُنَيه وقلبه بيديه. وقال: سمِعَتْهُ أُذناىَ، ووعاهُ قلبى. فقلت له: هذا ابنُ عَمِّكَ معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتلَ أنفسنا. والله يقول (٤ : ٢٩ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، إلا أن تكون تجارةً عن تَرَاضٍ مِنكم، ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فسكتَ عنى ساعةً، ثم قال: أَطِعْهُ فى طاعة الله، واعصِه فى معصية الله» أخرجه مسلم. وأخرج أبو داود طرفاً من آخره من قوله «من بايعَ إماماً ـ إلى آخره» وقد ذكرنا هذا الطرف فى كتاب الخلافة من حرف الخاء. وأخرجه النسائى بطوله إلى قوله «أنت سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم».

نوع ثامن

٧٤٩٠ (م ـ جابر رضى الله عنه) قال «يُوشِكُ أهلُ العراق أن لا يجىء إليهم قَفِيزٌ ولا درهم. قال أبو نضرة قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العَجَم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشِكُ أهلُ الشام أن لا يجىء إليهم دينار ولا مُدْىٌ. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثم

سكت هُنَيَّة ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون فى آخر أمتى خليفة يَحْثِى المال حَثْياً ، لا يَعُدُّه عدًّا . قال : قلت لأبى نضرة ، وأبي العلاء : أَتُرَيانِ أنه عمر بن عبد العزيز ؟ قالا : لا » أخرجه مسلم .

٧٤٩١ (م د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا مَنَعَتِ العراق دِرْهَمَها وقَفِيزها ، ومنعت الشام مُدْيَها ودينارها ، ومنعت مصر إرْدَبَّها ودينارها . ثم عدتم من حيث بدأتم ـ ثلاث مرات ـ ثم قال أبو هريرة : شَهِدَ على ذلك لَحْمُ أبى هريرة وَدَمُهُ » أخرجه مسلم وأبو داود .

نوع تاسع

٧٤٩٢ (م ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن عَرْشَ إبليس على البحر ، فَيَبعثُ سراياه . فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ . فأعظمهم عنده : أعظمهم فتنة . يجىء أحدُهم ، فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ما صَنَعْتَ شيئاً ، ثم يجىء أحدُهم ، فيقول : ما تركته حتى فرَّقتُ بينه وبين امرأته . فَيُدْنِيهِ منه ، ويلتزمه ، ويقول : نِعْمَ أنت » أخرجه مسلم .

٧٤٩٣ (م ـ محمد بن سيرين) قال جندب رضى الله عنه « جئت يوم الجَرْعَةِ . فإذا رجل جالسٌ . فقلت : لَيُهْرَاقَنَّ اليومَ هٰهنا دماء . فقال ذلك الرجل : كلاَّ والله . فقلت : بلى والله . قال : كلاَّ والله . قلت : بلى والله . قال: كلاَّ والله ، إنه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدَّثنيه .

قلت له : بئسَ الجليسُ أنت لى منذُ اليوم ، تسمعنى أحالفك ، وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا تنهانى . ثم قلت : ماهذا الغضب؟ فأقبلتُ عليه وأسألُه . فإذا الرجل حُذَيفة » أخرجه مسلم . وزاد رزين : قال : وسمعته يقول « إذا كان كذا وكذا ـ يعنى لِفتَنٍ تكون ـ فقد آن لكم أن يخرج بكم الشُّرف الْجُون »

٧٤٩٤ (د ـ أبو البختري رحمه الله) قال : أخبرنى مَنْ سمع النبى صلى الله عليه وسلم ـ وفى رواية : حدثنى رجل من أصحاب رسول الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قال « لَنْ يَهلِكَ الناسُ ، حتى يُعذِروا من أنفسهم » أخرجه أبو داود .

نوع عاشر

٧٤٩٥ (م ـ سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ سَلَّ السيف علينا فليس منَّا » أخرجه مسلم .

٧٤٩٦ (خ م ت ـ أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من حَمَل علينا السلاح فليس منا » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٧٤٩٧ (خ م ت س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من حَمَل علينا السلاح فليس منا » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٧٤٩٨ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » أخرجه مسلم .

٧٤٩٩ (س - الزبير بن العوام رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ شَهرَ سَيْفَهُ ثم وَضَعَهُ ، فدمُه هَدَرٌ » وفى رواية « مَنْ رَفَعَ السلاح ثم وَضَعَهُ ، فَدَمُهُ هَدَرٌ » وفى رواية : موقوفا عليه .

أخرجه النسائى .

الفصل الثالث : فى ذكر الأهواء والعصبية

٧٥٠٠ (م س - جندب بن عبد الله رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « من قُتِلَ تحت رايةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُوعَصَبيةً . أو ينصر عَصَبِيَّةً ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ » أخرجه مسلم والنسائى .

٧٥٠١ (د - جبير بن مطعم رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس مِنَّا مَنْ دعا إلى عصبية . وليس منا من قاتل عصبية . وليس منا من مات على عصبية » أخرجه أبو داود .

٧٥٠٢ (د - سراقة بن مالك بن جعشم رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال « خَيْرُكم المدافِعُ عن عشيرته ، مالَمْ يأْثم » أخرجه أبو داود .

٧٥٠٣ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « مَنْ نَصَرَ قومه على غير الحق ، فهو كالبعير الذى رُدِّيَ فى مَهْوَاةٍ . فهو يَنْزِع بذَنبه » وفى رواية قال « انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وهو فى قُبة من أَدَمٍ ـ فذكر نحوه » أخرجه أبو داود .

٧٥٠٤ (د ـ واثلة بن الأسقع رضى الله عنه) قال : قلت « يارسول الله ، ما العصبية ؟ قال : أن تُعِينَ قَوْمَكَ عَلَى الظُّلْمِ » أخرجه أبو داود .

٧٥٠٥ (د ـ عمرو بن أبى قرة رحمه الله) قال « كان حُذَيفة بالمدائن فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُناسٍ من أصحابه فى الغضب . فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان ، فيذكرون له قولَ حذيفة . فيقول سلمان : حذيفةُ أعْلَمُ بما يقول . فيرجعون إلى حذيفة ، فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان . فما صَدَّقَكَ ولا كذبك . فأتى حذيفةُ سلمانَ ، وهو فى مَبْقَلةٍ . فقال : ياسلمان ، مايمنعك أن تصدقنى بما سمعتُ من رسول الله ؟ فقال سلمان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب ، فيقول فى الغضب لناسٍ من أصحابه ، ويرضى فيقول فى الرضا لناس من أصحابه ، ثم قال لحذيفة : أما تَنْتَهِى حتى تُورِثَ رجالا حُبَّ رجالٍ ، ورجالا بغض رجال ، وحتى توقع اختلافاً وفُرقةً . ولقد علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب . فقال : أيُّمَا رَجُلٍ من أُمَّتِى سَبَبْتُهُ سَبَّةً أو لَعَنْتُهُ لعنَةً فى غضبى ، وإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وإنما بعثنى رحمةً للعالمين ، فاجْعَلْها عليهم صلاةً يوم القيامة . والله لتَنْتَهِيَنَّ أو لأكْتُبَنَّ إلى عمر »

أخرجه أبو داود .

٧٥٠٦ (م ـ سفيان الثورى) قال : سمعت رجُلاً سأل جابراً

الْجُعْفِى عن قوله تعالى (١٢ : ٨٠ فلن أبرحَ الأرضَ حتى يأذن لى أبى ، أو يحكم الله لى . وهو خير الحاكمين) قال جابر : لم يجىء تأويلها بعدُ . قال سفيان : كَذَبَ . قيل لسفيان : ما أراد بهذا ؟ فقال : طائفة من الرافضة يقولون : إن عَليًّا فى السحاب ، فلا نخرج مع من خَرَجَ من ولده حتى يُنَادِي مُنَادٍ من السماء ـ يريدون عليا ـ اخرجوا مع فلان . فذلك تأويل هذه الآية عندهم . وكذب جابر ، وكذبوا هم ، إنما كانت هذه الآية فى إخوة يوسف . وقال تعالى (٢١ : ٩٥ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) » أخرجه مسلم فى مقدمة كتابه[1] .

الفصل الرابع

من أى الجهات تجىء الفتن ، وفيمن تكون ؟

٧٥٠٧ (خ م ط ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

---

(١) وقال مسلم فى المقدمة أيضاً : حدثنا سفيان قال : كان الناس يتحملون عن جابر الجعفى ، قبل أن يظهر ما أظهر . فلما أظهر ما أظهر : اتهمه الناس فى حديثه ، وتركه بعض الناس . فقيل له : وما أظهر ؟ قال : الإيمان بالرجعة . قال النووى « الرجعة » ما تعتقده الرافضة ـ بزعمها الباطل ـ أن علياً فى السحاب . وهذا نوع من أباطيلهم ، وعظيم جهالاتهم اللائقة بأذهانهم السخيفة ، وعقولهم الواهية اهـ . وللشيعة عقيدة أخرى فى الرجعة : أنهم يعتقدون أن أرواح أوليائهم تحل فى أجسام طيبة ، وأرواح أعدائهم من أبى بكر وعمر وشيعتهما من المسلمين تحل فى أجسام خبيثة ، أو فى حيوانات سافلة ، كالقردة والخنازير . ولهم فى ذلك كلام شنيع . قبحهم الله .

صلى الله عليه وسلم « رأسُ الكُفْرِ نحوَ المشرقِ . والفخر والخُيلاء فى أهل الخيل والإبل والفدّادين أهْلِ الوبَرِ . والسكينة فى أهل الغنم » .
أخرجه البخارى ومسلم والموطأ .

٧٥٠٨ (خ م ط ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الإيمان يمانٍ . والفتنة هٰهنا ، حيث يطلعُ قرن الشيطان » وفى رواية قال ـ وهو مستقبل المشرق ـ « ها ، إن الفتنة هٰهنا ـ ثلاثا ـ وذكره » وفى أخرى أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم ـ وهو مستقبل المشرق ـ يقول « ألا إن الفتنة هٰهنا من حيث يطلُع قرن الشيطان » أخرجه البخارى ومسلم . وللبخارى قال « قام النبى صلى الله عليه وسلم خطيبا . فأشار نحوَ مسكن عائشة ، فقال : هنا الفتنة ـ ثلاثا ـ من حيث يطلع قرن الشيطان » وللبخارى بزيادة فى أوله : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اللهم بارك لنا فى شامنا . اللهم بارك لنا فى يَمَننا . قالوا : وفى نجدنا . قال : اللهم بارك لنا فى شامنا . اللهم بارك لنا فى يمننا . قالوا : يارسول الله ، وفى نجدنا ؟ فأظنه قال فى الثالثة : هنالك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان » وقد اختُلف على ابن عَوْن فيه . فروى عنه مسنداً . وروى عنه موقوفا على ابن عمر . وله فى أخرى قال « رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق ، ويقول : ألا إن الفتنة من هنا من حيث يطلع قرن الشيطان » ولمسلم قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة . فقال : رأس الكفر هٰهنا ، من حيث يطلع

قرن الشيطان » وفى أخرى له عن سالم : أنه قال « يا أهل العراق ، ما أسألكم عن الصغيرة ، وأركبكم للكبيرة !! سمعت أبى عبدَ الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الفتنة تجىء من هٰهنا ـ وأومأ بيده نحو المشرق ـ من حيث يطلعُ قرْنا الشيطان ، وأنتم يضرب بعضكم رقابَ بعض . وإنما قتل موسى الذى قتَلَ من آل فرعون خطأ . فقالَ الله له (٢٠ : ٤٠ وقتلتَ نفسا فنجيناك من الغمّ ، وفتَنَّاك فُتونا) » وفى أخرى له « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة ـ وقال بعض الرواة : عند باب عائشة ـ فقال بيده ، نحو المشرق: الفتنة هٰهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان ـ قالها مرتين أو ثلاثا »

وأخرج الموطأ الرواية الثانية من أفراد البخارى . وأخرج الترمذى الأولى من أفراد البخارى . وله فى أخرى « أنه قام على المنبر . فقال : هٰهنا أرضُ الفتن ـ وأشار إلى المشرق ـ من حيث يطلع قرن الشيطان »

٧٥٠٩ (خ ـ أبو مسعود البدرى رضى الله عنه) يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم ، قال « من هٰهنا جاءتِ الفِتَنُ نحو المشرق ، والجفاء وغِلَظ القلوب فى الفَدَّادين ، أهلِ الوبَر عند أصول أذناب الإبل والبقر ، وفى ربيعة ومضر » أخرجه البخارى .

الفصل الخامس : فى قتال المسلمين بعضهم لبعض

٧٥١٠ (خ م د س ـ الأحنف بن قيس رضى الله عنه) قال : « خرجت أنا ، أريد هذا الرجل . فلقينى أبو بَكْرة . فقال : أين تريد

يا أحنف ؟ قال : قلت : أريد نصرَ ابنِ عَمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أحنف ، ارجِعْ . فإنِّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا تواجَهَ المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول فى النار . قال : فقلت ـ أو قيل ـ يارسول الله ، هذا القاتل . فما بالُ المقتول ؟ قال : إنه أراد قتل صاحبه » وفى رواية مختصراً ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » وفى أخرى « إذا المسلمان حَمَلَ أحدهما على أخيه السلاحَ . فهما على جُرف جهنم . فإذا قتل أحدُهما صاحبه دخلاها جميعا » أخرجه البخارى ومسلم وأخرج أبو داود والنسائى المسندَ من الأولى . وأخرج النسائى أيضاً الرواية الآخرة . وله فى أخرى نحوها . وقال « فإذا قتل أحدهما الآخر فهما فى النار »

٧٥١١ (س ـ *أبو موسى الأشعرى رضي الله عنه*) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، فقتل أحدهما صاحبه فهما فى النار . قيل له : يارسول الله ، هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : أراد قتل صاحبه » أخرجه النسائى .

٧٥١٢ (خ م ت ـ *أبو هريرة رضي الله عنه*) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لايُشِرْ أحدكم إلى أخيه بالسلاح . فإنه لايدرى ، لعلّ الشيطان ينزَغ فى يده . فيقع فى حُفرة من النار » أخرجه البخارى ومسلم ولمسلم قال : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول « من أشار

إلى أخيه بحديدة . فإن الملائكة تلعَنُهُ » زاد فى رواية لم يرفعها « حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه » وأخرج الترمذى الرواية الثانية .

٧٥١٣ (س - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « قتالُ المؤمن كُفْرٌ ، وسِبَابُهُ فِسْقٌ » أخرجه النسائى .

٧٥١٤ (خ م ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سِبَابُ المؤمن فِسْقٌ ، وقتاله كفر » .
أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

٧٥١٥ (خ - سعيد بن جبير) قال « خرج علينا رسولُ عبد الله بن عمر رضى الله عنه . فرجونا أن يُحَدِّثنا حديثاً حسناً ، فبادَرَنا إليه رجل يقال له حكيم . فقال: ياأبا عبد الرحمن ، حَدِّثنا عن القتال فى الفتنة وعن قوله تعالى (٢ : ١٩٣ وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة) قال : وهل تدرى ما الفتنة ؟ ثَكِلتك أمك . إنما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين . وكان الدخول فى دينهم فتنة . وليس بقتالكم على المُلْكِ »
أخرجه البخارى .

٧٥١٦ (د س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاترجعوا بعد كُفَّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض » أخرجه أبو داود والنسائى . وزاد النسائى في رواية أخرى « ولا يؤخذ الرجل بجناية أبيه ولا جناية أخيه » .

٧٥١٧ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ، ولا جريرة أخيه » وفى أخرى «لاترجعوا بعدى ضُلاَّلاً ، يَضْرِبُ بعضكم رقاب بعض» أخرجه النسائى

٧٥١٨ (خ م س - جرير بن عبد الله البجلى رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع « استَنْصِتْ لِىَ الناسَ . ثم قال : لاترجعوا بعدى كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض » .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٧٥١٩ (ط - زيد بن أسلم) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول « اللهم لاتجعل قَتْلِى بيد رجلٍ صلّى لك سجدةً واحدة ، يُحاجُّنى بها عندك يوم القيامة » أخرجه الموطأ .

٧٥٢٠ (د - عبد الرحمن بن سُمير) قال « كنت آخذاً بيد عمر رضى الله عنه فى طريقٍ من طرق المدينة ، إذ أتى على رأسٍ منصوب . فقال : شَقِيَ قاتلَ هذا . فلما أن مضى . قال : وما أرى هذا إلا قد شَقِيَ . سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مَشَى إلى رجل من أمتى ليقتله . فليقل هكذا . فالقاتل فى النار . والمقتول فى الجنة » .

أخرجه أبو داود .

٧٥٢١ (سالم - مولى عبد الله بن عمر - رحمه الله) أن رَجُلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عن قتل مُحرِمٍ بَعوضاً ؟ فقال « ياأهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة ، وأجرأكم على الكبيرة ! يقتل أحدُكم من

الناس ما لو كان لى عَدَدُهم سُبُحاتٍ لرأيت أنه إسرافٌ ، وإنّا كُنّا نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلنا منزلاً . فنام رجل من القوم ، ففزّعَهُ رَجُلٌ . فَسمِعَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال : لايحلّ لمسلم تفزيع مسلم » أخرجه رزين .

الفصل السادس

فى القتال والاختلاف الحادث بين الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

قتل عثمان رضى الله عنه

٧٥٢٢ (ت - ابن أخى عبد الله بن سلام) قال « لما أريد عثمان رضى الله عنه جاء عبد الله بن سلام . فقال له عثمان : ما جاء بك ؟ قال : جئت في نُصْرتك . قال : اخرج إلى الناس ، فاطردهُمْ عنى . فإنك خارجاً خيرٌ لى منك داخلاً . قال : فخرج عبد الله بن سَلاَم ، فقال: أيها الناسُ، إنه كان اسمى فى الجاهلية فلانا . فسمّانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله ، ونزل فىَّ آياتٌ من كتاب الله ، نزل فى (٤٦ : ١٠ وشهِدَ شاهِدٌ مِنْ بنى إسرائيل عَلَى مثله . فآمن واستكبرتم . إن الله لايهدى القوم الظالمين) ونزل فىّ (١٣ : ٤٣ قُلْ : كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ، ومَنْ عنده علم الكتاب) إن لله سَيْفاً مغموداً عنكم . وإن الملائكة قد جاوَرَتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيه نبيكم . فاللهَ اللهَ فى هذا الرجل أن تقتلوه . فوالله لئن قتلتموه ليُطرَدن جيرانُكم الملائكةُ ، وليُسَلَّنَّ سَيْفُ الله المغمودُ عنكم ، ولن يُغْمَد إلى يوم القيامة . قال : فقالوا : اقتلوا اليهودِيَّ

وقَتَلُوا عثمان » أخرجه الترمذي[1] .

٧٥٢٣ (خ ـ نافع ـ مولى عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما) أن رجُلاً أتى ابنَ عمر . فقال « يا أبا عبد الرحمن ، ما حملك على أن تحُجَّ عاماً ، وتعتمر عاماً ، وتترك الجِهاد في سبيل الله ، وقد علمتَ ما رغَّب الله فيه ؟ قال : يا ابن أخي ، بُنِيَ الإسلام على خمسٍ : إيمانٍ بالله ورسوله ، والصلاة الخمس ، وصيامِ رمضان ، وأداء الزكاة ، وحجِ البيت . فقال يا أبا عبد الرحمن ، ألا تسْمَعُ ماذكر الله في كتابه (٤٩ : ٩ وإنْ طَائفتَانِ من المؤمنين اقتَتَلُوا ـ إلى قوله ـ إلى أمْرِ الله) وقال (٢ : ١٩٣ وقَاتلُوهُمْ حتى لاتكون فِتْنَةٌ) قال : فعَلْنَا على عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وكان الإسلام قليلا . فكان الرجلُ يُفتَنُ في دينه ، إما قتلوه وإما عذبوه ، حتى كَثُرَ الإسلام . فلم تكن فِتنة . قال : فما قولك في علي وعثمان ؟ قال : أما عثمان : فكان الله عفا عنه ، وأما أنتم : فكرهتم أن تعفوا عنه . وأما علي : فابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وخَتَنُهُ ـ وأشار بيده ـ فقال: هذا بيته حيث ترون » وفي رواية أنّ رَجُلاً جاءهُ . فقال «ألا تسمع ما ذكر الله عز وجلّ في كتابه ؟ فقال: يا ابن أخي ، أغتر ـ وفي نسخة : أعَيَّرُ ـ بهذه الآية ولا أقاتلُ ، أحبّ إليَّ من أن أغتر الآية التي يقول الله عز وجل (٤ : ٩٣ ومن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ـ إلى آخرها) قال : فإن الله

(١) وقال : غريب . اهـ . وفي اسناده شعيب بن صفوان وعبد الملك بن عمير ، لا يحتج بحديثهما . وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية : حصيناً .

عز وجلّ يقول (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) قال ابن عمر : قد فعلْنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الحديث » وفيه « فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد . قال : فما قولك في على وعثمان؟ ـ الحديث » أخرجه البخارى .

وقعة الجمل

٧٥٢٤ (خ ـ عبد الله بن زياد) قال « لما سارَ طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم إلى البصرة ، بعث علىّ عمارَ بن ياسِر وحَسَناً . فقدما علينا الكوفة . فصعِدا المنبر . وكان حسنُ بن على فى أعلاه ، وعمّار أسفل منه . فاجتمعنا إليهما ، فسمعت عماراً يقول : إن عائشة قد صارت إلى البصرة . واللهِ إنها لزَوْجَةُ نبيكم فى الدنيا والآخرة . ولكن الله ابتلاكم لِيَعْلَمَ إيَّاه تطيعون أمْ هِيَ ؟ » وفى أخرى له عن شقيق قال « لمَا بعثَ علىٌّ عمَّارًا والحسنَ بن على إلى الكوفة ليستنفرهم . خَطَبَ عمار ، فقال : إنى لأعْلَمُ أنها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بها ، لينظر إياه تتبعون أو إياها ؟ » .

٧٥٢٥ (خ ـ شقيق بن عبد الله) قال « دخلَ أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث أتى الكوفة ليستنفر الناس . فقالا : ما رأينا منك أمراً منذ أسْلَمْتَ أكرهَ عندنا من إسراعك فى هذا الأمر ؟ فقال : ما رأيت منكما أمراً منذ أسلمتما أكرهَ عندى من إبطائكما عن هذا الأمر . قال : ثم كساهما حُلَّةً » . وفى أخرى قال « كنتُ جالساً مع أبى مسعود عقبة

بن عامر ، وأبى موسى وعمار . فقال أبو مسعود : مَا مِنْ أصحابكَ من أحدٍ إلا لوشئتُ لقلت فيه ، غيرَكَ . ومارأيتُ منك شيئاً منذ صحبتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيبَ عندى من استسراعك فى هذا الأمر ؟ فقال عمار : ياأبا مسعود ، وما رأيتُ منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيبَ عندى من إبطائكما فى هذا الأمر . فقال أبو مسعود ـ وكان موسراً ـ يا غلام : هاتِ حُلَّتَيْنِ . فأعطى إحداهما أبا موسى ، والأخرى عماراً . وقال : روحا فيهما إلى الجمعة » أخرجه البخاري .

٧٥٢٦ (د ـ قيس بن عباد رضى الله عنه) قال : قلت لعَلِيٍّ « أخْبِرنى عن مَسِيرِكَ هذا ، أعَهْدٌ عَهِدَهُ إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم رأىٌ رأيتَه ؟ فقال: ماعهد إلىَّ رسول الله بشىء؟ ولكنه رأى رأيتُه ؟ » أخرجه أبو داود .

الخـــوارج

٧٥٢٧ (م د ـ زيد بن وهب الجهنى رضى الله عنه) أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع علىٍّ ، الذين ساروا إلى الخوارج . فقال على « أيها الناس ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يَخرجُ قومٌ من أُمتى ، يقرءون القرآن . ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشىء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشىء . يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم . لا تجاوزُ صلاتهم تراقِيَهُمْ ، يَمْرُقُون من الاسلام

كما يمرق السَّهم من الرَّمِيَّة . لو يعلم الجيشُ الذين يصيبونهم ما قُضِيَ لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لنَكلوا عن العمل . وآية ذلك : أن فيهم رجُلاً له عَضُدٌ ، ليس له ذِراع . على عَضُدِه مثلُ حَلَمَة الثَّدْى ، عليه شَعَرات بيض . فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام ، وتتركون هؤلاء يَخْلُفونكم فى ذراريكم وأموالكم ؟ والله إنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم . فإنهم قدسفكوا الدمَ الحرامَ ، وأغاروا فى سَرْحِ الناسِ . فَسِيروا . قال سلمةُ بن كُهيل فَنَزَّلَنى زيد بن وهب منزلاً(١) ، حتى قال : مَرَرْنا على قنطرة . فلما التقينا ـ وعلى الخوارج يومئذ : عبد الله بن وهب الراسِبى ـ فقال لهم : ألقُوا الرِّماح وسُلُّوا سيوفكم من جفونها . فإنى أخاف أن يناشدوكم ، كما ناشدوكم يوم حَروراء . فرجعوا فوحَّشوا برماحهم وسَلوا السُّيُوف ، وشَجَرَهُمُ الناسُ برماحهم . قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أُصيب من الناس يومئذ إلا رجلان . فقال على : التمسوا فيهم المخدَّج فالتمسوه . فلم يجدوه . فقام علىٌّ بنفسه ، حتى أتى ناساً ، قد قُتِل بعضهم على بعض . قال : أخرُوهم . فوجدوه مما يَلِى الأرضَ . فكبَّر ، ثم قال : صدق الله ، وبلَّغ رسولُهُ . قال : فقام إليه عَبيدة السَّلْمانى . فقال : يا أمير المؤمنين ، آللهِ الذى لا إله إلا هو ، أسمعتَ هذا الحديث من

---

(١) قال النووى : هكذا فى معظم النسخ . وفى نادر منها « منزلا منزلا » وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين . وهو وجه الكلام . أى ذكر لى مراحلهم بالجيش منزلا منزلا حتى بلغ قنطرة الديرجان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: إي والله الذى لا إله إلا هو ، حتى استَحْلَفَهُ ثلاثا ، وهو يحلف له » أخرجه مسلم وأبو داود . وفى أخرى لأبى داود عن أبى الوَضِيء قال : قال على « اطلبوا المخدجَ ـ فذكر الحديث ـ واستَخرجوه من تحت قتلَى فى الطين ، قال أبو الوضيء : فكأنى أنظر إليه ، حَبَشِى عليه قُريطق له . إحدى يديه مثل ثَدْى المرأة عليها شعيرات مثل الشعيرات التى تكون على ذنَبِ اليَرْبوع . قال أبو مريم : إن كان ذلك المخدَج لمعَناَ يومئذ في المسجد ، نجالسه بالليل والنهار . وكان فقيراً . ورأيته مع المساكين يشهد طعام علىٍّ مع الناس . وقد كَسَوته بُرنُسًا . قال أبو مريم : وكان المخدج يسمَّى نافِعٌ ، ذو الثُدَيَّة وكان فى يده مثل ثدى المرأة ، على رأسه حَلَمَةٌ مثل حلَمةِ الثدى ، عليه شُعيراتٌ مثلُ سُبالهِ السِّنَّورِ » .

٧٥٢٨ (م ـ عبد الله بن أبى رافع ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) « أن الحَرُورية لمَّا خرجوا على علي بن أبى طالب . فقالوا: لا حكم إلا لله . قال على : كلمة حق أريد بها باطل . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لنا ناساً ، إنى لأعْرِفُ صفتهم فى هؤلاء ، يقولون الحقَّ بألسنتهم ، لا يجاوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقِه ـ مِن أبْغَض خلق الله إليه . منهم أسْوَدُ إحدى يديه طُبْيُ شاةٍ ، أو حَلَمَةُ ثدى . فلما قتلهم على ابن أبى طالب . قال : انظروا . فنظروا ، فلم يجدوا شيئاً . فقال: ارجعوا . فوالله ما كَذَبتُ ولا كُذِّبت ـ مرتين أو ثلاثا ـ ثم وجدوه فى خُرْبَةٍ

فأَتَوْا به ، حتى وضعُوهُ بين يَدَيْهِ . قال عبد الله : وأنا حاضرٌ ذلك من أمرهم وقولِ عليٍّ فيهم » زاد فى رواية قال ابن حُنين « رأيت ذلك الأسودَ »

أخرجه مسلم . هذا الحديث أفرده الحميدى فى كتابه عن الذى قبله وجعله حديثاً مفرداً ، وهو رواية منه . وذلك بخلاف عادته فى جميع روايات الحديث . وحيث أفرده اتبعناه ، وتركنا الأولى . ولعله أدرك منه معنًى اقتضى له أن يفرده .

٧٥٢٩ (م - عَبيدة السلمانى) عن على رضى الله عنه : أنه ذكر الخوارج فقال « فيهم رجلٌ مُخْدَجُ اليد ، أو مَثْدون اليد ، أو مُوذَن اليد ، لولا أن تبْطَرُوا لَحَدَّثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم . قال : فقلت : أنت سمعتَ هذا من محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إى ، ورب الكعبة ـ قالها ثلاثا » أخرجه مسلم .وهذا الحديث أيضا أخرجه الحميدى مفرداً ، وهو رواية من روايات الحديث الأول

٧٥٣٠ (خ م د س - سويد بن غفلة) قال علىٌّ رضى الله عنه « إذا حدثتكم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوالله لأنْ أخِرَّ من السماء أحبُّ إلىَّ من أن أكذب عليه ـ وفى رواية : من أن أقول عليه مالم يَقُلْ ـ وإذا حدثتكم فيما بينى وبينكم ، فإن الحرب خُدْعَةٌ . وإنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج قوم فى آخر الزَّمان حُدثاء الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، يقرءون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجِرَهُمْ ، يمرقون من الدين كما يمرق السَّهم من

الرَّمِيةِ . فأينما لقيتموهم فاقتلوهم . فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود . وأخرج النسائي قال : قال علي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج قوم في آخر الزمان – وذكر الحديث » . وهذا الحديث أيضاً : يجوز أن يكون من جملة روايات الحديث الأول . فإنه أيضا في صفة الخوارج .

٧٥٣١ (خ م ط د س – أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) من رواية أبي سلمة وعطاء بن يسار ، أنهما أتيا أبا سعيد الخدري ، فسألاه عن الحرورية « هل سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ؟ قال : لا أدري مَنِ الحرورية ؟ ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج في هذه الأمة – ولم يقل : منها – قوم ، تَحْقِرون صلاتكم مع صلاتهم . يقرءون القرآن لا يجاوز حُلُوقَهم – أو حناجرهم – يمرقون من الدين مُرُوق السهم من الرمية . فينظر الرامي إلى سهمِهِ ، إلى نَصْله إلى رِصَافِهِ ، فيتمارَى في الفُوقَة : هل عَلِقَ بها من الدم شيء ؟» وفي رواية أبي سَلَمَةَ والضَّحَّاكِ الهَمْداني : أن أبا سعيد الخدري قال « بينا نحن عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يَقْسِم قَسْمًا ، أتاه ذو الخُوَيْصِرة – وهو رجل من بني تَميم – فقال : يارسول الله ، اعدِلْ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويلك ، ومن يعدلُ إذا لم أَعْدِلْ ؟ – زاد في رواية : قد خبتَ وخسِرْتَ إن لم أَعْدِلْ – فقال عمر بن الخطاب : ائذن لي فأضرِبْ عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعْهُ ، فإن له أصحاباً يحقِر أحدكم

صلاتَه مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ـ زاد فى رواية : يقرءون القرآن لايجاوز تراقِيَهم ، يمرقُونَ من الإسلام ـ وفى رواية : من الدين ـ كما يمرق السهمُ الرَّميةِ ، ينظر إلى نَصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافِهِ فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نَضِيِّه فلا يوجد فيه شيء ـ وهو القِدْح ـ ثم ينظر إلى قُذَذه فلا يوجد فيه شيء . سبقَ الفَرْثَ والدَّم ، آيتهمْ : رجلٌ أسود ، إحدى عضديه ـ وفى رواية : إحدى يديه ـ مثل البَضْعة تدَرْدَرُ ، يخرجون على حين فُرْقةٍ من الناس . قال أبو سعيد : فأشهد أنى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن على بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه . فأمرَ بذلك الرجلِ ، فالتُمِسَ فوُجِد ، فأُتِيَ به حتى نظَرْتُ إليه على نَعْتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نعت »
قال الحميدى : ألفاظ الرواة عن الزهرى متقاربة ، إلا فيما بَيَّنَّا من الزيادة

وفى أخرى : قال أبو سعيد « بعث على رضى الله عنه ، وهو باليمن إلى النبى صلى الله عليه وسلم بذُهَيْبَةٍ فى تُرْبَتِهاَ . فقَسَمَها بين أربعة : الأقرع بن حابس الحنظلِى ، ثم أحدِ بنى مُجاشِع ، وبين عُيَيْنَةَ بن بدر الفزارى ، وبين عَلْقمة بن عُلاَثَةَ العامرى ، ثم أحدِ بنى كلاب ، وبين زيد الخيل الطائى ، ثم أحد بنى نَبْهان . فغضبَتْ قريش والأنصار . فقالوا : يُعطيه صناديدَ أهل نجد ويَدَعُنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أتألَّفُهم . فأقبلَ رجل غائر العينين ، ناتِيء الجبين ، كَثّ اللحية ، مشرف الوَجْنتين ، محلوق الرأس . فقال : يا محمد ، اتق الله .

فقال : فمن يطع الله ، إذا عَصيْتُه ؟ أفيأمننى على أهل الأرض ، ولا تأمنونى ؟فسأل رجلٌ من القوم قتلَه ـ أُراه خالد بن الوليد ـ فمنعه . فلما ولّي . قال : إن من ضِئْضِىء هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام مُروقَ السهم من الرمية . يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم نحوه بزيادة ألفاظ . وفيها « بذُهَيْبَةٍ فى أديم مَقْرُوظٍ ، لم تُحصَّل من ترابها ـ وفيها ـ فالرابع : إما علقمة ابن عُلاثة ، وإما عامر بن الطفيل ـ وفيها ـ ألا تأمنونى وأنا أمين مَنْ فى السماء ، يأتينى خبر السماء صباحا ومساء ـ وفيها ـ فقال : يارسول الله ، اتق الله . فقال : ويلك ! ألستُ أحقَّ أهل الأرض أن يتق الله ؟ قال : ثم ولّى الرجل . فقال خالد بن الوليد : يا رسول الله : ألا أضرب عنقه ؟ فقال : لا ، لعلّه أن يكون يصلّى . قال خالد : وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس فى قلبه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لم أومَرْ أن أُنقِّبَ على قلوب الناس ، ولا أشُق بطونهم . قال : ثم نظر إليه ، وهو مُقَفٍّ . فقال : يخرج من ضِئْضِى هؤلاء قوم يتلون كتاب الله رَطْبا ، لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرمية . قال : أظنه قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود » وفى رواية « فقام إليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ، ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا » . وفى رواية للبخارى أنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يخرج فيكم قوم تَحْقِرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم ، ويقرءون القرآن لا يجاوز حَناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر فى النَّصْل ، فلا يرى شيئاً ، وينظر فى القِدْح فلا يرى شيئاً . فينظر فى الريش فلا يرى شيئاً ، ويتمارى فى الفُوق » وللبخارى طرف منه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يخرج ناس من قِبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم . يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه ، حتى يعود السهم إلى فُوقه . قيل : ما سِيماهم ؟ قال : سيماهم التحليق ـ أو قال : التَّسْبيد » ولمسلم فى أخرى « أن النبي صلى الله عليه وسلم ذَكَر قوماً يكونون فى أمته، يخرجون فى فُرقة من الناس . سيماهم التحالق . قال : هم شر الخلق ـ أو من أشرِّ الخلق ـ يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق . قال: فضَرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً ـ أو قال قولا ـ الرجل يرمى الرمية ـ أو قال : الغرض ـ فينظر فى النصل فلا يرى بَصيرة ، وينظر فى النِضْى فلا يرى بصيرة ، وينظر فى الفوق فلا يرى بصيرة . قال أبو سعيد : وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق » وله في أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق » وفى أخرى : وذكر فيه « قوما يخرجون على فُرقة مختلفة ، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق » وأخرج الموطأ الرواية الأولى من أفراد البخارى

فقال «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم» وأخرج أبو داود والنسائى الرواية الثالثة التى فيها ذكر «الذهيبة»

٧٥٣٢ (د ـ أبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «سيكونُ فى أمتى اختلاف وفُرقة وقومٌ يُحسِنُونَ القيل، ويسيئونَ الفعل، يقرءونَ القرآن لايجاوز تَراقيهم، يمْرقونَ من الدين كما يمْرق السهم من الرَّمية، ثم لا يرجعونَ حتى يرتدّ على فُوقِهِ. هُمْ شر الخلق. طُوبَى لمن قتلهم وقتلوه. يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه شىء. مَن قاتلهم كان أولى بالله منهم. قالوا: يارسول الله، ماسيماهم؟ قال: التحليق» وفى رواية عن أنس نحوه قال «سيماهم التحليق والتسبيد. فإذا رأيتموهم فأنِيموهم» أخرجه أبو داود.

٧٥٣٣ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يخرج فى آخر الزمان قوم أحداثُ الأسنان، سفهاء الأحلام. يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» أخرجه الترمذى

٧٥٣٤ (خ م ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال «أتى رجل بالجِعرَّانة ـ مُنْصرَفَنا من حنين ـ وفى ثوب بلال فِضة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْبِضُ منها ويعطى الناسَ. فقال: يا محمد، اعدل. فقال: ويْلَكَ، ومَنْ يَعْدِلُ إذا لم أعدِل؟! لقد خِبْتَ وخسرتَ إن لم أكن أعدل. فقال عمر بن الخطاب: دعنى يا رسول الله فأقتلَ هذا المنافق.

فقال : مَعاذ الله أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه . إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » أخرجه مسلم . وأخرجه البخاري قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْسِم غنيمةً بالجعرانة ، إذ قال له رجل : اعدِل . فقال لقد شقيتَ إن لم أعدل » .

٧٥٣٥ (م ـ أبو ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن بعدي من أمتي ـ أو سيكون بعدي من أمتي ـ قوم ، يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم ، يخرجون من الدين كما يخرج السّهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه . هم شرّ الخلق والخليقة » قال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفاري ـ أخا الحكم الغفاري ـ قلت : ما حديثٌ سمعته من أبي ذر كذا وكذا . فذكرت له هذا الحديث ؟ قال فأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخرجه مسلم .

٧٥٣٦ (س ـ شريك بن شهاب) قال : كنتُ أتمنى أن ألقى رجُلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أسأله عن الخوارج . فلقيت أبا بَرْزَة في يوم عيد في نَفَرٍ من أصحابه . فقلت له : سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج ؟ قال « نعم . سمعت رسول الله بأذنيَّ . ورأيته بعينَيَّ ، أُتيَ رسول الله بمال فقَسمه . فأعطى من عن يمينه ومَنْ عن شماله ، ولم يُعطِ مَن وراءه شيئاً . فقام رجل من ورائه . فقال : يا محمد ، ماعدلت في القسمة ـ رجل أسود مطموم الشَّعر ، عليه ثوبان أبيضان ـ فغضب

رسول الله غضباً شديداً . وقال : والله لا تجدون بعدى رجلا هو أعدل مِنّى ، ثم قال : يخرج فى آخر الزمان قوم ، كأنَّ هذا منهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرمية ، سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال . فإذا لقيتموهم هم شر الخلق والخليقة » أخرجه النسائى .

٧٥٣٧ (خ م ـ يسير بن عمرو رضى الله عنه) قال : قلتُ لسهل ابن حُنيف « هل سمعتَ النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شيئاً ؟ قال : سمعته يقول ـ وأهوى بيده إلى العراق ـ يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام مروق السّهم من الرمية » وفى رواية قال « يَتيهُ قَومٌ قِبل المشرق ، محلّقَةٌ رءوسهم » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٥٣٨ (خ ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه ذكر الخوارج . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يمرقون من الإسلام مُروقَ السّهم من الرمية » أخرجه البخارى .

أمر الحكمين

٧٥٣٩ (خ ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « دخلتُ على حَفْصَةَ ـ وَنَوسَاتُهَا تَنْطِفُ ـ قلت : قد كان من أمر الناس ما ترين . فلم يُجعل لى من الأمر شىء . فقالت : الحقْ . فإنهم ينتظرونك ، وأخشى أن يكون فى احتباسِك عنهم فرقة . فلم تَدَعْهُ حتى ذهبَ . فلما تفرق الناس

خَطَبَ معاوية . وقال : من كان يريد أن يتكلم فى هذا الأمر فَلْيُطْلِعْ لنا قَرْنه . فَلَنَحْنُ أحقُّ به منه ومِنْ أبيه . قال حَبِيب بن مَسْلَمَةَ : فهلاَّ أجَبْتَه ؟ قال عبد الله : فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي ، وهَمَمْتُ أنْ أقول : أحقُّ بهذا الأمر منك مَنْ قَاتَلَكَ وأباكَ على الإسلام . فخشيت أن أقول كلمةً تُفرِّق بين الجمع وتَسْفِكُ الدَّمَ ، ويُحْمَلَ عنى غير ذلك . فذكرت ما أعدَّ الله تعالى فى الجنان . قال حَبِيبٌ : حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ » أخرجه البخارى .

أيام ابن الزبير

٧٥٤٠ (خ - أبو المنهال) قال « لما كان ابنُ زِيادٍ بالبَصْرَةِ ، ومروان بالشام ، ووثَبَ ابن الزبير بمكة ، ووثب القراء . انطلق أبى إلى أبى بَرْزة الأسلمى . وذهبْتُ معه . فدخلنا عليه فى داره ، وهو جالسٌ فى ظلِّ عِلِّيَّةٍ له من قَصَبٍ . فجلسنا إليه . فجعل يستطعمُهُ الحديث . فقال : يا أبا بَرْزَةَ ، ألا ترى إلى ما وقع فيه الناسُ ؟ فأولُ شىء سمعته يتكلم به أن قال : إنى أحتَسِبُ عند الله أنى أصبحتُ ساخطًا عَلَى أحياء قُرَيْشٍ ، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال التى قد عَلِمْتُمْ ، من القِلَّةِ والذِّلَّةِ والضَّلالة ، وإن الله أنقذكم بالاسلام ، وبمحمد عليه السلام ، حتى بلغ منكم ما ترون . وهذه الدنيا التى أفْسَدَتْ بينى وبينكم . إن ذلك الذى بالشام ، والله إنْ يقاتل إلا على الدنيا » أخرجه البخارى . وزاد رَزِين « والذى بمكة إن يقاتل إلا على الدنيا » وفى رواية للبخارى : أنه سمع أبا برزة قال « إن الله نَعَشَكُمْ بالإسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم »

٧٥٤١ (خ - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) أن ابن عمر «أتاه رجُلان فى فِتنة ابن الزبير . فقالا : إن الناس صَنَعُوا ما ترى ، وأنت ابنُ عمرو ، صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فما يمنعك أن تخرج ؟ فقال : يمنعنى أن الله حرّم علىَّ دمَ أخى المسلم . فقالا : ألَم يَقُلِ الله تعالى (٨ :٣٩ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ؟ قال : قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة ، وكان الدين لله ، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله » أخرجه البخاري .

٧٥٤٢ (م - أبو نوفل) قال «رأيتُ عبدَ الله بن الزبير عَلَى عقَبَةِ المدينة . فجعلتْ قُرَيْشٌ تمرُّ عليه والناس ، حتى مرّ عليه عبد الله بن عمر . فوقَفَ عليه . فقال : السلام عليك أبا خُبَيْبٍ ، السلام عليك أبا خُبَيْبٍ ، السلام عليك أبا خبيب . أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله إن كنتَ ، وما علمتُ : صوَّاماً قوَّاماً وَصُولاً للرَّحِمِ ، أما والله لأُمةٌ أنت شرها لأمة خير ، ثم نفَذَ عبد الله بن عمر . فبلغ الحجاجُ موقفَ عبد الله وقولَه . فأرسل إليه . فأُنْزِلَ عن جذعه ، فألقى فى قبور اليهود . ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبى بكر . فأبَت أن تأتِيَه فأعاد عليها الرسول : لتأتِينّى أو لأبعثن إليك من يَسْحَبُكِ بقرونك . قال : فأبت . وقالت : والله لا آتيك حتى تبعث إلىَّ من يسحبنى بقرونى قال : فقال : أرونى سِبْتَيَّ . فأخذ نعليه ، ثم انطلق يتوذَّفُ ، حتى دخل عليها . قال : كيف رأيتِنى صنَعتُ بعَدُوّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت

عليه دنياه، وأفْسَدَ عليك آخرتَكَ . وبلغنى أنك تقول : يا ابن ذَاتِ النطَاقَيْنِ . أنا والله ذاتُ النطاقين. أما أحدهما : فكنت أرفع به طعَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعامَ أبى من الدواب . وأما الآخر : فنطاق المرأة الذى لا تستغنى عنه ، وأما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا : أن فى ثقيف كذَّاباً ومُبيراً . فأما الكذاب : فرأيناه ، وأما المبير : فلا إخَالُكَ إلا إياه . قال : فقام عنها ولم يُراجعها » أخرجه مسلم . وزاد رزين وقال « دخلْتُ لأُخبرها فأخبرَتنى »

ذكر بنى مروان

٧٥٤٣ (خ - سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) قال : أخبرنى جَدِّى . قال كنت مع مروانَ وأبى هريرة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم . فسمعت أبا هريرة يقول : سمعتُ الصادق المصدوقَ يقول « هَلَاكُ أُمَّتى على يَدَىْ أُغَيْلِمةٍ من قريش ، فقال مروان : لعنة الله عليهم غِلْمَةً . قال أبو هريرة : إن شئت أن أُسَمِّيَهُم بنى فلان وبنى فلان لفعلتُ . فكنت أخرج مع جدِّى إلى بنى مروان حين مُلِّكُوا بالشام . فإذا رآهم غلماناً أحْدَاثاً . قال لنا : عسى هؤلاء أن يكونوا منهم . قلنا : أنت أعلم » أخرجه البخارى . وفى رواية : قال عمرو بن يحيى بن سعيد أخبرنى جَدِّى قال : كنتُ جالساً مع أبى هريرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ومَعَنا مروان . فقال أبو هريرة : سمعت الصادق المصدوق يقول « هَلَكَةُ أُمَّتى على يَدَىْ غِلْمةٍ من قُرَيْشٍ . قال مروان : لعنة الله عليهم غِلْمَةً ؟ فقال أبو هريرة :

لو شئتُ أن أقولَ بنو فُلانٍ و بنو فلان لَفعَلْتُ . قال : فكنت أخرج مع جدِّى سعيد إلى الشام ، حين ملكه بنو مروان . فإذا هم غلمانٌ أحداث. قال لنا : عسى هؤلاء الذين عَنَى أبو هريرة .فقلت : أنت أعلم » هذه الرواية ذكرها رزين .

ذكر الحجاج

٧٥٤٤ (خ ت - الزبير بن عدى) قال « دَخَلْنا على أنس بن مالك فشَكَوْنا إليه ما نَلْقَى من الحجاج . فقال: اصبِرُوا ، لا يأتى عليكم زمان إلا الذى بعده شرٌّ منه ، حتى تلقَوْا ربكم . سمعت هذا من نبيكم »
أخرجه البخارى والترمذى .

٧٥٤٥ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فى ثقيف كذّاب ومُبِير » أخرجه الترمذى . قال الترمذى : ويقال « الكذاب » المختار بن أبى عبيد « والمبير » الحجاج بن يوسف .

٧٥٤٦ (ت - هشام بن حسان) قال «أَحْصَى ماقتَلَ الحجاجُ صبراً . فوُجِدَ مائة ألف وعشرين ألفاً » أخرجه الترمذى .

أحاديث متفرقة

٧٥٤٧ (خ - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال « وقَعَت الفِتْنةُ الأولى - يعنى مقتل عثمان - فلم يبق من أصحاب بدر أحدٌ ، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعنى الحرةَ - فلم يبق من أصحاب الحديبية أحدٌ. ثم وقعت الثالثة . فلم ترتفع وبالناس طَباخٌ » أخرجه البخارى .

٧٥٤٨ (خ م - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال : كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال « احصوا لى ، كم يلفظُ الإسلامُ ؟ فقلنا : يا رسول الله ، أتخاف علينا ، ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ؟ قال : إنكم لاتدرون ، لعلكم أن تُبتَلَوا ، فابتُلِينا حتى جعل الرجل مِنَّا لايُصَلِّى إلا سرًّا » أخرجه البخارى ومسلم

٧٥٤٩ (خ م - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَيَرِدَنَّ علىَّ حَوْضِى أقوام ، ثم يُختَلَجون ، فأقول : أصحابى ، فيقال: إنك لاتدرى ما أحدثوا بعدك» أخرجه البخارى ومسلم

وسيجىء فى ذكر الحوض من كتاب القيامة فى حرف القاف أحاديث كثيرة تتضمن أمثال هذا الحديث .

٧٥٥٠ (خ - المسيب بن رافع رحمه الله) قال : لقيت البراء ، فقلت « طوبى لك : صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ، وبايعته تحت الشجرة . فقال : يا ابن أخى ، إنك لا تدرى ما أحدثنا بعده » أخرجه البخارى

٧٥٥١ (خ - خلف بن حوشب رحمه الله) قال « كانوا يَستَحِبُّون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن :

الحرب أولُ ما تكون فَتِيَّةً ... تسعى بزينتها لِكلِّ جَهُولِ
حتى إذا اشتعَلَتْ وشَبَّ ضِرامُها ... وَلَّتْ عَجُوزًا غيرَ ذَاتِ خليل
شَمْطاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتغيَّرتْ ... مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ »

أخرجه البخارى .

ترجمة الأبواب

التى أولها فاء، ولم ترد فى حرف الفاء

الفىء : فى كتاب الجهاد من حرف الجيم

الفقر : « « الزهد « « الزاى

الفطرة : « « الزينة « « «

الفرع : « « الطعام « « الطاء

شرح غريب الفاء

كتاب الفضائل . فضل القرآن العزيز

(الفصل) الفاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) أى جدٌّ كله * (الجبَّار) فى صفات الله تعالى : الذى جبر خلقه على ماأراد . يقال : جبره وأجبره إذا قهره ، وهو فى صفة لآدمى : المتسلط العاتى المتكبر على الناس المتعظم عليهم * (قَصَمه) أهلكه «والقَصف» بالقاف أن ينكسر الشىء فيبين * (الحبل) فى كلام العرب : يَرِد على وجوه . منها : العهد ، وهو الأمان . ومنها : النور . و« المتين» القوى الشديد . فحبل الله المتين : عهدُهُ وأمانه من العذاب ، وهو نور هُداه ، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط . ومنه قوله تعالى (٢ : ١٨٧ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) * (الذكر) الشرف . ومنه قوله تعالى (٤٣ : ٤٤ وإنه لذكرلك ولقومك) أو هو مايُذكَر ، أى يقال ويحكى * و(الحكيم) المحكم العارى من الاختلاف والاضطراب ، أو هو فعيل بمعنى فاعل . أى إنه حاكم فيكم ، وعليكم ولكم * (يزيغ) الزيغ : الميل ، وأراد به الميل عن الحق * (الرشد) والرشاد : ضدّ الضلال والغى * (العصمة) مايُتمسَّك به ، ويُمتَنع به ، ويُلجأُ إليه * (السبع المثانى) الفاتحة ، لأنها تثنى فى كل ركعة . وقيل : هى السُّوَر التى تَقْصُر عن المئينَ . وذلك أن المئين جعلت مبادى ، والتى تليها مثانى ، أى إنها

ثانية لها * (الفرقان) من أسماء القرآن . لأنه فارق بين الحق والباطل ، والحلال والحرام * (نقيضاً) الصوت * (الزهراوين) لون أزهر : نيّر ، والزُّهرة ، والزُّهرة : البياض النيِّر ، وهو أحسن الألوان البيض * (الغمامة) السحابة ، والجمع الغمام * (الغياية) كل شيء . أظل الإنسان وغَيْرَهُ من فوقه ، وهي كالسحابة . والمراد به : أن السورة كالشيء الذى يظلّ الإنسان من الأذى والحر والبرد وغيرها (الفِرْق) الجماعة المنفردة من الغنم والطير ونحو ذلك * (صوافّ) جمع صافة ، وهي التى تَصُفُّ أجْنِحَتها عند الطيران * (يحاجّان) المحاجة : المخاصمة والمجادلة ، وإظهارُ الحجة * (الاستحصاء) والإحصاء : جمع الشيء وعَدُّه والإحاطة به * (سَنام القرآن) أعلاه ، تشبيهاً بِسَنَام البعير * (أوكى) الإيكاء : الشدّ * (الظُلّة) السّحابة ، لأنها تُظِلّ الإنسان . أى تغطيه . هكذا جاء فى حديث النواس * (خرقان) بالخاء المعجمة . فإن كان محفوظاً فهو من الخرق . أى ما انخرق من الشيء وبانَ منه ، وعلى ذلك ففتح الخاء أولى من كسرها ، وعلى الكسر تكون من الخرقة ، وهى القطعة من الجراد . وقد تقدم فى رواية أبى أمامة « فِرْقان » وذكر معناها ، وهو مناسِبٌ للتأويل الثانى * (بينهما شَرَق) أى ضوء ، والشرَق المشرق ، والشرْق : الشمس * (السهوة) فى البيت كالصفّة والخزانة * (فاقة) الحاجة * (جامعة) تجمع أسباب الخير وما يتوقع من البركة * (الرويجل) تصغير رجل على غير قياس . وقد جاء فى العربية أشياء مصغرة على غير قياس * (احشدوا) الحشد : الجمع والاستكثار ، أى اجتمعوا واستحضروا الناس * سمّيت سورة (الإخلاص) : إما لأنها خالصة لله تعالى فى صفته ، أو لأن قارئها وفاهمها يخلص التوحيد لله تعالى * (استقللتُ) الشيء وتقللته وتقاللته : إذا عددته قليلاً فى بابه ، ونظرتَ إليه بعين القلة * (ثلث القرآن) قد ذكر العلماء فى كونه صلى الله عليه وسلم جعل سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن وجهاً صالحا ، فيه مناسبَةٌ قالوا : لأن القرآن لا يعدو ثلاثة أقسام . وهى : الإرشاد إلى معرفة الله وتقديسه ،

أو معرفة صفاته وأسمائه ، أو معرفة أفعاله وسننه . ولما اشتملت سورة « قل هو الله أحد » على أحد هذه الأقسام الثلاثة ، وهو التقديس ، وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن ؛ لأن منتهى التقديس فى أن يكون الله واحداً فى ثلاثة أمور ، لا يكون حاصلا منه من هو من نوعه . وشَهِدَ ودَلّ عليه قوله « لم يلد » ولم يكن هو حاصلاً ممن هو نظيره وشبهه . ودل عليه قوله « لم يولد » ولا يكون فى درجته وإن لم يكن أصلاً له ولا فرعاً ممن هو مثله . ودل عليه « ولم يكن له كفواً أحد » ويجمع ذلك قوله « قل : هو الله أحد » وجملته تفصيل قولك : لا إله إلا هو . فهذه أسرار القرآن . ولا تتناهى أمثال هذه الأسرار فى القرآن . فلا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين * (فرقت) أفرُق فرَقا : فزعت من الشىء * (انتفقت) وكذلك أشفقت من فلان إذا خفته * (طس) أقلّ ما يكون من المطر * (السكينة) فعيلة من السكون والطمأنينة ، والمراد به الرحمة * (حَفّتهم) الملائكة : أحاطت بهم من جوانبهم * (الخلفات) : جمع خَلِفة ، وهى الناقة الحامل . والجمع مخاض (الكَوْماء) الناقة العظيمة السَّنام ، وكوماوان : تثنيتها * (أذِن) للشىء : إذا استمع إليه * (والتغنى) بالقرآن : هو الاستغناء به . هكذا جاء فى بعض روايات الحديث . وقيل : هو تحسين الصوت بقراءته . وقد ذكرنا شرح ذلك مستوفى فيما مضى من الكتاب * (استظهر) القرآن : أى حفظه ، يقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى : قرأته من حفظى * (الماهر) بالشىء الحاذق العارف به * (السَفَرة) جمع سافر ، وهو الكاتب . المراد بهم الملائكة * (تتعتع) فى القول : تردد فيه * (المِربَدُ) موقف الإبل ، والمراد موضعه الذى كان فيه * (العروج) الصعود إلى فوق * (الشَطَن) الحَبْلُ * (الأجذم) المقطوع اليد أو الذى به الجُذام . والأول الوجه * (القذاة) مايقع فى العين من تراب أو نحو ذلك من الأشياء القليلة المقدار .

فضل الأنبياء والنبي . صلوات الله عليهم

(البَرِية) الخلق ، وأصله الهمز ، وجمعها البرايا والبرايات . هذا إن أُخِذَ من البَرْء ، وهو الخلق . فإن أُخِذَ من البَرَى ، وهو التراب . فأصله غير الهمز ، تقول من الأول : برأ الله الخلق يبرأهم بَرْءا ، ومن الثاني : براهم يبروهم بَرْوا ، أى خَلَقهم * (اصطفى) اختار . وهو افتعل ، أَخَذَ الصفوة ، وهى خِيَار الشىء * (الذمة) العهد والأمان * (الصعقة) الموت والغَشْى * (يفيق) أفاق المريض ، والمغشيّ عليه : إذا عاد إلى حال صحته وصحوه * (باطش) آخذ بقائمة العرش ، و بطش بفلان : أخذه أخذاً سريعاً شديداً (الصَّك) الضرب باليد ، كاللطم ونحوه * (فقأ) عينه : إذا نخسها وقلعها * (الـكثيب) المجتمع من الرَّمْلِ * (نَهَزه) ينهزه : دفعه وحرّكه * (خَرَّ) سقط من فوق * (رِجْل جراد) قطعة من الجراد * (فيستهل صارخا) الاستهلال : صياح المولود عند الولادة ، والصراخ : الصياح والبكاء . وقوله « فطعن فى الحجـاب » أى فى المشِيمة ، وهى التى يكون فيها المولود * (نزغه) النزغ : النخسُ * (الفطرة) الخلقة ، وأراد به مِلَّةَ الإسلام * (أبناء عَلّات وأعيان) إذا كان الأخوة لأب واحدٍ ، وأمّهات شتى كانوا أبناء عَلات ، و إذا كانوا لأم واحدة وأب واحد . فهم أعيان * (الفروة) قطعة نبات مجتمعة يابسة * (الخليل) الصديق ، فعيل من المخالّة المصادقة ، وأصله من الخُلّة ، الصداقة ، أو من الخَلّة : الحاجة . كأن كلّ واحد منهما يَسُدّ خَلّة صاحبه ، ويكفيه فقره وحاجه * (النَجِيُّ) المناجى ، وهو المسارر والمحادث * (سيد ولد آدم) قال صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث « أنا سـيد ولد آدم » وقال فى ذكر يونس عليه السلام « لاينبغى لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى » وقال « لاتفضلونى على يونس » ووجه الجمع بينهما : أن قوله « أنا سيد ولد آدم » إنما هو إخبار عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد ، وتحدُّثٌ بنعمة الله عنده . و إعلام لأمته بذلك ، ليكون إيمانُهم على حسب ذلك .

وأما قوله فى يونس عليه السلام : فيحتمل أن يكون أراد بقوله « لاينبغى لعبدٍ » أو لأحد غَير نفسه ، أو أن يكون عاما فيه وفى غيره من الناس . فيكون هذا على سبيل الهضم ، وإظهار التواضع لربه ، يقول : لاينبغى لى أن أقول : أنا خير منه . لأن الفضيلة التى نِلتُها كرامةٌ من الله وخصوصية منه ، لم أنلها من قِبَل نفسى ، ولابلغتها بقوتى . فليس لى أن أفتخر . وإنما يجب عليَّ أن أشكر عليها ربى ، وإنما خَصَّ يونس بالذكر لما قصه الله علينا من شأنه ، وما كان من قلة صبره على أذى قومه . فخرج مغاضبًا ، ولم يصبر كما صبر أولو العزم من الرسل * (أحمر وأسود) أراد بالأحمر والأسود : جميع العالم ، والأسود : معروف ، وهم الحُبوشُ والزنوج وغيرهم . والأحمر : هو الأبيض ، والعرب تسمى الأبيض أحْمَرَ * (الطهور) بفتح الطاء ـ ما يتطهر به من الماء والتراب * (نصرت بالرعب) بالفزع والخوف . وذلك : أن الله يوقع الرعب فى قلوب أعداء النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهرٍ هابوه وفزعوا منه ، فلا يقدمون على لقائه * (جوامع الكلم) أراد به القرآن . جمع الله بلطفه فى الألفاظ اليسيرة منه معانى كثيرة . وكذلك ألفاظه صلى الله عليه وسلم كانت قليلةَ الألفاظ ، كثيرة المعانى * (ومفاتيح الكلم) المفاتيح : كل مايتوصل به إلى استخراج المغلقات التى يتعذرُ الوصول إليها . فأخبر عليه السلام أنه أُوتِيَ مفاتيح الكلم ، وهو ما سَهّل الله عليه من الوُصُول إلى غوامِضِ المعانى ، وبدائع الحكم التى أُغلِقَتْ على غيره وتعذَّرَتْ . وقوله « مفاتيح الأرض » أراد به ماسَهّل الله تعالى له ولأمته من استخراج الممتنعات . وافتتاح البلاد المتعذرات ، ومن كان فى يده مفاتيح شىء سَهُلَ عليه الوصول إليه * (الانتثال) نثر الشىء . يقال : نَثَلْتُ كِنانتى : إذا استخرجت مافيها جميعه ونثرته ، والمراد : أنكم تأخذونها جميعا * (الرَّغْث) الرَّضع . رَغَثَ الجَدْىُ أمه : أى رضعها ، وأرغثتِ النعجة ولدها . أرضَعَتْهُ * (آمنَ عليه البشر) آمنوا عند معاينة ما آتاه الله من الآيات والمعجزات والدلائل

الواضحات ، أراد إعجاز القرآن الذى خُصَّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و إن كان كل نبى قد أوتى من المعجزات ما يوجب على البشر الإيمان به * (وحيا أوحاه الله) ولكنه أراد بالوحى : القرآن . فإنه ليس شىء من كتب الله المنزلة كان معجزاً إلا القرآن * (الصَّغار) الذُّلّ والهوان * (كبوة من الأرض) قال الهروى فى كتابه : قال شِمرٌ : لم نسمع الكبوة ، ولكنّا سمعنا الكُبى والكُبَة ، وهما الكُناسة والتراب الذى يكنس من البيت . وقال غير شِمرٍ : الكُبَة من الأسماء الناقصة . أصلها الكَبْوة ، وهى المزْبلة ، مثل قُلَة وثُبَة . أصلها : قُلْوة وثُبوة . وقال أبو بكر : الكُبى : جمع كُبَة ، وهى البعْرُ ، ويقال : المزبلة . وقيل فى جمعها كُبُون ، مثل لُغة ولغُون . انتهى كلام الهروى . وقال الزمخشرى : الكُبَى : الكُناسة . وجمعها أكباء ، والكُبة ـ بوزن قلة وطُبَة ـ قال وقال أصحاب الفراء : الكبة المزبلة . وجمعها كُبُون ، كقُلُون ، وأصلها : كبوة ، من كبوت البيت إذا كنسته ، وعلى الأصل جاء الحديث ، إلا أن المحدّث لم يضبط الكلمة . فجعلها كَبْوة ـ بفتح الكاف ـ فإن صحّتِ الرواية ، فوجهها أن تطلق الكبوة ـ وهى الكَسْحة ، والمرة الواحدة من الكنس ـ على الكُناسة والكُساحة . انتهى كلام الزمخشرى * (القرون) جمع قرن ، وهو الأمة فى عَصْر من الأعصار ، كُلَّما انقضى عصر سُمِّى أهله قرناً ، سواء طال أو قصر * (قِشراً) أراد بالقشر : الثوب ، وذلك أنه قال : لا أرى عورة منكشفةً منهم ، ولا أرى عليهم ثياباً تغطى عوراتهم * (المنجدل) الذى أُلقى على الأرض . والمراد أن آدم عليه السلام كان بَعدُ تراباً لم يُصوّر ولم يخلق * (القرين) المصاحب ، وكل إنسان فإنّ معه قَرِيناً من الملائكة ، وقرينا من الشياطين . فقرينه من الملائكة : يأمره بالخير ويحثه عليه ، وقرينه من الشيطان : يأمره بالشر ويحثه عليه . وفقنا الله لاتباع قرينِ الخير ومخالفة قرينِ الشرّ .

فضل الصحابة رضى الله عنهم

(القَرْنُ) قد ذُكِرَ وأراد به أصحابه صلى الله عليه وسلم * (ويظهر فيهم السِّمن) يحتمل أنه أراد : أنهم يحبون التوسع فى المآكل والمشارب ، وهى أسباب السِّمن . وقيل : المعنى أنهم يريدون الاستكثار من الأموال ، ويدّعون ما ليس لهم من الشرف ، ويفتخرون بما ليس فيهم من الخير . كأنه استعار السمن إلى الأحوال عن السِّمن فى الأبدان * (فشا) الشيء يفشو : ظهر وانتشر * (يخلف) قوم : أى يجيء قوم بعد قوم ، وكل من جاء بعد غيره فهو خَلَفٌ منه . والخَلَف بالتحريك فى الخير . وبالسكون : فى الشر * (الفِئام) الجماعة من الناس * (المُدّ) ربع الصاع * (والنصيف) نصف المدّ . والتقدير : ما بلغ هذا القَدْر اليسير من فضلهم ، ولا نصفه * (الغرض) الهدف ، أى لا تجعلوهم هدفا ترمونهم بأقوالكم * (أوشك) يوشك : إذا أسرع وقارب ، والإيشاك والوَشْك : الإسراع * (أَمَنَة السماء) جمع أمين ، وهو الحافظ ، يعنى أن للملائكة حفظة السماء * (أتى السماء ماتوعد) إشارة إلى إنشقاقها وذهابها . و « أتى أصحابى مايوعدون » إشارة إلى وقوع الفتن . والإشارة فى الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير . فإنه لما كان صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه ، فلمّا ماتَ جالَت الآراء واختلفت . فكان الصحابة يُسنِدون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قولٍ أو فعل أو دلالة حالٍ . فلما فُقِد الصحابة قلّ النور وقويتِ الظلمة * (لم أيْتَمْ) لغة لبعض العرب ، يقولون : أيْتَمَ مكان أَيِّمَ * (فتلكأ) توقف فى الشيء ، يريد أن يقوله أو يفعله * (نشدته) نشدك أنشده : إذا سألته وأقسمت عليه * (حراء) جبل بمكة ، وأصحاب الحديث يقصرونه ، وأكثرهم يفتح الحاء ، ويكسر الراء . كذِى . قال الخطابى : غلط منهم فى ثلاثة مواضع يفتحون الحاء . وهى مكسورة . ويكسرون الراء ، وهى مفتوحة . ويقصرون الكلمة وهى

ممدودة * (الجريد) سعف النخل * (القُفُّ) ما ارتفع من الأرض ، وهو ههنا جدار مبنى مرتفع حول البئر كالدكة يتمكن الجالس عليه من الجلوس * (رِسْلِكَ) افعل هذا على رسلك ـ بكسر الراء ـ وكن على رسلك : على هِينتك وتأنيك * (وجاه) الشيء ـ بكسر الواو وضمها ـ مقابله وحذاؤه * (أهدَهْ) أمر للجبل بالهدوء ، وهو السكون ، والهاء هاء السكت * (الخضراء) السماء ، وإظلالها : تغطيتها لما تحتها * (الغبراء) الأرض ؛ لأن الغُبرة لونها ، كما أن الخضرة لون السماء حيث هى زرقاء . والزرقة : البعيدة كالخضرة ، وإقلال الأرض حملها لما فوقها * (اللهجة) : اللسان والنطق * (الهدى) السمت والطريقة والسيرة * (السِّواد) بكسر السين . يقول : ساوَدْتُه مساوَدَة وسِوادًا . فكأنه من إدناء سَوادِك من سِوَاده ، وهو الشخص * (نيط) الأمر بفلان : أى علقته به وضممته إليه * (فاستاء لها) أى ساءه وحزنه ، وهو افتعل من السوء . وقد جاء فى بعض الحديث قال « فاستأولها » أى أوَّلها ، والوجه الأول * (بعراقيها) عراق الدلو : عُراها . وهو جمع عَرْقُوَة * (تضلَّع) شرب حتى امتلأ رِيًا * (فانتشطت) الأنشوطة : العقدة السهلة الحل . والانتشاط : انحلال العقدة . ومنه أنشطتُ عقال البعير إذا حللته * (الانتضاح) رشاش الماء على الثوب ونحوه * (الخَشَف) والخشْفة : الصوت ليس بالعالى المرتفع . وقيل : الخشْفة ـ بالسكون ـ الصوت ، وبالتحريك الحركة * (الخشخشة) أيضا الصوت والحركة * (مشرف) له شُرَف فى أعلاه * (نجباء) جمع نجيب ، وهو الكريم المختار من الرجال * (رقباء) جمع رقيب ، وهو الحافظ * (فأرغم الله) أنفك : أهانك وأذلك ، وأصله من الرغام . وهو التراب . كأنه ألصق أنفه بالتراب .

فصل العَشَرَة

(كبوة) كبا الفرس يكبو : خرّ لوجهه . والمراد : أن أبا بكر رضى الله عنه لم يتوقف فى تصديقه النبى صلى الله عليه وسلم كما يَخِرُّ العاثر . إنما بادر إلى

التصديق * (التعلثم) التردد فى القول والفعل والتتعتع فيه ، وهو قريب من الكبوة فى الاستعارة * (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً) قد ذكرنا معنى الخلة ، وأنها من المودة . وقيل : هو من تخللها القلب ، أى دخولها فيه . والمقصود من الحديث : أن الخلة تلزم بفضل مراعاة للخليل ، وقيام بحقه ، واشتغال القلب بأمره ، فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه ليس عنده فضلٌ مع خُلَّة الحق للخلق لاشتغال قلبه بمحبة الله سبحانه . فلا يجد مَيْلاً إلى غيره * (زهرة الدنيا) زينتها ومتاعها ، وما هو محبوب إلى النفوس من موجوداتها * (الخوخة) مَنْفَذ يكون بين منزلين يجعل عليه باب * (غامر) خاصم . وقد جاء تفسيره فى متن الحديث ، كذلك . والمغامرة : المقاتلة ، ورجل مغامر : يقتحم المهالِكَ ، ولا يُبَالى الموتَ * (التمعّر) تغيير اللون من الغضب * (أمَنّ الناس علىّ) أسمحهم بماله وأبذلُهم له . ولم يُرِدْ به معنى الامتنانِ ، لأن المنّة تُفسِدُ الصنيعة ، ولامِنَّةَ لأحدٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل له المِنّة على الأمّة قاطِبَةً ، والمنّ فى كلام العرب : الإحسان إلى من لاتستثيبه . ومنه قوله تعالى (٧٤ : ٦ ولاتمنن تستكثر) أى لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت * (استُعِز) بالمريض : إذا غُلب على نفسه من شدة المرض . وأصله من العزة ، وهى : الغلبة والاستيلاء على الشىء * (مجهراً) صَاحِبُ جَهْرٍ ورفعٍ لصوته . يقال : جهر الرجل صوته وأجهر : إذا عرف بالجهر . فهو جاهر ومجهر * (يأبى الله ذلك والمسلمون) فيه نوع دلالة على خلافة أبى بكر ؛ لأن هذا القول يُعلم منه : أن المراد به ليس نفى وجواز الصلاة خلفَ عمر. كيف ؟ وهى جائزة خلفَ غيره من آحاد المسلمين ممن هو دون عمر ؟ وإنما أراد به الإمامة التى هى الخلافة والنيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم . فلذلك قال فيه « يأبى الله ذلك والمسلمون » وعلى أنه يجوز أن يكون أراد بهذا القول : إن الله يأبى والمسلمون أن يتقدم فى الصلاة أحد على جماعة فيهم أبو بكر ، حيث هو أكبرهم قدراً ومنزلة وعلماً . فإن التقدم عليه فى مثل الصلاة التى هى

أكبر أعمال الإسلام وأشرفها : مما يأباه الله والمسلمون . وهذا صريح فى الدلالة . والأول مفهوم من اللفظ * (رقيق) ضعيف هيّن ليّن * (أسيف) شديد الحزن والبكاء من الأسف * جاء فلان (يُهادى بين اثنين) يمشى معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله * (صواحب يوسف) جمع صاحبة ، وهى المرأة ، ويوسف : هو يوسف النبى صلى الله عليه وسلم . وصواحبه : امرأة العزيز والنساء اللاتى قطعن أيديهن ، أراد إنكن تحسّنّ للرجل مالايجوز ، وتغلبن على رأيه * (نكص) على عقبيه : رجع إلى ورائه من حيث جاء * (السجف) الستر والغطاء * (أشمط) قد شابَ بعض شعره * (الكتَم) نبت يُختضب به مخلوطاً مع غيره * (القانى) هو الشديد الحمرة * (الكسح) الكنس ، المِكسحة المِكنسة * (الجُحْر) الثقب ، وجمعه : جِحَرة * (التَّفل) أقل ما يكون من البزاق ، والنفث : أقل منه * (محدّثون) أراد أقواماً يصيبون إذا ظنوا وحدَسُوا . فكأنهم قد حَدَّثوا بما قالوا . وقد جاء فى الحديث تفسيره « أنهم ملهمون » والملهم : الذى يُلقَى فى نفسه الشىء . فيخبر به حَدْساً وظَنّاً وفراسَةً . وهو نوع يخص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثلَ عمر رضى الله عنه * (الحِبَرة) كعِنَبة ، بُرْد يمانى ، والجمع : حِبَر وحِبَرات * (الحُلفاء) جمع حليف ، وهو الذى يحلف لك وتحلف له على التعاضد والتناصر * أنا لفلان (جَارٌ) وحامٍ ، وفلان فى جوارى : فى حِمَاىَ وحِفظى * (القليب) البئر لم تطْوَ * (نَزَعْتُ) الدلْوَ مِنَ البئر : جذبتها واستقيت الماء بها * (الذَّنوب) الدلو العظيمة * (الغَرْب) الدلو العظيمة * (العبقرى) الرجل الشديد ، وفلان عبقرى القوم : سيدهم وكبيرهم * (العطَن) الموضع الذى تُناخ فيه الإبل إذا رَوِيَتْ . يقال : عطَنتِ الإبل ، فهى عاطنة ، عواطن : إذا شربت فبركت عند الحوضِ لِتُعاودَ الشرب مرة أخرى ، وأعطنتها أنا ؛ والمرد بقوله « حتى ضرب الناسُ بِعطنٍ » حتى رَوَوا وأرووا إبلهم ، فأبركوها وضربوا لها عطَنا * (يفرى فرْيه) إذا قطع : تقول العرب فلان يفرى الفرْى إذا عَمِل العمل وأجاده ، تعظيما

لإحسانه . وهذا الحديث أُرِيَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالاً لأيام خلافتهما . وأنّ أبا بكر رضى الله عنه قصُرت مدة خلافته ، ولم يفرُغ من قتال أهل الردة ، لافتتاح الأمصار . وأن عمر طالتْ مُدّته حتى تيسّرت له الفتوح . وأفاء الله عليه الغنائم وكنوز الأكاسرة * (اللغط) الأصوات المختلفة والضجة * (الزفْن) الرّقص . ورجل زفّانٌ : رقّاصٌ * (ارفضّ) القوم : تفرقوا * (فَظٌّ) سيء الخُلق وفلان أفظّ من فلان : أى أسوأ خلقاً * (الفجّ) المسْلَكُ والطّرِيقُ * (جَزَّعْتَ) الرجل : نَسَبْتَهُ إلى الجزع ، ويجوز أن يكون إذا أذهبْتَ الجزعَ بما يسليه * (طِلاعُ الأرض) مِلؤُهَا . كأنه قد ملأها حتى تطلع وتَسيلَ * (تكنّفته) إذا أحطت به وصرت حوله * (لم يَرُعْنى) إلا وفلان قائم : لم أشعر ، وإن لم يكن من لفظه . والروع : الفزع . فكأنه فاجأه بَغْتة من غير مَوعِدٍ ولا معرفة ، فراعَهُ ذلك وأفزعه * (حَىَّ) بمعنى هَلُمَّ وتعال (وهلاً) بمعنى عجل ، فجعلت الكلمتان كلمة واحدة . و بنيت على الفتح ، والمعنى : ادعُ عُمر وعجّل به . فإنه من أهل الصلاح والخير * (عدا) عليه : اعتدى وتجاوز فى ظلمه * (يوم السبع) قال ابن الأعرابى « السبع » الموضع الذى يحبس الناس فيه يوم القيامة . أراد من لها يومَ القيامة ؟ وهذا يفسّر بقول الذئب « يوم لاراعى لها غيرى » والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة . وقيل : السبع ، الشدة والذعر . يقال : سَبَعْتَ الأسد : إذا ذعرته . المعنى : من لها يوم الفزع ؟ وقيل : من لها عند الفتن حين يتركها الناس هَملاً لاراعى لها ، نُهبة السّباع والذئاب ؟ فجعل السبع لها راعياً ؛ إذ هو منفرد بها. وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التى يهمل الناس فيها أنعامهم ومواشيهم فيستمكن منها السباع بلا مانع * (وأنعما) أنعم فلان النظر : إذا بالغ فى تدبره . والتفكر فيه وزاد فيه . وأحسنَ فلان إلىّ وأنعم : أى أفضل وزاد فى الإحسان . وكذلك هذا ، أى هما منهم وزاد فى هذا الأمر . وتناهى فيه إلى غايته * (الكوكب الدرى) هو الكبير المضيء . كأنه نُسب إلى الدّر ، تشبيهاً بها * (المرط)

الكساء من الخز والصوف يؤتزر به * (فزعت) لمجيء فلان : تأهبت له متحولاً من حال إلى حال . يقال : فزع من نومه ، إذا استيقظ . فانتقل من حال النوم إلى حال اليقظة * (هَشَّ) لهذا الأمر ، واهتش : إذا ضحك وفرح به * (لم تُباله) لم تحتشم له وتتأهب لحضوره * (الأحلاس) الأكسية التى تكون على ظهور الإبل تحت الرحال والأقتاب ، واحدها : حِلْس * (المُلاء) الإزار يرتدى به ، ويُتَّشَحُ * (المِرْبَد) موقف الإبل * (أَلَبْتُ) عليه الناس : جمعتهم عليه ، وحملتهم على قصده . وصار القوم على فلان إلبًا واحداً : اجتمعوا عليه يقصدونه * (أنشدكم) أسألكم وأقسم عليكم * (ماء ملح) شديد الملوحة ، ويقال أيضاً : ماء مالح . والأول أفصح * (استُعذِب الماء) أى وُجد عَذبًا ، وهو الماء المشروب الحُلو الطيب * (الحضيض) ضد الأوج ، وهو أسفل كل عال ، كما أن الأول أعلاه * (جَهَدَ) الرجل فهو مجهود ، إذا وجد مشقة ، وهو من الجهد ، وجهد الناس إذا قحطوا ، فهُم مجهودون . فأما أجْهَد فهو مُجْهِد ، فإنما يكون على تقدير أنه وقع فى الجهد . وهو المشقة . وكذلك مجهِد ـ بالكسر ـ أى إنه ذو جَهد ومشقة ، أو هو من أجْهَدَ دابته ، إذا حملها فوق طاقتها . ورجل مجهَد ومجهِد : إذا كان ذا دابة ضعيفة . قد استعارها للحال فى قلة المال ونحوه * (ركَلَه برجله) رفسه وركضه * (نشده) إذا سأله وأقسم عليه * و (أنشد له) أجابه كأنه رفع نشيده ، أى أزاله وهذه الألفُ تسمى ألف الإزالة ، تقول : قسط الرجل إذا جار ، وأقسط إذا عدل ، كأنه أزال جوره * (وابن السبيل) هو المسافر ، كأنه للزومه السفر والطريق نسب إليها * (قمصتُه) الأمر : فوضته إليه ، وجعلته فى عهدته ، وألبسته إياه مثلَ القميص ، وأراد به الخلافة * (الهجرة) فراق الرجل وطنه إلى بلد آخر فراراً بدينه من الكفر . والهجرتان : هجرة المسلمين إلى الحبشة ، فراراً من أذى قريش . وهجرة النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين إلى المدينة . فكان عثمان رضى الله عنه ممن هاجر الهجرتين * (الهَدْىُ) السمت والطريقة والسيرة *

(العذراء) البِكر المخدّرة التى لم تتزوج بعدُ * (الرمد) مرض العين ، والرجل أرمد ، والعين رَمِدة * بات القوم (يدوكون) دوكا ، إذا وقعوا فى أخلاطٍ ودوران ، وخاضوا فى أمرٍ * (نَفَذ) فى الأمر : إذا مضى فيه . (وعلى رسلك) على حالتك وهينتك * (تَساوَرتُ لها) ثُرْتُ وانزعجت وتطلعت ، والسَّورة : الثورة والحركة بحِدَّة ، يقال : سار الرجل يسور ، وهو سَوَّار . إذا ثار وزال عنه السكون الذى كان عليه ، هذا أصله . ثم قد يكون عن غضب أو عن شىء يتبعه نفسَه : فيريد أن يقف عليه * (الحبة) بفتح الحاء حبة الحنطة والشعير ونحوهما وبكسرها : البذورات * (فلقها) شقها للإنبات * (النسمة) كل شىء فيه روح . و (برأها) خلقها * (ناجاه وانتجاه) حادثه وسارّه * (الرُغاء) صوت البعير * (القصواء) بالمدّ : لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن قصواء . فإن القصواء : هى المشقوقة الأذن من النوق (ذمةُ الله) عهده وأمانه * (ساح) فى الأرض : ذهب منها حيث أراد * (المظاهرة) النُّصرة والإعانة * (لم يَقِلْ) من القائلة ، وهو حرّ وسطِ النهار * (المحادّة) المخالفة والمنازعة * (أوجب طلحة) فَعَل فعلاً تجب له به الجنة * (شلّت) الشلل : فساد اليد بمرض أو قطع ، ورَجلٌ أشل ، ويد شلاء ، وشلت يده فهى مشلولة * (النَّحْبُ) النذر . وقيل : الموت . وذلك أن طلحة بن عبدالله ألزم نفسَه إذا لقى العدو : أن يَصدُقه القتال فَفَعَل * (الاجتراء) الإقدام على الأمر والجسارة عليه * (الحوارى) خالصة الإنسان وصَفِيه المختص به . كأنه أخلص ونُقِّى من كل عَيب ؛ لأن تحوير الثياب تبييضها وغسلها . ومنه سمى الحواريون أصحاب المسيح عليه السلام ؛ لأنهم كانوا قَصّارين . وقيل : الحوارى : الناصر المخلص . فلما انضم هؤلاء إلى المسيح وتابعوه ونصروه سمـوا حواريين * (الأُطُم) بناء مرتفع . وجمعه آطام * (اليَرموك) اسم موضع بالشام ، ويومه يوم حَرْب كان بين المسلمين و بين الروم فى خلافة عمر رضى الله عنه ، وكانت الدولة فيه للمسلمين . وأبلَى فيه الزبير بلاء حسنا * (الشدّ) فى الحرب : الحملةُ والجولة *

(فلول) الفَلَّة فى السيف : الثلمة * (قراع الكتائب) جمع كتيبة . وهى القطعة من الجيش * و (قراعها) قتالها وكفاحها ومحاربتها * (نَفَّلته) كذا : أعطيته إياه نافلة وزيادة على سهمه من الغنيمة * (القبض) بسكون الباء : مصدر قبضت الشىء قبضا أخذته إليك . فصار فى قبضتك ، وفى يدك وتحت تصرفك ، وبفتح الباء : الشىء المقبوض . وأراد به مايجمع من الغنائم ويُحرز ، وهو المراد فى الحديث (الجزور) البعير ، ذكراً كان أو أنثى . وأصله : البعير يُنْحَرُ ويُقَطَّع لحمه * (الميسر) القمار * (الأنصاب) الأصنام أو الحجارة التى كانوا يذبحون عليها لآلهتهم * (والأزلام) : القداح . واحدها : زَلَمَ وزُلَم ـ بفتح الزاى وضمها ـ وهى سهام بلا نصول ولا ريش . كانوا يضربون بها فى القمار . ليعْرفُوا نصيب كلٍّ واحدٍ منهم ، ويضربون بها أيضا عند الشروع فى الأمر يعرض لهم ، من سفر أو زواج أو بيع أو نحو ذلك ، يعرفون بها ـ فى زعمهم ـ ما هو الأصلح لهم . فإن خرج لهم « افعَل » فعلوا ، وإن خرج « لا تفعَل » لم يفعلوا * (رجس) نجس * (شَجَرُوا فاها) أى فتحوه كرها * (أوجَرتُ) الدواء فى فيه : إذا ألقيتَه فيه . فشَبَّه إلقاء الطعام فى فيها كُرهاً بالقاء الدواء من غير اختيار * (ما ألَوْتَ وما آلو) ما قصّرت وما أُقصر * (ما خرمت منه شيئا) ما نقصت * (صلاتى العشى) هما صلاة الظهر والعصر . فإن العشيّ : هو من لدن زوال الشمس إلى آخر النهار . وقيل : إلى طلوع الفجر * (الركود) كناية عن السكون والثبات * (بالسرية) لا يخرج بنفسه مع السرية فى الغزو . وقيل : معناه لا يسير فينا بالسيرة النفيسة * (رياء وسمعة) أى ليرى فعله ويسمع عنه ذلك * (الحَبَلة) ثمر العِضاه * (السمر) شجر معروف من شجر البادية ، وأشجار الشوك * (يضع كما تضع الشاة) أراد أن نَجوهم يخرج بعراً ، ليبسه وعدم الغذاء المألوف * (ماله خَلْط) أى لايختلط بعضه ببعض ، لجفافه ويبسه * (تعزرنى) على الاسلام : أى تؤنبنى وتوبخنى على التقصير فيه . وقيل : معناه تعلمونى الفقه * (الحزوّر) الغلام المشتد * (انقض)

هوى وسقط * (ارفضّ) تفرق * (سلسبيل) اسم عين فى الجنة . ويقال : شَرابٌ سَلْسَلٌ وسلسال وسلسبيل : إذا كان سائغاً سَلِساً فى الحلق . وهو صفة لما كان فى غاية السلاسة * (الحديقة) البستان عليه حائط أحدق به * (السيد) مقدم القوم وكبيرهم * و (العاقب) الذى يخلفه ويكون من بعده .

فضل جماعة من الصحابة

(وجه مسفر) مستبشر * (الصِنْو) : المثل . يقال لكل نخلتين طلعتا فى منبت واحد : هما صِنوان * (الخمير) الطعام المختمر * (الحبير) الثياب المنقوشة المخططة * (استقرأت) فلانا آية كذا : أى طلبت إليه أن يقرئنيها ويأخذها علىّ * (العُكَّة) ظرفُ السمن * (اللعق) أخذ الطعام بالأصابع ولحسها . وذلك لقلة الشىء * (الاحتذاء) لبس الحذاء ، وهو النعل * (المطية) مايركب من الإبل ، يركب مطاها ، وهو ظهرها * (الكور) بضم الكاف : سَرجُ البعير . واسمه الرحْلُ * (مخبأ) المِخْدَعُ والبيت * (أثمّ) أهنالِكَ * (لُكَع) يريد به الصغير . يقال للصغير لكع . فإن أطلق على الكبير ، أريد به الصغير العِلم * (السِخاب) القلادة * (الطروق) إتيان المنزل ليلاً * (السبط) ولد البنت . والحفيد : ولد الابن * (الريحان والريحانة) الرزق والراحة ، ويسمى الولد ريحانا وريحانه لذلك * (ظَهْرانى) القوم والأمر : أى وسطه وفيما بينه * (النكت) بالقضيب : أن يضرب الأرض بطرفه ليؤثر فيه * (الوسْمة) شىء أسود يصبغ به الشعر * (نضدت) المتاع : جعلت بعضه فوق بعض مرتبا * فلان (خليق) بهذا الأمر : إذا كان له أهلا ، وأن ذلك مِنْ خُلُقِه وهو به حقيق * (البؤس) الشدة فى الأمر وشدة الحاجة * (وَيْسَ) كلمة تقال لمن يترحم عليه ، ويرفق به . مثل : ويح . وذلك فى حال الشفقة والتعطف * (الضَياح) بالفتح : اللبن الرقيق الممزوج * (الاحتباء) أن يجمع الرجل بين ركبتيه وظهره بحبل أو نحوه ، وهى الحِبوة — بالضم والكسر — وقد يكون الاحتباء باليدين * (أرشد الأمرين) أصوبهما وأقربهما إلى الحق * (المشاشة) جمع مشاش

وهى رءوس العظام اللينة . التى يمكن مضغها * (السمت) والدَّلُّ والهَدْىُ : متقاربات . وهى بمعنى السيرة والحالة * (حتى يتوارى) احتراز من الشهادة على الباطل المستور * (لقد علم المحفوظون) يعنى : الذين حفظهم الله من تحريف أو تحريف فى قولٍ أو فعلٍ * (نثا) الحديث ينثوه نثواً : إذا أظهره * (لاجِماعَ) لا مجامعة لنا معك ولا مقام * (الصِّرمة) القطعة من الإبل نحو الثلثين * (المنافرة) المحاكمة تكون فى تفضيل أحد الشيئين على الآخر . يقال : نافرته حاكمته ، فغلبته ، وخيّره الحاكم المنافرة : أى غَلَّبه وحكم له * (الخفاء) بالخاء المعجمة وكسرها ممدودا : كساء يطرح على السقاء — وبالجيم المضمومة — مادمى به السّيل مما يطفو على رأسه من زبد وغيره . والذى فى الحديث هو الأول * (راث) فلان علينا : أبطأ * (أقراء الشعر) طرائقه وأنواعه . واحدها : قرء — بفتح القاف * (المَدَرَة) الطينة المستحجرة * (النُصُب) الحجر أو الصنم الذى ينصبه أهل الجاهلية أثرا من آثار مؤلهيهم ، أو على قبورهم . يتبركون به و يطوفون حوله ، و يذبحون عليه . فيحمر من كثرة دم القربان والذبائح . أراد : أنهم ضربوه حتى أدموه ، فصار نُصُب أحمر * (سخفة الجوع) رقه وهزاله * ليلة (أضحيان) وأضحيانة : مضيئة لاغيم فيها ، وقمراء : ظاهر قمرها يضيئها * (الأصمخة) جمع صماخ ، وهو ثقب الأذن ، والضرب ههنا : المنع من الاستماع ، وذلك كناية عن النوم المفرط * (إساف ونائلة) صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامرأة زنيا فى الكعبة فمُسِخا * (الهنُ) عنى به الذكر . وقوله (غير أنى لا أكنى) أنه أفصح باسمه . ولم يكنِ عنه . فيكون قد قال : أيرٌ مثل الخشبة . فلما أراد أن يحكى قوله كنى . فقال « هَنٌ مثل الخشبة ، غير أنى لا أكنى » * (الولولة) الاستغاثة والصياح * (الأنفار) الجماعة . أى من أصحابنا وجماعتنا ، وهو من النفر الذى هو من الثلاثة إلى العشرة * (تملأ الفم) أنها عظيمة ، لايجوز أن تقال * (قَدَعْته) منعته وكففته * (طعام طعم) أى طعام شبع ، يعنى . أنه يُشبع ويكف الجوع ويكف منه * (الغابر)

ههنا : الباقى ، وهو من الأضداد * (شنَّفوا له) أبغضوه ونفروا منه . والشَّنَفُ : البغض . يقول : شنفته وشنفت له * (تجهمت) لفلان : أى استنكرت له واستقبلته بما يكره . وفلان جهم المحيَّى . أى كريه المنظر * (الشَّنَّةُ) الزِّق البالى الذى يحمل فيه الماء * (السندس) الحرير . وما رقّ من الإبريسم * (الإستبرق) ما غلظ منه * (دُومة الجندل) بضم الدال وفتحها : موضع * (أُكيدر) مقدمه وصاحبه ، وهو أُكيدر بن عبد الملك * (اهتزازُ العرش) كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بها ، لكرامته على ربه . وكل من خَفَّ لأمرٍ وارتاح له فقد اهتز له . والمعنى : فَرِحَ أهل العرش بقدومه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله[1] * (الضغائن) الحُقود والعداوات . واحدتها : ضغينة * (استلأم المحاربُ) إذا لبس لأمته ، وهى الدرع وآلة الحرب * (ربُّونى) كانوا لى أرباباً يعنى رءوساء وأصحاباً مقدَّمين * (الأكفاء) النظراء والأمثال * (القدمية) الذى جاء فى الحديث فيما رواه البخارى « القدمية » ومعناها : أنه يقدّم فى الشرف والفضل على أصحابه . وقد جاء فى كتب غريب الحديث «مشى التقدمية واليقدمية» « بالتاء والياء والقَدَمية » والكل بمعنى واحد . إلا أن التاء والياء زائدتان . أما الأزهرى : فلم يرو فى كتابه إلا «اليقدمية» بالياء المعجمة من تحت . هو التقدم بهمته وأفعاله ، يقال : مشى فلان القدمية واليقدمية : إذا تقدم فى الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره فى الإفضال على الناس . قال : وقال أبو عمرو . ومعناه التبختر ، ولم يرد المشى بعينه . كذا رواه القوم «اليقدمية » بالياء وأورده الجوهرى فى كتابه بالتاء . وقال الجوهرى : قال سيبويه : التاء زائدة . وفى التهذيب بخط الأزهرى : بالياء المنقوطة من تحت . كما رواه هؤلاء . قلت : والذى حكاه الميدانى عن الجوهرى : صحيح ، وماحكاه الجوهرى عن سيبويه أيضاً : من زيادة التاء المعجمة من فوق . وقال : والتاء زائدة . والله أعلم * (نُفِست المرأة) بضم النون وفتحها —

(١) الأولى : أن يقال : لايعلم : كيف اهتز العرش إلا الله . فنؤمن به ولا نؤوله

إذا ولدت * (أتمت الحبلى) فهى مُتِمٌ . إذا تمت أيامُ حملها * (الدفيف) الدبيب وهو السير اللين * (اللحن) الطريقة واللغة ، والمراد به روايته وقراءته * (مجهود) مهزول جائع * (تعليل) الطفل : وعده وتسويفه وتمنيته ، وشغله عما يراد صرفه عنه * (طوى الصائم) إذا نام ولم يُفطر فهو طاوٍ * (الخصاصة) الحاجة والفاقة * (الجهد) المشقة * (التُحْفة) الهدية والبرُّ ، وتُسكَّن حاؤها وتفتح . والسكون أكثر * (وغلَ) الرجُلُ يَغِلُ : إذا دخل فى السَحر . فاستعار الوغول لدخول اللبن البطن * (الشَمْلة) كل مِئزر من مآزر الأعراب * (ضرع حافل) أى ممتلىء لبنا . والجمع حُفَّل * (سرعان القوم) أولهم ومتقدموهم * (المنوط) المتعلق بالشىء * (التحبير) التحسين * (المزمار) واحِدُ المزامير : وهو من آلات الغناء . وقد ضَرَب رسول الله صلى الله عليه وسلم المزمار مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته . كأن فى حلقه مزامير يزمر بها . والآل فى قوله « آل داود » مقحمة ومعناه الشخص * (تجوّز) فى صلاته : إذا اختصرها وقصرها * (المِنصف) بكسر الميم : الخادم * (الجوادّ) جمع جادة . وهى الطريق * (المَنهج) الطريق الواضح المطروق * (خَرّ) يخرّ . وقع من فوق إلى أسفل * (زجَلْتُه) وزجلتُ به : دفعته ورميته * (الفاشى) الظاهر . فشا الشىء يفشو : إذا ظهر * (القتّ) العِضَةُ وهى التى تسميها الناس : الرطبة من عَلَف الدواب * (ليلة البعير) الليلة التى اشترى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بن عبد الله جَمَلَه وهم فى السفر . وحديثه مشهور * كلّمته (كِفاحا) مواجهة ليس بيننا حجاب * (خُوَيْصة) تصغير خاصة . وهى ما يخصّ الإنسان * (الأشعث) البعيد العهد بالدهن والتسريح والغَسلِ * (الطِّمر) الثوب الخَلَق ، وذو الطمرين . الذى عليه ثوبان خَلَقان * (لايُؤبَه له) : لايُعرَف ولا يعلم به لحقارته * (أبرّ قسمه) أى صدقه وجعله بارًّا فيه لايحنث * (حَبِط عمله) إذا بطل أجره ولم يُثَبْ عليه * (الفَرَق) الفزع والخوف * (هُرَيرة) تصغير الهِرَّة . وهى السِّنَّور * (أفاء الله عليه) أى أعطاه

فَيئا ، وهو ما يحصل من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب * (الأَيِّم) المرأة لازوج لها ، بكراً كانت أو ثيبا * (حَلْقَى) كلمة دعاء . وأصلها : أن تصاب بوجع فى حلقها . والمحدثون يروونه غير منون . وهو عند أهل اللغة منوّن * (سهم غَرْب) يضاف ولا يضاف ، وتحرك الراء وتسكن إذا لم يُدْر من أين أتاه * (احتسب) إذا مات للإنسان ولد كبير . قيل : احتسبهُ عند الله ، أى جعله ذخراً عنده * (القاب) القَدْر . و « القدّ » السوط . يعنى لقَدْرَ قوسه وسوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها * (الشُرَط) أعوان السلطان المرتبون لتتبع أحوال الناس ، سموا بذلك لأنهم كانوا يُعْلِمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها . والأشراط : العلامات * (سياق الموت) وقت حضور الأجل . كأنّ روحه تُساق لتخرج من جسده * (أطباق) جمع طبَق ، وهو الحالة * (التوبة تجبّ) ما قبلها : أى تقطع وتمحو الذنوب فلا يؤاخذ بها * (سننت التراب) على الميت : إذا رميته فوقه برفق ولطف * (الحطْء) بالهمز : الدفع بوسط الكف بين الكتفين . وقد جاء فى الحديث . قال «قلت : ما حطأنى» قال : قفدنى ، و« القَفْدُ » صفع الرأس بِبَسْطِ الكف من قِبل القفا ، تقول : قَفَدْتُه قفداً * (قاموس) البحر : معظمه ووَسَطه * (سَرِية) طائفة من الجيش يتقدمون فى طلب العدوّ . سموا بذلك : لأنهم ينفذون ليلاً لينكتِمَ أمرهم . فهم يسيرون إلى العدو سُرًى ، والسُّرَى : سير الليل * (مِطْهرة) الإداوة والسطيحة * (أفررتُ الرجل) إذا فعلت به فعلاً يفرّ منك لأجله ، المعنى : مايهر بك من الإسلام ؟ * (الحنيف) فى الأصل : المائل وهو فى الوضع الشرعى : المائل عن الأديان كلها إلى دين الإسلام * (النمار) جمع نَمِرة ، وهى كل شملة من مآزر الأعراب مخططة . وقيل : هى أكسية كان يلبسها الإماء * (الظعينة) المرأة مادامت فى الهودج ، ثم سميت زوجة الرجل ظعينة ، توسعا * (السَّرَق) السرقة ، إلا أنه المصدر ، سرق يسرق سرقا * (يفرض فى ألفين) أى يوجب له هذا المقدار من المال فى العطاء * (حيال الشىء)

تلقاؤه وما يواجهه (أجحفت) به الحاجة : إذا أفقرَتْه وأذهبت ماله . وجعلته محتاجا إلى غيره . والفاقة : الفقر والحاجة * (نابهم الأمر) أى طرقهم وعَرَض لهم . والمراد به : مايتجدد من الحوادث التى يحتاجون أن ينفقوا فيها * (قوم حِراء) غضاب مغمومون . انتقصهم أمرٌ ، وعيل صبرهم به حتى أثر فى أجسامهم . وهو من قولهم : حَرَى جسمه يَحْرِى إذا نقص من ألم وغمّ * (مشهودة) تشهدها الملائكة ويحضرونها * (استقلال الرمح بالظل) كناية عن وقت الظهر . وهو أن يصير الظل مثل ذى الظلّ * (سَجَرتُ النار) أوقدتها * (قرنا الشيطان) كناية عن جنبي رأسه . وقيل : هو مثل ، معناه أنه فى هذا الوقت يتحرك فيتسلط . وقيل : القرنُ القوة * (فاء) الفىء : رجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق * (التمجيد) التعظيم ، و « المجيد » الكريم .

فضل النساء

الذى جاء فى روايات حديث عائشة فى فضل خديجة رضى الله عنهما فى جميع النسخ والكتب التى قرأناها وسمعناها ورأيناها « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقطِّع الشاة أعضاء ، فيقسمها فى صدائق خديجة » وكذا قرأناها فى كتاب الحميدى « أعضاء » ورأيت فى الغريب الذى جمعه الحميدى فى شرح كتابه ـ عند ذكر هذا الحديث ـ ماهذا حكايته « أحِصَّاء » وقال (أحِصَّاء) جمع حصة . وهى النصيب ، ويقال فى الجمع : حصص ، وهو أكثر استعمالا . وليس فى الحديث لفظةٌ تشبه أحِصّاء إلا « أعضاء » فإن العين إذا ضُمَّ أولها : صارت حاء . وكون الحميدى قد شرح «أحصاء» وذكر أنها جمع «حصة» دليل منه على أنه قد رواها « أحصاء » كما شرحها ، والتصحيف مع ماشرحه الحميدى مابقى يتطرق إلى نسخة الغريب . وما عرفتُ أن « حصة » جمع « أحصاء » إلا فيما ذكره الحميدى هٰهنا . وفعلةٌ لم أعرف لجمعها وزنًا على أفعلاء . وتطلبته فى كتب اللغة والنحو . فلم أجدها . والله أعلم * (القصب) هٰهنـا : اللؤلؤ المجوَّف . وقيل : هو جوهر طويل مجوَّف *

(الصخَب) الضجة والغلبة * (النصب) التعب * (الخلائل) جمع خليلة ، وهى الصديقة * (ارتاع) افتعل من الروع ، وهو الفزع . كأنه طار لُبّه ، لما سمع صوت أخت خديجة * (لم يغادر) لم يترك * (السِرار) المسارة * (تهلّلَ وجهه) استنار واستبشر * (يعارضنى بالقرآن) يدارسنى فى كل عام مرة واحدة بجميع القرآن الذى نزل * (عزمت عليك) أقسمت * (السلف) الماضون ، أى نعم ماتقدم لك منى ، لأن السّلف ما تقدّم من الآباء والأجداد * (البَذرة) الذى يفشى السرّ ، ويظهر مايسمَعُه * (أجَفْتُ الباب) إذا غلَقتَه * (رفّه فلان عنى) إذا أراحنى ، وإذا كان الإنسان فى ضيق فنفّستَ عنه ، قلت : رفّهَ عنى * (أغرُب) أبعد ، كأنه أمره بالغروب والاختفاء * (المقبوح) الذى يرد ويطرد . ويقال : قبّحه الله ، أى أبعده * (المنبوح) الذى يضرب له مثل الكلب * (التحرى) القصد والاعتماد للشىء ، والاجتهاد فى تحصيل الأمر المطلوب * (المِرْط) الكساء من الخزّ والصُّوف يُتَغَطّى به * (المساماة) المناظرة والمناصبة ، وهو مفاعلة من السُّموّ ، وهو العلو * (السَّورة) الثوران * (الحدّ والحِدّة) فى الإنسان * (لم أنشب) لم ألبَثْ * (وقعتُ به) إذا وقعتَ فى عرضه وشتمته ، من الوقيعة فى الناس * (إثخان) الجريح : هو المبالغة فى جرحه ، وأثخنه المرض : إذا اشتد عليه . والإثخان أيضاً : التمكن من الشىء . فكأنها أرادت : أنها تمكنت منها وبالغت فى جوابها * (الذُّريعة) تصغير الذراع . ثم ثنّاها مصغرة . وأراد بها ساعدها * (الفرَط) المتقدم على القوم فى المسير ، وفى طلب الماء ، فجعل ابن عباسٍ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعائشة متقدمين عليها فى المقصد ، وأضافهما إلى « صدق » وصفاً لها ومدحاً . كما يقال : قَدَمُ صدق * (نَسْياً منسيًّا) شيئاً حقيراً ، متروكا مطروحاً لا يلتفت إليه ، والعرب إذا ارتحلوا من المنزل قالوا : انظروا نُسا كُم وافتقدوها . يعنون بذلك ما يكون من حقير أشيائهم التى ربما نسوها فى المنزل مما لا تكون عندهم ببال ؛ كالعصا ونحوها ، وهم يسمون خِرقة

الحائض : نَسْياً ، لأنها مما تطرح وتترك * (النطاق) ما تَشد به المرأة وسطها عند معاناة الأشغال لترفع به ثوبها . و «ذاتُ النطاقين» أسماء بنت أبى بكر الصدّيق ، أم عبد الله بن الزبير ، سميت بذلك ، لأنها قطعت نطاقها نصفين عند مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدّت بأحدهما قربته ، وبالآخر سُفرته . فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذات النطاقين . وقيل : شدّت بأحدها سفرته . وبالآخر وسطها لعمل الشغل * (أوكيت الوعاء) إذا شددته * (إيهاً) زجرٌ ، ونهىٌ « و إيه » بمعنى الاستزادة . فكأنه قال : زيدونى من قولكم هذا . فإنه مما يزيدنى فخراً وشرفاً ، وأنه زَجرَهم عما بنوا عليه قولَهم من إرادة عيبه وذمّهِ . فقال : كفوا عن جهلكم * (والإلهِ) قَسَمٌ ، أى والله إن الأمر كما تزعمون ، أو أنه استعطاف ، كما تقول : بالله أخبرنى ،لما تريد أن تستعلمه منه * (الشكاة) الذم والعيب * (ظاهرعنك عارها) بعيد عنك ، متجاوز لك ، والبيت لأبى ذؤيب الهذلى

وعيّرها الواشون : أنى أُحِبُّها وتلك شِكاة ظاهر عنك عارها

(ثَبَج البحر) وسطه ، وثبج كل شىء : وسطه (وَقَصَتْ بها دابتُها) دقّت عنقها ويقال : وَقصت عنقه ، فهى موقوصة . قال الحميدى : كذا فى الرواية بالواو ، وكذا فُسر ، ولعله على المآل ، وقال : ومنهم من رواه « رقصت » بالراء ، أى أسرعت وزادت فى المشى ، وإنما وقع الخلاف لقوله « فوقصت بها دابتها . فسقطت » فظاهره : أن الوقص قبل السقوط ، وإنما الوقص من السقوط و بعده لا قبله . قال الهروى فى تفسير الحديث الذى فيه « فركبَ فرساً ، فجعل يتوقص به » أى ينزو ويثب . فجعل النزو والوثوب توقصاً ، لادقا للعنق ؛ فعلى هذا يحمل مافى الرواية الأولى . والذى ذكره الهروى صحيح . فإن التوقص فى اللغة: هو وثوب الدابة ونَزْوُها ، يقال : مرّ فلان تتوقص به دابته ، تَثِبُ به وثباً متقارب الخطو (رجل مَسيك) بوزن شريف ، إذا كان بخيلا شديداً يمسك مالَه * (الحامّة) القرابة القريبة وخاصة الإنسان * (المرط المرجل) الموشّى المنقوش الذى فيه

صور الرجال . وقال الجوهرى : إزار خزٍّ فيه علَمَ * (السِّلْم) ضد الحرب . يقول أنا سِلْمٌ لفلان ، إذا كنتَ مهادنه وصديقه، ولم يكن بينك و بينه حرب ولاعداوة* (ثقلين) سمى النبى صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين : لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقيل العرب تقول لكل خطير نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلَيْن إعظاماً لقدرهما ، وتفخيما لشأنهما * (عصبة الإنسان) أهله من قبل الآباء ، والأجداد من قبل الأمهات *

فضل الأنصار

(يوم الحرة) يوم معروف ، وهو يوم إغزاء يزيد بن معاوية أهل الشام المدينة ، وأمرهم بنهبها وقتل رجالها . وأمَّر عليهم مُسْلم بن عقبة المرّى فى سنة ثلاث وستين . وقال ابن الكلبى : سنة اثنتين وستين ، والحرة : أرضٌ ذات حجارة سود . وكانت الوقعة بها شَرقِيَّ المدينة * (أوفى الله بأذنه) أظهر صدقه فى أخباره عما سمعتْ أذنه * (نميت) الحديث أنميه : إذا نقلته وحدَّثتَ به * (كَرِشى وعَيبتى) موضع سرى وأمانتى . فاستعار الكَرِش والعيبةَ ؛ لأن المجترَّ يجمع عَلَفه فى كرشه ، والرجل يجمع ثيابه فى عيبته . قال الهروى : قال أبو عبيد ، يقال : عليه كَرِش من الناس . أى جماعة . كأنه أراد جماعتى وصحابتى الذين بهم أثِق ، وعليهم أعتمِد * (الدُّسْمَة) من الألوان ما يضرب إلى السواد ، أراد عصابة سوداء . وقيل : أراد أنها قد اغبرَّ لونها من الوسَخ * (أعِفَّة) جمع عفيف ، والعفة : كفُّ النفس عما لايحلُّ لها * (صُبُر) جمع صبور . وهو الكثير الصبر . وفَعول من أبنية المبالغة * (الأثَرة) اسم من آثر يؤثر إيثاراً . والمراد به يؤثر عليكم غيركم . فيفضله عليكم فى العطاء * (إمّا لا) فافعل كذا . المعنى : إن كنتَ لا تفعلُ هذا ، فافعل هذا . والتقدير فى «إما» إن ما . فإن : للشرط . وما : زائدة . ومن العرب مَن يُميل «لا» إمالة خفيفة ، والعامة تُشبعها : الكِسْرة *

(يوم بُعاث) بضم الباء وبالعين المهملة ، يومٌ كان بين الأوس والخزرج ، فيه قتال قبل الإسلام * (الملأ) الأشراف والجماعة من الناس الذين يكونون رءوس القوم * (السروات) جمع سَراة . وسَراة : جمع سَرِىّ . وهو الشريف الكبير من الناس ، وسَراة جمعٌ عزيزٌ . قال الجوهرى : لا يعرف غيره ، وهو أن يجمع فعيل على فَعَلة * (خيل الله) هذا على حذف مضاف . تقديره : خيلُ أولياء الله وجند الله * (دور الأنصار) أراد بالدور : القبائل تجتمع فى محلة . فتسمى المحلة : دوراً . ومثاله قوله : مابقيَتْ دار إلا بنى فيها مسجدٌ . أى قبيلة * (ذريعاً) أى سريعاً * (بَيْد) بمعنى غَيْر . تقول : هو كثير المال ، بَيْدَ أنه بخيل . أى غير أنه بخيل * (قاربوا وسددوا) المقاربة فى الفعل : القصد والعدل . والسداد : الصواب من القول والفعل . أى اطلبوا القصد والصواب ، واتركوا الغلو والإفراط * (الرقة) الهَنة التى تكون فى باطن عَضُد الحمار ، وهما رقمتان فى عَضُديه * (حث) الدابة : الإسراع بها فى السير ، وحملُها عليه * (المطى) جمع مطية ، وهى الإبل * (أبدى بضاحكة) يقال : ما أبدى القوم بضاحكة : أى ما تبسموا حتى تبدو منهم السِّن الضاحكة . فإن من تبسَّم أدنى تبسم بدَتْ أسنانه . ويقال فى المبالغة : ضحك حتى بدت نواجذه ، وهى أواخر الأضراس * (كاثرتُهُ) فكثرته : غلَبْته بالكثرة . وكنتَ أكثر منه * (سُرِّى) عن الحزين والمغموم ونحوهما : إذا كشف عنه ما به وزالَ * (سماطين) من النخل ومن الناس : الجانبان . يقال : مشى بين السِّماطين : إذا مشى بين صفين من الناس * (حَنيات) جمع حَنْية ، وهى الغرفة بالكف ، يقال : حثا يحثو ويحثى * (زمرة) الطائفة من الناس والجماعة منهم * (يتضاغطون) يزدحمون ، ضغطه : إذا زحمه إلى حائط ، أو فى باب أو نحو ذلك * (تعالَهْ) : أُدْنُ . والهاء لبيان الحركة للام ، وتسمى هاء السكت * (نفح بيده) إذا أشار بها إلى جبهته . ونفحت الدابة : إذا رمحت . والمراد به هٰهنا : أنه فرق المال بيده يميناً وشمالا * (القاعُ) الأرضُ المستوية *

(يد الله) أراد سكينَتَه وأَمْنَه ورحمته[١]. أى إن الجماعة بعيدة من الأذى والخوف واضطراب الحال . ومثله قوله « يَدُ الله على الفسطاط » يعنى المصرَ . فإن الأذى مع الفرقة ، والفساد مع الاختلاف ، والخوف مع الانفراد * (الشذوذ) الانفراد والتوحد * (السَّنَة) الجدب والقحط * (الهرج) جاء فى الحديث : أنه القتل ، وهو الاختلاط والاختلاف . وذلك سببُ القتل * (الرغَب) الرغْبَة ، وهو حب الشىء وإيثاره . و (الرهب) والرهبة ، وهو الخوف * (يلبسنا) يخلط أمرنا خلطَ اضطراب واختلافَ أهواء * (الشيع) الفرق : جمع شيعة * (الفئام) الجماعة من الناس * (الفيج)والفوج . الجماعة من الناس . فأما الفيج : فإنه مخفف من الفيِّج تقول : فاج يفوج فهو فيِّج ، كما تقول : هان يهون فهو هيِّن ، ثم تخففه . فتقول : هين . هكذا قال الأزهرى ، وأما الفوج : فهو على أصله من الواو بغير تخفيف . وإنما احتاج إلى التقدير المذكور فى الفيج لأجل الياء * (ناوأهم) عاداهم * (البُهْم) جمع بهيم ، وهو اللون الواحدُ الذى لا يشاركه فيه لون آخر ، أسود كان أو غيره * (ذُدتُ) فلانا عن كذا : إذا دفعته عنه ، أذوده ذوداً * (سُحْقاً) بعداً . والسحق : البعد .

فضل الأمة

(النكال) العذاب والمشقة * و (النوال) العطاء * (أحناه) أعطفه وأشفقه . يقال : حَنَا عليه يحنو ، وأحنَى يُحنى : إذا أشفق وعطف عليه * (على طفل وأرعاه على زوج) من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به ، وتخفيف الكُلَف والأثقال عنه * (فى ذات يده) فيما يملك من مالٍ وأثاثٍ وغيره * (لا يقتل قُرشى صبراً) أصل الصبر : الحبس . يقولون : قُتِل فلان صبراً : أى قتل وهو مأسور ، ولم يقتل فى معركة ولا خلسة . قال الحميدى : وقد تأول بعضهم هذا

---

(١) يد الله : صفة لايعلم كنهها إلا هو . ولا يحل تأويلها على غير ذلك .

الحديث . فقال : معناه لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة ، وهو مرتدّ عن الإسلام ثابت على الكفر . إذ قد وُجِدَ من قريش من قتل صبراً فيما سبق ومضى من الزمان بعد النبي صلى الله عليه وسلم . ولم يوجد منهم من قتل صبراً وهو ثابت على الكفر . هذا على أن الرواية « لا يقتلُ » مرفوعاً ، وأن الكلام نفي ، فلو كان مجزوماً على النهي لصح . وكان أوجه . فكأنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يقتل قرشي صبراً إلى يوم القيامة * (سالمها الله) يحتمل أن يكون دعاء لها ، أو إخباراً ، وهو المسالمة وترك الحرب ، إما أن يسالمها الله ، أو أن الله قد سالمها ولم يأمر بحربها . وكذلك «غِفَار غَفَرَ الله لها» يحتمل الوجهين * (أرمل) القوم : إذا نَفِدَ زادهم * (الغلول) الخيانة في الغنيمة ، و إخفاء بعضها * (السَّبية) المرأة التي تسبى من قومها ، وتؤخذ أمة ، فعيلة بمعنى مفعولة * (المحرر) الذي جُعِل حُرًّا . أراد أنه كان عليها عتق رقبة * (الملاحم) جمع ملحمة ، وهي الحرب والقتال والفتن * (أفاق المريض والمصاب) فارقَتْهُ الغشية وعاد إلى حالته الأولى قبلُ * (أوشكهم) أسرعهم * (الكَرَّة) المرة الواحدة من الإقدام في الحرب بعد الفرار منها * و (الفَرَّة) المرة الواحدة من الفرار . يصفهم بأنهم و إن وجد منهم فرار قليل نادر . فإنهم أسرع شيء إلى العود إلى الحرب * (الحِرفَةُ) الصنعة التي يكتسب منها الإنسان * (معادن العرب) أصولها التي يُنْسَبون إليها و يتفاخرون بها * (حرى بالأمر) خليق به وجدير * (الأمداد) جمع مدد ، وهم الأعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الاسلام * (غُبَّر الناس) جمع غابر ، وهو الباقي . فإن الغابر من الاضداد ، يكون بمعنى الباقي وللماضي ، وغُبّر الليل : بقاياه ، و إنما أراد أويس رحمه الله : أن يكون مع المتأخرين لا مع المتقدمين المشهورين . فأما الذي جاء في الرواية : فهو « غَبراء الناس » بالمد ، ومعناه : ضعفاؤهم وأخلاطهم . ومن لا تُعرف عينه منهم . وقيل : هم الصعاليك . ومنه قيل : للمحاويج بنو غَبراء . كأنهم نُسِبُوا إلى الأرض والتراب ، و إنما أراد الخمول والخفاء . فإنه أقرب إلى السلامة . وقد جاء في بعض

الروايات ـ ولم يجيء في كتاب مسلم ـ « غمار الناس » والغمار ـ بضم الغين وفتحها ـ الزحمة . يقول : دخلت في غمار الناس ، أي في زحمتهم . والغَمْرة الزحمة ، والجمع غمار * (المو ءودة) الطفلة التي كانوا يدفنونها ، وهي حية . وذلك : أنهم كانوا إذا ولدلهم بنت حفروا لها حفرة ودفنوها ، وهي حية . يحملهم على ذلك الغيرة في زعمهم والبخل ، فحرمه الله تعالى * (المحاجّة) المجادلة و إظهار الحجة . وهي الدليل * (حاطه) يَحُوطُه : حفظه وصانه وذبّ عنه . وتوفّر على مصالحه * (ضحضاح) الماء القليل . وقد شبه به في القلة ما فيه أبو طالب من النار القليلة * (غمراتُ الموت) شدائده ، وغمرات الأمر : معظمه ، أراد أنه كان في معظم النار .

فصل الأزمان

(التأنيب) اللوم والتعنيف . أنَبَهُ يؤنبه تأنِيباً * (خير من ألف شهر) : قد جاء في متن الحديث : أن مدة ولاية بني أمية كانت ألف شهر ، وأنها هي التي أراد الله عز وجل بقوله (ليلة القدر خير من ألف شهر) وألف شهر هي ثلاثٌ وثمانون سنة وأربعة أشهر . وكان أول استقلال بني أمية بالأمر وانفرادهم به منذ بيعة الحسن بن علي بن أبي طالب لمعاوية بن أبي سفيان . وذلك على رأس أربعين سنة من الهجرة . وكان انقضاء دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وذلك اثنتان وتسعون ، تَسْقُطُ منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير . وهي ثمان سنين وثمانية أشهر ، يبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ، وهي ألف شهر . ولذلك قال في الحديث « فحسبناها فلم تزد ولم تنقص »[١] (المواطأة) مهموز : الموافقة والممالأة ، كأن كل واحد منهما قد وطيء خبر الآخر . وقد جاء اللفظ في الحديث بترك الهمز وتخفيف الهمز مذهب للعرب معروف * (التحري) القصد والاجتهاد في طلب الغرض * (التحين) طلب الحين ، وهو الوقت من

---

(١) هذا أقرب أن يكون تحريفاً لكلام الله عن موضعه بالهوى والعصبية .

الزمان * (هاجت السماء) أى تغيمت و بدت فيها أمارات المطر * (العريش) السقف المعمول من سعف ونحوه على أساطين من خشب أو غيرها * (أرنبة الأنف) طرف أرنبته * (المجاورة) ههنا الاعتكاف * (القزعة) القطعة من الغيم * (روثة الأنف) طرف أرنبته * (تقويض البناء) هدمه . وأراد به ههنا : قلع الخباء الذى كان قد ضرب له ليعتكف فيه * (حاقّ) فلان فلانا ، إذا خاصمه ونازعه ، وادعى كل واحد منهما الحق لنفسه * (شاسع) بعيد * (التلاحى) والملاحاة : التشاجر والتخاصم * (العزيمة) الأمر الذى يفترض فعله أو قوله ، وهو ضد الرخصة * (المرَدة) جمع مارد . وهو العاتى من الشياطين * (الصَّفَد) الغلّ ، وصُفِّدَتْ : غُلَّتْ بالأغلال * (الباغى) ههنا الطالب * (المباهاة) المفاخرة ، يباهى مباهاة * (الدَّحْر) الطرد والابعاد * (وزعت) القوم كففتُهم . والوازع : الذى يتقدم الصف فيصلحه ، ويقدم و يؤخر . ووزعت الجيش : إذا حبست أولهم على آخرهم (الصعقة) الغشى والموت * (أرِمَ الميتُ) ورَمَّ : إذا بلى . والرمّة : العظم البالى ، والفعل الماضى منه للمتكلم : أرممْتُ بإظهار التضعيف . وكذلك كل فعل مضعّف ، فإنه يظهر فيه التضعيف . تقول فى شدّ : شددت ، وفى أعدّ : أعددْت . والذى جاء فى الحديث فى هذه اللفظة بترك إظهار التضعيف ، هكذا يرويه المحدثون ، وهكذا قرأناه . و إنما ظهر التضعيف لأن ياء المتكلم متحركة ، فلا يكون قبلها إلا ساكنٌ . فإذا سكن ماقبلها ـ وهو أحد الميمين ههنا ـ التقى ساكنان . فإن الميم الأولى ساكنة لأجل التضعيف والإدغام ، ولا يمكن الجمع بين ساكنين ، ولا يجوز تحريك الثانى ؛ لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم . فحرك الأول ، وحيث حرك ظهر التضعيف . و إذا لم يظهر التضعيف ـ على ماوراه المحدثون ـ احتاجوا أن يضعّفوا التاء ، ليمكن النطق بها ، ولكون ماقبلها ساكنا على أنّ فى لغة بعض العرب شيئا من هذا النوع . قال الخطابى : أصل هذه الكلمة : أرممت ، فحذف إحدى الميمين . كقولهم فى ظَلِلْتُ : ظَلْتُ ، وفى أحْسَسْتُ :

أَحَسْتُ . فهذا يدل على أنه قد روى اللفظة أَرَمْتُ مخففة ، بوزن أكلت ، وحينئذ استراح من هذا التعسف . قال : ويجوز أن يكون معناه : أُرمت ـ بضم الهمزة ـ بوزن أُمِرت ، من قولهم : أَرِمت الإبل تأرَم : إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض * (يُزَهِّدها) يقللها . والزهيد : القليل * (الشفق) بقايا نور الشمس فى الأفق * (المصيخُ) المصغى ليستمع ، و (الشفق) الخوف ، أشفق إشفاقا ، وهى اللغة المشهورة . وقال ابن دريد : شَفَقْتُ أَشْفِق ، وأنكره أهل اللغة * (الـكناية) ضد التصريح ، والمراد لاتخفها عنى وتسترها منّى (الضَّنُّ) البخل . ضَنَنْتُ : أَضُن ، وضَنِنْتُ : أَضَنّ .

فصل مكة

(استلمه) هو أن يمسه بيده و يقبلها . وكأنه افتعال من السلام ، وهى الحجارة * (الجؤار) رفع الصوت * (الخُلْب) الليف . واحده خلبة * (جبرت) فلانا وأجبرته إذا قهرته . فهو مجبور ومجبر * (العائذ) اللاجىء إلى الشىء المحتمى به ، الممتنع على من يطلبه * (المصادر) المراجع ، ورد ثم صدر . أى جاء ثم رجع * (شتى متفرقة) مهلك هذا الجيش مهلك واحد ، يخسف بهم جميعهم ، إلا أنهم يَصْدُرون عن الهَلَـكة مصادر متفرقة . فواحد إلى الجنة ، وآخر إلى النار ، على قدر أعمالهم ونياتهم * (البيداء) المفازة ، وهى الأرض الواسعة القفر . وقد جاء فى بعض الطرق : أنه أراد البيداء التى بالقرب من المدينة ، بالقرب من ذى الحليفة * فلان فى عزّ (ومَنَعَةٍ) وقد تُسكن ـ إذا كان له من يمنعه عمن يريده ويعزّه عمن يريد هَوَانَهُ . وقيل : المَنَعة : جمع مانع ، مثل كافر وكفرة * (الصفراء) الذهب * (البيضاء) الفضة * (لا تشد الرحال) هذا مثل قوله «لاتعمل المطى» وكنى به عن السير والنَّفْر ، والمراد : لا يقصد موضع من المواضع بنية العبادة والتقرب إلى الله تعالى إلا إلى هـذه الأماكن الثلاثة ، تعظيما لشأنها وتشريفا * (عَضْدُ الشجر) قطعه بالمِعْضَدِ ، وهى حديدة تتخذ لقطعه * (الفارّ) الهارب *

(والخربة) بالخاء المعجمة والراء المهملة والباء المعجمة بواحدة : أصلها العيب ، والمراد به ههنا الذى يفرّ بشىء يريد أن ينفرد به ويغلب عليه ، مما لا تجيزه الشريعةُ . والخارب أيضاً : اللصُّ . وقيل : هو سارق البُعْرانِ خاصة ، ثم نقل إلى غيرها اتساعاً . وقد جاء فى سياق الحديث عن البخارى : أن « الخربة الجناية والبلية » وقال الترمذى : وقد روى « بخزية » فيجوز أن يكون بكسر الخاء وفتحها . فبالكسر : الشىء الذى يستحى منه ، أو هو الهوان ، و بالفتح : الفعلة الواحدة منهما . والخِزى : الهوان والفضيحة ، والخزاية : الاستحياء * (العاقل) الذى يؤدى العقل ، وهو الدية ، والعاقلة : الجماعة الذين يحملون الدية . وهى أقارب القاتل * (الاستنصار) طَلَبُ النصرة والمعونة ، وهو أن ينفر معه إلى العدوّ ، ويتوجَّهُوا لمعونتِهِ * (اللُّقَطَةُ) بفتح القاف : مايوجَد ولا يُعرف صاحبُه . واللقطة فى جميع الأرض لا تحلّ إلا لمن يُعرّفها حوْلاً ، فإن ظهر صاحبها أعطيها ، وحكم مكة فيها كحكم غيرها من الأرض . فأىُّ فائدة فى تخصيصها بالذكر ، حتى قال « لا تحل لقطتها إلا لمن عرّفها » ؟ فقيل فى ذلك : إنه أراد تعريفَها على الدوام ، بخلاف غيرها . فإنه محدود بسنة واحدة . والله أعلم * (الخلا) مقصورا الرطب من المراعى . واختلاؤه : قطعه * (العِضاه) كل شجر يعظم وله شوك ، وهو على ضربين : خالص ، كالطَلْح والسَّلَم والسِّدْرِ . وغير خالص : كالنبع ، والشَّوْحَط والسّراء . وماصغر من شجر الشوك . فهو العض * (نشدتُ) الضالة : إذا طلبتها . فأنت ناشد ، وأنشدتها : إذا عرّفتها . فأنت منشِدٌ * (لا تغزى هذه ـ يعنى مكة ـ بعد اليوم) إلى يوم القيامة إن حُمِل على قصد أهلها بقتال تمّ من كان فقد غُزِيَتْ بعد الفتح فى زمن يزيد بن معاوية مع حُصَين بن نمير السكونى ، لما استخلفه مسلم بن عقبة المُرّى عند موته ، بعد وقعةِ الحرّة بالمدينة . وفى زمن عبدالملك بن مروان بن الحكم مع الحجاج ، و بعد ذلك . و إنما يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أنها لايغزوها كافر ، يريد البيت . فأمّا المسلمون فلا ، على أن

من غزاها من المسلمين فى زمن يزيد وعبد الملك لم يقصدوا مكة ولا البيت ، إنما كان قصدهم : عبد الله بن الزبير ، مع تعظيمهم أمر مكة والبيت ، وإن كان قد جرى منهم ماجرى فى حق البيت ، من رَميه بالنار فى المنجنيق وإحراقه ، ولأجل ذلك هدمه ابن الزبير ، وبناه بعد عود أهل الشام عن حصاره لمّا وصلهم موت يزيد ، ولو كانت الرواية فى الحديث على أن « لا » ناهية لكان واضحاً لا يحتاج إلى تأويلٍ ، كما قلنا فى قوله « لايقتل قرشى بعد اليوم صَبْرًا » * (السَّرْح) شجر طوال عِظام . يقال : إنه إلاء ـ بوزن لعاع ـ واحدته سرحة * (سررت الصَّبى) إذا قطعت سُرره ، وهو فضل سرته . فالمقطوع السُّرَر ، والباقى : السّرة . والمعنى بقوله « سُرَّ تحتها » أى وُلِدَ تحتها سبعون نبياً * (عَبَلَتْ الشجرة) إذا حَتّتْ ورقها . والنَّبَلُ الورق * (الاحتكار) ادّخار الطعام والأقوات لتغلو أسعارها وتباع على المسلمين * (الإلحاد) الظلم . وأصله من المَيْلِ والعدول عن الشىء * (حدثان الشىء) أوله . والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية ، وأن الإسلام لم يتمكن بعد . فكأنهم كانوا ينفرون لو هُدِمَتْ الكعبة وغُيِّرَتْ عن هيئتها * (الجدر) أصل الحائط . وأراد به ههنا : الحِجْر ، لما فيه من أصول الحيطان * (أن يجربهم) من رواه بالجيم والياء المعجمة بنقطتين من تحت ، فهو من الجرأة ، وهى الإقدام على الشىء ، أراد : أن يزيد فى جرأتهم عليهم ومطالبتهم . واستحلالهم بحرق الكعبة . ومن رواه بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة ، أراد أن يزيد فى غضبهم ، يقال : حرب الرجل ، إذا غضب ، وحَرَّبته أنا : إذا حرشته وسلطته وعرّفته بما يغضب منه * (فرَقَ لى رأى فيها) اتجه وعَنَّ لى ووضح عندى . ومنه : فرَقَ الأمر ، إذا بان * (تعززاً) من العزة ، وهى القوة . أراد تكبُّراً على الناس ، وقد جاء فى بعض نسخ مسلم « تعززاً » بالزاى والراء بعدها ـ من التعزير ـ وهو التوقير . فإما أن يريد توقير البيت وتعظيمه ، أو تعظيم أنفسهم وتكبرهم على الناس بذلك * (وَهَى) البناء

تهدم ، ووهى السقاء : تخرّق * (نكتَ) فى الأرض بإصبعه أو بقضيب : إذا أثر فيها بأحدهما ضرباً * (تركته وما تحمّلَ) يعنى أدعه وما اكتسب من الإثم الذى تحمّلَه فى نقض الكعبة وتجديد بنائها * (تلطيخ ابن الزبير) أراد اختلاف فعالِهِ ، وما اعتمده من هدم الكعبة * (طمحَتِ) العين إلى الشىء اشتد نظرها إليه * (الجُدُر) جمع جدار ، وهى الحائط * (ذو السويقتين) الساق : معروفة للإنسان ، وهى مؤنثة ، وتصغيرها سُوَيقة على قياس تصغير أمثالها . وتثنيتها سُوَيقتان ، بإثبات التاء فى التثنية ؛ لأن تثنيتها مصغرة ، وإنما صَغَّرها لضعفها ودقتها ؛ لأن عامة الحبشة فى أسوقتهم دقة وحموشة * (أفحج) بعيد ما بين الساقين * (كنز) المالُ المخبأ . وأراد به مال الكعبة الذى كان مُعَدًّا فيها من النذور التى كانت تُحْمَلُ إليها قديماً وغيرها .

فصل المدينة

(الحدَثُ) الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة . وأما المحدِث . فيروى - بكسر الدال - وهو فاعل الحدث - وبفتحها - وهو الأمر المبتدَع نفسه * (الصرف) النافلة * و (العدل) الفريضة * (عير ، وثور) جبلان . فأما عير : فبالمدينة . وأما ثور : فالمعروف بمكة . والحديث يُعْطِى أنه بالمدينة . وليس بالمدينة جبل يسمّى ثوراً . ولعل الحديث « ما بين عير إلى أُحدٍ » والله أعلم * (خَفَرْتُ الرجُلَ) إذا أمّنته ، وأخفرته : إذا نَقَضْتَ عهده * (الإشادة) رفعُ الصوت بالشىء . والمراد به تعريف اللقطة وإنشادها * (وَالَى قوماً بغير إذن مواليه) ظاهر هذا اللفظ : أنهم إذا أذِنوا له أن يوالى غيرهم جاز له ، وليس الأمر على هذا . فإنهم لو أذنوا له لم يجز له ، وإنما ذلك على معنى التوكيد لتحريمه ، والتنبيه على بطلانه . وذلك : أنه إذا استأذَنَ أولياءه فى موالاة غيرهم ، منعوه من ذلك . وإذا استبدّ به دونهم : خفى أمره عليهم . فربما ساغَ له

ذلك . فإذا تطاول عليه الوقتُ وامتد الزمان عُرف بولاء من انتقل إليهم . فيكون ذلك سبباً لبطلان حق مواليه * (اللابة) الحَرَّة ، وهى الأرض ذات الحجارة السّود . والمدينه بين حرّتين * (خبطت) الشجر : إذا ضربتها لينتثر ورقها * (التنفيل) الزيادة فى العطاء ، وأن يعطيه خاصة دون غيره * (النهس) طائر يشبه الصُّرَد إلا أنه غير مُلَمَّع ، يُديم تحريكَ ذَنَبِه يَصِيدُ العصافير * (البريد) المسافة لخيل البريد . وهى فرسخان . وقيل : أربعة . والأصل فيه : أن البريد هو البغْلُ . وهى كلمة فارسية ، أصلها : بُريده دَمْ : أى محذوف الذنب ؛ لأن بغال البريد كانت محذوفات الأذناب . فَغُيِّرت الكلمة وخُفِّفَت ، ثم سمّى الرسول الذى يركَبُهُ بريداً ، والمسافة التى تكون بين السكّتين بريداً * (الرِّيفُ) الخصب وكثرة النبات فى الأرض * (حَيٌّ خلوف) قد غاب رجاله عنه . وبقى النساء والأطفال * (مأزميها) كل طريق بين جبلين : مأزم ، ومنه سمّى الموضع الذى بين المشعر الحرام وبين عرفة * (النَّقْب) المضيق بين الجبلين والجمع النقوب والأنقاب والنقاب * (اللأْواء) الشدة والأمر العظيم الذى يشق على الإنسان ، من عيش أو قحطٍ ، أو خوفٍ ونحو ذلك * (هاجَهُمْ) العدوّ يهيجُهُمْ : أى حركهم وأخافهم وأزعجهم * (لَكاعِ) رجل لكع وامرأة لكاع ، إذا كانا لئيمين . وقيل : هو وصف بالحمق . وقيل : العبد عند العرب : لكع . والأمة : لكاع * (أرض المنشر) الموضع الذى ينشر الله الموتى فيه يوم القيامة ، أى يحييهم ويُخرجهم من القبور للعرض والحساب . وذلك الموضع هو بالأرض المقدسة ، وهى من الشام * (بَسَسْتُ) الإبل وأبْسَسْتُها : إذا سُقتها وزجرتها فى السير ، المعنى : أنهم يسوقون بهائمهم سائرين عن المدينة إلى غيرها . والأصل فيه : أنه بَسْ بَسْ : زجر للإبل * (الوعك) الألم . وقيل : هو ألم الحمى * (الإقالة) فى البيع نقض البيع المنعقد . والمراد به ههنا : أنقض العهد الذى بيننا من الإسلام ، حتى أرجع عنك إلى وطنى . وذلك لما ناله من المرض بالمدينة * (الناصع) الخالص ، والمراد : ويظهر

طَيِّبِها . هذا على أن الرواية بالصاد المهملة والنون . وقد شرحه أهل الغريب كذلك . فلم يبق للتصحيف مع الشرح وجهٌ . ورأيت الزمخشري قد ذكره في الفائق «ويبضع طيبها» بالباء والضاد المعجمة . قال : ومعناه من البضاعة . يقال : أبضعته بضاعة ، إذا دفعتها إليه ليتجر لك فيها . أراد أن المدينة تُعطى طيبها بضاعة لساكنها . ولعله قدرواها هو كذلك . فشرح مارواه * (أُمِرتُ بقرية تأكل القرى) أراد أن الله ينصر الإسلام بأهل المدينة ، وهم الأنصار ، ويفتح على أيديهم القرى ، ويغنمها إياهم فيأكلونها. هذا في باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف . التقدير : يأكل أهلها أموال القرى * (يثرب) اسم أرض بها . فغيّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسماها طَيْبَةَ وطابة ، كراهة التثريب ، وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعيير . وطيبة وطابة من الطيب * (الجليل) الثُّمام وهو من نبت البادية * (مِجَنَّة) موضع معروف بينه وبين مكة ستة أميال. وكان للعرب فيه سُوقٌ * (شامة وطَفيل) جبلان بمكة ، وما والاها * (النجل) الماء القليل الذي ينزُّ نَزًّا ، وهو كالرشح * (أجِنَ) الماء ، يأجَنُ فهو آجِن ، إذا تغير لونه وطعمه وريحه * (الكيد) المكر والاحتيال * (انماع) الشيء : إذا ذاب وتفرقت أجزاؤه * (الدُّهم) الجماعة من الناس ، وأمر دُهْم : عظيم ، كأنه قد دَهَمَ ، أي جاء بغتة ، وهو من الدُّهمة . وهي السَّواد * (رواتب) جمع راتب . وهي الشيء الثابت المقيم . رتب في المكان : إذا قام فيه وثبت * (المماراة) الجِدال والخِصام * (العوافي) جمع عافية ، والعافية : كل طالب ، سواء من السباع والطير والدوابّ ، أو الناس . إلا أنه قد كثر في السباع والطير * (نعق) الراعي بالغنم : إذا دعاها لتعود إليه * (مذللة) المراد : أن المدينة ينشأ بها يومئذ السباع والوحوش لخلوها من الساكنين . وقيل : أراد مذللة قطوفها دانية ، متمكنًا فيها . أي على أحسن أحوالها * (غذَى) الكلب ببوله تغذية : إذا رماه متقطعاً * (أرزت) الحية إلى ثقبها ، تأرز : إذا انضمت إليه والتجأت * (الدوحة) الشجرة العظيمة *

(الراحلة) البعير القوى على الأسفار والأحمال * (الإيضاع) سير سريع مع سهولة وَضعت هى ، وأوضعها راكبها * (المعرَّسُ) موضع التعريس ، وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة والنوم * (التحرى) القصد والاعتماد ، لتحقيق الغرض المطلوب * (ليعقلن) ليعتصم ويلتجىء * (الأُرْوِيَّة) الشاة الواحدة من شياه الجبل * (التحريش) الإغراء وإيقاع الفتن والفساد بين الناس . وحمل بعضهم على بعض * (بدأ الإسلام غريباً) كان فى أول أمره كالغريب الذى لا أهل له لقلة المسلمين يومئذ . وسيعود كما بدا ، أى يقل المسلمون فى آخر الزمان ، فيصيرون كالغرباء بين الكفار * (طوبى) اسم الجنة أو شجرة فى الجنة . فالجنة لأولئك الذين يصيرون غرباء لصبرهم على أذى الكفار ولزومهم الإسلام * (الفحص) البحث عن حقيقة الأمر وكشفه * (الثلج) اليقين . ثلج الأمر فى قلبى : إذا ثبت واطمأننت إليه . ثَلَجَتْ نفسى بالأمر تثلج ثلوجا ، وثلجت تثلج ثلجاً * (أجيزوا الوفد) الوفد : الجماعة الذين يقصدون الملوك ، ومن يجرى مجراهم . ينتجعونهم ويستحمدونهم ، وإجازتهم : إعطاؤهم الجائزة ، وهى ماجاءوا يلتمسونه من العطاء وأصل ذلك فى اللغة : أن يعطى الرجل الرجل ماء ، ويعيره ليذهب فى وجهه الذى يريد ، يقول الرجل ، إذا ورد الماء ليقيم الماء : أجزنى ماء ، أى أعطنى ماء ، حتى أذهب لوجهى ، وأجوز عنك . ثم كثر هذا حتى استعمل فى العطاء . فسموا العطية جائزة * (أفئدة) جمع فؤادٍ * (الخيلاء) الكبر والعجب * (الفدادين) قال الهروى ، قال أبو عمرو : هى الفدَّادِين ـ جمع فدّان مشدداً ـ وهى البقر التى يُحرثُ بها ، وأهلها أهل جفاء لبعدهم عن الأمصار . قال وقال أبو بكر : أراد فى أصحاب الفدادين ، فحذف «أصحاب» وأقام الفدادين مقامهم . قال : وقال الأصمعى : الفدّادين ـ مشدداً ـ وهم الذين تَعْلُوا أصواتهم فى حروثهم وأموالهم ومواشيهم . يقال : فدَّ يفد فديداً ، إذا اشتد صوته . قال وقال أبو عبيدة : الفدّادين مشدداً هم المكثرون ، وهم جُفَاةُ أهل خيلاء ، ويكون معنى «فدّادٍ» كمعنى بزّازٍ وعطّارٍ

أى أنه منسوبٌ إليه معروف . وقال أبو العباس : الفدَّادون الجمالون والرُّعيان ، والبقَّارون والحمَّارون * (أهل الوبر) وبر الإبل ، والمراد : أهل ذات الوبر ، أى أصحاب الإبل * (المهاجَر) الموضع الذى يهاجر إليه ، ومهاجر إبراهيم خليل الله عليه السلام : هو الشام ، فأراد بالهجرة الثانية فى قوله « سيكون هجرةٌ بعد هجرة » إلى الشام ، يرغب فى المقام بها * (لَفَظَتْهُم) الأرض تلفظهم أى تقذفهم كما تُرمَى اللُّفاظة من الفم * (تقذرهم نفس الله) معناه : أن الله عز وجلّ يكره خروجهم إليها ومقامهم بها ، فلا يوفقهم لذلك . فصاروا بالردة وترك القبول كالشىء الذى تقذره النفس فلا تقبله * (الاجتباء) الاختيار والاصطفاء * (الغوطة) اسم البساتين والمياه التى عند دمشق * (الفسطاط) ههنا أراد به البلد الجامعة للناس . ومنه سميت مصر الفسطاط * (الملحمة) الحرب والقتال جمعها الملاحم * (المخْرُ) شق السفينة الماء وجريها فيه . فنقل إلى كل من فَعَلَ مثل ذلك فى الماء والأرض وغيرهما . أراد أن الرومَ تدخل الشام وتجوس خلالهُ وتطُوفه * (خِرْ لِى) اجعل لى من أمرى خيراً وألهمنى فعله ، أو اختر لى الأصلح * (وَجّ) وادٍ بين الطائف ومكة . قال الخطابى : ولست أعلم لتحريم « وج » معنى إلا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين ، أو أنه حرَّمه وقتاً مخصوصاً ، ثم أحلَّه . ويدل على ذلك قوله « قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف » ثم عاد الأمر فيه إلى الإباحة * (لِيَة) موضع ، والقرن الأسود : جَبَلٌ صغيرٌ هناك * (ونخب) قال الخطابى : أراد جبلا أو موضعاً ، ولست أُحَقِّقُه * (اتَّقَفَ) مطاوع وقف . تقول : وقفته فاتَّقَفَ ، مثل : وعدته فاتَّعدَ . والأصل فيه : ايتَقَفَ وايتَعَدَ . فلما ثقل النطق به أدغَمُوا .

فضل الأعمال والأقوال

(الذَّرَّةُ) صغار النمل * (المثقال) المقدار من الموزونات . قليلاً كان أو كثيراً . تقول : مثقال حبة ، ومثقال ألفٍ . والناسُ يجعلونه الدينارَ خاصة .

وليس كذلك * (أزلفها) قرَّبها . والزُّلفةُ والزُّلْفَى : القربى . والمراد ما تقرب العبد به إلى الله تعالى من أعمال الخير والأقوال الصالحة * (اقتُطِعَ) بفلان إذا انفُرِدَ به ، وأُخذ غِيلة * (فَزِعْتُ) لهذا الأمر : أى ارتَعْتُ لحدوثه . وفَزِعْتُ إلى فلان فأفزعنى ، أى لجأت إليه فأغاثنى * (الربيع) الساقية من الماء ، وهو الجدْوَلُ أيضاً * (الحائط) البستان * (أَجْهَشْتُ) أُجْهِشُ ، وَجَهَشْتُ أَجْهَشُ إذا تهيأ للبكاء * (مُؤخِرة الرحل) الرحلُ : كور البعير . ومؤخرته مخففاً مهموزاً الخشبة التى فى آخره . يستند إليها الراكب * (تأثُّماً) تَجَنُّبًا للإثم وكفًا عنه * (أول منك) أى قبلك * (رَغِمَ أنفه) أى ذَلَّ وَهَانَ . وأصله من الرَّغام ، وهو التراب ، كأن أنفَه التَصَقَ بالتراب ، والمراد به وقوع الأمر على خلاف ما يختاره ويريد * (النِّدُّ) المثل والنظير * (الكئيب) الحزين المغموم * (الروح) الراحة * (كلمة) أراد بها كلمةَ الشهادة . فسمى الجملة كلمةً . والعرب تسمى القصيدة والخطبة كلمة * (مَجَّ) الماء من فيه : إذا رماه إلى الأرض أو غيرها * (اشتد النهار) علا وارتفع * (الخزير) أن يُجعَل فى القدر لحم مقطع صغاراً على ماء كثير . فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق ، وإن لم يكن فيها لحم . فهى عصيدة * (ثاب) الناس إلى فلان : إذا رجعوا إليه ، والمراد أنهم اجتمعوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم * (الإمْرَةُ) والإمارَةُ : بمعنًى واحدٍ * (الجوادّ) جمع جادَّةٍ . وهى الطريق * (رَوَّحتُ) الإبل والغنم : إذا أعدتَها إلى مراحها ، وهو موضع مبيتها * (أشفار العين) جمع شَفْر . وهو حرف الجفن الذى ينبُتُ فيه الشعر * (التثويب) إقامة الصلاة هنا . وهو فى موضع آخر قول المؤذن فى أذان الفجر « الصلاة خير من النوم » والأصل فيه الترجيع * (خطر) هذا الشىء بنفسى إذا دَارَ فى خاطِرِك . والمراد : أن الشيطان يعرض بين المرء ونفسه . فيسوّل له الأمانى ويحدثه الأحاديث * (الحُصَاص) الضراط مع شدة العَدْو . وقيل : هو أن ينصب أذنيه ويرفع ذنبه ، ثم يعدو * (المحتسب) طالب الأجر والثواب على فعله من الله تعالى ، المعتد به

عند الله * (المدى) الأمد والغاية ، والمعنى : أنه يستوفى ويستكمل مغفرة الله إذا استوفى نفسه ووسعه فى رفع صوته ، فيبلغ الغاية من المغفرة ، إذا بلغ الغاية من الصوت . وقيل : إنه تمثيل وتشبيه . يعنى أن المكان الذى ينتهى إليه صوته لو قدر أن يكون مابين أوله وآخره ذنوب تملؤه تلك المسافة لغفر الله له *(البادية) البرية والصحراء * (المؤذنون أطول أعناقاً) قال الهروى ، قال ابن الأعرابى : أكثر أعمالاً . يقال : لفلان عُنُقٌ من الخير ، أى قطعة . وقال غيره : هو من طول الأعناق ، وهى الرقاب . لأن الناس يوم القيامة يكون فى الكرب ، والمؤذّنون فى الروح مشرئبون لأن يؤذن لهم فى دخول الجنة . وقيل : إنهم يكونون يومئذ رؤوساً مقدمين ، والعرب تصف السادة بطول الأعناق . وروى إعناقاً بكسر الهمزة أى إسراعاً *(رَغِبتُ) بفلان عن هذا الأمر : إذا كرهته له ، وأبعدته عنه وزهدته فيه * (الفِطْرة) الخلقة . والمراد به الإسلام *(الوسيلة) ما يتقرب به إلى الله تعالى من صالح القول والعمل . وقد جاء فى الحديث « أنها منزلة من منازل الجنة » * (المقام المحمود) هو الشفاعة يوم القيامة ؛ لأن الخلائق يحمدون ذلك المقام *(درن) الوسخ * (غمر) الكثير * (اقتَحَمْتُ) الأمر وغيره : إذا دخَلتَ فيه وألقيْتَ نفسَكَ إليه من غير روية * (النطفة) الماء القليل وقد يطلق على الكثير . وقيل: هو الماء الذى لا كدر فيه . سواء قليله وكثيره * (نَهزَهُ) ينهزه : إذا دفعه وحمله على فعل الشىء * (الزُلَف) جمع زلفة . وهى الطائفة من الليل * (الحدّ) ماأمر به الله تعالى من العقاب لمن أذنب ذنبا . ومعنى قوله « أصَبْتُ حَدًّا » أى أصبتُ ذنبا يوجب علىّ حداً * (شظية) من الجبل : قطعة انقطعت منه ولم تنفصل ، كأنها انكسرت ولم تنكسر . والجمع : الشظايا * (أخفرت العهد) إذا نقضته . والذمّة : الأمان والعهد * (يتعاقبون) يجىء واحد بعد واحد : أى أن ملائكة الليل تصعَدُ وتنزل ملائكة النهار . وتصعد ملائكة النهار وتنزل ملائكة الليل * (عرَجَ) يعرج : إذا صَعد * (البردين) الغَداة والعشى * (يُسَبِّحُ) ههنا : الصلاة النافلة * (الفَذّ) الفرد * (البضع)

ما بين الثلاثة إلى العشرة * (الاستحواذ) الاستيلاء على الشيء والغلبة * (القاصية) البعيدة * (نَدَّ) هرب وأبعد فى الذهاب * (أيكم يتجر) الذى جاء فى لفظ الحديث فيما قرأناه « أيكم يتجر على هذا » اللفظ إنما هو من التجارة ؛ لأن الفِعْلَ من التجارة : تَجَرَ يتجر واتَّجر يتَّجر . وله معنى . كأنه حيث قام يصلى معه قد اتجر معه حيث حَصّل لنفسه بالصلاة معه مكتسباً من الثواب . فسّمى ذلك تجارة . وأما بناء الفعل من الأجر ، وهو الجزاء . فهو يأتجر . فيجوز أن يكون أراد : أيكم يحصّل لنفسه أجراً بالصلاة مع هذا ، أو أيكم يعطيه الأجر بالصلاة معه. ويدلّ على صحة الثانى : ما جاء فى الرواية الأخرى « ألا رجل يتصدق على هذا . فيصلى معه » وقوله أيضاً فى هذه الرواية « أيكم يتجر على هذا ؟ » والكلّ متقارب المعنى * (الشاهد) الحاضر . شهد فلان الجماعة حضرها * (الزكاة) النماء والطهارة * (استهم القوم على الشيء) إذا اقترعوا عليه * (الإمام ضامن) أى إن صلاة المقتدين فى عهدته ، وصحتها مقرونة بصحة صلاته ..فهو ضامن لهم صحة صلاتهم * (مؤتمن القوم) الذى يَثِقُون إليه . يعنى أن المؤذن أمين الناس على أوقات صلاتهم وصيامهم * (النُزُل) مايعد للضيف من القِرَى * (احتُضِر الإنسان) إذا حضر أجله ونزل به الموت (النَّصَبُ) التعب ، أنصبه ينصبه : إذا أتعبه * (الرمضاء) شدة الحرّ ووقْعُ الشمس على الرّمل * (اللغو) الهَذْرُ من القول * (عِلّيّين) اسم ديوان الملائكة الحفظة ، يرفع إليه أعمال العباد الصالحين الأبرار وقيل : هو أعلا مكان فى الجنة . وقيل : هو السماء السابعة * (الإنطاء) الإعطاء بلغة أهل اليمن * (عروت الرجل أعرو عرواً) إذا لممت به وأتيته طالباً . وفلان يعروه الأضياف ويعتريه : أى يغشاه . كأنه خَشِيَ أن يكثر الناس فى المدينة فتضيق بهم (الاحتساب) ادخار الأجر عند الله تعالى بفعل الخير * (والآثار) آثار مشيهم إلى المسجد * (الرباط) فى الأصل : ربط الخيل وإعدادها للجهاد ، أو مرابطة العدو وملازمتهم . فَشَبَّهَ هذه الأعمال بتلك ، ونزلها منزلتها * (ثم راح) قال

الخطابى : قال مالك بن أنس «الرواح» لا يكون إلا بعد الزوال . فحينئذ لاتكون هذه الساعات التى عددها النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث إلا ساعة واحدة من يوم الجمعة . وهى بعد الزوال . فحينئذ . كقولك : قعدتُ عندك ساعةً ، إنما يريد جزءا من الزمان ، وإن لم تكن ساعة من النهار حقيقة ، التى هى جزء من أربعة وعشرين جزءا . قال وقيل معناه : أنه أراد بالرواح المضى إلى الجمعة بعد طلوع الشمس وما بعدها إلى مابعد الزوال . فإن الصلاة ــ وإن كانت لاتُصَلَّى إلا بعد الزوال ــ فإنه قد جعل القصد إليها رواحا . وزعم بعضهم : أن « الرائح » هو الخارج عن أهله . وكل من خرج فى وقت من الأوقات فقد راح . وعلى هذا يقولون ، إذا أراد الرحيل أىَّ وقتٍ كان من ليل أو نهارٍ : الرواحَ الرواحَ . والأصل فى الرواح الأول ، وإن جاز هذا فعلى المجاز * (البدَنة) مايُهدى إلى البيت الحرام من الإبل والبقر ، وقيل : من الإبل خاصة ، كأنما أهدى ذلك إلى الله عز وجل . وأما جعله الدجاجة والبيضة من الهدى ، وليستا بهدى إجماعاً . فإنما حمله على ماقبله تشبيهابه وإعطاء له حكمه مجازا ، وإلا فالهدى لا يكون إلا بقرةً أو بدنةً . والشاة : فيها خلاف * (كبشٌ أقرن) له قرنان * (المُهجِّر) الذى يمضى إلى الصلاة فى أول وقتها * (الجزور) البعير . ويقع على الذكر والأنثى * (اللغو) التكلم بما لايجوز . وقيل : هو الميل عن الصواب . وقيل « لغا » ههنا بمعنى خاب . يقال : أَلْغَيْتُهُ ، أى خيَّبْتُهُ . وقوله « مَنْ مَسَّ الحصا فقد لغا » جعل المسَّ كاللغو ؛ لأنه يشغله عن سماع الخطبة كما يشغله الكلام * (غَسَّل) جامع امرأته فأخرجها إلى الغُسْلِ . وذلك : يكون أغضَّ لِطَرفِهِ عند الخروج إلى الجمعة (واغْتَسَل) هو بعد الجماع . وقيل : غسَّل بمعنى اغتسل من الجماع ، ثم اغتسل للجمعة . فكرر اللفظ لأجل الغُسْلَيْن . وقيل : أراد بقوله « غَسَّل » إسباغ الطهور وإكماله ، ثم اغتسل بعد الوضوء للجمعة ، وروى فى بعض الحديث « غَسَلَ » مخففا . يقال : غسل الرجل امرأته : إذا جامعها * (بكَّر) أتى الصلاة فى أول وقتها . وكلّ من أسْرَعَ إلى

إلى شيء فقد بكّر إليه (وابتكر) أدرك أول الخطبة ، من ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفاكهة وهو أولها * (الربائث) جمع ربيثة ، وهي الأمر الذي يَحْبِس الإنسان عن مهامه ، ويشغله عنها ويثبطه . والمراد : أن الشيطان يشغلهم ويُقْعِدُهُمْ عن السعي إلى الجمعة ويقيدهم . قال الخطابي : و « الترابيث » ليس بشيء . قال : وقوله « فيرمون الناس » قال : وكذلك روى لنا في غير هذا الحديث * (الـكِفْلُ) النصيب . وقيل : الضِّعف * (الوِزر) الإثم المثقل للظهر * (الدأب) العادة والشأن . وقد يُحرّك * (المنهاة والمطردة) الخصلة والحالة التي من شأنها أن تنهى عن الشيء وتطرد عنه * (القانت) الطائع (والعابد) المخلص * (المقنطر) الذي قد أعطى قنطاراً من الأجر . وقد جاء في بعض الحديث « أن القنطار ألف ومائتا أوقية . والأوقية : خير مما بين السماء والأرض » * (تعار الرجل) انتبه مِن نومه مع صوت * (السُّلامَى) واحدة السلاميات ، وهي مفاصل الأصابع * (الأذى) كل شيء يؤذي الناس في طرقهم . و «الإماطة» الإزالة . وتَنْحيته من الطريق * (البُضْع) النكاح . وقيل : هو الفرج يكنى به عن النكاح * (شُفعة الضحى) صلاة الضحى ، سمّاها شفعة ؛ لأنها أكثر من ركعة واحدة . فهي ثنتان ثنتان فصاعداً * (حفزه) إذا دفعه وساقه . وحفزه النَّفَسُ : إذا تتابع وتدارك . فكأن النفَس قد دفعه بتتابعه * (نهمت فلانا) إذا كَفَفْتَه وزجرته وأخرته * (أن تعقر جوادك) الجواد : الفرس ، وعقره : قتله في الحرب . كذا أراد به ههنا * (وخَلُوف) خَلَفَ فمُ الصائم يخلف خلوفا : إذا تَغَيَّرت ريحه من ترك الأكل والشرب . والخلفة منه * (الرفث) كلمة جامعة لكل مايريده الرجل من المرأة وقيل : هو التصريح بذكر الجماع ، وهو الحرام في الحج على المحرم . فأما الرفث في الكلام إذا لم يخاطب به امرأة . فلا يحرم عليه . ولكن يستحب له تركه * (الصخب) الضجة والجَلَبة * (الصيام لي وأنا أجزى به) إنما خصّ الصوم والجزاء عليه بنفسه عز وجل — وإن كانت العبادات كلها له ، وجزاؤها منه — لأن

جميع العبادات التي يتقرب بها العباد إلى الله عز وجل من صلاة وحج وصدقة وتبتل واعتكاف ودعاء وقربان وهدى، وغير ذلك من أنواع العبادات قد عَبَدَ المشركون بها آلهتهم وما كانوا يتخذونه من دون الله أندادا، ولم يُسمع أن طائفة من طوائف المشركين فى الأزمان المتقادمة عَبَدَت آلهتها بالصوم ، ولا تقربَتْ إليها به ، ولا دانتْها به ، ولا عُرِفَ الصوم فى العبادات إلا من جهة الشرائع (١) . فلذلك قال الله عز وجل « الصوم لى » أى : لم يشاركنى فيه أحَدٌ . ولا عُبِدَ به غيرى . فأنا حينئذ أجزِى به على قدر اختصاصه بى . وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسى، لا أَكِلُه إلى أحد غيرى من مَلَك أو غيره . وقد ذكر العلماء فى معنى هذا الحديث وجوها من التأويل ، لاتدانى هذا القولَ ولا تقاربُهُ ؛ إذ مامن قول منها إلا وباقى العبادات تشاركه فيه . وهذا القول أخبرنى به الأمير مجاهد الدين أبو منصور قايماز بن عبد الله ـ أدام الله سعادته ـ وذكر أنه مما وقع له ابتكاراً ولم يسمعه من أحدٍ ولاوقف عليه فى كتاب ، ولا سمعته أنا من غيره . ولقد أصاب فيما وقع له وأحْسَنَ وفَّقَهُ الله بعِزِّفانه * (زحزحه) عن هذا الأمر . باعده ونحّاه * (الخريف) الزمان المعروف من السنة . وقد كَنَى به ههنا عن جميع السَّنة ؛ لأنه كُلَّما مرّ خريف . فقد انْقَضَتْ سنة * (حج مبرور) متقبَّل ، مثاب عليه بالجنة * (لزوم الحصر) أى إنكن لاتعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصر * (الناضح) البعير الذى يستقى عليه * (الحبيس) البعير أو الفرس الذى أعد للجهاد ، يركب فى سبيل الله فهو موقوف على الغزاة . قد أخرجه من ماله * (أَحَجَّه) يُحجه : أى حج به ، أو مكنه من

---

(١) بل إن كثيرا من وثنيي الهند وغيرهم ، بل ومن النصارى ، يصومون لمقدسيهم ومؤلهيهم . فعند النصارى صيام العذراء وغيره . ويظهر أن الشيخ لم يكن واسع الاطلاع على ديانات الوثنيين ، والأولى : أن الصوم كذلك لأنه أبعد الأعمال عن الرياء ، ولأنه أطول العبادات وقتا ، وأقواها فى جذب العبد إلى الله ، فيكون العبد خاصا به . فمن ثم أضيف إلى الله سبحانه

الحج * (العجّ) رفع الصوت بالتلبية (والثج) إراقة دماء الهدى والضحايا * (نزعنى) إلى كذا أمرٌ : ساقنى وحرّكنى . ونزعت إلى كذا : اشتهيته * (ائتنف العمل) استأنفه واعمل من جديد . فإن الذى تقدم قد غفره الله لك بهذه الفعلة * (منقصفين) مزدحمين * (المضاغطة) المزاحمة * (المرابَطة) ملازمة العدوّ فى الجهاد * (فتّانا القبر) الملكان يسألان الميت عند وضعه فى قبره * (نمى الشىء) ينمى ، وينمو إذا كثر * (الغَدْوَةُ) المرة الواحدة من الذهاب (والرَوحة) المرة الواحدة من المجىء . يقال : غدا غدوة ، وراح روحة * (القفول) الرجوع من السفر . وله معنيان . أحدهما : أن أجر المجاهد فى انصرافه إلى بيته كأجره فى إقباله إلى الجهاد ؛ لأن فى ذهابه من ضرر أهله مايزيله رجوعه إليهم . وفيه : إراحته لاستعداد النفس بالقوة والعدة للرجوع . والآخر : أنهم إذا انصرفوا من مغزاهم ظاهرين ، لم يأمنوا أن يقفو العدو أثرهم . فيوقع بهم وهم غارون . فإن كانوا مستعدين للقائهم . وإلا فقد سلموا وأحرزوا الغنيمة * (فُواق الناقة) قدر الزمان تُحلَب فيه * (الكلْم) الجرح ، والمكلوم المجروح * (العَرف) الرائحة ، طيبة كانت أو خبيثة . والمراد به هنا : الطيبة ؛ لأنه قال : والعَرْف عَرف المسك * (ثعَبَ الجرح) يثعَب . سالَ دما * (السَرِيّة) طائفة من العسكر ينفذون فى الغزو * (وخلافهم) التخلف عنهم والقعود بعدهم * (انتدب) بمعنى أجاب . يقال : ندبتُ الرجل لهذا الأمر . فانتدب . أى هيأته له ودعوته إليه . فأجاب . وقد جاء هذا الحديث بألفاظ متقاربة فى المعنى . قال: انتدب الله وتضمّن وتكفّل * (الحمولة) التى يُحمل عليها . كالركوبة التى تركب * (استَنّ) الفرس : عدا * (الطِول) الحبل تشدّ فيه الدابة وتُمسِك رأسه لترعى * (متن الفرس) أراد به ظهره . والمراد بالطيران عليه . إجراؤه فى سبيل الله تعالى * (فلان لايرعوِى) لاينكف ولا ينزجر . وأصل هذه اللفظة : من رعا يرعو : كف عن الأمور . يقال : فلان حسنُ الرِّعوةِ ، والرُّعْوة والرُّعْوَى . وقد ارعوى عن القبيح ،

وتقديره : افعوَلَ . ووزنه : افعلَلَ . وإنما لم تدغم لسكون الياء ، والاسم الرُّعبى بالضم والفتح * (الهيعة) كلّ ما أفزعك من صوت وخَبَرٍ يجيئك من جانب العدوّ * (مظنة الشيء) موضعه الذى يعرف به . ويُطلب منه . والجمع : مظان * (الشعفة) بتحريك العين ـ رأس الجبل . والجمع شُعُف * (اليقين) ههنا الموت ؛ لأنه مستَيقَن المجىء * (سَدَّدَ) إذا فعل السدادَ وقاله ، والمراد به الإيمان * (ظلال السيوف) جعَلَ ظلالَ السيوف فى القتال : شاملة للجنة ؛ لأن من دخل تحت ظل السيف فى سبيل الله . فقد دخل الجنة . ومعناه : الدنو من القِرْنِ ، حتى يعلوه ظل سيفه ولا يفرُّ منه * (الْحَمِيَّة) العصبية للأهل والأقارب والأنفة من العار * (المحرَّر) المعتق * (وعِدْل الشيء) مثله . وكذلك عَدْله * (ناقة مخطومة) لها خطام تُقَاد به . كالرَّسَن للدابة . فيتمكن صاحبها منها ولا تفرُّ منه * (طَرُوقَةُ فحل) قد كَبِرَتْ وصَلُحَت أن يعلوها الفحل ، وهى الحِقَّة من الإبل التى تم لها ثلاث سنين ودخَلَتْ فى الرابعة إلى آخرها * (تَعِسَ) دعا عليه بالهلاك وهو الوقوع على وجهه من العِثار * (القطيفة) كساء له خمل * (والخميصة) ثياب خز أو صوف مُعْلَمَة * (الانتكاس) الانقلاب على الرأس وفى الأمر . وهذا دعاء عليه أيضاً بالخيبة ؛ لأن من انتكس فى أمره : فقد خاب وخسر * (شاكته الشوكة) دخلت فى جسمه * (وشيك) فعل لم يسمّ فاعله * (الانتقاش) إخراج الشوكة من الجسم. نَقَشْته أنا ؛ وانتقش هو * (طوبى) اسم الجنة ، وقيل: اسم شجرة فيها . وقيل : فُعلى من الطيب * (الحراسة) فعل الحارس ، وهو الذى يحفظك وأنت نائم * (السّاقة) الذين يسوقون الجيش يحفظونه من ورائه * (البعوث) جمع بعث . وهم طائفة من الجيش ، يُبعثون فى الغزو كالسرية * (نكل) عن العمل ينكُل ـ بالضم ـ إذا جَبُن وفَتَرَ وضَعُفَ * (عَلَقت) تَعلَقُ : أكلت . وذلك فى الإبل خاصة ، إذا أكلتِ العِضاه ، فنقل إلى الطير * (سَرَحَتِ) الماشية : إذا ذهبت للرعى . فاستعاره للطير * (أهل الوبر) هم الأعراب

الذين فى البادية ، من لا يأوون إلى جدارٍ * (وأهل المدَر) أهل القرى والأمصار والمدر : الطين المستحجر * (الحُور) جمع حوراء . وهى الشديدة بياض العين فى شدة سوادها . (والعين) جميع عيناء . وهى الواسعة العين لحسنها * (الطلح) نوع من أشجار الشوك * (أسرف الرجل على نفسه) إذا أكثر من اعتقاب الأوزار والآثام * (رجل مقنَّع) إذا كان على رأسه بيضة ، وهى الخوذَة . وقيل : هو المتغطِّى بالسِّلاح * (بَرَقَ السيفُ) إذا لمع ، تشبيهاً له بلموع البرق * (الرزء) المصيبة ، وأرزأ : أصاب بمصيبة . وتقول : مارزأته شيئاً : أى مانقصته * (فصَل) فلان عن المدينة : إذا خرج عنها * (وقصَه فرَسُهُ) رمى به ، فكسر عنقه * (الحتف) الموت . يقال : مات حتف أنفه : إذا مات من غير قتل ولا ضرب . ولا يُبْنَى منه فِعْلٌ * (الوئيد) هو المولود الصغير . يدفن وهو حىٌّ ، وقد ذكره . (أزكاها) خيرها وأطهرها * (كف الرحمن) كناية عن محل قبول الصدقة ؛ لأن من عادة الفقير : أن يأخذ الصدقة بكفه . فكأنّ المتصدق قد وضع صدقته فى محل القبول والإثابة . وإلا فلا كفَّ لله ولاجارحة . تعالى الله عما يقول المشبهون والمجسِّمون علوًّا كبيرا(١) * (ربا الشىء) يربو إذا زاد وكثر * (الفَلوّ) المهر أول مايولد * (الفصيل) ولد الناقة إلى أن يفصل عن أمه * (القلوص) الناقة . فهو للأنثى كالجمل للذكر * (الحرَّة) الأرضُ ذات الحجارة السُّود * (الشرجة) واحدة الشِّراج . وهى مسايل الماء إلى السهل من الأرض * (المسحاة) المجرفة من الحديد * (عرض الشىء) جانبه وناحيته * (لن يَتِرَكَ) لن ينقصك شيئاً * (زوجين) صنفين . والزوج الذى معه آخر من جنسه مثله * (أى فُلُ) منقوص من «فلان» كأنه قال : يافلان . قال الأزهرى : ليس ترخيم

---

(١) وتعالى الله عن قول المؤولين المحرفين للكلم عن مواضعه بأهوائهم . فصفات الله التى ورد ذكرها فى القرآن وعلى لسان الرسول صلى الله عليه وسلم نؤمن بها على المعنى اللائق بالذات العلية المتصفة بها ، ولا يعلم كنه ذلك إلا الله سبحانه .

« فلان » ولكنها كلمة على حدة . فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد . وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث . وقال الجوهرى : حذفت الألف لغير ترخيم . ولو كان ترخيماً ، لقال : يافُلا * (التَّوَى) الهلاك * (غاض الماء) نقص ، أى لاينقصها شىء من كثرة العطاء * (سَحَّ السّحاب) يَسِحّ : إذا هطل .والسّحابة سَحَّاء * (الغيض) جفاف الماء بامتصاص الأرض له * (ديناراً) أراد بقوله « ديناراً أنفقته فى رقبة » أى : فى فك رقبة مأسورة * (العفة) كفّ النفس عما لايحل ، أى يجعلهم ذوى عفاف وتُقًى لايتبذلون * (الإرب) العضو ، وجمعه أراب * (وِقاء) الشىء الذى يقى من الأذى ويمنع الضر * (الخريف) الثمر الذى يُخترف أى يجنى ويقطف . فعيل بمعنى مفعول . و «المخرفة» سكّة بين صَفَّين مِنْ نَخْلٍ * (يخترف من أيهما) شاء أى يجتنى من ثمار أيهما أراد . وقيل : هو الطريق .والمخارف : جمع مَخرَف ، وهى جنَى النخل ، والمُخْرَفة : مايخترف منها أيضاً ، أى يجنى من ثمرها . المعنى : أن عائد المريض على طريق يؤديه إلى الجنة ، إذ عائد المريض فى بساتين الجنة وثمارها * (تبوأت المنزل) اتخذته منزلا ومكانا * (الشعار) العلامة ، وهى ما يتنادى به الناس فى الحرب مما يكون بينهم علامة يتعارفون بها * (سَنام الناقة) معروف . و «ذروته» أعلاه موضعاً فى الإسلام وأشرفه * (ملاك الأمر) قوامه ، وما يتم به . تفتح ميمه وتكسر * (الحصائد) جمع حصيدة ، وهى مايحصد من الزرع . شبه اللسان وما يقتطع به من الغيبة ونحوها بحدّ المنجل ، ومايقطع به من النبات * (أربَ ماله) قد روى هذا الحديث « أرِبَ » بوزن علم ، على أنه فعل ماض ، و « أرِبٌ » بوزن حَذِر ، وأَرَب بوزن حسن على أنهما اسمان . فمعنى الأول : دعا عليه بالافتقار من الأرب، وهو الحاجة . أو بتساقط الآراب وهى الأعضاء ، ويكون الدعاء عليه بمعنى التعجب منه ، كما يقال : تربت يداك ، لمن يكون قد فعل ما يستحسن ويتعجب منه ، ولا يُراد به الذم ، وإنما يراد به المدح على أن دعاء النبى

صلى الله عليه وسلم فى حالة الغضب مأمون العاقبة ؛ لأنه اتخذ عند الله عز وجل عهداً أن يجعل دعاءه على من دعا عليه رحمةً له و بركة . وقيل : المراد به التعجب من حرص السائل . فجرى مجرى قول الرجل : لله درّه . وأما أرِبَ — بوزن حذر — فهو الرجل الفطن الحاذق الخبير ، وهو مرفوع ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو أربٌ وأما أرُب — بوزن حسن — فهو الحاجة . وأما قوله « ماله » فعلى الروايتين الأولين : معناها الاستفهام . أى ما خطبه وما شأنه ؟ ويكون التقدير : أنه دعاء عليه أو تعجب منه ، أو أخبر عنه بالفطنة على ما فسرنا . ثم قال « ماله » أى لم يستغنى عما هو ظاهر بيِّن لكل فطن ، ثم التفت إليه . فقال لعبد الله ، وعدد الأشياء التى أمره بها فى الحديث . وعلى الرواية الثالثة : تكون «ما» زائدة تفيد معنى التعليل . وتقديره : له حاجة ما . قال الهروى قال الأزهرى : معناه حاجة جاءت به ، ثم قال له « تعبد الله — الحديث » * (ذرها) اتركها . ذَرْته عن كذا : أى دفعته عنه * (إن الشيطان قَعَد) قد جاء فى لفظ الحديث . قال « قعد الشيطان لابن آدم بأطْرُقِهِ» يريد جمع طريق ، والمعروف فى جمع طريق أطرِقة ، وهو جمع قلة . والكثرة : طرق . فأما « أطرق » فى جمع طريق فلم أسمعه ولا رأيته . وأما أفعِلَةُ فى جمع فَعِيل . فقد جاء كثيراً . قالوا : رغيف وأرغفة ، وجريب وأجربة ، وكثيب وأكثبة ، وسرير وأسِرَّة . فأما أفعل فى جمع فعيل : فلم يجىء إلا فيما كان مؤنثاً نحو : يمين وأيمن . فإن كان نظر فى جمع طريق إلى جواز تأنيثها ، فجمعها جمع المؤنث . فقال : طريق وأطرق . فيجوز . فإن الطريق يذكر ويؤنث . تقول : الطريق الأعظم . والطريق العظمى * (الزعيم) الكفيل ، وكذلك الحميل * (ربض الجنة) أدناها . وربَضَ المدينة : ماحولها * (العصابة) الجماعة من الناس . قيل تبلغ الأربعين * (الرِّبْقَة) فى الأصل : حَبْلٌ فيه عُرًى كثيرة تُشدّ به الغنم ، الواحدة منها رِبْقة ، فاستعار للإسلام رِبَقة . يعنى بها : العروة يَشُدُّ بها المسلم نفسه من عُرى الإسلام * (جُثَي) جمع جثوة بالضم . وهى المشى المجموع ، أى من

جماعات جهنم . هذا على أنها مخففة ، ومن رواها « جُثِيّ » ـ مشددة ـ فإنه أراد الذين يجثون على الركب . واحدها جاث . من قوله تعالى (١٩:٦٨ حَوْلَ جهنم جِثِيًّا) قال الهروى : وهذا أحبّ إلى أبى عبيد * (ضامِنٌ) فاعل بمعنى مفعول . كقوله (١٠١:٧ عيشة راضية) أى مرضية . المعنى مضمون على الله، وقوله « كلهم » أى كل منهم إذا دخل بيته يسلّم، أو أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن، يرغبه فى العزلة والإقلال من الخلطة * (صورة) ترد فى كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشىء وهيئته ، وعلى معنى صفته ، يقال : صورة الفعل كذا وكذا لهيئته . وصورة الأمر كذا وكذا لصفته . فيكون المراد بما جاء فى الحديث «أنه أتاه فى أحسن صفة ، و يجوز أن يعود المعنى إلى النبى صلى الله عليه وسلم أتانى رَبِّى وأنا فى أحسن صورة. وتجرى معانى الصورة كلها عليه إن شئت ظاهر الصورة والحقيقة والصفة . فأما إطلاق الصورة على الله فلا . تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً *(الملأ) أشراف الناس وسادتهم . وأراد بالأعلى الملائكة المقربين * (السبرات) جمع سبرة ، وهى شدة البرد . وقوله « المكروهات » أراد به البرد الشديد ، أو العلة تصيب الإنسان ، فيتأذى بمسّ الماء . و يتضرر به . وقيل : أراد به إعواز الماء وقلته ، حتى لا يقدر عليه إلا بالغالى من الثمن . وأما قوله « فذلكم الرباط » فمعناه أن يكون الرباط مصدراً ، من قولك : رابطتُ ، إذا لازمت الثغرَ وأقمتَ به رباطاً . جعل المواظبة على الصلاة والمحافظة على أوقاتها كرباط المجاهد . وقيل : جعل الرباط اسماً لما يربط به الشىء . كالعقال لما يُعقل به . يريد أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصى وتكفه عن المحارم * (التعقيب) الإقامة فى المسجد بعد قضاء الصلوات . والصلاة بعد الصلاة . وكل من فعل شيئاً بعد شىء فقد عقّب * (انجفل) وَجَفَلَ إذا أسرع * (استثبتُّ) الشىء إذا تحققته وثبته * (النفيس) الجيدمن كل شىء ، المرغوب فيه . وحقيقته: الشىء الذى يتنافس فيه * (تعين ضائعاً) ذا ضياع من فقرٍ أو عيال ، أو حال قصر عن القيام بها * (الخرَق) ضد الرتق

والرجل أخرق ، والمرأة خرقاء * (موبقها) أوبقَتْهُ الذنوب والخطايا ، إذا قيدته وحبسته . وقيل : إذا أهلكته * (الدثور) جمع دَثْر ، وهو المال الكثير * (كَنَفُ) الإنسان : ظلّه وحماه الذى يأوى إليه الخائف * (الكثبان) جمع كثرة لكثيب الرمل ، وما جمع منه مرتفعاً * (المديان) الكثير الدين ، الذى يدّان أموالَ الناس * (المختال) المعجب بنفسه المتكبر * (غش) خلاف النصح * (استحملت) فلاناً إذا طلبت منه أن يعطيك ما تركبُه ويحملك عليه * (أُبدع) فلان : إذا أعيَتْ راحلته . وأبدعت الراحلة : إذا أعيت وكَلَّت * (جرّاىَ) فعلت هذا من جراه أى من أجله * (الرحيق) من أسماء الخمر . و (المختوم) الذى لم يبتذل لأجل ختامه * (بوائقه) جمع بائقة ، وهى الداهية . والمراد غوائله وشروره . وقيل : ظلمه وغِشه * (منحة) العطية ، والمنيحة : الناقة ، أو الشاة تعار لينتفع بلبنها وتعاد * (يزروه) ينقصه .

فضل النوائب والموت

*(نَصَبَ) التعب ، و (الوصب) المرض والوجع * (الوعك) الألم ، وقيل ألم الحمى * (تزفزفين) أصل الزفيف : الحركة السريعة . ومنه : زَفَّ الظليم ، إذا أسرع حتى يُسْمَعَ لجناحه حركة . فكأنه سمع ماعَرَض لها من رِعْدَة الحمى . هذا على من رواه بالزاى المعجمة ، ومن رواه بالراء المهملة ، فعنى به رفرفة جناح الطائر وهو تحريكه عند الطيران ، فشبه حركة رعدتها به . والزاى أكثر روايةً * (أعفا) الله المريض وعافاه بمعنى واحد * (خاصة) الإنسان : خاصته وقرابته * (الأمثل فالأمثل) جاء أشرفهم وأجَلُّهم وخيرهم واحداً بعد واحدٍ فى الرتبة * (إقتار) الإقتار : التضييق على الإنسان فى رزقه * (الفترة) ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان . والمرادهنا : على حال سكون وترك من العبادات والمجاهدات (صفيه) خليله وخاصته الذى يصطفيه ويختاره دون الناس * (احتسبه) ادخر

أجره عند الله تعالى * (الحنث) الذنب والإثم . المعنى : أنهم لم يبلغوا حتى تُكْتَب عليهم الذنوب التى يعملونها * (السقط) ما تَضَعُه الحامل من حملها قبل أن يتم * (المُحْبَنْطِئُ) المتغضب المستبطئ للشىء . يقال : احبنطأتُ واحبنطيتُ * (تَحِلة) القسم : هى تَحِلّة قوله تعالى (١٩ :٧١ وإن منكم إلا واردها) وقيل : معنى الحديث من قول العرَب : ضَرَبَه تحليلاً ، وضربه تعزيراً ، إذا لم يبالغ فى ضربه. وهذا مثل فى القليل المفرِط القلة ، وهو أن يباشر من الفعل الذى يُقْسِم عليه المقدارَ الذى يَبَرّ به قَسَمه ، مثل : أن يحلف على النزول بمكان . فلو وقع به وقعةً خفيفة أجزأه ، فتلك تحلّة القسم . فالمعنى : لا تمسه النار إلا مَسّة يسيرة . مثل تحليل قسم الحالف * (الحظار) الحظيرة تعمل للإبل من شجر ليقيها البردَ والريح . والاحتظار : فِعل ذلك ، أراد : لقد احتميت بحمى عظيم من النار يقيكَ حرها ، ويؤمنك من دخولها * (دعاميص) جمع دُعْمُوص ، وهى دويبة من دواب الماء ، تضرب إلى السواد ، شَبّه الطِّفْلَ بها لصغره وسرعة حركته * (بِصَنِفَة) الثوب : حاشيته وطرفه الذى لا هَدَبَ له * (جُنّة) وقاية ، ومنه : المِجَنّ الترس ، لأنه يقى صاحبه ويستره * (الفرط) السابق المقدم على القوم فى طلب الماء والمنزل ، وإذا مات للإنسان ولد صغير ، فهو فَرَط له * (شخوص البصر) امتداده إلى السماء ، والميت إذا أشرف على مفارقة الدنيا شَخَص بصره إلى السماء * (الحشرجةُ) الغرغرة عند الموت وتردد النَّفَس * (تشنجت) الأصابع : انقبضت واجتمعت متقلصة .

كتاب الفرائض

(أهل الثمة والرمة) الرواية بضم الثاء والراء ، وأنكر أهل اللغة ذلك . وإنما هو بفتحها . قالوا : الثَّمّ ــ بالفتح ــ الجمع ، والرّم : الإصلاح . فأما بالضم : فلا يخلو أن يكونا مصدرين . كالشكر والكفر ، أو بمعنى المفعول ، كالذُّخر والعُرف ،

ومعنى الحديث : كنا أهل تربيته ، والمتولين لجميع أمره ، وإصلاح شأنه ، أو ما كان يرتفع من أمره مجموعاً مُصلَحاً فإنا نحن المخلصين له على تلك الصفة * (العُمُ) صفة ، بمعنى العميم . وهو التام الطويل ، ويجوز أن يكون جمع عميم ، كسرير وسُرُر . وقولهم : نخل عُمٌّ ، تخفيف عُمُم . والمعنى : حتى استوى على قدّه التام ، أو على عظامه أو أعضائه التامة . وأما التشديدة التى فيها : فإنها التى تزاد فى الوقف فى قولهم : هذا عُمٌّ وفرَج ، وإنما زادها مجرياً للوصل مجرى الوقف. وروى بالتخفيف . وروى عَمَمه ـ بالفتح والتخفيف ـ وهو مصدر العميم . ومنه قوله : منكب عَمِم ، وصف بالمصدر * (المعاهرة) الزنا . والعاهر : الزانى والزانية . وعَهَر بها إذا زنى * (أباً) جعل الجد فى منزلة الأب وأعطاه من الميراث ما يأخذه الأب * (طُعمة) أعطاه هذا الشىء طعمة : إذا أعطاه زيادة على حقه ، أو أعطاه شيئاً لايعطَى غيره مثله * (الحَبْرُ) بفتح الحاء وكسرها : العالم * (أعيان) الإخوةُ من الأب والأم * (العلاَّت) الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى * (الغرّة) العبد والأمة . وعند الفقهاء : ما بلغ ثمنه من العبيد والإماء نصفَ عشرِ الدية . وفى اعتبار نَفَاسَةِ الغرة عند الشافعى وجهان . أحدهما : لاتعتبر . ولو كان قيمتها ديناراً . والثانى : تعتبر ، ولا ينقص بها عن خمس من الإبل ، أو خمسين ديناراً . وذلك نصف عشر الدية أيضاً ، والنبى صلى الله عليه وسلم كنى بالغُرّةِ عن الجسم جميعه ، والغرة : بياض يكون فى وجهِ الفرَسِ * (العقل) الدية . و (العاقلة) أقارب الرجل الذين يؤدون عنه مايلزمه من الدية * (استهلّ) المولود : إذا بكى عند ولادته . فجعل استهلاله كناية عن ولادته حياً ، وإن لم يستهل : لم يوجد منه أمارة تدل على الحياة * (لقيطاً) الطفل الذى يُوجد مَرْمياً على الطرق ، لا يُعرف أبوه ولا أمه . واللقيط فى قول عامة الفقهاء : حرّ . وإذا كان حُرّاً فلا ولاء عليه لأحد . والميراث إنما يستحق بنسب أو نكاح أو ولاء . وليس بين اللقيط وملتقطِهِ واحد من هذه الثلاثة . وقد ذهب بعضهم إلى أن ولاء اللقيط

لملتقطه ، احتجاجاً بهذا الحديث ، وليس حجةً عند الأكثر . وهو ثابت عند الأكثر من أهل النقل * (وولدها) ميراث ابن الملاعنة : فيه خلاف بين الفقهاء . وظاهر لفظ الحديث : يقتضى أن جميع ماله لأمه فى حياتها ولورثتها بعد وفاتها * (كلالة) هو أن يرث الميتَ أقاربُه ، ليس فيهم ولد له ولا والد * (فى الصيف) أراد بآية الصيف : الآية التى فى آخر سورة النساء . فإنها نزلت فى الصيف وهى قوله تعالى (٤ : ١٧٦ يستفتونك ؟ قل الله يفتيكم فى الكلالة) والآية التى فى أولها نزلت فى الشتاء * (يفك عانَهُ) أراد عانيه . وهو أسيره . لحذف الياء . وأما (عَنْيه) فهو مصدر عنى الرجل يعنو عَنواً وعَنياً . وفيه لغة أخرى : عَنَى يعنِي. ومعنى « الأسر » ههنا : ماتتعلق به ذمته ، ويلزمه بسبب الجنايات التى سبيلها أن تتحملها العاقلة * (الوليدة) الأمَة * (لأوْلَى) أقرب . والولى القريب ، يريد أقرب العصبة إلى الميت ، كالأخ والعم . فإن الأخ أقرب من العم ، ولو كان قوله « أوْلَى » بمعنى أحق ، لبقى الكلام مُبهَماً لايُستفادُ منه بيان الحكم ؛ إذ كان لايُدرى من الأحق مِمّن ليس بأحق . فَعُلِمَ أن معناه : أقرب النسب إليه * (تورِّث دور المهاجرين النساء) قال الخطابى : تخصيص نساء المهاجرين بتوريث الدور ، يشبه أن يكون ذلك على معنى القسمة بين الورثة . وإنما خصهن بالدور ؛ لأنهن بالمدينة غرائب لاعشيرة لهنّ . فاختار لهنّ المنازل ، لما رأى من المصلحة . قال : ويجوز أن تكون الدور فى أيديهن على سبيل الرفق بهن للسكنى لاللتمليك . كما كانت حُجَر النبى صلى الله عليه وسلم فى أيدى نسائه بعده * (علّة) إخوة لعَلّة : إذا كانوا لأب وأمهات شتى * (الغِلمة) جمع غلام . وأراد به : الأولاد * (الولاء) ولاء العبد إذا عتق فمات ورثه معتقه * (ضياعاً) عيالاً * (الكَلّ) العيال والثقل * (العَذْق) بفتح العين : النخلة ، وبكسرها : الذى يكون فيه الرطب من الشماريخ والعرجون * (الكُبَر) جمع المشايخ ، وهو جمع الأكبر . وقيل : أراد به أقربهم إلى الجد الأول ، ولم يرد كبر السنّ *

(ويُسْلِمُ على يدى) قد احتج قوم بهذا الحديث على توريث الرجل مِمَّن يُسلِم على يده من الكفار . واشترط آخرون أن يضيف إلى الإسلام المعاقدة والموالاة . وأكثر الفقهاء ذهب إلى خلاف ذلك ، وجعلوا هذا الحديث بمعنى الإيثار بالبرّ ورَعْى الذمام والصلة ونحو ذلك ، وضعفوا الحديث * (السّائب) كان الرجل فى الجاهلية : إذا أعتق عبداً — فقال : هو سائبة — لا عقل بينهما ولا ميراثَ . وأصله : من تسييب الدّواب ، وهو إرسالها حيث شاءت * (أزيغ) الزيغ : الميل عن الحق * (عراه يعروه) إذا أتاه يطلب منه شيئاً * (نوائبه) ماينوب الإنسان من الحاجات والمِلمات التى يحتاج ينفق فيها * (أعول) عال الرجل أهله يعولهم : إذا قام بأمورهم وأنفق عليهم * (ما بين الدفتين) كتاب الله تعالى ، وماهو مكتوب بين دفتى المصحف من القرآن العزيز * (نَمِرة) واحدة النمار ، وهى بردة من صوف يلبسها الأعراب * (نُضار) خشب . قيل : هو من أثل يكون بالغَوْر * (اللحيف) بالحاء المهملة . فعيل بمعنى فاعل . كأنه يَلْحَفُ الأرضَ بذنبه لطوله ، أى يغطيها . ومن رواه بالخاء المعجمة فقليل . والصحيح : أنه بالحاء المهملة . والله أعلم

كتاب الفتن

(الشُّحُ) البخل الشديد ، وطاعتُهُ : أن يتبع الإنسان هوى بخله ، وينقاد له * (دنيا مؤثَرة) أى محبوبة مشتهاة * (حُثالة) مايسقط من قشر الشعير والأرز والتّمر ، وكل ذى قشرٍ إذا نُقّى . وحثالة الدهن : ثُفْلُهُ . فكأنه الردىء من كل شىء * (المرج) الاختلاط والاختلاف ، مرجت عهودهم : إذا اختلفَتْ * (غربلة) الناس : إماتة الأخيار ، وبقاء الأشرار . كما ينقى الغربال حثالة مايغربله ورديئه * (البيت) ههنا : القبر * (والوصيف) العبد . فالوصيفة : الأمة . والمعنى : أن الفتن تكثر ، فتكثر القتلَى ، حتى إنه ليشترى موضع قبر يُدفن فيه الميت بعبدٍ ، من ضيق المكان عنهم ، مبالغة فى كثرة وقوع الفتن ، أو لأنه لاشتغال

بعضهم ببعض وبما حدَثَ من الفتن لايوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه ، إلا أن يُعطى وصِيفاً أو قيمته * (يَبْهرَك) يغلب عينك ويغشى بصرها * (يبوء) بالإثم يرجع به حاملاً له * (الفيء) مايحصل للمسلمين من أموال الكفار وأملاكهم عن غير قتال ولا حرب . والاستئثار : الانفراد بالشيء ، والتخصص به * (قِطَع الليل) طائفة منه . وجمعها : قِطَع . أراد فتنة مظلمة سوداء ، تعظيما لشأنها * (كابن آدم) و (بخير ابنى آدم) هو ابن آدم لصلبه هابيل الذى قتله أخوه قابيل . وما قال الله تعالى فى أمرهما (٥ : ١٧ لئن بسطت إلىَّ يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك) وقوله : (٤ : ٢٩ إنيَّ أُرِيدُ أن تبوء بإثمى و إثمك فتكون من أصحاب النار) * (أحلاس بيوتكم) ملازمى بيوتكم لاتفارقوها ، مأخوذ من الحِلس ، وهو الكساء الذى يكون على ظهر البعير * (من تشرّف لها استشرفتْه)من تعرض لها وتطلّع إليها واتته . ووقع فيها * (الملجأ والمعاذ) أخوان . وهما المكان الذى يحتمى به ويركن إليه * (وُتِرَ أهله وماله) وترته : إذا نقصته . وقيل أصله : الجناية التى يجنيها الرجل على غيره ، من قتله قريبه وأخذ ماله . فشبه مايلحق هذا الذى تفوته هذه الصلاة بمن قتل قريبه وأخذ ماله . هذا إذارفعت أهله وماله ، ومن نصبهما جعلهما مفعولا ثانياً لوتر . وأضمر فيها مفعولا لم يسم فاعله ، عائداً إلى الذى فاتَتْه الصلاة . وَمَنْ رفعهما لم يضمر . وأقام « الأهل » مقام الفاعل ؛ لأنهم المصابون المأخوذون . واختصار هذا القول : أنّ مَن رَدَّ النقص إلى الأهل و إلى المال رفعهما . وَمَنْ رده إلى الرجل نَصَبَهما * (الحرة) الأرض ذات الحجارة السود ، والمراد به ههنا : نفس الحَجَر ، أى ضرب حَدَّ سيفه بحجر يَفُل غَرْبه لئلا يقاتل * (الهرج) الاختلاف والفتن . وقد جاء فى بعض الحديث «إنه القتل» والقتل فإنما سببه الفتن والاختلاف * (طار قلبى مطاره) مال إلى جهة يهواها ويعلق بها * (الخفى) المعتزل عن الناس الذى يخفى عليهم مكانه . * (مواقع القَطْر) الموضع الذى ينزل به المطر * (رغامها) المخاط الذى يسيل من

أنف الشاة من داء أصابها ، والشاة رَغُوم * (الوقر) الحمل والثقل * (تجلّى) انجلتِ الفتنة : إذا سكنت وزالت * (واهًا) كلمة يقولها المتأسف على الشيء ، و المتعجب منه * (عَزَبَ) الشيء يعْزُب ، و يعزَبُ : إذا بَعُدَ. والمراد بَعُدت عن الجماعات والجمعات بالتزامك سُكنى البادية . هكذا شرحه الحميدى فى كتابه . وقال الأزهرى : تعرّب الرجل ـ بالراء المهملة ـ إذا عاد إلى الأعراب بعد الهجرة . أوأقام بالبادية . والذى فى كتاب مسلم الذى قرأناه : تعربت ـ بالراء المهملة ـ * (البدوُ) الخروج إلى البادية ، وهى البرية . تقول : بدوت أبدو . وقد جاء فى الحديث « بديت » بالياء . ولعلّه سهوٌ من الراوى ، أو الكاتب . والأصل ما ذكرناه * (جرىء) الجرأة : الإقدام على الأمر العظيم * (بالأغاليط) جمع أغلوطة ، وهى المسائل التى يغلَّط بها ، والأحاديث التى تذكر للتكذيب * (كالحصير عُودًا) قال الحميدى : فى بعض الروايات « عرض الحصير » والمعنى فيها : أنها تحيط بالقلوب كالمحصور المحبوس . يقال : حصره القوم ، إذا أحاطوا به ، وضيقوا عليه . قال وقال الليث : حصير الجَنْب : عِرْق يمتد معترضا على الجَنْب إلى ناحية البطن . شبّه إحاطتها بالقلب باحاطة هذا العرق بالبطن . وقوله «عَوْدًا عَوْدًا» أى مرّة بعد مرة . يقال : عاد يعودُ عودَةً وعَوْدًا * (أُشرِب القلب) هذا الأمر : إذا دخل عليه وقَبِلَهُ وسَكَنَ إليه ، كأنه قد شَرِبه * (نَكَتَ فيه نكتة سوداء) أى أثر فيه أثراً أسود . وهو دليل السخط . ولذلك قال فى حالة الرضا : نكت فيه نكتة بيضاء « حتى تصير القلوب على قلبين» أى على قسمين * (المُرْبادُّ) والمُرْبَدُّ : الذى فى لونه رُبْدة ، وهى بين السواد والغُبرة * (المجَخّى) المائل عن الاستقامة والاعتدال ههنا . وجَخّى الرجل فى مجلسه : إذا جلس مستوفزاً ، وجَخّى فى صلاته : إذا جافَى عضديه عن جوفه ورفع جوفه عن الأرض وخَوّى . شبه هذه الفتنة بالأحلاس لدوامها ولزومها * (الحَرَبَ) بفتح الراء : ذهاب المال والأهل . يقال : حَرَبَ الرجل ، فهو حريب : إذا سُلِبَ أهله وماله *

(دَخَنها) إثارتها وهَيْجُها ، تشبيها بالدخان الذى يرتفع ، أى أن أصل ظهورها من هذا الرجل * (كورِك على ضِلع) أى لا يستقل بالملك ، ولا يلائمه ، كما أن الورك لا تلائم الضلع . وقوله « من تحت قدمى رجل » يعنى : أنه يكون سبب إثارتها * (الدهياء) السوداء المظلمة . وقيل : أراد بالدهياء : الداهية يذهب بها إلى الدُّهيم ، وهى فى زعم العرب : اسم ناقة . قالوا : كان من قصتها : أنه غزا عليها سبعة إخوة ، فقُتِلوا عن آخرهم ، وحملوا على الدُّهَيم ، حتى رجعت بهم . فصارت مثلاً فى كل داهية * (الفسطاط) الخيمة الكبيرة ، وتسمى مدينة مصر الفسطاط . والمراد به فى الحديث : الفرقة المجتمعة المنحازة عن الفرقة الأخرى ، تشبيها بانفراد الخيمة عن الأخرى ، أو تشبيها بانفراد المدينة عن الأخرى ، حَمْلاً على تسمية مصر بالفسطاط . ويروى بضم الفاء وكسرها * (الغائط) المطئن من الأرض * (البصيرة) والبصر : الحجارة البيض الرخوة ، وبها سميت البصْرة * (بنو قَنطوراء) الترك . يقال : إن قنطوراء اسم جارية كانت لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً . جاء من نسلهم الترك * (الهدنة) الصلح الذى ينعقد بين المتحاربين ، وهو فى الأصل السكون . كأنهم سكنوا عن القتال إذا تركاه عن صلح * (الملحمة) معظم القتال * (الجِرَانُ) باطن العنق . والجمع جُرُن ، والمعنى : أنه قد قرَّ قراره واستقام . كما أن البعير إذا برك واستراح مَدّ جِرَانَهُ على الأرض * (التداعى) التتابع ، أى تدعو بعضها بعضا فتجيب * (الأكَلَة) جمع آكل * (غُثاء) مايلقيه السَّيل * (كرياح الصيف) يريد أن فيها بُعد الشدة . وإنما خصّ الصيف ؛ لأن رياح الشتاء أقوى * (مسالحهم) جمع مَسْلحة . وهم قوم ذوى سلاح . والمسلحة أيضاً كالثغر والمرقَب ، يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم . فإذا رأوه : أعلموا أصحابَهم ليتأهَّبوا له * (هَنات) جمع هَنة ، وهى الخصلة من الشَّرّ . ولا يقال فى الخير * (يد الله على الجماعة) أى سكينته ورحمته مع القوم المتفقين المجتمعين . فإذا تفرقوا واختلفوا : أزال السكينة عنهم وأوقَع بأسهم

بينهم[1] * (ستفترق) قال الخطابى : قوله صلى الله عليه وسلم « ستفترق أمتى » فيه دلالة على أن هذه الفِرَق غير خارجة من الملّة والدين ؛ إذ جعلهم من أمته * (يتجارى الكَلَب) تفاعل من الجرى ، وهو الوقوع فى الأهواء الفاسدة . والتداعى فيها ، تشبيها بجرى الفرس . والكَلَب داء معروف يعرض للكلب إذا عَضَّ حيواناً عَرَض له أعراض رديئة فاسدة قاتلة . فإذا تجارى بالإنسان وتمادى به هلك * (حَذْو النعل بالنعل) مثل النعل ؛ لأن إحدى النعلين يُقْطع ويقدر على قدر النعل الأخرى . والحذو : القدر . وكل من عمل عملاً مثل عمل رجل آخر من غير زيادة عليه ولا نقصان قيل عمِل عَمَلَ فلان حَذْوَ النعل بالنعل * (أنواط) جمع نَوْط ، وهو مصدر نُطْت به كذا وكذا أنوط نوطاً ، إذا علقته به ، سمى المنوط بالنوط * (القُذَّة) ريشة السهم ، وجمعها قُذَذ . وتكون أيضاً متساوية الأقدار . تُقَصّ كل ريشة على قدر الأخرى * (الضَّبّ) الحيوان المعروف . و (جُحْرُهُ) ثُقْبُهُ الذى يأوى إليه ، يعنى لو دخلوا إلى ثقب ضب مبالغة لدخلتموه * (يتنافسون ويتدابرون) المنافسة على الشىء : المغالبة عليه والانفراد به . والتدابر : كناية عن الاختلاف والافتراق . وأصله : أن يولّى كل واحد ظهره لأخيه . فإذا أعطاه ظهره فقد فارقه وخالفه ، وبضده : إذا أقبل عليه وأعطاه وجهه * (بحَسْبِكم القتلُ) القتل كافيكم ومقنعكم * (الأُطُمُ) بناء مرتفع . وجمعه آطام * (صماء بكماء عمياء) البَكَمُ : الخرَس فى أصل الخلقة . والصمم والطرش ، أراد أن هذه الفتنة لا تسمع ولا تبصر . فلا تقلع ولا ترتفع ؛ لأنها لا حواسّ لها ، فترعوى إلى الحق ، أو أنه شبهها ـ لاختلاطها وقتل البرىء فيها والسقيم ـ بالأعمى الأصم الأخرس ، الذى لا يهتدى إلى شىء . فهو يخبط خبط عشواء * (تمرق مارقة) مَرَقَ السهم فى الهدَفِ : إذا نَفَذَ منه وخرج . والمراد أنه تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحاربهم . والمارق : الخارج عن الطاعة .

---

(١) هذا تأويل بعيد . واليد من صفات الله لا يعلم حقيقتها إلا الله

المفارق للجماعة * (المطيطاء) بضم الميم والمدّ : المشى بتبختُر ، وهى مشية المتكبرين المفتخرين ، من مطّ يَمُطّ : إذا مدّ * (أمركم شورى) مما تشاورون فيه * (طغى) الماء زاد . وطغى الإنسان : تجاوز الحدّ فى الواجب ، وفعل مالا يناسب محلّه * (سارحة) القوم : مواشيهم ؛ لأنها تَسْرح إلى المرعى ، ثم تروح على أهلها بالعشى * (العلَم) الجبل والعلامة * (فبيّتهم) طرقهم ليلا وهم غافلون * (القسط) العدل * (زيغة الحكيم) ميله عن الحق . و (الحكيم) . العارف ، أراد به الزلل والخطأ الذى يعرض للعالم العارف ، أو يتعمده لقلة دينه * (الصَّدْعُ) بسكون الدال ، وربما حُرِّك : الخفيف من الرجال الدقيق . فأما فى الوُعُول : فلا يقال إلا بالتحريك . والخطابى لم يفرق بينهما فى التحريك . وقال : هو من الرجال : الشابّ المعتدل ، ومن الوعول : الفتىّ *(تجهمت فلانا) كلحت فى وجهه ، وتقبّضت عند لقائه * (فأحدقوه) أطافوا به وأحدقوه بأبصارهم ، وحققوا النظر إليه وجعلوا أبصارهم محيطة به * (العصمة) ما يعتصم به ، أى يستمسك * (البقية) والبقاء ، بمعنى . تقول : بقى يبقى بقاء و بقية * (أقذاء) جمع القذى . والقذى جمع القذاة ، وهو مايقع فى العين من الأذى . وفى الشراب والطعام من تراب أو تبن ، أو غير ذلك . والمراد به فى الحديث : الفَساد الذى يكون فى القلوب . أى إنهم يبقون بعضهم بعضا ، و يظهرون الصلح والاتفاق : ولكن فى باطنهم خلاف ذلك * (الدخن) قد جاء فى الحديث تفسير الدخن . قال « لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه » وأصل الدخَن : أن يكون فى لون الدابة كدورة إلى سواد . ووجه الحديث : أن تكون القلوب كهذا اللون ، لا يصفو بعضها لبعض * (جِذْل الشجرة) أصلها . وجذل كل شىء أصله * (الانتضال) الرمى بالسهام * (الجشر) المال من المواشى التى ترعى أمام البيوت والديار . وقال « جَشْرٌ يرعى فى مكانه لايرجع إلى أهله » يقال : جَشَرنا دَوابَّنا : أخرجناها إلى المرعى ، نجشرها جشراً . ولا نروح إلى أهلنا * (أزلقتْ

بعضها بعضاً) دَفَع بعضها بعضاً . كأن الثانية تزحم الأولى ، لسرعة ورودها عليها. ويزلق بعضها بعضاً ، يعجلها . والإزلاق : الإعجال. فى هذا الحديث إخبار من النبى صلى الله عليه وسلم بمالم يكن ، وهو فى علم الله تعالى أمر كائن . فخرج لفظه على لفظ الماضى ، تحقيقا لوقوعه وحدوثه . وفى إعلامه به قبل وقوعه دليلٌ من دلائل النبوة . وفيه دليل على ماوظَّفَهُ عُمَرُ بن الخطاب رضى الله عنه على الـكفرة فى الأمصار من الجزية ومقدارها . وأما قوله «مَنَعَتْ» فله معنيان. أحدهما : أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبر أنهم سيسلمون وسيسقط ما وُظِّف عليهم باسلامهم . فصاروا باسلامهم مانعين ما كان عليهم من الوظائف ، واستدل على هذا بقوله « وعُدْتم من حيث بدأتم » لأن بدءهم فى علم الله وفى قضـائه وقدره : أنهم سيسلمون ، فعادوا من حيث بدءوا . والوجه الثانى : أنهم يرجعون عن الطاعة . ويعضده الحديث الذى أورده البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة قال « كيف أنتم إذا لم تَجْبُوا ديناراً ولا دِرهماً ؟ فقيل : وكيف تُرى ذلك كائنا ؟ قال : إى والذى نفسى بيده عن قول الصادق المصدوق . قيل : عمّ ذاك ؟ قال : تُهتك حرمة الله وذمة رسوله فيَشُدُّ الله على قلوب أهل الذمة فيمنعون ما فى أيديهم» * (المُدْىُ) مكيال لأهل الشام يسع خمسة وأربعين رطلاً . و« القفيز » لأهل العراق ثمانية مكاكيك ، و«الإردب» لأهل مصر أربعة وستون مَنًّا وأربعة وعشرون صاعاً على أن الصاع خمسة أرطالٍ وثلث * (المحالفة) مفاعلة من الحلف . وهى اليمين * (أعذر فلان من نفسه) إذا أتى من نفسه ، كأنها هى التى قامت بعذرِ مَنْ لامَهَا . والمعنى حتى تـكثر ذنوبهم وعيوبهم . فتقوم الحجة عليهم ، ويتضح عذر من يعاقبهم . يقال : أعذَر الرجلُ وعذر ، إذا صار ذا عيب * (الشُرُف) جمع شارف ، وهى الناقة الهرِمَة . وقال الخطابى : الشُرُفُ ـ بضم الشين والراء ـ والأول أكثر . و (الجُونُ) السود ـ جمع جَوْن ـ شبه الفتن فى اتصالها وامتداد أوقاتها بالشُرُفِ لطول أعمارها . وروى « الشُرُق » جمع شارق . وهو الذى يأتى من قبل الشرق *

(مَنْ حَمَلَ علينا السلاح فليس منا) معناه : من حمل السلاح على المسلمين ، لكونهم مسلمين ، فليس بمسلم . وأما إذا لم يحمل لأجل الإسلام . فقد اختلف فى معنى قوله « فليس منا » فقيل : ليس متخلقاً بأخلاقنا وأفعالنا . وقيل : ليس مثلنا * (فدمه هدر) ذهب دمه هدراً ، وأهدر دمه : إذا لم يطلب بثأره * (العِمِّيَّة) بتشديدتين : الجهالة والضلالة . وهى فعيلة من العمى * (فقِتلة) بكسر القاف : حالة القتيل ، أى مقتله قتل جاهلى * (عصبية) المحاماة والمدافعة عن الإنسان الذى يلزمك أمره ، أو تلتزمه لغَرضٍ * (مَهْواة) الحفرة فى الأرض . وكل مهلكة مهواة * (التردى) الوقوع من العلو * (الإيمان يمان) أضاف الإيمان إلى اليمن لأن أصل ظهوره من مكة . والكعبة تسمى الكعبة اليمانية * (وفتناك فتوناً) خلّصناك من الفتن والشر . فتن الصائغ الفضة : إذا خلّصها مما فيها من غيرها * (الجفاء) الغلظة والقسوة والصلابة * (على جرف) جُرف الوادى الذى يجرفه السيلُ ، أى يهدمه ويخربه ، فلا يكون له ثبات * (النزع) الفساد ، فنهى عن الإشارة بالحديد إلى أخيه ، خوفاً من أن يتفق من الشيطان فساد فى ذلك . فيصيبه بما يؤذيه . فيأثم بتلك الإشارة التى آلت إلى الأذى * (لا ترجعوا بعدى كُفَّاراً) قال الخطابى : له تأويلان . أحدهما : أنه أراد بالكفار المتكفرين فى السلاح ، أى المستترين فيه . وأصل الكفر : الستر . وقيل معناه : لا ترجعوا بعدى فرقاً مختلفة ، يقتل بعضكم بعضاً . فتشبهون الكفار . يريد أن الكفار يقتل بعضهم بعضاً لعداوتهم ، بخلاف المسلمين . فإنهم مأمورون بحقن دمائهم ، وأن لايقتل بعضهم بعضاً . وقيل : هم أهل الردة الذين قتلوا فى زمن أبى بكر رضى الله عنه * (الجريرة) الجناية والذنب الذى يفعله الإنسان فيطالب به * (سباب المسلم فُسوق ، وقتاله كفر) قيل : هو محمول على مَنْ سَبَّ مسلماً أو قاتله من غير تأويل . وقيل : إنما قال ذلك على جهة التغليظ ، لا أن قتاله كفر يُخرج عن الملة * (استنصتُّ القوم) إذا قلت لهم أنصتوا ، أى اسكتوا لتسمعوا * (البعوض)

صغار البق * (ليستنفرهم) دعاهم أن ينفروا معه إلى نصرته ودفع عدوه * (تراقيهم) جمع تُرْقُوة . وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق * (الرمِيَّة) ما يرمى من صيد أو نحوه . قال الخطابى : قد أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين . ورأوا منا كحتهم وأكل ذبائحهم ، وأجازوا شهادتهم . وسُئِل عنهم على بن أبى طالب فقيل « أَ كُفارٌ هُمْ ؟ قال : مِنَ الكُفْرِ فرّوا . فقيل : أمِنَ المنافقين هم ؟ قال : المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا ، وهؤلاء يذكرون الله بكرة وأصيلا . قيل : مَنْ هم ؟ قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا وصَمّوا » قال الخطابى : فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم « يمرقون من الدين » أراد : أنهم يخرجون من طاعة الإمام المفترض الطاعة ، وينسلخون منها . والله أعلم * (نكلت) عن العمل أنكل : إذا فترتَ عنه وجبُنتَ عن فعله * (جفون السيوف) أغمادها * (وَحَشْتُ بِسِلاحى) إذا رميتَ به وألقيته من يدك * (التشاجر بالرماح) التطاعن بها . وشجره برمحه : إذا طعنه * (المخدَّج) الناقص ، والخِداج : النقص * (قُرَيطق) تصغر قَرطَق ، وهو القباء ، فارسى معرب . وأصله بالفارسية : كُرْتَكْ * (ذو الثُّدَيَّة) تصغير الثندُوَة ، بتقدير حذف الزائد الذى هو النون وانقلاب الياء فيها واوا لضمة ماقبلها * (السَّبَلَة) الشارب والجمع السِّبال . والهاء فى « سبلة » لتأنيث اللفظة * (الطُّبْىُ) لذوات الحافر والسباع كالضرع لغيرها . وقد يكون لذوات الخف * (مثدون اليد) روى « مثدون اليد » و « مُثَدَّن اليد » ومعناهما : صغير اليد مجتمعها ، بمنزلة ثُندُوة الثدى ، وأصله : مثند . فقدمت الدال على النون * (أومؤذن اليد) ومأذون اليد : أى صغيرها وناقصها من قولهم : أوْذَنتُ الشىء إذا نقصته . ووزنته فهو مُوذَنٌ وموذون * (خروا من السماء) خرّ من السطح يخر : إذا وقع . وكلّ من سَقَطَ من موضع عالٍ فقد خرّ * (قِدْح) السهم قبل أن يعمل له الريش والنصل ، وقبل أن يُبْرَى * (السِّمَة) العلامة * (حُدثاء الأسنان) شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق * (سفهاء الأحلام)

جهلة صغار العقول * (الرِّصاف) العَقَبُ الذى يكون فوق مدخل النصل فى السهم واحدها : رَصَفة ، بالتحريك * (التمارى) تفاعل من المرية : الشك . والمراء : الجدال (الفُوقة) والفُوق : موضع وقوع الوتَر من السّهم * (النَّضِيُّ) بالضاد المعجمة ـ بوزن النَّقِى ـ القِدحُ أول ما يكون قبل أن يعمل ، ونضِى السهم : ما بين الريش والنصل . ونَضْو السهم : قِدحه ، وهو ماجاوز الريش إلى النصل . وقيل: النضى : نَصْل السهم . والمراد به فى الحديث:مابين الريش والنصل * (الفَرْثُ) السَّرجين وما يكون فى الكَرِش * (البَضْعة) القطعة من اللحم * (تدردر) تحركِ وتترجرج ذهابا وجيئة * (الذُّهَيْبَة) تصغير الذهب . وهو فى الأصل مؤنث. والقطعة منه ذهبة . فلمّا صُغرَ أضاف إليه الهاء ، كما يقال فى تصغير قَوْس : قُوَيسة وفى تصغير قدد : قديدة * (الأديم المقروظ) المدبوغ بالقَرَظِ * (الصناديد) جمع صنديد ، وهو السيد الشريف * (التألف) الإيناس والتحبب . والمراد : لِاحبِّب إليهم الإسلام وأزيل نفورَهم منه * (الضِئْضِئ) بالهمز : الأصل . والمراد يخرج من صُلبه ونَسله * (أَنْقِبُ) أفتش * (مُقَفٍّ) قفى الرجل ، فهو مقف : أعطاك قفاه وولّى * (التسبيد) حلق الشعر واستئصاله . وقيل : هو ترك التدهن وغسل الرأس * (التحليق) والتحالق : حلق شعر الرأس ، وهو تفاعل منه . كأن بعضهم يحلق بعضا * (الغرض) الهدف * (البَصِيرة) الدليل والحجة الذى يستدل به ؛ لأن الدليل يوضح المعنى ويُحققه . فكأن صاحبه يبصر به . و (القيل) هو القول * (الإنامة) القتل . يقال : ضربه فأنامه إذا قتله * (مطموم الشعر) كثيره . قد طَمَّ رأسه : إذا غطاه . والطم : الشيء الكثير * (الخَلْق والخليقة) اسمان بمعنى : وهم الخلائق كلهم . وقيل : الخلق الناس . والخليقة الدواب والبهائم * (قرنُ الإنسان) جانب رأسه * أصل (طِباخ) القوة والسِّمَنُ ، ثم استعمل فى غيره . فقيل : فلان لا طِباخ له . أى لا عقل له ولاخير عنده . المراد : أنها لم تبق من الصحابة أحداً * (استطعمته) الحديث : إذا جاريته فيه وجذبته إليك

ليحدّثك * (قرون) المرأة : ضفائرها . واحدها قَرْن * (السِّبتيَّتان) النعلان . وأصله من السِّبْتِ . وهى جلود البقر المدبوغة بالقَرظ تُعمل منها النعال . كأنها نُسِبَتْ إليها . وقيل : من السَّبت ، حَلق الشعر . لأن شعر الجلود يرمى عنها ، ثم يُعمل منها النِّعال * (يَتَوَذَّفُ) يتبختر . وقيل: يُسرِع * (الصادق المصدوق) هو النبى صلى الله عليه وسلم ، صَدَقَ فى قوله وما أخبر به ، وَصُدِّق فيما جاء به من الوحى * (أُغَيْلِمَة) تصغير أغلِمة فى التقدير ، وإن لم يجىء هذا اللفظ ، استغناء عنه بِغِلمة فى جمع غلام * (المبير) المهلك ، من البوار الهلاك * (قتلته صَبراً) إذا حبستَه على القتل . فكل من قتل فى غير حرب ولا اختلاس ـ كمن يضرب عنقه ، أو يُحبس إلى أن يموت ، أو يصلب ، أو نحو ذلك من هيئات القتل ـ فهو مقتول صبراً * (خَلَجَه) خلجاً : جذبه وانتزعه .

آخر حرف الفاء . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حرف القاف

ويشتمل على تسعة كتب

كتاب القدر . كتاب القناعة . كتاب القضاء . كتاب القتل .
كتاب القصاص . كتاب القسامة . كتاب القِراضِ .
كتاب القصص . كتاب القيامة

الكتاب الأول

فى القدر . وفيه عشرة فصول

الفصل الأول : فى الإيمان بالقدر

٧٥٥٢ (ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمِنُ عبد ، حتى يؤمن بالقدر خَيرِه وشرِّه ، وحتى يَعلم أن ما أصابه لم يكن ليُخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن لِيُصيبَهُ » أخرجه الترمذى(١)

٧٥٥٣ (د ـ ابن الديلمى رحمه الله) قال « أتيتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ . فقلتُ له : قد وقع فى نفسى شىء من القَدَر ، فَحَدِّثْنِى . لَعَلَّ الله أنْ يُذهِبَه من قلبى . فقال : لو أن الله عَذَّبَ أهْلَ سَماواتِهِ وأهْلَ أرضِهِ

---

(١) وقال غريب من حديث جابر . لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون . وهو منكر الحديث اه . وابن ميمون هو القداح ، قال البخارى : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به .

عَذَّبَهمْ وهو غير ظالمٍ لهم ، ولو رَحِمَهُمْ كانت رحْمَتُهُ خيرًا لَهُمْ مِنْ أعْمَالِهِم . ولو أنْفَقْتَ مثلَ أُحد ذهباً في سبيل الله ما قَبِله الله منك حتى تؤمِنَ بالقَدَرِ ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن لِيُخْطئك . وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولومُتَّ على غير هذا : لدخلتَ النار . قال : ثم أتيتُ عبدَ الله بن مسعود . فقال مثل ذلك ، ثم أتيت حذيفة بن اليمان ، فقال مثل ذلك ، ثم أتيت زيدَ بن ثابت ، فحدّثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك » أخرجه أبو داود

٧٥٥٤ (د ت - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قال لابنه عند الموت « يا بُنيّ إنك ، لن تجدَ طعْمَ حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك . وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك . فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أولَ ماخلق الله القلمَ قال له : أُكتب . فقال : يارب ، وماذا أُكتب ؟ قال : أُكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة . يا بُنَيَّ ، إنيّ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات على غير هذا فليس منّي » أخرجه أبو داود . وفي رواية الترمذي : قال عبد الواحد بن سُلَيم : قَدِمْتُ مَكّةَ ، فلقيت عطاء بن أبي رباح . فقلت له : يا أبا محمد ، إن بالبصرة قوماً يقولون : لاقدر . فقال : يا بُنَيَّ ، أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . فقال : فاقرأ الزخرف . فقرأتُ (حم والكتاب المبين إنا جعلناهُ قرآناً عربياً لعلكم تعقلون . وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم) ثم قال : أتدرى ما أم الكتاب ؟

قلت : لا . قال : فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يَخْلُق السموات والأرضَ. فيه : إن فرعون من أهل النار . وفيه (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتب) قال عطاء : ولقد لقيت الوليد بنَ عُبَادة بن الصامت صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته : ما كانت وصية أبيك لك عند الموت ؟ فقال لى : دعانى ، فقال لى : يا بنى ، اتق الله ، واعلم أنك لن تَتَّقِيَ الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدَر كله خيرِه وشَرِّه ، وإن متَّ على غير هذا دخلتَ النار . إنى سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ماخلق الله القلم . فقال له : اُكتب . فقال : ما أكتب ؟ قال : اُكتب القدَر . فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد » أخرجه أبو داود والترمذى(١) .

الفصل الثانى : فى العمل مع القدرة

٧٥٥٥ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى يده كتابان . فقال : أتدرى ماهذان الكتابان ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، إلا أن تخبرنا . فقال للذى فى يده اليمنى : هذا كتاب من رب العالمين . فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمِلَ على آخرهم ، فلا يُزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً . وقال للذى فى شماله : هذا كتاب من رب العالمين

---

(١) وقال الترمذى : غريب فى إسناده عبد الواحد بن سليم ليس له عند الترمذى إلا هذا الحديث . قال أحمد : أحاديثه موضوعة .

فيه أسماء أهل النار ، وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً . قال أصحابه : ففيم العمل يارسول الله ؟ إن كان أمرٌ قد فُرِغَ منه . فقال : سَدِّدُوا وقاربوا . فإن صاحبَ الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة ، وإن عمل أيَّ عمل . وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أيَّ عمل . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فنبذهما ، ثم قال : فرغ ربكم من العباد . فريق فى الجنة وفريق فى السعير » أخرجه الترمذى .

٧٥٥٦ (خ م د ـ عمران بن حصين رضى الله عنه) قال : قال رجل « يارسول الله : أَعُلِمَ أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : نعم . قال : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خلق له » أخرجه مسلم وأبو داود . وفى رواية البخارى « أيُعْرَفُ أهلُ الجنة من أهل النار ؟ قال : نعم . قال : فَلِمَ يعمل العاملون ؟ قال : كلٌّ يعمل لما خُلِق له ، أو لما يُسِّر له » . ولمسلم من رواية أبى الأسود الدُّؤَلى ، قال لى عمران بن حصين : « أرأيتَ مايعمل الناسُ اليوم ويكدحون فيه ، أشىءٌ قُضِيَ عليهم ومضى عليهم مِنْ قدرٍ قد سبق ، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيُّهُمْ ، وثَبَتَت الحُجَّةُ عليهم ؟ فقلت : بل شىءٌ قُضِيَ عليهم ومضى . قال : أفلا يكون ظُلْماً ؟ قال : فَفَزِعتُ من ذلك فزعاً شديداً . وقلت : كل شىء خَلْقُ الله ومِلْكُ يده . فلا يُسأل عمَّا يفعل وهم يُسألون . فقال لى : يرحمُكَ الله ، إنى لم أُرِدْ بما سألتُكَ إلا لأَحْزِرَ عقلك ، وإن رجلين من مُزَينة أتيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالا : يا رسول الله ، أرأيت ما يَعْمَلُ الناسُ اليوم ، ويكدحون فيه ، أشيء قُضِيَ عليهم ومضى فيهم من قدرٍ قد سَبَق ، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم ، وثبتت الحجة عليهم ؟ فقال : لا ؛ بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم . وتصديق ذلك فى كتاب الله (٩١ : ٧ ، ٨ ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فألْهمهَا فُجُورَها وتَقْوَاهَا) »

٧٥٥٧ (خ م د ت - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال « كُنا فى جَنَازَةٍ فى بَقيع الغَرْقَدِ ، فأتانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَقَعَد وقَعَدْنا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ . فنكسَ وَجعَلَ يَنْـكُتُ بمخصرته . ثم قال : مامنكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار ومقعده من الجنة . قالوا : يا رسول الله ، أفلا نَتَّـكِلُ على كتابنا ؟ فقال : اعملوا . فَـكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له . أمَّا من كان من أهل السعادة : فسيصير لعمل أهل السعادة . وأما من كان من أهل الشقاء : فسيصير لعمل أهل الشقاء ، ثم قرأ (٩٢ : ٥ ـ ١٠ فأما من أعطى واتَّقَى وصَدَّق بالحسنى فَسَنُيَسِّرُه لِلْيُسْرى) الآية » أخرجـه البخارى ومسلم . وفى رواية الترمذى قال « كُنَّا فى جنازة فى بقيع الغرقد . فأتَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَقَعَدَ وقعدْنا حَوْلَهُ ومعه مِخْصَرَةٌ . فَجَعَلَ ينْـكُتُ بهاَ ، ثم قال : مامنكم من أحدٍ ، أو من نفسٍ مَنْفُوسةٍ ، إلا وقد كَتَبَ الله مكانها من الجنة والنار ، وإلا قد كُتِبَتْ شَقِيَّةً أو سعيدةً ، فقال رجل : يا رسول الله ، أفلا نمكث على كتابنا وَندَعُ العمل ؟ فمن كان مِنَّا من أهل السعادة :

لَيَكُونَنَّ إلى أهل السعادة ، ومن كان منا من أهل الشَّقاوة : ليكونَنَّ إلى أهل الشقاوة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل اعْمَلوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ . فأمّا أهل السعادة : فَيُيَسَّرون لعمل أهل السعادة . وأما أهل الشقاوة : فَيُيَسَّرون لعمل أهل الشقاوة ، ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى وصَدّق بالحسنى فَسَنُيَسِّره لِليُسْرَى . وأما من بخل واستغنى وكذب بالُحسْنى فسنُيَسِّره للعسرى) » .

وفى أخرى للترمذى قال « بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ينكت فى الأرض ، إذ رفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : ما منكم من أحدٍ إلا قد عُلم ـ وفى رواية إلا قد كتِبَ ـ مقعدُه من النار ومقعده من الجنة . قالوا : أفلا نتَّكِلُ يا رسول الله ؟ قال : لا ، اعملوا . فكلٌّ مُيَسَّرٌ لماَ خُلِق له» وأخرج أبو داود الرواية الأولى من روايتى الترمذى .

٧٥٥٨ (م ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « جاء سُراقة ابن مالك بن جُعْشُم ، فقال : يارسول الله ، بَيِّن لنا دِينَنا كأنَّا خُلِقْنا الآن . فيم العمل اليوم : فيما جفَّتْ به الأقلام ، وجَرَتْ به المقادير ، أم فيما يُستقبل ؟ قال : بل فيما جَفَّتْ به الأقلام وجرت به المقادير . قال : ففيم العمل ؟ قال : اعملوا . فكل مُيسر لما خلق له ، وكل عامل بعمله » . أخرجه مسلم .

٧٥٥٩ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال عمر « يارسول الله

أرأيت ما نعمل فيه ، أمرٌ مبتدَع ـ أو مبتدأ ـ أو فيما قد فرِغ منه ؟ فقال : بل فيما قد فرُغ منه ، يا ابن الخطاب . وكل مُيَسَّر . أما من كان من أهل السعادة : فإنه يعمل للسعادة . وأما من كان من أهل الشقاء : فإنه يعمل للشقاء » وفى رواية : قال « لما نزلت (١١ : ١٠٥ فَمِنْهُم شَقِيٌّ وسَعِيدٌ) سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا نَبِيَّ الله ، فعلامَ نعمل ، على شيء قد فرُغَ منه ، أو على شيء لم يفرغ منه ؟ قال : بل على شيء قد فرغ منه . وجَرَتْ به الأقلام يا عُمر . ولكن كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِق له » أخرجه الترمذى .

الفصل الثالث : فى القدَر عند الخلقة

٧٥٦٠ (خ م د ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو الصادق المصدوق ـ إن خَلْقَ أحَدِكم يُجْمَعُ فى بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون عَلَقَة مثل ذلك ، ثم يكون مُضْغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه مَلَكا بأربع كلمات يَكْتُبُ رزقه وأجله وعمله وشقيٌّ أو سعيد ، ثم يَنفُخُ فيه الروحَ . فوالذى لا إله غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة . حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وإن أحدكم ليَعْمَلَ بعمل أهل النار حتى ما يكونُ بينَه وبينها إلا ذراعٌ ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود ، وفيه زيادة « أو قدر ذراع » وفى رواية

ذكرها رزين قال « إذا وقعت النطفة فى الرحم طارت فى الرحم أربعين يوما ، ثم تكون علقة أربعين ، ثم تكون مضغة أربعين . فإذا بلغت أن تخلق نفسا بعث الله ملكاً يصورها . فيأتى الملك بتراب بين إصبعيه فيَخلِطه فى المضغة ، ثم يعجنه بها ، ثم يصوِّرها كما يؤمر . فيقول : أذَكَرٌ أم أنثى ؟ أشقي أم سعيد ؟ وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما أثره ؟ وما مصائبه ؟ فيقول الله عز وجل . فيكتب الملك . فإذا مات ذلك الجسد دُفِنَ حيث أُخِذَ ذلك التراب » .

٧٥٦١ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وَكَّلَ اللهُ بالرَّحِمِ ملَكا . فيقول : أى رب نطفة ؟ أى رب علقة ؟ أى رب مُضْغَةٌ ؟ فإذا أراد أن يقضى خَلْقَها . قال : يا ربِّ ، أذَكَرٌ أم أنثى ؟ أشقِيٌّ أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب ذلك فى بطن أمه » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٥٦٢ (م - عامر بن واثلة رحمه الله) أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول « الشقىُّ من شقى فى بَطن أمه، والسعيد مَن وُعِظَ بغيره . فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال له : حذيفة بن أسيد الغفارى . فحدثه بذلك من قول ابن مسعود . فقال له : وكيف يشقى رجل بلا عمل ؟ فقال له الرجل : أتَعْجَبُ من ذلك ؟ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا مَرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ، بعث الله إليها ملكا فصورها ، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها

وعظامها . ثم قال : يارب ، أذكرٌ أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتبُ الملك . ثم يقول : يارب ، أجله ؟ فيقول : ربك ما شاء ، ويكتب الملك . ثم يقول : يارب رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك . ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده ، فلا يزيد على ذلك ولا ينقص » وفي رواية قال « دخَلْتُ على أبي سَرِيحَةَ ، حُذَيفة بن أسيد الغفاري . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذنيَّ هاتين يقول : إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ، ثم يَتَسَوَّرُ عليها الملَكُ ـ قال زهير أبو خيثمة : حَسِبْتُهُ قال : الذي يخلقها ـ فيقول : يارب ، أذكر أو أنثى ؟ فيجعله الله ذكرا أو أنثى . ثم يقول : يارب ، أسَوِيٌّ أو غير سَوِيّ ؟ ثم يقول : يارب ، مارزقه ، ماأجله ، ماخُلُقُهُ ؟ ثم يجعله الله شقيًا أو سعيداً » وفي أخرى ـ رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ـ « أن ملكا موكلاً بالرحم ، إذا أراد الله عز وجل أن يخلُق شيئًا ، يأذَنُ الله لبِضع وأربعين ليلة » ثم ذكر نحوه . أخرجه مسلم .

٧٥٦٣ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال « قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما . فقال : لا يُعدِى شيء شيئًا . فقال أعرابيٌّ : يا رسول الله ، فما بالُ الإبل يأتيها البعير الأجرب الحشفَةِ بذنبه فيُجْرِبُها كلَّهَا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن أجرب الأول منها ؟ ألا لاعدْوَى ولا صفَر . إن الله خَلَقَ كلَّ نفْسٍ وكتَبَ حياتَهَا وَرِزقَهَا ومصائبها ومحابَّها » أخرجه الترمذي .

٧٥٦٤ (أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن روح القدس نفث فى رُوعى أنه لن تَمُوتَ نفسٌ حتى تستكمل رزقها وأجلها » أخرجه رزين .

٧٥٦٥ (م ط ـ طاوس اليمانى) قال « أدركت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : كل شىء بقَدَر ، حتى العَجْزُ والكَيْسُ » أخرجه مسلم والموطأ .

الفصل الرابع : فى القدر عند الخاتمة

٧٥٦٦ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله . فقيل له : كيف يستعمله يارسول الله ؟ قال : يُوَفِّقُهُ لعمل صالح قبل الموت » .
أخرجه الترمذى .

٧٥٦٧ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يُختم له عمله بعمل أهل النار ، وإن الرجل لَيعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة » أخرجه مسلم .

الفصل الخامس : فى الهدى والضلال

٧٥٦٨ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق خَلْقَهُ فى ظُلْمَةٍ . فألقى عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضَلَّ . فلذلك

أقول : جَفَّ القلم على علم الله » أخرجه الترمذى .

٧٥٦٩ (ط - عمرو بن دينار رحمه الله) قال : سمعت ابن الزبير يقول فى خطبته « إن الله هو الهادى والفاتن » أخرجه الموطأ

الفصل السادس : فى الرضا بالقدر

٧٥٧٠ (ت - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سعادة ابن آدم : رضاه بما قضى الله ، ومن شقاوة ابن آدم : تركه استخارة الله . ومن شقاوة ابن آدم : سَخَطُهُ بما قضَى اللهُ » أخرجه الترمذى(١) .

٧٥٧١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن القويُّ خيْرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف . وفى كُلٍّ خير . احرِصْ على ماينفعك ، واستعن بالله ولا تعجزْ ، وإن أصابك شيء فلا تقُل : لو أني فعلتُ لكان كذا وكذا . ولكن قل : قَدَّرَ الله وما شاء فعل . فإن « لو » تفتح عمل الشيطان» أخرجه مسلم

الفصل السابع : فى حكم الأطفال

٧٥٧٢ (م د س - عائشة رضى الله عنها) قالت « تُوُفِّيَ صَبِيٌّ . فقلتُ : طُوبَى له ، عُصْفُورٌ من عصافير الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَوَلاَ تدرينَ أن الله خلق الجنةَ وخلق النار . نخلق لهذه أهلاً

(١) وقال : غريب . لانعرفه إلامن حديث محمد بن أبي حميد . وليس بالقوى عند أهل الحديث اﻫ . وقال البخارى : منكر الحديث .

ولهذه أهلا ؟ » وفى رواية : قالت « دُعِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازةِ صبيٍّ من الأنصار . فقلت : يارسول الله ، طوبى لهذا ، عُصفور من عصافير الجنة . لم يعمل السُّوء ولم يدركه . فقال : أو غير ذلك ياعائشة إن الله خَلَقَ للجنة أهْلاً . خَلَقَهُمْ لها وهم فى أصلابِ آبائهم ، وخلق للنار أهلاً ، خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم » أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود والنسائى الثانية . وقالا فيه « طُوبَى لهذا ، لم يعمل سوءًا ولم يدر » .

٧٥٧٣ (د ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : قلت « يارسول الله ، ذرارى المؤمنين ؟ فقال : من آبائهم ؟ فقلت : يارسول الله بلا عمل ؟ قال : الله أعْلَمُ بما كانوا عاملين . قلت : يارسول الله ، فذراريُّ المشركين ؟ قال : من آبائهم . فقلت : بلا عمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

أخرجه أبو داود .

٧٥٧٤ (خ م د س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « سُئِلَ النبى صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ؟ فقال : الله إذ خَلَقَهُمْ أعْلَمُ بما كانوا عاملين » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى

٧٥٧٥ (خ م س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين ، عَمَّنْ يموت منهم وهو صغير ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين » وفى أخرى « سُئِلَ عن ذَرَارِيِّ المشركين ـ الحديث » أخرجه البخاري والنسائى .

الفصل الثامن : في مُحاجَّة آدم وموسى

٧٥٧٦ (خ م س - أبو هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « حاجّ آدمُ مُوسى . فقال : أنت الذي أخرجتَ الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم ؟ قال : فقال آدم لموسى : أنت الذي اصطفاكَ اللهُ برسالاته وبكلامه ، أتلومُني على أمرٍ كتَبَهُ الله عَلَيَّ قبلَ أنْ يَخْلُقَني ؟ أو قدَّرَهُ عَلَيَّ قبل أن يَخْلُقَني ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَحَجَّ آدم موسى » وفي روايةٍ قال « احتجَّ آدم موسى . فقال موسى : يا آدم ، أنت أبونا ، خيَّبْتَنَا وأخرجتنا من الجنة . فقال له آدمُ : أنتَ موسى اصطفاكَ الله بكلامه ، وخَطَّ لك بيده ، أتَلُومُني على أمرٍ قَدَّرَهُ الله عَلَيَّ قبل أن يخلقني بأربعين عاماً ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : فَحَجَّ آدمُ موسى ، فَحَجَّ آدم موسى ، فحج آدم موسى » وفي أخرى قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « احتجَّ آدمُ وموسى . فقال له موسى : أنت آدمُ الذي أخْرَجَتْكَ خطيئتُكَ من الجنة ؟ - وفي رواية : أخْرَجْتَنَا وذريتك من الجنة - قال : أنت موسى ؟ أليس الله اصطفاكَ برسالاته وبكلامه ، ثم تلومني على أمرٍ قد قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أن أُخْلَقَ ؟ » وفي أخرى « قال النبي صلى الله عليه وسلم : التقى آدمُ وموسى . قال موسى : أنت الذي أشقيت الناس ، وأخرجتهم من الجنة ؟ قال آدم : أنتَ الذي اصطفاكَ الله برسالاته واصطنعكَ لنفسه ، وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم . قال : فوجدتها . كتب عَلَيَّ قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم . فَحَجَّ آدم موسى » أخرجه البخاري

ومسلم . ولمسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « تحاجَّ آدمُ وموسى . فقال له موسى: أنت آدمُ الذى أغْوَيتَ الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال آدم : أنت الذى أعطاك الله علم كل شيء ، واصطفاك برسالاته ؟ قال : نعم . قال : فَتَلومُنى على أمرٍ قُدِّرَ عَلَىَّ قبل أن أُخلَق ؟ » وفى أخرى له قال « احتجَّ آدم وموسى عند ربهما ، فحجَّ آدم موسى . قال موسى : أنت آدمُ الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته وأسكنك فى جَنَّتِهِ ، ثم أهْبَطْتَ الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ قال آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه ، وأعطاك الألواح فيها تبْيَانُ كُلِّ شيء ، وقرَّبَكَ نجيا ؟ فبِكَمْ وجَدْتَ اللهَ كتب التوراة قبل أن أُخلَقْ ؟ قال موسى : بأربعين عاما . قال آدم : فهل وجَدْتَ فيها (٢٠ : ١٢١ وعصى آدمُ ربَّه فغوى) ؟ قال : نعم . قال : أفتلومُنى على أن عَمِلتُ عملاً كتبَه الله عَلَىَّ أنْ أعمله قبل أن يَخْلُقَنى بأربعين سنةً ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحجَّ آدمُ موسى عليهما السلام » وأخرج الموطأ رواية مسلم الأولة . وأخرج أبو داود الرواية الثانية من المتفق عليه وفى رواية الترمذى قال « احتجَّ آدمُ وموسى . فقال موسى : يا آدم ، أنت الذى خَلَقكَ الله بيده ، ونَفَخَ فيك مِن رُوحِه ، أغْوَيت الناسَ وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه أتلومنى على عمل عملتُه كتبه الله عَلَىَّ قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال : فحجَّ آدم موسى »

٧٥٧٧ (د ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن موسى عليه السلام قال : يارب ، أَرِنَا آدم الذى أخرجَنَا ونَفْسَهُ من الجنة . فأراه الله آدم . فقال له : أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم : نعم . قال : أنت الذى نفخ الله فيك من روحه ، وعلَّمك الأسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما حملَكَ عَلَى أن أخرجتَنَا ونفسَكَ من الجنة ؟ قال له آدم : ومَنْ أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : أنت الذى ـ وذكر نحو حديث أبى هريرة وأتمَّ منه ـ قال فيه : أنت نَبِيُّ بنى إسرائيل الذى كلَّمكَ الله من وراء الحجاب . ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدتَ أن ذلك كان فى كتاب الله قبل أن أُخلَقَ ؟ قال : نعم . قال : فيمَ تلومنى ؟ فى شيء سبق من الله فيه القضاء قبلى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فحجَّ آدم موسى » أخرجه أبو داود .

الفصل التاسع : فى ذم القدرية

٧٥٧٨ (د ـ حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لِكلِّ أمَّةٍ مَجُوسٌ ، ومَجُوسُ هذه الأمة الذين يقولون : لاقدرَ . من مات منهم فلاتشهدوا جنازتهم ، ومن مَرِض منهم فلا تعودوهُمْ ، هم شيعةُ الدَّجَّالِ . حَقٌّ على الله أن يُلْحِقَهُمْ بالدجال » . أخرجه أبو داود(١) .

---

(١) فى إسناده عمر مولى غفره ، لايحتج بحديثه ، ورجل من الأنصار مجهول

٧٥٧٩ (أبو هريرة رضى الله عنه) مثله ـ وزاد « فلا تُجَالِسُوهم ولا تُفَاتِحُوهُمُ الكلام » أخرجه رزين .

٧٥٨٠ (د ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « القدرية مَجُوسُ هذه الأمَّةِ ، إن مَرِضُوا فلا تَعُودُوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم » أخرجه أبو داود(١) .

٧٥٨١ (د ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تُجَالِسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم » .
أخرجه أبو داود(٢) .

٧٥٨٢ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صِنْفَانِ من أُمَّتِي ليس لهم فى الإسلام نصيبٌ : المُرْجِئَةُ ، والقَدَرِيَّةُ » أخرجه الترمذى(٣) .

٧٥٨٣ (ت د ـ نافع ـ مولى ابن عمر) « أن رجُلاً جاء ابنَ عُمَرَ . فقال « إن فلانا يقرأ عليك السلام . فقال ابن عمر : بلغنى أنه قد

---

(١) هذا أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح ، وقال : إنه موضوع . وتعقبه الحافظ ابن حجر . وقال المنذرى : هذا منقطع . لأن سلمة بن دينار لم يدرك ابن عمر . وقد روى عن ابن عمر من طرق لايثبت منها شىء (٢) فى إسناده حكيم بن شريك الهذلى البصرى مجهول

(٣) وقال : غريب اهـ فى إسناده محمد بن فضيل بن غزوان شيعى غال . ضعفه غير واحد

أحدَثَ التكذيب بالقدر . فإن كان قد أحدث فلا تقرأه منى السلام . فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون فى هذه الأمة ، أوفى أمتى ـ الشك منه ـ خَسْفٌ ومَسْخٌ . وذلك بالمكذبين بالقَدَر »

وفى روايه أبى داود : قال « كان لابن عمر صديقٌ من أهل الشام يكاتبه . فكتب إليه عبد الله بن عمر : إنه بلغنى أنك تَكَلَّمْتَ فى شىء من القدر . فإياك أن تَكْتُبَ إليَّ . فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيكون فى أمَّتِى أقْوَامٌ يُكَذِّبُون بالقدر » وفى رواية الترمذى نحو الأولى . وفيها قال « بلغنى أنه قد أحدث ـ وذكر الحديث ، وقال فى آخره ـ خَسْفٌ ومَسْخٌ ، أوقَذف فى أهل القدر » .

الفصل العاشر : فى أحاديث متفرقة

٧٥٨٤ (م ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . قال : وعرشه على الماء » وفى رواية الترمذى « قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة » .

٧٥٨٥ (ت ـ أبو عزة ، يسار بن عبد ، رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قضى الله لعبدٍ أن يموت بأرضٍ جَعَلَ له إليها حاجة ، أو قال : بها حاجة » أخرجه الترمذى .

٧٥٨٦ (ت ـ مطر بن عكامس رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « إذا قضى الله لعبدٍ أن يَمُوتَ بأرضٍ جعل له إليها حاجة » أخرجه الترمذى .

٧٥٨٧ (أبو عثمان مولى أبى هاشم رحمه الله) قال « سألتُ أبا هريرة عَنِ القَدَرِ ؟ فقال : اكْتَفِ منه بآخر سورة الفتح (٤٨ : ٤٩ محمدٌ رسول الله والذين معه أشِدّاء على الكفار رُحماء بينهم ، تراهم رُكَّعاً سُجَّداً) فنعتهم قبل أن يخلقهم ، ثم أعلمَ أنهم يكونون عليه إذا خلقهم وقال فيهم (ذلك مثلهم فى التوراة . ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شَطْأه ، فآزَره فاسْتَغْلَظَ) الآية » أخرجه رزين .

٧٥٨٨ (مالك بن أنس رحمه الله) قال « بلغنى أنه قيل لإياسِ بن معاوية : ما رأيك فى القدر ؟ قال : رأيُ ابنتى » يريد لا يعلمُ سِرَّهُ إلا الله . وبه كان يُضْرَبُ المَثَلُ فى الفَهمْ . وقال رجل : وقد سُئِلَ عن أمرٍ مَّا مِنَ القَدَرِ . فقال : ألَسْتَ تؤمنُ بالله ؟ قال : نعم . قال : فحَسْبُكَ . حدثنى على بن الحسين بن على عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حُسْنِ إسلام المرء تركُهُ ما لا يَعنِيه » وقال : بلغنى أنه قيل لِلُقْمَانَ : ما بلغَ بِكَ ما نرى ؟ قال : أداء الأمانة ، وَصِدْقُ الحديث ، وتركى ما لا يعنينى » أخرجه رزين .

٧٥٨٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نتنازعُ فى القَدَرِ . فغَضِبَ حتى احْمَرَّ وجهه . كأنما فُقِئ فى وجهه حَبُّ الرُّمَّان . فقال : أفبهذا أُمِرْتُمْ ، أم بهذا أُرْسِلْتُ

إليكم ؟ إنما هَلَكَ مَنْ كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الأمْرِ . عزمْتُ عليكم أن لا تنازَعُوا فيه » أخرجه الترمذى .

الكتاب الثانى

فى القناعة والعفة . وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : فى مدحها والحث عليها

٧٥٩٠ (ت - عبيد الله بن محصن رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ أصْبَحَ منكم آمِناً فى سِرْبه ، مُعافًى فى جسدِهِ ، عندهُ قوت يومِهِ . فكأنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدنيا بحذافيرها » .

أخرجه الترمذى .

٧٥٩١ (ت - عثمان بن عفان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس لابنِ آدم حق فى سوى هذه الخصال : بيتٌ يسكُنه ، وثوبٌ يُوارِى عورتَه . وجِلْف الخبز والماء » أخرجه الترمذى . وقال النضر بن شميل « جِلْفُ الخبز » يعنى ليس معه إدام . وفى رواية رزين « وجلف خبزٍ يَرُدُّ بها جوْعَتَهُ ، والماء القُراح » .

٧٥٩٢ (ت - أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله : إن أغْبَطَ أوليائى عندى : مؤمنٌ خفيف الحاذِ ، ذُو حظٍّ من الصلاة ، أحْسَنَ عبادَةَ ربِّهِ وأطاعه فى السِّرِّ ، وكان غامِضاً فى النَّاس ، لا يُشارُ إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافاً فصبر

على ذلك ، ثم نقَرَ بيده ، فقال : عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ . قَلَّ تُرَاثُهُ . قَلَّتْ بواكيه » وبهذا الإسناد : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « عَرَض عليَّ ربِّي ليَجْعَلَ لي بطحاء مكة ذهباً . فقلت : لا يارب ، ولكن أشْبَعُ يوماً وأجُوعُ يوماً ، فإذا جُعتُ تضرعتُ إليك وذكرتك ، وإذا شبِعْتُ حَمِدْتُك وشكَرْتُكَ » أخرجه الترمذى .

٧٥٩٣ (م ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قد أفْلَحَ من أسلم ، ورُزِق كفافاً ، وقَنَّعه الله بما آتاه » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٥٩٤ (ت ـ فضالة بن عبيد رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ للإسلام . وكان عَيْشُه كفافاً وقَنِعَ » أخرجه الترمذى .

٧٥٩٥ (خ م ط د ت س ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « إن ناساً من الأنصار سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم . ثم سألوه فأعطاهم . حتى إذا نَفِدَ ما عِنْدَهُ . قال : ما يكون عندى من خيرٍ فلَنْ أدَّخِرَهُ عنكم ، وَمَنْ يَسْتَعِفَّ يعِفَّه الله وَمَنْ يستَغْنِ يُغْنِه الله ، ومن يتصبَّر يُصَبِّرْه الله ، وما أُعْطِي أحَدٌ عطاء هُوَ خيرٌ وأوسَعَ من الصبر » أخرجه الجماعة . وزاد رزين « وقد أفلح من أسلم ورزق كفافاً فقنعه الله بما آتاه » .

٧٥٩٦ (م ت ـ أبو أمامة الباهلي رضى الله عنه) أنْ رسُولَ الله

صلى الله عليه وسلم قال « يا ابن آدم ، إنك أن تَبْذُلَ الفضلَ خيرٌ لك ، وأن تُمسكه شرٌ لك ، ولا تُلامُ على كفافٍ . وابدأ بمَنْ تعُول . واليد العُليا خيرٌ من اليد السفلَى » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٥٩٧ (ت - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو أنكم كنتم تتوكلون على الله حقَّ توكلِه : لَرُزِقتُمْ كما تُرْزَقُ الطَّيْرُ ، تَغْدُو خماصاً وتَرُوحُ بطاَناً » .

أخرجه الترمذى .

الفصل الثانى : فى غنى النفس

٧٥٩٨ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس الغِنَى عن كثرة العَرَض ، ولكن الغنى غِنى النفس » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٧٥٩٩ (خ م ط د س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس المسكين الذى تَرُدُّه اللقمة واللقمتان ، والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذى لايجد غِنًى يُغنيه ، ولا يُفطَنُ به فيُتَصَدَّقُ عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » هذا لفظ البخارى .

وفي أخرى « لَيْسَ المسكين الذى ترده الأُكْلة والأُكلتان . ولكن المسكين الذى ليس له غنًى ويستَحِي ، أو لايسأل الناس إلحافاً » وفى أخرى « إنما المسكين الذي يتعفف . اقرءوا إن شئتم (٢ : ٢٧٣ لا يسألونَ الناس إلْحافاً) » وفى رواية لمسلم والموطأ « ليس المسكين

بهذا الطَّوَّاف الذى يطوف حول الناس » وذكر نحو الأولى . وأخرج النسائى الأولى. وفى رواية أبى داود « ليس المسكين الذى ترده الأكلة والأكلتان . ولكن المسكين الذى لا يسأل الناس ، ولا يفطنون به فيُعْطُونه » وفى رواية « ولكن المسكين المتعفف » وفى أخرى « فذلك المحروم » وفى أخرى جعل « المحروم » من كلام الزهرى . قال : وهو أصح . وأخرج النسائى أيضا رواية أبى داود الأولة .

الفصل الثالث : فى الرضى بالقليل

٧٦٠٠ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا نظر أحدكم إلى مَنْ فُضِّل عليه فى المال والخَلق فلينظر إلى من هو أسفل منه » أخرجه البخارى . وفى رواية مسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم . فهو أجدر أن لا تزدَرُوا نعمة الله عليكم » وله فى أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا نَظَرَ أحدُكم إلى من فُضِّلَ عليه فى المال والخلق ، فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّل عليه » وفى رواية الترمذى مثل رواية مسلم الأولى . وفى رواية ذكرها رزين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انظروا إلى من هو أسفل منكم فى الدنيا وفوقكم فى الدين . فذلك أجْدَرُ أن لا تزدَروا نعمة الله عليكم » زاد فى رواية : قال عونُ بن عبد الله بن عُتبة : كنتُ أصحبُ الأغنياء . فما كان أحدٌ

أكثرَ همّاً مني، كنت أرى دابةً خيراً من دابتي، وثوباً خيراً من ثوبي. فلما سمعت هذا الحديث صَحِبْتُ الفقراء واسترحْتُ.

الفصل الرابع: في المسألة. وفيه أربعة فروع

الأول: في ذمها مطلقا

٧٦٠١ (خ م س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لاتزال المسألة بأحدكم، حتى يلقى الله وليس في وجهه مُزْعة لحم» وفي رواية «حتى يأتي يوم القيامة» أخرجه البخاري ومسلم. وأخرج النسائي الرواية الثانية.

٧٦٠٢ (د س ت - سمرة بن جندب رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «المسائل كُدوح يَكدَحُ بها الرجل وجهه. فمن شاء أبقى على وجهه، ومن شاء تركه. إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان، أو في أمر لايجدمنه بُدًّا» أخرجه أبو داود والنسائي. وفي رواية الترمذي «كَدٌّ يكُدُّ الرجل بها وجهه، إلا أن يسأل الرجل سُلْطَاناً، أو في أمرٍ لا بد منه».

٧٦٠٣ (س - عائذ بن عمرو رضي الله عنه) أن رجُلاً «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله فأعطاه. فلما وضع رجلَه على أُسْكُفَة الباب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو تعلمون مافي المسألة، ما مشى أحدٌ إلى أحدٍ يسأله شيئا» أخرجه النسائي.

٧٦٠٤ (خ - الزبير بن العوام رضي الله عنه) قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم «لأن يأخذ أحدكمُ أَحْبُله ، ثم يأتى الجبل فيأتى بحُزْمة من حَطَب على ظهره فيبيعها ، خير له من أن يسأل الناس أعْطَوْهُ أم مَنَعُوهُ » أخرجه البخارى .

٧٦٠٥ (خ م ط ت س — أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأن يَحْتَطِبَ أحدكم حُزْمةً على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه » وفى أخرى : قال « والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حَبْلَه فيحتطِبَ على ظهره — وذكر الحديث » وفى أخرى قال « لأن يأخُذَ أحَدُكم أحْبُلَه، ثم يغدو — أحسب قال إلى الجبل — فيَحْتَطِبَ ويتصدّق خيرٌ له من أن يسأل الناس رجلا أعطاه أو منعه ، ذلك بأن اليَدَ العُلْيَا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى . وابدأ بمن تعُولُ » أخرجه البخارى إلا الآخرة . وأخرج مسلم الأولى والآخرة ، وأخرج الموطأ الثانية ،وأخرج النسأئى الأولى والثانية، وأخرج الترمذى الآخرة

٧٦٠٦ (د س — ثوبان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ يَتَكَفَّلُ لى أن لا يسأل الناس شيئاً فأتَكَفَّلُ له بالجَنّة ؟ فقال ثوبان : أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً » أخرجه أبو داود . وفى رواية النسأئى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ يَضْمَنُ لي واحدة وله الجنة ؟ قال : وقال كلمة ، أن لا يسأل الناس شيئاً » .

٧٦٠٧ (م س — معاوية رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُلْحِفُوا فى المسألة . فوالله لا يسألنى أحدٌ منكم

شيئاً فتُخرج له مسألته منى شيئا وأنا له كاره ، فيبارَكَ له فيما أعطيتُهُ » أخرجه مسلم والنسائى .

٧٦٠٨ (ط ـ عبد الله بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما) عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجُلاً من بنى عَبْدِ الأشْهَلِ على الصدقةِ . فلما قَدِم سأله بعيراً منها . فَغَضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احْمَرَّ وَجهُه ، وعُرِفَ الغضب فى وجهه ـ وكان مما يُعْرَفُ له : أنَّه تحمرّ عيناه ـ ثم قال : ما بالُ رجال يسألنى أحدهم مالا يَصْلحُ لى ولا له . فإن منعته كَرِهتُ مَنْعَهُ ، وإنْ أعطيتُهُ أعطيتُهُ مالا يصلح لى ولا له ؟ فقال الرجل : يارسول الله ، لا أسألك منها شيئا أبدا » أخرجه الموطأ .

٧٦٠٩ (خ م ط س ـ عروة بن الزبير رضى الله عنهما) أن حكيم بن حزام قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى ، ثم سألته فأعطانى ـ زاد فى رواية : ثم سألته فأعطانى ـ ثم قال لى : ياحكيم ، إن هذا المال خَضِرٌ حُلْوٌ . فَمَنْ أخذَه بسخاوة نَفْسٍ بُورِكَ له فيه . ومن أخذه بإشرافِ نفْسٍ لم يُبَارَكْ له فيه . وكان كالذى يأكلُ ولا يشبعُ ، واليَدُ العُلْيَا خير من اليد السفلى . قال حكيم : فقلت : يارسول الله ، والذى بعثك بالحقّ لا أرْزأُ أحداً بعْدَكَ شيئاً حتى أُفارقَ الدنيا . فكان أبو بكر يدعو حكيما ليُعْطِيَهُ عطاءَهُ ، فيأبى أن يقبَلَ منه شيئاً . ثم إن عمر دعاه ليُعْطِيه عطاءه ، فأبى أن يَقْبَلَ منه شيئاً . فقال عمر : يامعشر المسلمين إنى أعرض على حكيم حقَّهُ الذى له مِنْ هذا الفىء ، فيأبى أن يأخذه . فلم

يَرْزَأ حكيم شيئاً أحداً من الناس بَعْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تُوُفِّىَ » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وأخرجه النسائى إلى قوله « حتى أفارق الدنيا » وفى أخرى إلى قوله « السفلى » .

وزاد رزين « وَمَنْ يستغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ، وَمَنْ يستعفِفْ يُعِفَّهُ الله . فَاسْتَغْنَيْتُ . فأغنانى الله . فما بالمدينة أكثر منَّا مالاً » .

٧٦١٠ (ط - زيد بن أسلم عن أبيه رحمه الله) قال: قال لى عبدالله بن الأرقم « ادْلُلْنى عَلَى بعير مِنَ المطايا أسْتَحْمِلُ عليه أمير المؤمنين . فقلت : نعم جملا من إبل الصدقة . فقال عبد الله بن الأرقم : أتُحِبُّ لو أن رجلا بادنا فى يومٍ حارٍّ غسلَ لك ماتحت إزاره ورُفْغَيْهِ ، ثم أعطاكه فشربتَهُ ؟ قال : فغَضِبْتُ . وقلت : يغفر الله لك . لِمَ تَقُول مثل هذا لى ؟ قال : فإنما الصدقة أوساخُ الناس يَغْسِلُونها عنهم » أخرجه الموطأ .

٧٦١١ (د س - ابن الفراسى رحمه الله) أن أباه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أسأل يارسول الله ؟ قال : لا . وإن كنت سائلا ولابد . فاسأل الصالحين » أخرجه أبو داود والنسائى .

الثانى : فى ذمها مع القدرة

٧٦١٢ (د ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سَأَلَ الناس ، وله ما يغنيه ، جاء يومَ القيامة ومسألته فى وجهه خُمُوشٌ - أو خدوش ، أو كُدوح - قيل : يارسول الله ، وما يغنيه ؟ قال : خمسون دِرْهَمًا ، أو قيمتها من الذهب »

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

٧٦١٣ (د - سهل بن الحنظلية رضى الله عنه) قال « قَدِمَ عُيينة بن حصْنٍ ، والأقرع بن حابس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألاه ، فأمر لهما بما سألاه . فأمر معاويةَ فكتب لهما ما سألا . فأما الأقرع : فأخذ كتابه فلفَّه فى عمامته وانطلق . وأما عيينة : فأخذ كتابه وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يامحمد ، أتُرانى حاملاً إلى قومى كتاباً لا أدرى مافيه . كصحيفة المُتَلَمِّس ؟ فأخبر معاوية بقوله رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سأل وعِنْدَهُ مايغنيه . فإنما يستكثر من النار ، قال النُّفَيْلِىُّ - هو أحد رواته - فى موضع آخر - من جَمْرِ جهنم . فقالوا : يارسُول الله : وما يُغْنِيهِ ؟ - قال النفيلى فى موضع آخر : وما الغِنَى الذى لاتنبغى معه المسألة ؟ - قال : قدرُ مايُغَدِّيه ويُعَشِّيه » وفى موضع آخر « أن يكون له شِبَعُ يوم وليلة ، أو ليلة ويوم » أخرجه أبو داود .

٧٦١٤ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ سأل الناس تكثراً : فإنما يسأل جَمْراً . فليستقلّ أو ليستكثِرنَّ » أخرجه مسلم .

٧٦١٥ (د س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ سأل وله قيمة أوقية : فقد أَلْحَفَ . قال قلت : ناقتى الياقوتةُ هى خيرٌ من أوقية . قال هشام : خيرٌ من أربعين دِرهماً .

فرجَعْتُ ولم أسأله » قال أبو داود : زاد هشام فى حديثه « وكانت الأوقية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين درهما » هذه رواية أبى داود . وفى رواية النسائى قال « سَرَّحَتْنِى أُمِّى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأَتَيتُ وقعَدْتُ فاستقبلنى . وقال : مَنِ استغنى أغناهُ الله ، ومَنِ يستعِفْ أعفه اللهُ ، ومن استكفى كفاهُ الله ، ومن يسأل وله قيمةُ أوقية ، فقد ألْحَفَ . فقلت : ناقتى الياقوتةُ هى خير من أوقية ، فرجَعتُ ولم أسأله »

٧٦١٦ (ط د س ـ عطاء بن يسار رضى الله عنه) « أن رجُلاً من بنى أسدٍ قال له : نزلْتُ وأهْلِى ببقيع الغَرْقَدِ . فقال لى أهلى : لو أتَيْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألته لنا شيئاً ؟ فجعلوا يذكرون من حاجتهم . فأتيت رسول الله ، فوَجَدْتُ عِندهُ رجُلاً يَسْأَلُهُ . ورسول الله يقول : لَا أجِدُ ما أعْطِيكَ . فولّى الرجل ، وهو مُغْضَبٌ يقول : لعَمْرِى ، إنك لتُعْطِي مَنْ شئْتَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليَغْضَبُ عَلَيَّ أن لا أجِدَ ما أعطِيه . مَنْ سَأَل منكم وله أوقية أو عَدْلُهَا . فَقَدْ سأل إلْحَافًا . قال الأسدى : فقلت : لَلَقْحَتُنَا خَيْرٌ مِنْ أوقية . وكانت الأوقية أربعين دِرْهَماً . فَرَجَعْتُ ولم أسأله شيئاً . فَقَدِمَ بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعيرٍ وزبيب ، فَقَسَمَ لنا منه ، حتى أغْنَانَا » أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائى .

٧٦١٧ (س ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ سأل وله أربعون دِرْهَماً فهُوَ مُلحِفٌ » أخرجه النسائى .

الثالث فيمن تجوز له المسألة

٧٦١٨ (م د س - قبيصة بن مخارق الهلالى رضى الله عنه) قال : «تحمّلت حَمَالة . فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها . فقال : أقِمْ حتى تأتينا الصدقةُ ، فنأمُرَ لك بهـا . ثم قال : يا قبيصة ، إن المسألة لاتحلّ إلا لأحد ثلاثة : رجلٍ تحمل حِمالة ، فحلّتْ له المسألة حتى يُصيبَها ، ثم يُمْسِكَ ، ورجُل أصابتهُ جائحة فاجتاحتْ مالَهُ ، فحلّتْ له المسألة حتى يُصيب قِوامًا مِنْ عَيْشٍ - أو قال : سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ - ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوى الحِجَى من قومه : لقد أصابت فلانا فاقة . فحلّت له المسألة ، حتى يصيب قواماً من عيشٍ - أو قال : سداداً من عيشٍ - فما سِوَاهُنّ من المسألة يا قبيصة سُحْتٌ ، يأكلها صاحبها سُحْتًا » أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٧٦١٩ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رجُلاً من الأنصار « أتى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله . فقال : أمَا فى بيتك شىء ؟ قال : بَلَى ، حِلسٌ نَلْبَسُ بعضَه ونَبْسُطُ بعضَهُ ، وقَعْبٌ نَشْرَبُ فيه المـاء . قال : ائتنى بهما . فأتى بهما ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . وقال : مَنْ يشـترى هَذَيْنِ ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ يزيد على درهم ؟ - مرتين أو ثلاثا -

قال رجلٌ : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما إياه . فأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاريَّ . وقال : اشترِ بأحدهما طعاماً . فانبذه إلى أهلك ، واشترِ بالآخر قَدُوماً فائتني به . فأتاه به ، فشَدَّ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ، ثم قال : اذهبْ فاحتطِبْ وَبِعْ ، ولا أرينَّكَ خمسةَ عشر يوماً . ففعل . فجاء وقد أصاب عشرةَ دراهم . فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خيرٌ لك من أن تجيء المسألة نُكْتَةً فى وجهك يومَ القيامة . إن المسألة لا تَصْلُحُ إلا لثلاثٍ : لذى فقرٍ مُدْقِعٍ ، أو لذى غُرْمٍ مُفْظِعٍ ، أو لذى دمٍ مُوجِعٍ » أخرجه أبو داود . واختصره الترمذى ، وقال « باعَ النبى صلى الله عليه وسلم قدَحًا وحِلْساً . وقال : من يشترى هذا الحِلْسَ والقَدَحَ ؟ فقال رَجُلٌ : أخَذْتُهما بدِرْهم ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مَنْ يزيد على درهم ؟ فأعطاه رجلٌ درهمين . فباعهما منه » وأخرج النسائى منه أخصر من هذا . قال « باع النبى صلى الله عليه وسلم قدحاً وحِلْساً إلى مَنْ يزيد » وحيث أخرجا من الحديث هذا القدر لم نثبتْ لهما علامة ..

٧٦٢٠ (ت - حبشى بن جنادة رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع يقول - وهو واقف بعرفة ، وأتاه أعرابىّ . فأخذ بطرف ردائه ، فسأله فيه فأعطاه إياه . وذهب به . فعند ذلك حُرِّمَتِ المسألةُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - « إن الصدقة لا تَحِلُّ لِغَنِيّ ، ولا لذى مِرَّةٍ سَوِيّ . لا تَحِلُّ إلا لذى فقر مُدْقِعٍ ، أو غُرْمٍ

مُفْظِعٍ ، أو دمٍ موجع . ومن سأل الناس ليُثرِيَ به ماله ، كان خموشاً في وجهه يوم القيامة . ورَضْفاً يأكله مِنْ جهنم . فمن شاء فليُقِلّ . ومن شاء فليُكْثِر » أخرجه الترمذى . وزاد رزين « وإنى لأُعطِى الرجل العطية فَيَنْطَلِقُ بها تحت إبطه ، وما هى إلا نار ـ أو قال : ينطلق بها جاعلها فى بطنه ، وما هى إلا نار ـ فقال له عمر : ولم تعطى يا رسول الله ماهو نار ؟ فقال : أبى الله لى البخلَ ، وأبَوْا إلا مسألتى . قالوا : وما الغنى الذى لاتنبغى معه المسألة ؟ قال : قَدْرُ مايُغَدِّيه أو يعشيه » وفى رواية « أن يكون له شِبَعُ يومٍ وليلة »

الرابع : فى أحاديث متفرقة

٧٦٢١ (ت د ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نَزَلَتْ به فَاقَةٌ فأنزلها بالناس لم تُسَدَّ فاقتُه . وَمَنْ نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له بِرِزْقٍ عاجلٍ وآجِلٍ » أخرجه الترمذى . وعند أبى داود « أوشَكَ الله له بالغنى : إمَّا بموتٍ عَاجِلٍ ، أو غِنًى عاجِلٍ »

٧٦٢٢ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « لَا تُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إلا الجنة » أخرجه أبو داود .

٧٦٢٣ (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « شَرُّ الناس الذى يَسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ ولا يُعْطِى به وقال : لا تَسْأَلُوا بِوَجْهِ اللهِ إلا منه » أخرجه رزين .

٧٦٢٤ (على بن أبي طالب رضى الله عنه) « سمع يوم عرفة رجلاً يسأل الناس . فقال : أفى مِثْلِ هذا اليوم ، وفى هذا المكان تسأَل من غير الله ؟ فخفقه بالدِّرة » أخرجه رزين .

٧٦٢٥ (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال « تعلَمُنَّ أيها الناسُ : أنَّ الطمع فَقْرٌ ، وأن الإياس غِنًى ، وأن المرء إذا يئس عن شىء استغنى عنه » أخرجه رزين .

الخامس : فى قبول العطاء

٧٦٢٦ (خ م س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن عمر قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العَطاء . فأقول : أعْطِه مَنْ هُوَ أَفْقَر إليه مِنِّى . قال فقال : خذه . فإذا جاءك من هذا المال شىء وأنت غير مُشْرِفٍ ولا سائلٍ . فَخُذْه فتموَّله . فإن شئت كُلْهُ ، وإن شئت تصَدَّقْ به . ومالا فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَك . قال سالم بن عبد الله : فلأجل ذلك كان عبد الله لايسأَل أحداً شيئاً ، ولا يَرُدّ شيئاً أُعْطِيَهُ »

وفى رواية « خُذْهُ فتَموَّلْهُ و تصدق به » وفى أخرى « أو تصدق به » ومن الرواة من قال فيه عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُعْطِي عُمرَ العطاء » فجعله من مُسْنَدِ ابن عمر . أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٧٦٢٧ (خ م د س - عبد الله بن السعدى المالكى) قال « استَعْمَلنى عُمر رضى الله عنه على الصدقة . فلما فرغت منها وأديتها أمر لى بعمالةٍ .

فقلت : إنما عَمِلْتُ لله ، وأجْري على الله . فقال : خُذْ ما أُعْطِيتَ . فإني عَمِلْتُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فَعَمَّلَنِي . فقلت مثل قولك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أُعطيت شيئاً من غير أن تسأل : فَكُلْ وتَصَدَّقْ » وفي رواية : أن عمر قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْطِيني العطاء . فأقول : أعطِهِ مَنْ هُوَ أفْقَرُ إليه مني فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُذْهُ ، وما جاءك من هذا المال وأنْتَ غيرُ مُشْرِفٍ ولا سائلٍ . فَخُذْهُ وما لا فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَك » أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج أبو داود والنسائي الأولى .

٧٦٢٨ (ط ـ عطاء بن يسار رحمه الله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرسَلَ إلى عُمَرَ بن الخطاب بعطَاء . فردّه عمر . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِمَ رددته ؟ فقال : يا رسول الله ، ألَيْسَ أخْبَرْتَنَا أنّ خَيْرًا لِأَحَدِنَا أنْ لا يأخذ من أحدٍ شيئاً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما ذلك المسألة . فأما ما كان من غير مسألة . فإنما هُوَ رزقٌ يرزقُكَهُ الله . فقال عُمَرُ : أمَا والذي نفسي بيده لا أسأل أحداً شيئاً . ولا يأتيني شيء من غير مسألة إلا أخَذْتُهُ » أخرجه الموطأ

٧٦٢٩ (م ـ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) قال عبد الله ابن عامر اليَحْصُبِيُّ : سمعتُهُ يقول : إيّاكم والأحاديث ، إلا حديثاً كان في عهدِ عمر . فإن عمر كان يُخِيفُ الناس في الله . سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ يُرِدُ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدين . وسمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما أنا خازنٌ . فمَنْ أعْطيتُهُ عن طيب نفْسٍ فيُبارَكُ له فيه ، ومنْ أعطيتُهُ عن مسألة وَشَرهٍ كان كالذى يأكلُ ولا يشبعُ » أخرجه مسلم .

٧٦٣٠ (ط - محمد بن عمرو القرظى رحمه الله) قال معاوية بن أبى سفيان ، وهو على المنبر « أيها الناس ، إنه لا مانع لما أعطاه الله ، ولا مُعْطِى لما منع الله ، ولا ينفع ذا الجَدِّ منْهُ الجَدُّ . من يُرِدِ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ فى الدين . ثم قال : سمعتُ هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الأعواد » أخرجه الموطأ .

٧٦٣١ (خ - عمرو بن تغلب رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بمالٍ - أوسَبْيٍ - فقسمه . فأعطى رجالا وترك رجالا فَبَلَغَهُ أن الذين تركهم عتَبُوا عليه . فحمِدَ الله، وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد فوالله إنِّى لأعطى الرَّجل وأدعُ الرجل ، والذى أدعُ أحبُّ إلىَّ مِنَ الذى أعطى ، ولـكِنِّى أعطى أقواما لما أرى فى قلوبهم من الجَزَع والهَلَع ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله فى قلوبهم من الغِنَى والخير . منهم : عمرو ابن تغلب . فوالله ما أُحِبّ أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعم » أخرجه البخارى .

الكتاب الثالث

في القضاء وما يتعلق به . وفيه عشرة فصول

الفصل الأول : في ذمّ القضاء وكراهيته

٧٦٣٢ (د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ جُعِلَ قَاضِياً بين الناس ، فقد ذُبح بغير سكين» وفي رواية « مَنْ وُلِّيَ القضاء» أخرجه أبو داود . وفي رواية الترمذي «مَنْ وُلِيَ القضاء ، أو جُعل قاضياً بين الناس ، فقدْ ذُبح بِغيْر سكينٍ »(١) .

٧٦٣٣ (د - بريدة بن الحصيب رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « القضاة ثلاثة : وَاحِدٌ في الجنة ، واثنان في النار . فأما الذي في الجنة : فَرَجُلٌ عرف الحق وقضى به ، وَرجُل عرفَ الحق فَجَارَ في الحكم . فهو في النار ، وَرجلٌ قضى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ . فهو في النار » أخرجه أبو داود . وذكر رزين رواية قال فيها « فأما الذي في الجنة : فرجُلٌ قضى بكتاب الله وسنة نبيه ، لا يألو عن الحقّ ، وأما اللذان في النار : فرجُلٌ قضى بجور ، وآخر افترى على القضاء ، فقضى بغير علم » .

٧٦٣٤ (ت - عبد الله بن موهب رحمه الله) أن عثمان بن عفّان

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا . وفي إسناده عثمان بن محمد الأخنس . قال النسائي : ليس بذاك القوي .

قال لابن عمر « اقْضِ بين الناس . قال : أَوَ تُعَافِينى ياأمير المؤمنين . قال : وما تكره من ذلك ؟ وقد كان أبوكَ يقضى ؟ قال : لأنّى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ كان قاضِياً فقضى بالعَدْلِ . فبالْحَرِيِّ أن ينقلب منه كَفَافاً . فما راجَعَهُ بعد ذلك » أخرجه الترمذى(١)

وفى رواية ذكرها رزين عن نافع : أن ابن عمر قال لعثمان « ياأمير المؤمنين ، لا أَقْضِى بين رَجُلَيْن . قال : فإن أباك كان يقضى . فقال : إن أبى لو أشكل عليه شىء سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو أشكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء سأل جبريل ، وإنِّى لا أَجِدُ مَنْ أسأله . وسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من عَاذَ بالله . فقد عاذَ بعظيم . وسمعته يقول : من عَاذ بالله فأعيذُوه ، وإنى أعوذ بالله أن تَجْعَلَنى قَاضِياً . فأعفاهُ . وقال : لا تُخْبِرْ أحداً » .

٧٦٣٥ (د ـ عبد الرحمن بن بشر الأزرق) قال « دخَلَ رجُلانِ من أبواب كِنْدَة ـ وأبو مسعود الأنصارى جالسٌ فى حلقة ـ فقالا : ألا رجُلٌ ينفذ بيننا ؟ فقال رجل من الحلقة : أنا . فأخذ أبو مسعود كَفًّا من حصًى فرماه به ، ثم قال : مَهْ ؟! إنه كان يُكره التسرُّع إلى الحكم » أخرجه أبو داود .

الفصل الثانى : فى الحاكم العادل والجائر

٧٦٣٦ (ت د ـ أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

---

(١) وقال : غريب . وإسناده عندى ليس بمتصل .

عليه وسلم قال « منْ ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وُكِل إلى نفسه ، ومن أُكْرِهَ عليه أنزل الله عليه ملكا يُسَدِّده » وفى رواية « من سأل القضاء وُكِل إلى نفسه ، وَمَن جُبِرعليه ينزل عليه ملك فيُسَدِّدهُ » . أخرجه الترمذى . وفى رواية أبى داود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ طَلَبَ القضاء واستعان عليه : وُكل إليه ، ومَنْ لَمْ يطلبه ، ولم يَسْتَعِنْ عليه : أنزل الله مَلَكا يُسَدِّده » .

٧٦٣٧ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ طَلَبَ قضاء المسلمين حتى يناله ، ثم غَلَبَ عدْلُهُ جَوْرَه ، فله الجنة ، وَمَنْ غَلَب جورُه عدلَه ، فله النـار » أخرجه أبو داود .

٧٦٣٨ (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) « أن مُسلِماً ويهُوديا اختصما إلى عمر . فرأى الحقَّ لليهودى . فقضى له عمرُ به . فقال له اليهودى : والله لقد قَضَيْتَ بالحقِّ ، فضربه عمر بالدِرَّة . وقال : وما يُدريك ؟ فقال اليهودى : والله إنَّا نجد في التورواة أنه ليس من قاضٍ يقضى بالحق إلا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يُسَدِّدانه ، ويُوَفقانه للحق مادام مع الحق فإذا ترك الحقَّ عرَجا وتركاه » أخرجه الموطأ .

٧٦٣٩ (ت - ابن أبى أوفى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله مع القاضى مالم يَجُرْ . فإذا جار : تخلَّى عنه ، ولزمه الشيطان » أخرجه الترمذى .

الفصل الثالث : فى أجر المجتهد

٧٦٤٠ (خ م د - عمرو بن العاص رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب : فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ، فأخطأ ، فله أجر » قال راويه : فحدّثت أبا بكر بن حزم . فقال : هكذا حدثني أبو سلمة عن أبى هريرة . أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٧٦٤١ (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا حكم الحاكم فاجتهد ، فأصاب : فله أجران . وإذا حكم فاجتهد ، فأخطأ : فله أجر واحد » أخرجه الترمذى والنسائى.

٧٦٤٢ (ط - يحيى بن سعيد) « أن أبا الدرداء : كتب إلى سلْمان الفارسى رضى الله عنهما : أن هَلُمَّ إلى الأرضِ المقدّسةِ . فكتبَ إليه سلمانُ : إن الأرضَ لا تُقَدِّسُ أحداً ، وإنما يُقَدِّسُ الإنسانَ عملُهُ . وقد بلغنى أنك جُعِلْتَ طبيباً تُداوِى . فإن كنت تُبْرِئ فَنِعِمَّا لك ، وإن كنت مُتَطَبِّباً ، فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخُلَ النار . فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ، ثم أدبرا عنه ، نَظَرَ إليهما . فقال : مُتَطَبِّبٌ واللهِ ، ارجعا إلَيَّ ، أعيدا عَلَيَّ قِصَّتَكُما » أخرجه الموطأ .

الفصل الرابع : فى الرّشوة

٧٦٤٣ (ت د - أبو هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَعَنَ الراشِيَ والمرتشى فى الحُكم» أخرجه

الترمذى، وأخرجه أبو داود عن ابن عمر وحده .

٧٦٤٤ (ت - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال « بَعَثَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن . فلمَّا سِرْتُ أرسَلَ فى أثرى . فرُدِدْتُ . فقال : أتدرى : لِمَ بَعَثْتُ إليك ؟ لاتصيبَنَّ شيئاً بغير إذنى . فإنه غُلُولٌ (٣ : ١٦١ ومن يغْلُلْ يأتِ بما غلَّ يوم القيامة) لهذا دعَوْتك . فامْضِ لِعَمَلِكَ » أخرجه الترمذى .

الفصل الخامس : فى آداب القاضى

٧٦٤٥ (د ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « بعَثَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً . فقلت : يارسول الله ، تُرْسِلُنِى وأنا حدَثُ السّنّ ، ولا عِلْمَ لى بالقضاء ؟ فقال : إن الله سيَهْدِى قلبك ، ويثبِّتُ لسانك . فإذا جلس بين يديك الخصمان ، فلاتَقْضِيَنَّ حتى تَسْمع من الآخر ، كما سمعت من الأول . فإنه أحْرَى أن يتبين لك القضاء قال : فما زِلْتُ قاضياً ، أوما شككت فى قضاء بعد » أخرجه أبو داود وأخرجه الترمذى . قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تقاضى إليك رجلان ، فلا تَقْضِ للأول - وذكر الحديث » .

٧٦٤٦ (د - عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما) قال «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الخصمين يقعدان بين يدَى الحكَم » .
أخرجه أبو داود .

٧٦٤٧ (خ م ت س - أبو بكرة رضى الله عنه) قال ابنه عبد الرحمن

بن أبي بكرة : كتَبَ أبي ، وكتبت له إلى ابنه عبد الله بن أبي بكرة وهو قاض بسِجِسْتان « أن لا تَحْكُمُ بين اثنين وأنت غضبان . فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحكم أحدٌ بين اثنين وهو غضبان» وفي رواية « لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بين اثنين وهو غضبان » أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي . وفي رواية أبي داود : أنه كتب إلى ابنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يقضِي الحكَمَ بين اثنين وهو غضبان » وفي أخرى للنسائي : قال عبد الرحمن بن أبي بكرة : كتب إليَّ أبو بكرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يَقْضِيَنَّ في قضاء بقضاءين . ولا يَقْضِيَنَّ أحد بين خصمين وهو غضبان » .

٧٦٤٨ (د - عوف بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى بين رجلين . فقال المقضي عليه ، لمَّا أدبر : حَسْبِيَ الله ونعم الوكيل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يَلُومُ على العَجْزِ ، ولكن عليك بالكَيْس . فإذا غلبك أمرٌ . فقل : حَسْبِيَ الله ونعم الوكيل » أخرجه أبو داود .

٧٦٤٩ (خ - أبو جمرة رحمه الله) قال « كنت أُتَرْجِمُ بين ابن عباس والناس » أخرجه البخاري في ترجمة باب .

٧٦٥٠ (عمر وعلي رضي الله عنهما) وغيرهما : قال « يقضي القاضي والحاكم في المسجد . فإذا أتى عَلَى حَدٍّ أُقيم خارج المسجد» أخرجه رزين

وأخرج البخاري فى ترجمة باب بمعناه .

الفصل السادس : فى كيفية الحكم

٧٦٥١ (د ت - الحارث بن عمرو - يرفعه إلى معاذ رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم لَمَّا أراد أن يبعثَ معاذاً إلى اليمن . قال له « كيف تقضى إذا عَرَضَ لك قضاء ؟ قال : أَقْضِي بكتاب الله . قال : فإن لم تجد فى كتاب الله ؟ قال : أقضي بسنة رسول الله . قال : فإن لم تجد فى سنة رسول الله . ولا فى كتاب الله ؟ قال : أجتهد رأيي ، ولا آلو . قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صَدْرَهُ ، وقال : الحمد لله الذى وفَّق رسولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمَا يُرْضى رسول الله » وفى رواية « أن مُعَاذًا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله بما أقضى ؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن لم أجد ؟ قال : بسنة رسول الله . قال : فإن لم أجد ؟ قال : استَدِقَّ الدنيا ، وتَعَظَّمْ فى عَيْنِكَ ما عند الله . واجتهد رأيك . فسيسدِّدك الله للحق » أخرجه أبو داود . وفى رواية الترمذى : عن الحارث بن عمرو ، عن رجل من أصحاب معاذ عن معاذٍ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن . فقال : كيف تَقْضِي ؟ - وذكر الرواية الأولى إلى قوله - رسولَ رسولِ الله » ولم يذكر « ولا آلو » وفى رواية الحارث عن أُناسٍ من أهل حِمْص عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

٧٦٥٢ (س - عبد الرحمن بن يزيد) قال : أكثروا على عبد الله

بن مسعود ذات يوم . فقال عبد الله « إنه قد أتى علينا زمان ولسنا نقضى ولَسْنَا هُنَالك ، ثم إن الله عز وجل قدَّرَ علينا : أنْ بلغنا ماترون ، فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم ، فليقض بما فى كتاب الله . فإن جاءه أمرٌ ليس فى كتاب الله فَلْيَقْضِ بما قضى به نبيّه صلى الله عليه وسلم . فإن جاءهُ أمْرٌ ليس فى كتاب الله ، ولا قضى به نبيه ، فَلْيَقْضِ بما قضى به الصالحون . فإن جاءه أمرٌ ليس فى كتاب الله ولا قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم ولا قضى به الصالحون فليجتهد رأيَهُ ، ولا يَقُلْ : إنى أخافُ . فإن الحلال بَيِّن ، والحرام بيّن . وبين ذلك أمورٌ متشابهات . فدَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يريبُك » أخرجه النسائى .

٧٦٥٣ (س - شريح القاضى) أنه كتب إلى عمر يسأله . فكتب إليه « أن اُقْضِ بما فى كتاب الله . فإن لم يكن فى كتاب الله فبسنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن لم يكن فى كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله فاقْضِ بما قضى به الصالحون . فإن لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقض به الصالحون . فإن شئت فَتَقَدَّمْ ، وإن شئت فتأخر . ولا أرى التأخر إلا خيراً لك . والسلام » أخرجه النسائى .

٧٦٥٤ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال - وهو على المنبر - « يا أيها الناس ، إن الرأى إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا ؛ لأن الله كان يُريه ، وإنما هو منا الظن والتكلف » .

أخرجه أبو داود .

٧٦٥٥ (خ م ط ت د س - أم سلمة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «سمع جلبة خصم بباب حُجرته . فخرج إليهم . فقال : إنما بشر ، وإنه يأتينى الخصم . فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض . فأحْسِبُ أنه صادق ، فأقضى له . فمن قضيْتُ له بحق مسلم . فإنما هى قطعة من النار . فليَحْمِلْها أو يذرْها » وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما أنا بشرٌ ، وإنكم تختصمون إلىَّ ، ولعلَّ بعضكم ألحنَ بحُجَّته من بعض ، فأقضى نحو ما أسمع . فمن قضيت له بحقِّ أخيه . فإنما أقْطعُ له قطعة من النار » وفى أخرى نحوه ، وقال « فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه - الحديث » أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الباقون الرواية الثانية ، وفى أخرى لأبى داود «أن رجلَيْنِ أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمانِ فى مواريث ، ولم يكن لهما بيِّنة إلا دعواهما . فقال : لعلَّ بعضكم أن يكون ألحنَ بحجته - وذكر الحديث - وفى آخره : فبكى الرجلان . وقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : حقِّى لكَ . فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَا إذ فعلْتُما كذلك فاقتسما . فتوخَّيَا الحقَّ ، ثم استهِما ، ثم تحاللا » وفي أخرى لأبى داود بهذا ، قالت « يختصمان فى مواريث وأشياء قد درَسَتْ . فقال : إنى أقضى بينكما برأيى فيما لم ينزل علىَّ فيه »

٧٦٥٦ (د س - الأشعث بن قيس) أنه « اشترى رَقِيقاً مِنْ الخُمسِ

مِنْ عبد الله بن مسعود بعشرين ألفاً . فأرْسَلَ عبد الله إليه فى ثمنهم . فقال : إنَّمَا آخذهم بعشرة آلاف . قال عبد الله : فاختر رَجُلاً يكون بينى و بينك. فقال الأشعث : كُنْ أنت بينى و بين نفسك . قال عبد الله : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا اختلف البَيِّعَانِ ، وليس بينهما بَيِّنَةٌ . فهو مايقول ربّ السلعة ، أو يتتاركان » وفى رواية : أن ابن مسعود « بَاعَ مِنَ الأشْعَثْ بن قَيْس رقيقاً » فذكر معناه ، والكلام يزيد وينقص . أخرجه أبو داود . وأخرج النسائى المُسْنَدَ منه فقط . وفى رواية عبد الملك بن عُبَيْد قال « حضرنا أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود أتاه رجلان تَبَايَعَا سلعة . فقال أحدهما : أخذتها بكذا . وقال هذا : بعتها بكذا وكذا . فقال أبو عبيدة : أُتِىَ ابن مسعود فى مثل هذا . فقال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بمثل هذا ، فأمَرَ البائع أن يُسْتَحْلَف ، ثم يختـــار المبتاع . فإن شاء أخذ وإن شاء ترك » أخرجه النسائى .

الفصل السابع : فى الدعاوى والبينات والأيمان

البينة واليمين

٧٦٥٧ (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته « البَيِّنَةُ على المدّعى ، واليمين على المدعَى عليه » أخرجه الترمذى .

٧٦٥٨ (خ م د ت س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال :

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعَاوِيهِم لادَّعَى قوم دِمَاءَ رجالٍ وأَمْوَالَهم ، ولـكن اليمين على المدَّعَى عليه » أخرجه مسلم . وله وللبخاري « أن امرأتين كانتا تَخْرُزَانِ فى بَيْتٍ ، أو فى حُجْرَةٍ . فخرجَتْ إحْدَاهُمَا . وَقَدْ أُنْفِذَ بِإشْفَى فِى كَفِّهَا ، فادَّعَتْ على الأخرى . فَرُفِعَ ذلك إلى ابن عباس . فقال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ ، لَذَهَبَ دِمَاؤُهُمْ وأَمْوَالُهُمْ ، ذَكِّرُوهَا بالله ، واقرءوا عليها (٣ : ٧٧ إن الذين يشترون بِعَهْدِ الله) فذكروها فاعترفت . فقال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اليَمِينُ على المدَّعَى عليه » وأخرج الترمذى وأبو داود الرواية الثانية ، وأخرج النسائى الرواية الثانية .

القضاء بالشاهد واليمين

٧٦٥٩ (م د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى بيمين وشاهدٍ » أخرجه مسلم وأبو داود .

٧٦٦٠ (د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى باليمين مع الشاهد الواحد » أخرجه الترمذى وأبو داود.

٧٦٦١ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم « قضى باليمين مع الشاهد الواحد » أخرجه الترمذى .

٧٦٦٢ (ط ت - محمد بن على رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «قضي باليمين مع الشاهد » أخرجه الموطأ والترمذى . وزاد

الترمذى : قال « وقَضَى بِهاَ عَلِيٌّ فيكم » .

٧٦٦٣ (د - الزبيب العنبرى رضى الله عنه) قال « بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جَيْشاً إلى بنى العَنْبَر . فَأَخَذُوهُمْ بِرُكْبَةَ من ناحية الطائف . فاسْتَاقُوهُمْ إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم . قال : فرَكِبْتُ فرَسِى ، فسَبَقْتُهُمْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . أتانا جُنْدُكَ فأخذونا . وقد كُنَّا أسلمنا وخضْرَمْنَا آذان النَّعَمِ . فقَدِمَ بَلْعَنْبَر . فقال لى نَبِيُّ الله : هل لكم بَيِّنَةٌ على أنكم أسْلَمْتُمْ قبْلَ أن تُؤْخَذُوا فى هذه الأيام ؟ قلت : نعَمْ . قال : مَنْ بَيِّنَتُكَ ؟ قلت : سَمُرة ، رجل من بنى العنبر ، ورجل آخر سَمَّاه له . فشهد الرجل ، وأَبَى سمرةُ أن يشهد . قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أبى سمرة أن يشهد ، أفتحلف مع شاهدك الآخر ؟ قلت : نعم . فاستحلفنى . فحلفت بالله : لقد أسلمنا يوم كذا وكذا . وحَضْرَمْنَا آذان النَّعَم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهَبُوا فقاسِمُوهم أنْصافَ الأموالِ . ولا تَمَسُّوا ذَرَارِيَّهُمْ ، ولولا أن الله لايحب ضلالَةَ العَمَل ما رَزَيْنَاكُمْ عِقالاً . قال الزُّبيب : فدَعَتْنِى أُمّى . فقالت : هذا الرجل أخذ زِرْبِيَّتِى . فانصرفتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته . فقال لى : احْبِسْهُ . فأَخذتُ بتَلْبِيبِه ، وقمت معه مكاننا ، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا قائمين . فقال : ماتريد بأسيرك ؟ فأرسلته من يدى . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال

للرجل : رُدَّ عليه زربية أُمّه التى أخذت منها . فقال : يارسول الله ، إنَّها خَرَجَتْ مِنْ يَدِى . قال : فاخْتَلَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفَ الرجل فأَعطانيه . وقال للرجل : اذهَبْ فَزِدْه آصعًا من طعام . فزادنى آصعًا من شعير » أخرجه أبو داود .

القضاء بالشاهد الواحد

٧٦٦٤ (خ - عبد الله بن عبد الله بن أبى مليكة رضى الله عنه) «أن بنى صهيب ـ موالَى بنى جُدعان ـ ادَّعَوْا بيتين وحجرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صُهيبا . فقال مروان : مَنْ يشهد لكم على ذلك ؟ قالوا : ابن عمر . فشهد لأَعْطَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صهيبا بيتين وحجرة . فقضى مروان بشهادته لهم » أخرجه البخارى .

تعارض البينة

٧٦٦٥ (د س - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) « أن رَجُلَيْنِ تعارضا ادَّعيَا بَعِيراً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعث كل واحد منهما شاهدين . فَقَسَمَهُ النبى صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين » . وفى رواية « أن رَجُلَيْنِ ادّعيَا بعيرًا أو دابة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليست لواحدٍ منهما بينة . فجعله النبى صلى الله عليه وسلم بينهما » أخرجه أبو داود . وفى رواية النسائى « أن رَجُلَيْن اختصما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى دابة ، ليس لواحد منها بينة . فقضى بها بينهما » .

القرعة على اليمين

٧٦٦٦ (خ د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « عَرَضَ على قومٍ اليمينَ ، فتسارعوا إليه . فأمر أن يُسْهَم بينهم فى اليمين أيُّهم يحلف ؟ » أخرجه البخارى . وفى رواية أبي داود : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا أُكْرِهَ الاثنان على اليمين ، أو استحبا . فَلْيَسْتَهِمَا عليه » وفى رواية له « إذا كره الاثنان اليمين ، أو استحبا » وفى أخرى له « أن رجلين اختصما فى متاع إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، ليس لواحدٍ منهما بيِّنَةٌ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : استهِمَا على اليمين ، ما كان أحبَّا ذلك ، أو كرها » .

موضع اليمين

٧٦٦٧ (ط - أبو غطفان بن طريف رضى الله عنه) قال : اختصَمَ زيد بن ثابت وابن مطيع إلى مَروان فى دارٍ كانت بينهما . فقضى مَرْوان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر . فقال زيد : أَحْلِفُ له مكانى هذا . فقال مروان : لا ، إلا عند مَقاطِعِ الحُقوقِ . فجعل زيد يَحْلِفَ أن حَقَّهُ لحقٌ ، وأبى أن يحلف على المنبر . فجعل مَرْوَانُ يَعجَبُ من ذلك . أخرجه الموطأ .

٧٦٦٨ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجُلٍ حلّفه « أُحلِفْ بالله الذى لا إله إلا هو ما له عندى شيء » يعنى للمدعى . أخرجه أبو داود .

الفصل الثامن : فى العدالة والشهادة . وفيه فرعان

الفرع الأول : فى شهادة المسلمين

٧٦٦٩ (د ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تجوز شهادة خائنٍ ولا خائنة ، ولا زانٍ ولا زانية ، ولا ذى غِمْرٍ على أخيه » وفى رواية « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ردّ شهادة الخائن والخائنة ، وذى الغمر على أخيه . ورد شهادة القانع لأهل البيت . وأجازها لغيرهم » .

أخرجه أبو داود . وقال « الغِمر : الحِنَة والشحناء »

٧٦٧٠ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجوز شهادة خائنٍ ولا خائنة ، ولا مجلودٌ حدًّا ولا ذى غِمْرٍ على أخيه ، ولا مجرَّب شهادة ، ولا القانع لأهل البيت ، ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة » قال الفزارى « القانع » التابع .

أخرجه الترمذي .

٧٦٧١ (ط ـ مالك بن أنس) قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين » أخرجه الموطأ .

٧٦٧٢ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تجوز شهادة بدوى على صاحب قرية »

أخرجه أبو داود .

٧٦٧٣ (ط ـ هشام بن عروة رضى الله عنه) قال « كان عبد الله

بن الزبير يقضي بشهادة الصبيان فيما بينهم من الجراح » أخرجه الموطأ

٧٦٧٤ (ط ـ مالك بن أنس) قال « شهادة العبد إذا كان عدلا جائزة » أخرجه الموطأ فى ترجمة باب بغير إسناد .

٧٦٧٥ (ط ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن) قال : « قَدِمَ رَجلٌ مِنَ العِراق على عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقال : جئتك لأمرٍ ماله رأسٌ ولا ذنب . فقال : وما ذاك ؟ فقال : شهادة الزور . ظهرت بأرضنا . قال : وقد كان ذلك ؟ قال : نعم . فقال عمر بن الخطاب : والله لا يُؤْسَرُ رجُلٌ فى الإسلام بغير العدول » أخرجه الموطأ .

٧٦٧٦ (ت د ـ أيمن بن خريم بن فاتك رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم « قام فينا خطيبا . فقال : أيها الناس ، عَدَلَت شهادة الزور إشراكا بالله ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢:٣ فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوْثان ، واجتنِبُوا قوْلَ الزُّورِ) » أخرجه الترمذى . وقال: هذا حديث لانعرفه إلا من حديث سفيان بن زياد . وقد اختلفوا فى رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا يُعْرَف لِأيمن سَماع من النبي صلى الله عليه وسلم[1] ، وأخرجه أبو داود عن خريم بن فاتك قال « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ، فلما انصرف قام قائما .

---

(١) قال ابن الأثير فى أسد الغابة : أسلم أيمن يوم الفتح وهو غلام يفاع . وقال الدارقطنى : روى أيمن عن النبى صلى الله عليه وسلم . وأما أنا ـ يعنى ابن الأثير ـ فما وجدت له رواية إلا عن أبيه وعمه .

فقال : عَدَلَتْ شهادة الزور بالإشراك بالله ـ ثلاث مرات ـ ثم قرأ الآية إلى قوله (غير مشركين به)

٧٦٧٧ (خ ـ عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى) قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول « إن أناساً كانوا يُؤخذون بالوحى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن الوحْىَ قَدِ انقطع . فمن أظْهَرَ لنَا خيراً أمِنّاهُ ، وقَرَّبْناهُ . وليس لنا من سريرتِهِ شىء ، الله يُحَاسِبُهُ فى سريرته . ومَنْ أظهر لنا سوءاً لم نَأمَنْهُ ولم نُصَدِّقه ، وإن قال إنَّ سريرته حسنة » أخرجه البخارى .

٧٦٧٨ (م ط د ت ـ زيد بن خالد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألا أخبِرُكم بخَيْرِ الشُّهَداء ؟ الذى يأتى بشهادَتِهِ قبْلَ أنْ يُسألها » أخرجه مسلم والموطأ والترمذى وأبو داود . وزاد أبو داود قال « أو يخبر بشهادته » قال أبو داود : شك أحد رواته أيتهما . قال وقال مالك « هو الذى يُخْبِرُ بالشهادة التى لا يعْلَمُ بها الذى هى له . فيأتى بها الإمامَ ، فيَقْضِى له بها » .

٧٦٧٩ (د ت ـ خزيمة بن ثابت رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ابْتَاعَ فرَساً من أعرابى ، فَاسْتَتْبَعه إلى منزله ليقضيه ثمن فرسه . فأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى ، وأبْطَأَ الأعرابى بالفرس. فَطَفِقَ رجالٌ يعترضون الأعرابى ، يساومُونَهُ بالفرسِ ، لا يشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعه . فنادى الأعرابى النبيَّ . فقال :

إن كُنْتَ مُبْتَاعًا هذا الفرَسَ وإلا بعتُه . فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمِعَ نِداءَ الأعرابى . فقال : أَوَلَيْسَ قد ابتعتُهُ منك ؟ قال الأعرابى : لا ، والله ما بِعْتُكَهُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى . قدِ ابتَعْتُهُ مِنْكَ . فَطفِقَ الأعرابىُّ يقول : هَلُمَّ شهيداً . فقال خزيمة : أنا أشهد أنك قد بايعته . فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة . فقال : بِمَ تَشْهَدُ ؟ قال : بتَصْدِيقكَ يارسول الله . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادةَ خزيمة بشهادة رجلين » أخرجه أبو داود والنسائى .

وزاد رزين ، فقال الأعرابى « أهذا رسول الله ؟ فقال له أبو هريرة : كفى بك جهْلاً أن لا تعرِف نبيَّكَ . صدق الله (٩ : ٩٧ الأعراب أَشَدُّ كفرًا وَنِفَاقًا وأَجْدَرُ أَنْ لا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أنزل الله عَلَى رسوله) فاعترف الأعرابى بالبيع » .

الفرع الثانى : فى شهادة الكفار

٧٦٨٠ (خ ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتُصَدِّقوا أهل الكتاب بما يُحَدِّثونكم عن الكتاب ولا تُكَذِّبُوهم . وقولوا : آمنّا باللهِ وما أُنزل إلينا ؛ لأن الله تعالى أخبر أنهُمْ كَتَبُوا بأيديهم . وقالوا : هذا من عند الله » وفى رواية قال « كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعِبْرانية ، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتُصَدِّقوا أهل الكتاب ـ وذكر الحديث » أخرجه البخارى .

٧٦٨١ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « يا مَعْشَرَ المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب؟ وكتابُكم الذى أنزل الله على نبيه أحْدَثُ الكُتُبِ بالله. تقرءونه مَحْضًا لم يُشَبْ، وقد حَدَّثكم أنّ أهل الكتاب بَدَّلُوا كتاب الله، وغَيَّرُوا، وكتبوا بأيديهم الكتاب. وقالوا: هو من عند الله، ليشتروا به ثمنا قليلا؟ أوَ لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مَسألَتِهِمْ؟ ولا والله، ما رأينا مِنْهُمْ رجلاً قطّ يسألكم عَنِ الذى أُنزل عليكم » أخرجه البخارى.

٧٦٨٢ (د - أبو نملة - عمارة بن معاذ الأنصارى - رضى الله عنه) قال « بينما هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعِنْدَهُ رجلٌ مِنَ اليهود: مُرَّ بجنازةٍ. فقال: يا محمد، هل تتكلم هذه الجنازة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أعلم. قال اليهودى: إنها تتكلَّمُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماحَدَّثكم أهلُ الكتاب فلا تُصَدِّقوهم ولا تكذِّبوهم، وقولوا: آمنّا بالله ورسلِهِ. فإن كان باطِلاً لم تصدقوه، وإن كان حقا لم تكذبوه » أخرجه أبو داود.

٧٦٨٣ (د - عامر الشعبى رحمه الله) « أن رجلاً من المسلمين حَضَرَتْهُ الوفاةُ بِدَقُوقَا[١] هذه. ولم يجد أحداً من المسلمين يُشهده على وصيته. فأشهد رجلين من أهل الكتاب. فقَدِمَا الكوفة. وأتيَا أبا موسى الأشعرى، فأخبراه، وقدِمَا بتركته ووصيته. قال أبو موسى: هذا أمرٌ

(١) بلد بين بغداد وأربل، تقصر وتمد.

لم يكن بعد الذى كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأحلفهما بعد العصر بالله : ماخانا ، ولا كذبا ولا بدّلا ، ولا كتما . ولا غيّرا ، وإنها لَوَصِيَّةُ الرجل وتركته . فأمضى شهادتهما » أخرجه أبو داود .

٧٦٨٤ (خ - حميد بن عبد الرحمن) قال : سمعتُ معاوية رضى الله عنه يحدثُ رهْطاً من قريش بالمدينة - وذكر كعبَ الأحبار - فقال « إن كان مِنْ أصدق هؤلاء المحدّثين الذين يُحدثون عن الكتاب . وإنْ كُنَّا مع ذلك لَنَبْلُو عليه الكذب » أخرجه البخارى .

الفصل التاسع : فى الحبس والملازمة

٧٦٨٥ (د ت س - بهز بن حكيم بن معاوية - عن أبيه عن جده - رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « حبس رَجلاً فى تُهْمَةٍ » أخرجه أبو داود . وزاد الترمذى والنسائى « ثم خلَّى سبيله » .

٧٦٨٦ (د - وعنه) عن أبيه عن جده : أن أخاه ، أو عمه « قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يخطب . فقال : جيرانى بم أُخِذُوا ؟ فأعرض عنه - مرتين - ثم ذكر شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خَلُّوا له عن جيرانه » أخرجه أبو داود .

٧٦٨٧ (د - هرماس بن حبيب العنبرى رحمه الله) رجل من أهل البادية عن أبيه عن جده : أنه قال « أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بغريم لى . فقال لى : الزَمْه . ثم قال : يا أخا بنى تميم ، ماتريد أن تفعل بأسيرك ؟ » أخرجه أبو داود . وزاد رزين « فأطلقه » .

الفصل العاشر : في قضايا حَكَمَ فيها النبي صلى الله عليه وسلم

٧٦٨٨ (خ م د ت س - عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما) عن أبيه « أن رَجُلاً من الأنصار خاصَمَ الزبير عند النبي صلى الله عليه وسلم فى شِراج الحَرَّة التى يَسْقُون بها النخلَ . فقال الأنصارى : سَرِّح الماء يَمُرُّ ، فأَبَى عليه . فاختصما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله للزبير : اسقِ يازبير ، ثم أرسل إلى جارك . فغضب الأنصارى . ثم قال : يارسول الله ، أنْ كان ابنَ عمتِك ؟ فتلوّن وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال للزبير : اسق يازبير ، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْر . فقال الزبير : والله إني لأَحْسِبُ هذه الآية نزلت فى ذلك (٤ : ٦٥ فلا وَرَبِّكَ لايؤمنون حتى يُحَكِّموك فيما شَجَرَ بينَهُمْ) الآية » أخرجه البخارى ومسلم . وللبخارى عن عروة - ولم يذكر عبد الله بن الزبير - قال « خاصم الزبير رجلاً » وذكر نحوه ، وزاد « فاستوعَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير بحقه . وكان رسول الله قبل ذلك قد أشار على الزبير برأى ، أراد فيه سَعَةً للأنصارى . فلما أَحْفَظَ الأنصاريُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه فى صريح الحكم . قال عروة قال الزبير : والله ما أحسبُ هذه الآية نزلت إلا فى ذلك (فلا وربك لا يؤمنون) الآية » وأخرج أبو داود والترمذى والنسائى : الرواية الأولى .

٧٦٨٩ (ط د - ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه) سمع كبراءهم يذكرون «أن رَجُلاً من قريش كان له سَهْم في بني قُرَيظة. فخاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَيْل مَهْزُورٍ ومُذَيْنِيبٍ الذي يقسمون ماءه. فقضى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الماء إلى الكعبين لا يحبس الأعلَى على الأسفل».

أخرجه الموطأ وأبو داود. ولم يذكر أبو داود «مُذَينيب».

٧٦٩٠ (د - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «قضى في السيل المهزورِ: أن يمسك حتى يبلغ الكعبين، ثم يُرسل الأعلى على الأسفل» أخرجه أبو داود.

٧٦٩١ (ط د - حرام بن سعد بن محيصة رضي الله عنه) «أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لرجل من الأنصار. فأفسدت فيه، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنَّ عَلَى أهل الأموال حفظها بالنهار. وعلى أهل المواشي حفظها بالليل» وفي رواية: عن حرام بن مُحَيِّصَة عن البراء قال «كانت ناقةٌ ضارية، فدخلت حائطاً. فأفْسَدَتْ فيه. فَكُلِّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها. فقضى: أَن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها، وأن حفظ الماشية بالليل على أهلها، وأن عَلَى أهل الماشية ما أصابت ماشِيَتُهُمْ بالليل» أخرجه أبو داود. وقال: حرام بن محيصة، ولم يذكر «ابن سعد» وقال في الرواية الأولى «عن أبيه» وأخرجه الموطأ عن حرام بن سعيد بن محيصة «أن ناقة للبراء بن عازب

دخلت حائطاً فأفسدت فيه . فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنَّ على أهل الحوائط حفظها بالنهار ، وأن ما أفْسَدَتِ المواشى بالليل ضامنٌ على أهلها » هكذا رواه يحيى بن يحيى عن مالك . قالوا : والصواب « حرام بن سعدٍ » لا ابن سعيد .

٧٦٩٢ (ت ـ رافع بن خديج رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من زرع فى أرض قوم بغير إذنهم . فليس له من الزرع شيء وله نفقته » أخرجه الترمذى .

٧٦٩٣ (د ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « اخْتَصَم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجُلان فى حريم نخلةٍ . فأمر بها فَذُرِعت فوُجِدت سبع أذرع ـ وفى أخرى : خمس أذرع ـ فقضى بذلك » وفى رواية « فأمر بجريدة من جريدها فَذُرِعتْ » أخرجه أبو داود .

الكتاب الرابع

فى القتل . وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : فى النهى عن القتل

٧٦٩٤ (خ ـ سعيد بن العاص) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَنْ يزال المؤمنُ فى فُسْحَةٍ من دينه مالم يُصِبْ دماً حراماً » قال : وقال ابن عمر « إنَّ منْ وَرَطات الأمور التى لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها : سفك الدم الحرام بغير حلِّه » .

أخرجه البخارى .

٧٦٩٥ (د - خالد بن دهقان رضي الله عنه) قال : كُنَّا في غزوة القسطنطينية بذُلُقْيَة⁽¹⁾ فأقبل رجل من أهل فِلَسْطِين من أشرافهم وخيارهم يعرفون ذلك له . يقال له : هانىء بن كُلثوم بن شريك الكِنانِي . فسلّم على عبد الله بن أبي زكريا . وكان يعرف له حقَّه . قال لنا خالد : فحدثنا عبد الله بن أبى زكريا . قال : سمعت أم الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل ذَنب عسى الله أن يغفره ، إلا من مات مشركا ، أو مؤمنا قتل مؤمنا متعمداً » فقال هانىء بن كلثوم : سمعتُ محمود بن الربيع يحدث عن عبادة بن الصامت أنه سمعه يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « مَنْ قَتَلَ مؤمناً ، فاعْتَبَطَ بقتله : لم يَقْبَل الله منه صَرْفا ولا عدلاً » قال لنا خالد : ثم حدثنا ابن أبى زكريا عن أم الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا يزال المؤمن مُعْنِقاً صالحاً ما لم يُصِب دماً حراماً . فإذا أصاب دماً حراماً بَلَّح » قال أبو داود : وحدّث هانىء بن كلثوم عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - مثله سواء - وذكر عن خالد بن دهقان ، قال : سألت يحي بن يحيي الغَسَّاني عن قوله « اعتَبَط بقتله » قال : الذين يقاتلون في الفتنة ، فيَقْتل أحدهم . فيرى أنه على هُدًى لا يستغفر الله . يعني من ذلك . أخرجه أبو داود .

---

(1) بضم الدال واللام وسكون القاف وفتح الياء : مدينة بالروم .

٧٦٩٦ (س - معاوية رضي الله عنهُ) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « كلُّ ذَنْبٍ عسى الله أن يغفره إلا الرجلَ يقتل المؤمنَ مُتَعَمِّدًا ، أو الرجلَ يموتُ كافراً » أخرجه النسائي .

٧٦٩٧ (س - بريدة رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « قَتْلُ المؤمِنِ أعظَمُ عِنْدَ الله من زوال الدنيا » أخرجه النسائي .

٧٦٩٨ (ت س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لزَوالُ الدنيا أهْوَنُ عَلَى الله من قتل رجل مسلم » أخرجه النسائي والترمذى . وقال الترمذى : وقد رُوِى موقوفًا عليه . وهو أصح .

٧٦٩٩ (ت - أبو الحكم البجلى) قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضى الله عنهما يذكران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لوْ أنَّ أَهْلَ السَّماء وَأَهْلَ الأرض اشتركوا فى دَم مؤمن لأكبَّهُمُ الله فى النار » أخرجه الترمذى .

٧٧٠٠ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الإيمانُ قَيْدُ الفَتْكِ ، لايَفْتِكُ مؤمِنٌ » .
أخرجه أبو داود .

٧٧٠١ (خ م ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس من نفسٍ تُقْتَلُ ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ من دَمِها ، لأنه سَنَّ القتل أولاً » وفى رواية

« لأنه كان أوّلَ من سَنَّ القتل » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٧٧٠٢ (س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجيء الرَّجُلُ آخذاً بيد الرجل . فيقول : يا رب ، هذا قتلنى . فيقول الله عز وجل : لِمَ قتلته ؟ فيقول : قتلتُه لتكونَ العزة لك . فيقول : فإنها لى . ويجىء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول : إن هذا قَتَلَنى . فيقول الله عز وجل : لِمَ قتلته ؟ فيقول : لتكون العزة لفلان . فيقول : فإنها ليست لفلان . فيبوء بإثمه » أخرجه النسائى

٧٧٠٣ (س - جندب بن عبد الله رضى الله عنه) قال : حدثنى فلان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجىء المقتول بقاتله يوم القيامة . فيقول : سَلْ هذا ، فيمَ قتلنى ؟ فيقول : قتلته على مُلْكِ فلان . قال جندب : فَاتَّقِها » أخرجه النسائى .

٧٧٠٤ (خ م د - المقداد بن الأسود رضى الله عنه) قال عبيد الله ابن عَدِى الخيار : إن المقداد بن عمرو الكندى - وكان حليفاً لبنى زُهرة . وكان مِمَّن شهد بدراً مع النبى صلى الله عليه وسلم - أخبره أنه قال : لرسول الله صلى الله عليه وسلم « أرأيتَ إن لقيتُ رجلا من الكفار فاقتتلنا ، فَضَرَب إحدى يديَّ بالسيف فقطعها ، ثم لاذَمِنِّى بشجرة . فقال أسلمتُ لله ، أأقتله يارسول الله ، بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : لا تقتله . فقال : يارسول الله ، قطع إحدى يدىَّ ، ثم قال ذلك بعد ما قطعها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتله . فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله . وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال » وفى رواية « فَلَمَّا أَهْوَيْتُ لِقَتْلِهِ ، قال : لا إله إلا الله ـ وذكره » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٧٧٠٥ (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد « إذا كان رجل مُؤْمِنٌ يُخْفِى إيمانه مع قومٍ كفار . فإذا أظهر إيمانه فاقبله . فكذلك كنتَ أنت تُخفِى إيمانك من قبل » . أخرجه رزين .

٧٧٠٦ (د ـ حارثة بن مضرب) عن فُرات بن حَيّان رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتله ـ وكان عَيْناً لأبى سفيانَ . وكان حليفاً لرجل من الأنصار ـ فمرّ بحليفه من الأنصار . فقال : إنى مسلم . فقال رجل من الأنصار : إنه يارسول الله يقول إنى مسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن منكم رجالاً نَكِلُهُمْ إلى إيمانهم ، منهم فرات بن حيان » أخرجه أبو داود .

الفصل الثانى : فيما يبيح القتل

٧٧٠٧ (خ م د ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لايَحِلّ دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : الثَّيِّبُ الزَّانِى ، والنفس بالنفس ،

والتارك لدينه المفارقُ للجماعة » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائي . وللنسائى قال « والله الذى لا إله غيره ، لا يحلُّ دمُ امرىء مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، إلا ثلاثة نفر : التاركُ للإسلام مفارقُ الجماعة ، والثيب الزانى ، والنفس بالنفس » .

وفى رواية للبخارى « النفس بالنفس ، والثَّيِّبُ الزانى . والمارق من الدين التاركُ للجماعة » .

٧٧٠٨ (د س ـ عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يحلُّ دمُ امرىء مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إلا فى إحدى ثلاث : زِناً بعد إحْصانٍ ، فإنه يُرجَمُ . ورجلٌ خَرَجَ محارباً لله ورسوله . فإنه يقتل أو يصلب ، أو يُنْفَى من الأرض . أو يقتلُ نفساً ، فيقتل بها » أخرجه أبو داود والنسائى .

وللنسائى من رواية عمرو بن غالب قال : قالت عائشة « يا عَمْرُو بن سعد ، أمَا عَلِمْتَ أنه لا يحِلُّ دم امرىء مسلم إلا بثلاثة : نفسٍ بنفسٍ ، أو رجلٍ زنَى بعد ما أحْصَنَ . أو كَفَرَ بعد إسلامِهِ » .

٧٧٠٩ (د ت س ـ أبو أمامة بن سهل بن حنيف رضى الله عنه) أن عثمان بن عفّان أشرف يوم الدار . فقال « أنشدكم بالله ، أتعْلَمُونَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحِلُّ دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : زِناً بعد إحصان ، وكفرٍ بعد إسلام ، أو قتل نَفْسٍ بغير حق ، فيقتل به؟ فوالله ما زَنيْتُ فى جاهلية ولا إسلام ، ولا ارتددتُ منذ بايعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ولا قتلتُ النفس التى حرم الله . فَبِمَ تقتلوننى ؟ » أخرجه الترمذى . وفى رواية النسائى وأبى داود عن أبى أمامة بن سهل، وعبد الله بن عامر : أن ابن أبى ربيعة قال « كُنَّا مع عثمان – وهو محصور – وكنا إذا دخلنا مَدْخَلاً نسمع كلامَ مَنْ بالْبَلاطِ ، فدخل عثمان يوماً ، ثم خرج فقال : اللهم إنهم يتواعَدُوننى بالقتل . قلنا : يَكْفِيكَهُمُ الله . قال : ولِمَ يقتلوننى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول – وذكر الحديث بنحوه » وللنسائى فى أخرى : قال عثمان : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يحلُّ دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : أن يزنى بعد إحصان ، أو يَقتُلَ إنسانا فيُقْتَل ، أو يكفر بعد إسلامه فيقتل »

٧٧١٠ (س – مخارق بن عبد الله رضى الله عنه) قال « جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : الرجلُ يأتينى فيأخذ مالى ؟ قال : ذَكِّرْهُ بالله . قال : فإن لم يذكر ؟ قال : فاستَعِنْ عليه مَنْ حولَكَ من المسلمين . قال : فإن لم يكن أحد حَوْلى من المسلمين ؟ قال: فاستَعِنْ عليه بالسلطان . قال : فإن نأى السلطانُ عنى ؟ قال : قاتل دون مالك ، حتى تكون من شُهداء الآخرة . أو تمنع مالك » أخرجه النسائى .

٧٧١١ (ت – جندب بن عبد الله رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « حَدُّ الساحِرِ ضَرْبَةٌ بالسيف » أخرجه الترمذى

٧٧١٢ (ط – عبد الرحمن بن سعد بن زرارة) بلغه « أن حَفْصَةَ

زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم قَتَلَتْ جارية لها سَحَرَتْها . وقد كانت دَبَّرَتْها ، فأمَرَتْ بها فَقُتِلَتْ » أخرجه الموطأ .

الفصل الثالث : فيمن قتل نفسه

٧٧١٣ (خ م ت د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فقتل نفسه . فهو فى نار جهنم يتردَّى فيها ، خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً ، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فقتل نفسه ، فَسُمُّهُ فى يده يتحسَّاه فى نار جهنم ، خالداً مخلَّداً فيها أبداً . ومَنْ قتل نفسه بحديدة . فحديدته فى يده ، يتوجَّأُ بها فى بطنه فى نار جهنم خالداً مُخَلَّداً فيها أبداً » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ، إلا أن النسائى زاد بعد قوله « بحديدة » « ثم انقطع على شىء حادٍّ ، مثل نَصْلِ السهم » وأخرج أبو داود وهذا لفظه ، قال « من حَسَا سمًّا ، فسمّه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالداً فيها مُخَلَّداً أبداً » .

٧٧١٤ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الذى يخنق نفسه : يخنقها فى النار ، والذى يطعن نفسه : يطعنها فى النار » أخرجه البخارى . هذا الحديث أخرجه الحميدى فى أفراد البخارى ، ويجوز أن يكون من جملة الحديث الذى قبله ، ولكنا اتبعناه فى فعله .

٧٧١٥ (خ م - الحسن البصري) قال : حدثنا جندب بن عبد الله رضى الله عنه فى هذا المسجد . فما نسينا منه حديثا ، وما نخافُ أن يكون

جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان برجلٍ جِرَاحٌ فقتل نفسه . فقال الله : بَدَرَنِى بنفسه ، فحرّمت عليه الجنة » وفى أخرى قال « كان فيمن كان قبلكم رجل به جُرْحٌ فجزع . فأخذ سِكينا فحزَّ بها يده . فما رقأ الدمُ حتى مات . فقال الله : بادرنى عبدى بنفسه – الحديث» أخرجه البخارى ومسلم . وفى رواية « أن رَجُلاً مِمَّن كان قبلكم خرجَتْ به قُرْحةٌ . فلما آذته انتزع سَهماً من كِنانته ،فنكأها . فلم يَرْقأْ الدم حتى مات . قال ربكم : حرّمتُ عليه الجنة ، ثم مَدّ يده إلى المسجد ، فقال : إى واللهِ ، لقد حدّثنى بهذا جندب بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد » .

٧٧١٦ (خ م – أبو هريرة رضى الله عنه) قال « شَهِدْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ . فقال لرجل ممن يُدَّعى بالإسلام : هذا من أهل النار . فلمَّا حضرَ القتالُ : قاتَلَ الرجل قتالاً شديداً ، فأصابته جراح. فقيل له : يارسول الله ، الذى قلتَ له آنِفاً : إنه من أهل النار ، فإنه قاتل اليوم قتالا شديداً ، وقد مات ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إلى النار . فكاد بعضُ المسلمين أن يرتابَ . فبينما هُمْ على ذلك ؛ إذ قيل له : إنه لم يَمُتْ . ولكن به جراح شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح ،فقتل نفسه . فأُخبر النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : الله أكبر أشهد أنّى عبد الله ورسوله . ثم أمر بِلالاً فنادى فى الناس: إنه لن يدخل الجنة إلا نَفْسٌ مسلمة ، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر »

وفى رواية عن عبد الله بن كعب قال « أخبرنى من شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم خيْبَرَ ـ الحديث » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٧١٧ (خ م ـ سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْتَقَى هو المشركون . فاقتتلوا . فلما مالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ، ومال الآخرون إلى عسكرهم ـ وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ لايَدَعُ لهم شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا أتْبَعَهَا ، يضربها بسيفه ـ فقالوا : ما أجْزأ مِنَّا اليومَ أحدٌ كما أجزأ فلانٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَا إنه من أهل النار ـ وفى رواية : قال : أيُّنا من أهل الجنة ، إن كان هذا من أهل النار ؟ ـ فقال رجلٌ مِنَ القوم : أنا صاحبه أبداً . قال : فخرج معه ، كُلَّمَا وقَفَ وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه . قال : فَجُرِحَ الرجل جُرحاً شديداً ، فاستَعْجَلَ الموتَ . فوضع سيفه بالأرض ، وذُبَابه بين ثَدْيَيْه ، ثم تحامَلَ على سيفه فقتل نفسه . فخرج الرجلُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أشهد أنَّك رسول الله . فقال : وما ذاك ؟ قال : الرجل الذى ذكرتَ آنِفاً أنه من أهل النار ، فأعظمَ الناسُ ذلك . فقلت : أنا لكم به . فخرجتُ فى طلبه ، حتى جُرِحَ جُرحاً شديداً فاستعجل الموتَ ، فوضع نَصْلَ سَيْفِهِ بالأرض وذُبَابَهُ بين ثدييه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عند ذلك : إن الرجل لَيَعْمَلُ عمل أهل الجنة ، فيما يبدو للناس ، وهو من أهل النار . وإن الرجل

ليعملُ عمل أهل النار ، فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة » وفى رواية نحوه بمعناه . وفى آخره : من قوله عليه السلام «وإنما الأعمال بالخواتيم ، أو بخواتيمها » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٧١٨ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن الطُّفَيل بن عمرو الدَّوسىَّ أتى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال « يارسول الله ، هل لكَ فى حِصْنٍ حَصِينٍ ومَنَعَةٍ ؟ قال : حِصْنٌ كان لِدَوْسٍ فى الجاهلية . فأبى ذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، للذى ذَخَر الله للأنصار . فلما هاجَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجَرَ إليه الطُّفَيْلُ بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه ، فاجتَوَوُا المدينة ، فمَرِضَ فجَزِع جَزَعًا شديداً . فأخذ مَشَاقِصَ، فقطع بها بَرَاجِمَهُ . فَشَخَبَتْ يداهُ حتى مات . فرآه الطفيل بن عمرو فى منامه فى هيئة حسنة ، ورآه مُغَطِّيًا يديه . فقال له : ما صنع بك ربك ؟ فقال : غفر لى بهجرتى إلى نبيه . فقال : مالى أراكَ مغطياً يديك ؟ قال : قيل لى : لن نُصْلِحَ مِنْكَ ما أفسدتَ . فقصَّها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم وَلِيَدَيْهِ فاغفِرْ » أخرجه مسلم .

٧٧١٩ (د - جابر بن سمرة رضى الله عنه) قال « مَرِضَ رجُلٌ فَصِيحَ عليه . فجاء جاره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن فُلاَنًا قد مات . قال : وما يُدْرِيك ؟ قال : أنا سمعت ذلك . قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لم يَمُتْ . فرَجَعَ فَصِيحَ عليه . فجاء إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد مات . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه لم يمت . فرجع فصيحَ عليه ، فقالت امرأته : انْطَلِق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخْبِرْهُ . فقال الرجل : اللهم الْعَنْهُ . قال : ثم انطلق الرجل ، فرآه قد نَحَرَ نفسه بِمِشْقَصٍ . فجاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه قد مات . قال : وما يدريك ؟ قال : رأيته ينحر نفسه بِمَشَاقِصَ معه . قال : أنت رأيته ؟ قال : نعم . قال : إذاً لا أصلي عليه » أخرجه أبو داود .

الفصل الرابع : فيما يجوز قتله من الحيوانات وما لا يجوز

الفواسق الخمس

٧٧٢٠ (خ م ط ت س ـ عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خَمْسٌ من الدوابِّ كلهن فاسق ، يُقْتَلْنَ في الحَرَم : الغرابُ والحِدَأَةُ ، والعقربُ ، والفَأْرَةُ . والكلب العقُور » أخرجه البخاري ومسلم * ولمسلم قال « أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقَتْلِ خمسِ فواسِقَ في الحلِّ والحرام » قال : ثم ذكر مثل حديث يزيد بن زُرَيع * وفي حديث يزيد « الحُدَيَّا » مكانَ « الحِدَأة » وله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربعٌ كلُّهُنَّ فواسِقُ يُقْتَلْنَ في الحلِّ والحرم : الحِدَأَةُ ، والغراب ، والفأرَةُ ، والكلب العقور . قال : فقلت للقاسم بن محمد : أفرَأَيْتَ الحيَّة ؟ قال : تقتل بصُغْرٍ لها » * وفي أخرى « خمسٌ فواسق يقتلن في الحرم : العقرب ، والفأرة ، والحُدَيَّا ، والغراب ،

والكلب العقور » وأخرج الموطأ الرواية الرابعة ، إلا أنه أخرجها مرسلةً عن عروة . وأخرج الترمذى الأولى وفى رواية النسائى قال « خمسٌ يقتلهن المحْرِمُ : الحيّة ، والعقرب ، والفأرة ، والغراب الأبقع ، والكلب العقور » ولمسلم بنحوه . وفيه « الغراب ، والحدأة ، والفأرة ، والعقرب ، والكلب العقور » وفى أخرى « خمس من الدّوابّ كلها فاسق » وذكره بتقديم وتأخير .

٧٧٢١ (خ م س - زيد بن جبير) أن رجلاً سأل ابن عمر رضى الله عنهما « مايقتل المحرم من الدواب ؟ فقال : أخبرتنى إحدى نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه أمَرَ - أو أُمِرَ - أن تُقتل الفأرة ، والعقرب ، والحدأة ، والكلب العقور ، والغراب » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم قال « حدثتنى إحدى نسوة النبى صلى الله عليه وسلم : أنه كان يأمُرُ بقتل الكلب العقورِ ، والفأرة ، والعقرب ، والحدأة ، والحية » كذا فى رواية شيبان بن فَرُّوخ قال « وفى الصلاة أيضاً » وأخرج النسائى الرواية الأولى .

٧٧٢٢ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خمسٌ قتلهن حلال فى الحرم : الحية ، والعقرب ، والحدأة والفأرة ، والكلب العقور » أخرجه أبو داود . وقد تقدم فى كتاب الحج من باب الإحرام شىء من هذه الأحاديث فيما يقتله المحرم .

الحيّـــات

٧٧٢٣ (خ م س ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « بينما نحن مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم فى غَارٍ بمنًى ، إذ نزلت عليه (والمرسلات) فإنه ليتلوها ، وإنا لنَتَلَقَّاها ـ وفى رواية : وإنِّى لأتلقاها ـ من فيه ، وإن فَاهُ لَرَطِبٌ بها ؛ إذ وَثَبَتْ علينا حيةٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوها . فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وُقِيَتْ شرَّكم ، وَوُقِيتُمْ شَرَّها » أخرجه البخارى ومسلم . إلا أن قوله « بمنًى » للبخارى دون مسلم . وقد جاء الحديث فى أفراد البخارى أيضاً بإسقاط لفظ « مِنًى » وفى أفراد مسلم « أن النبى صلى الله عليه وسلم أمَرَ مُحْرِماً بقتل حيّة بمنًى » وفى رواية النسائى قال « كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخَيْفِ من مِنًى ، حين نزلت (والمرسلات عُرْفا) فخرجت حية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوها . فابْتَدَرْنَاها ، فدخلت فى جحرها » وفى أخرى قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ عرفةَ التى قبل يوم عرفة . فإذا حِسُّ الحيَّةِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوها . فدخلت شَقَّ جحرها فأدخلنا عوداً فقَلَعْنَا بعض الجحر ، وأخذنا سَعْفَةً ، فأضْرَمْنَا فيها ناراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقاها الله شركم . ووقاكم شرها » .

٧٧٢٤ (خ م ط د ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يَخْطب على المنبر يقول « اقتلوا الحيات .

واقتلوا ذا الطُّفْيَتَين والأَبْتَر . فإنهما يُسْقِطانِ الحَبَل ، ويلتمسان البَصَر .
وكان ابن عمر : يقتل كلّ حيّة وجدها . فأبصره أبو لُبابة بن عبد المنذر ،
أو زيد بن الخطاب ، وهو يطارد حية . فقال : إنه قد نُهِيَ عن
ذوات البيوت » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم « يأمر بقتل الكلاب . يقول : اقتلوا الحيات
والكلابَ ، واقتلوا ذا الطُّفيتين والأبتر . فإنهما يَلْتَمِسَانِ البَصَرَ
ويَسْتَسْقِطانِ الحَبَالَى » قال الزهرى : ونُرى ذلك من سُمَّيْهِما . والله أعلم
قال سالم : قال عبد الله بن عمر « فلبثت لا أترك حية أراها إلا قتلتها ،
فبينا أنا أطارد حية يوماً من ذوات البيوت . مَرَّ بى زيد بن الخطاب
وأبو لبابة ، وأنا أطاردها . فقال : مَهْلًا ياعبدالله . فقلت : إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بقتلهن . قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نَهَى عن ذوات البيوت » وفى رواية قال « حتى رآنى أبو لبابة بن
عبد المنذر وزيد بن الخطاب . فقالا : إنه قد نهى عن ذوات البيوت »
وفى رواية «اقتلوا الحيَّات» ولم يقل « ذا الطُّفْيَتَيْن والأبتر» وفى رواية :
قال نافع « إن أبا لبابة كَلَّم ابن عمر ليفتح له باباً فى داره ، يستقرب به
إلي المسجد . فوجد الغِلْمَةُ جِلْدَجانٍّ . فقال عبدالله : التمسوه فاقتلوه . فقال
أبو لبابة : لا تقتلوه . فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
الجِنَّان التى فى البيوت» وفى أخرى قال « كان ابن عمر يقتل الحيّات كلّهن ،
حتى حدثنا أبو لبابة البدرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن

قتل جنّان البيوت فأمسك » وفي أخرى : أنه سمع أبا لبابة يخبر ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنّان » وفى أخرى عن نافع عن ابن عمر عن أبى لُبابة عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه نهى عن قتل الحيّات التى فى البيوت » وفى أخرى : عن نافع « أن أبا لبابة ابن عبد المنذر الأنصارى : كان مسكنه بقُباء ، فانتقل إلى المدينة . فبينما عبد الله بن عمر جالسٌ معه ، يفتح خَوْخَةً له ؛ إذ هُمْ بحية مِن عوامر البيوت . فأرادوا قتْلَها . فقال أبو لبابة : إنه قد نهى عنهن - يريد عَوَامِرَ البيوت - وأمر بقتل الأبتر وذى الطُفيتين . وقيل : هما اللذان يلتَمِعانِ البصر ، ويَطْرحان أولاد النساء » وفى أخرى قال « كان عبد الله بن عمر يوماً عند هَدْمٍ له . فرأى وَبِيصَ جانّ . فقال : اتبعوا هذا الجان فاقتلوه . فقال أبو لبابة الأنصارى : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنّان التى تكون فى البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين . فإنهما اللذان يخطفان البصر ، ويتتبعان ما فى بطون النساء » وفى أخرى « أن أبا لبابة مَرّ بابن عمر ، وهو عند الأطُم الذى عند دار عمر بن الخطاب ، يرصدُ حية - بنحو ذلك » وأخرج أبو داود الرواية الأولى ، وأخرجها الترمذى إلى قوله « ويُسْقِطَانِ الحبل » قال نافع « إن ابن عمر وَجَد بعد ذلك - يعنى بعد ماحدثه أبو لبابة - حيّة فى داره . فأمر بها فأُخْرِجَتْ إلى البقيع . قال نافع : ثم رأيتها بعدُ فى بيته » وفى رواية لأبى داود عن أبى لبابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن قتل الجنّانِ التى

تكون في البيوت ، إلا أن يكون ذا الطفيتين والأبتر . فإنهما يخطفان البصر ، ويطرحان ما في بطون النساء » وأخرج الموطأ هذه الرواية التي لأبي داود إلى قوله « البيوت » لم يزد .

هذا الحديث قد اشترك فيه حديث ابن عمر وأبي لبابة ، وما أمكن إفراد رواية كل واحد منهما فجُعِلا حديثاً واحداً .

٧٧٢٥ (خ م ط - عائشة رضي الله عنها) قالت « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأبتر . وقال : إنه يُصيب البصر ، ويُذهب الحبل » وفي رواية قال « اقتلوا ذا الطفيتين » أخرجه البخاري ومسلم . وفي رواية الموطأ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَهَى عن قتل الجِنَّان التي في البيوت ، إلا ذا الطفيتين والأبتر . فإنهما يخطفان البصر ويطرحان ما في بطون النساء »

٧٧٢٦ (م ط ت د - أبو السائب - مولى هشام بن زهرة) « أنه دخل على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته . قال : فوجدته يصلّي فجلست انتظره ، حتى يقضي صلاته . فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت . فالتفتُّ . فإذا حيّة ، فوثبتُ لأقتلها . فأشار إليّ : أن اجلس . فجلست . فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار . فقال : أترى هذا البيت؟ فقلت : نعم . فقال : كان فيه فتًى منّا حديثُ عَهْدٍ بعُرْسٍ . قال : فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق . فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصافِ النهار . فيرجع إلى أهله . فاستأذنه

يوماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ عليكَ سلاحَكَ ، فإنّى أخشى عليك بنى قريظة . فأخذ الرجل سلاحه ، ثم رجع . فإذا امرأتُه بين البابين قائمة . فأهوى إليها بالرمح لِيطْعَنَهَا به ، وأصابته غَيْرَةٌ . فقالت له : اكفُفْ عليك رمحَكَ ، وادخلِ البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى . فدخل ، فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش . فأهوى إليها بالرمح ، فانتظمها به ثم خرج . فركزه فى الدار ، فاضطربت عليه . فما يُدْرَى أيهما كان أسرع موتا ، الحية أم الفتى ؟ قال : فجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكرنا ذلكَ له . وقلنا : ادْعُ الله أن يُحْيِيَهُ لنا . فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال : إن بالمدينة جنّا قد أسلَمُوا . فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام . فإن بَدَا لكم بعْدَ ذلك فاقتلوه . فإنما هو شيطان » وفى رواية نحوه . وقال فيه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن لهذه البيوت عوامِرَ . فإذا رأيتم منها شيئاً فحَرِّجُوا عليها ثلاثا ، فإن ذهب ، وإلا فاقتلوه . فإنه كافر . وقال لهم : اذهبوا فادفنوا صاحبكم » أخرجه مسلم والموطأ وأبو داود . وأخرجه الترمذى مُجْمَلاً من حديث قبله مختصراً . وقال : فى الحديث قصة ، ولم يذكرها . وفى أخرى لأبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الهوامّ من الجن . فمن رأى فى بيته شيئا منه فليحَرِّج عليه ثلاث مرارٍ . فإن عاد فليقتله . فإنه شيطان » وفى أخرى للترمذى قال « إن لبيوتكم عُمَّارًا ، فحَرِّجُوا عليهن ثلاثا . فإن بدا لكم بعد ذلك منهن شىء فاقتُلُوه »

٧٧٢٧ (ت د - عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «سُئِلَ عن جِنَّان البيوت؟ فقال: إذا رأيتم منهن شيئاً فى مساكنكم، فقولوا: نَنْشُدُكَ العَهْدَ الذى أخذَ عليكم نوح، وننشدك العهد الذى أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذوا ولا تتراءوا لنا. فإن عُدْنَ فاقتلوهُنَّ» أخرجه الترمذى وأبو داود

٧٧٢٨ (ط - محمد بن شهاب) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه «أمر بِقَتْلِ الحيّاتِ فى الحرم» أخرجه الموطأ.

٧٧٢٩ (د س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اقتلوا الحيات كلّهن. فمن خاف ثأرَهُنَّ فلَيْسَ مِنِّى» وفى رواية «اقتلُوا الكبارَ كلَّهَا، إلاَّ الجانَّ الأبيض الذى كأنه قضيب فضة» أخرجه أبو داود. وفى رواية النسائى قال «أمَرَ النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات. وقال: مَنْ خافَ ثأرَهُنَّ فليس منَّا»

٧٧٣٠ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما سَالَمْنَاهُمْ منذُ حارَبْنَاهُمْ. فمن ترك منهم شيئاً خِيفة فليس منا» أخرجه أبو داود.

٧٧٣١ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ تركَ الحيات مخافة طلبهن، فليس منَّا. ماسالَمْناهن منذ حاربناهُنّ» أخرجه أبو داود.

٧٧٣٢ (د - العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) قال «يارسول الله

إنما نريد أن نَكْنِسَ زمزم ، وإن فيها من هذه الجنّان - يعنى الحيات الصغار - فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلهن » أخرجه أبو داود .

قال «الحيات أجناسٌ : الجانُّ ، والأفاعى ، والأساوِدُ» أخرجه رزين

الوزغ

٧٧٣٣ (خ م س - عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ « الفُوَيْسق . ولم أسمعه أمر بقتله » أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرجه النسائى إلى قوله « الفويسق » .

٧٧٣٤ (م د - عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَرَ بقتل الوزَغ . وسماه : فويسقا » أخرجه مسلم وأبو داود .

٧٧٣٥ (م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قتَل وَزَغَة فى أوّل ضربة فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها فى الضربة الثانية ، فله كذا وكذا حسنةً ، لدون الأولى . وإن قتلها فى الضربة الثالثة : فله كذا كذا حسنةً ، لدون الثانية » وفى رواية « مَنْ قتَل وزغاً فى أول ضربةٍ كُتِبَتْ له مائةُ حسنة . وفى الثانية دون ذلك . وفى الثالثة دون ذلك » زاد فى رواية « فى أول ضربة سبعين حسنة» أخرجه مسلم . وأخرج أبوداود : الأولى والثالثة وأخرج الترمذى الأولى

٧٧٣٦ (خ م س - أم شريك رضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاغ » وفى رواية « أمَرَ » أخرجه

البخارى ومسلم والنسائى . وللبخارى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَرَ بقتل الأوْزاغ ، قال : وكان ينفخ على إبراهيم » وفى رواية للنسائى «أن امرأة دخلت على عائشة ، وبيدها عُكّازٌ . فقالت : ماهذا ؟ فقالت : لهذه الوزَغ ؛ لأن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثنا : أنه لم يكن شىء إلا يُطفِىء على إبراهيم عليه السلام ، إلا هذه الدابة . فأمرَنا بقتلها ، ونَهى عن قتل الجِنّانِ ، إلا ذا الطفْيَتَيْنِ والأبتر . فإنهما يَطْمِسانِ البصر ، ويُسْقِطن ما فى بُطون النساء » .

الكلاب

٧٧٣٧ (خ م ط ت س – عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أمَرَ بقتل الكلاب» وفى رواية «فأرسل إلى أقطار المدينة : أن تُقتَل » وفى أخرى « كان يأمر بقتل الكلاب فَنَنْبَعِثُ فى المدينة وأطرافها ، فلا ندَعُ كلباً إلا قتلناه ، حتى إنا لنقتل كلب المُرَيَّةِ[1] من أهل البادية يَتْبَعُها » وفى أخرى « أنه أمَرَ بقتل الكلاب إلا كلب صيدٍ ، أو كلب غنم أو ماشية . فقيل لابن عمر : إن أباهريرة يقول : أو كلب زَرْع . فقال ابن عمر : إن لأبى هريرة زَرْعًا » أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرج الموطأ والنسائي الأولى ، وأخرج الترمذى الرابعة ، وللنسائى مثل الرابعة إلى قوله « ماشية » ولم يذكر كلب غَنَم .

٧٧٣٨ (م د ت س – عبد الله بن مغفَّل رضى الله عنه) قال « أمر

---

(١) تصغير امرأة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ، ثم قال : مابالهم وبالُ الكلاب ؟ ثم رَخَّصَ فى كلب الصيد وكلب الغنم . وقال : إذا وَلَغَ الكلب فى الإناء فاغسِلُوهُ سبع مرات ، وعَفِّرُوهُ الثامنة فى التراب » هذه رواية مسلم . وفى رواية الترمذى قال « إنى لَمِمَّنْ يرفعُ أغصانَ الشجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ، قال : لولا أن الكلابَ أُمَّةٌ من الأمم لأمرت بقتلها . فاقتلوا منها كلَّ أسودَ بهيم ، وما مِنْ أهل بيت يرتَبِطون كلبا إلا نقص كلَّ يومٍ من عملهم قيراط ، إلا كلبَ صيدٍ أو كلب حَرْثٍ ، أو كلبَ غنم » وله أيضاً مختصراً : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا أن الكلاب أُمَّةٌ من الأمم لأمَرْتُ بقتلها . فاقتلوا منها كل أسود بهيم » وأخرجه أبو داود مختصراً مثل الترمذى ، وأخرجه النسائى مثل الترمذى بطوله ، ولم يذكر « أغصان الشجرة » وذكر عوض « الغنم » : « ماشية » .

٧٧٣٩ (م د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ، حتى إن المرأة تقدُمُ بكلبها من البادية ، فنقتله ، ثم نهى بعدُ عن قتلها . وقال : عليكم بالأسود البهيم ذى الطُفيتين ، فإنه شيطان » وأخرجه مسلم . وأخرجه أبو داود وقال « عليكم بالأسود » ولم يذكر « الطفيتين » .

٧٧٤٠ (أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمَرَ يوماً بقتل الكلاب ، حتى إن المرأة لتأتى من باديتها بالكلب

فنقتله ، وحتى إنّا لنقتل كلب الحائط الصغير ، وندع كلب الحائط الكبير . قال : وسمعته يقول : مامن أهل بيت يَرْتَبِطُون كلباً إلا نَقَصَ من عملهم كل يوم قيراط ، إلا كلبَ صيد ، أو حرثٍ ، أو كلب غنم » أخرجه رزين .

النمـــــل

٧٧٤١ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهدهد ، والصُّرَد » أخرجه أبو داود .

فهرس الجزء العاشر من جامع الأصول

تم بحمد الله وحسن توفيقه ومعونته : طبع الجزء العاشر من جامع الأصول

و يليه الحادى عشر بمشيئة الله تعالى

وأوله : الكتاب الخامس فى القصاص

شوال سنة ١٣٧٣ هـ - يونيه سنة ١٩٥٤ م